شناسنامه آسیب شناسی

شناسنامه آسیب شناسی

نسخه شناسی	عنوان	شرح مختصر تلخیص		
	درجه نفاست	نفیس ۳	خطی ✓ / چاپ سنگی	
	تعداد اوراق	۱۹۱	اندازه	۲۰×۱۲
	قطع	رقعی	شماره اموالی	۴۰۶۰
آسیب شناسی و اقدامات مرمتی	درصد تخریب اوراق	۱۰ / ۲۰ / ۵۰ / ۸۰	از هم پاشیدگی عطف	دارد / ندارد ✓
	نیاز به جعبه	دارد / ندارد ✓	نوع آفت	شیمیایی / زیستی / فیزیکی
	نیاز به جلد سازی	دارد / ندارد ✓	نیاز به مرمت جلد	دارد ✓ / ندارد
	نیاز به مرمت اوراق	دارد / ندارد ✓	نیاز به دوخت عطف	دارد / ندارد ✓
	نیاز به لکه گیری	دارد / ندارد ✓	نیاز به گردگیری	دارد / ندارد ✓
	نیاز به آفت زدایی	دارد / ندارد ✓	نیاز به اسیدزدایی	دارد / ندارد ✓

بررسی کنندگان: ۱. افخمی - فرهمند ۲. ۳.
تاریخ بررسی: ۸۹/۸/۴

اقدامات انجام شده:

تاریخ اقدام:

میکروفیلم تهیه شد

فهرست شد ۵۹۰
ف
ب
۱۳۸۲/۱۲/۲۶

کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب: شرح مختصر تلخیص

مصنف / مؤلف: شارح سعدالدین تفتازانی

خطی / چاپی: نسخ مختلف السطر

سال طبع یا تحریر .... عدد اوراق ۱۹۱

جزء کتب معانی بیان خطی .... شماره ....

شماره عمومی ۴۰۶۰ شماره قبض ۶۹۹۶

واقف نادر شجیعی .... تاریخ وقف ۱۴۱۵

طول ۲۰ عرض ۱۲ سانتیمتر قفسه ....

۱۹۴

سال ۱۳۱۸ خورشیدی
بازبینی شد

(۵۵)

مکرر قبل دو سی و هفت ... ورق افتاده که دارد خود ما ... است

این کتاب از جمله کتابهای ... محمد ... علی بن ...

و ... والا ابیع نشود

و بعد از من باید ... ورثه ... قسمت

بازبین شد
۱۴-۵۴

۲۰ در ۱۳

شارح محمد سعد تفتازانی

معانی و بیان

۱۵/۱/۲۴

شرح مختصر تلخیص عربی بکرر شماره (۴۱) معانی و بیان خطی

دارای اول و آخر نسخه افتاده اول موجود (احوال المسند الیه ای الامور العارضة له) آخر موجود (ما لبثوا غیر ساعة من ساعات)

خط نسخ مختلف الخط - شماره اوراق ۱۹۱

طول ۲۰ در ۱۳ [illegible]

۳۱۵

سال ۱۳۴۸ خورشیدی
بازبینی شد [illegible]

احوال المسند اليه اى الامور العارضة له من حيث انه
مسند اليه وقدم المسند اليه على المسند لما سيأتى
اما حذفه قدم على سائر الاحوال لكونه عبارة عن
عدم الاتيان به وعدم الحادث سابق على وجوده
وذكره هيهنا بلفظ الحذف وفى المسند بلفظ الترك
تنبيها على ان المسند اليه هو الركن الاعظم الشديد
الحاجة اليه حتى انه اذا لم يذكر فكانه اتى به ثم حذف
بخلاف المسند فانه ليس بهذه المثابة فكانه ترك عن
اصله فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر لدلالة
القرينة عليه وان كان فى الحقيقة هو ركن من الكلام او
تخييل العدول الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ
فان الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ من حيث
الظاهر وعند الحذف على دلالة العقل وهو اقوى
لافتقار اللفظ اليه وانما قال تخييل لان الدال حقيقة
عند الحذف ايضا هو اللفظ المدلول عليه بالقرائن

١٩١
٣٩٩٦

كقوله قال لي كيف انت قلت عليل لم يقل انا عليل للاحتراز

والتخيل المذكورين او اختبار تنبه السامع عند القرينة

هل يتنبه ام لا او اختبار مقدار تنبهه هل يتنبه بالقرائن

الخفية ام لا او ايهام صونه اي الصون المسند اليه عن

لسانك تعظيما له او عكسه اي ايهام صون لسانك عنه تحقيرا

له او الانكار اي تيسره لدى الحاجة نحو فاجر فاسق عند قيام

القرينة على ان المراد زيد ليتأتى لك ان يقول ما اردت زيدا

بل غيره او تعيّنه والظاهر ان ذكر الاحتراز عن العبث مغنى

عن ذلك لكن ذكره لامرين احدهما الاحتراز عن سوء الادب

فيما ذكره من المثال وهو خالق لما يشاء فاعل لما يريد

اي الله تعالى والثاني التوطئة والتمهيد لقوله او ادعاء

التعيين نحو وهاب الالوف اي السلطان او نحو ذلك كضيق المقام

عن اطالة الكلام بسبب ضجر او سآمة او فوات فرصة او محافظة

على وزن او سجع او قافية او ما اشبه ذلك كقول الصياد

غزال اي هذا غزال وكالاخفاء من غير السامع من الحاضرين

مثل

مثل

جاء وكاتباع الاستعمال الوارد على تركه مثل رمية من غير رام

او على ترك نظايره مثل الرفع على المدح والذم او الترحم واما ذكره

اي ذكر المسند اليه فلكونه اي الذكر الاصل ولا مقتضى للعدول عنه

او الاحتياط لضعف التعويل اي الاعتماد على القرينة او التنبيه على

غباوة السامع او زيادة الايضاح والتقرير وعليه قوله تعالى

اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون او

اظهار تعظيمه لكونه اسمه مما يدل على التعظيم نحو امير

المؤمنين حاضر او اهانته اي اهانة المسند اليه لكون اسمه

مما يدل على الاهانة مثل السارق اللئيم حاضر او التبرك بذكره

مثل النبي عليه السلام قائل هذا القول او استلذاذه مثل الحبيب حاضر

او بسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب اي في مقام تكون اصغاء

السامع مطلوبا للمتكلم لعظمته وشرفه ولهذا يطال الكلام مع

الاحباء نحو قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام هي عصاي

اتوكأ عليها وقد يكون الذكر للتهويل والتعجب او الاشهاد

في قضية او التسجيل على السامع حتى لا يكون له سبيل على الانكار

واما تعريفه اي ايراد المسند اليه معرفة واعلم انه لما كان مقتضى الظاهر في المسند اليه التعريف

وفي المسند التنكير لان الاصل في المسند اليه التعريف وفي المسند

التنكير فبالاضمار لان المقام للمتكلم نحو انا ضربت او الخطاب

بحو انت ضربت او الغيبة نحو هو ضرب لتقدم ذكره اما لفظا
تحقيقا او تقديرا واما معنى لدلالة لفظ عليه او قرينة حالية واما
حكما واصل الخطاب ان يكون لمعين واحدا كان او كثيرا لان وضع المعا
رف على ان تستعمل لمعين مع ان الخطاب هو توجيه الكلام الى حاضر و
قد يترك الخطاب مع معين الى غيره اى غير معين ليعم الخطاب كل
مخاطب على سبيل البدل نحو ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند
ربهم لا يريد بقوله ولو ترى مخاطبا معينا قصدا الى تفضيع حالهم
اى تناهت حالهم في الظهور لاهل المحشر الى حيث يمتنع خفاها
فلا يختص بها رؤية راء دون راء واذا كان كذلك فلا يختص به
اى بهذا الخطاب مخاطب دون مخاطب بل كل من يتاتى منه الرؤية
فله مدخل في هذا الخطاب وفي بعض النسخ فلا يختص بها اى برؤية
حالهم مخاطب او بحالهم رؤية مخاطب على حذف المضاف وبالعلمية
اى تعريف المسند اليه بايراده علما وهو ما وضع لشيء معين مع جميع مشخصاته
لاحضاره اى المسند اليه بعينه اى بشخصه بحيث يكون متميزا عن جميع
ما عداه واحترز بهذا عن احضاره باسم جنسه نحو رجل عالم جائني
في ذهن السامع ابتداء اى اول مرة واحترز به عن نحو جائني
زيد وهو راكب باسم مختص به اى بالمسند اليه بحيث لا يطلق
باعتبار هذا الوضع على غيره واحترز به عن احضاره بضمير المتكلم
او المخاطب واسم الاشارة والموصول والمعرف بلام العهد و الاضافة

اى بلاحظ جميع تشخصات ذلك الشخص سواء كان شخصا في الخارج او في الذهن كما في علم الاجناس جلبي

بهذه القيود لتحقيق مقام العلمية والا فالقيد الاخير مغن عن ما سبق
وقيل احترز بقوله ابتداء عن الاحضار بشرط التقدم كما في الضمير الغايب
والمعرف بلام العهد فانه يشترط تقدم ذكره والموصول فانه يشترط
تقدم العلم بالصلة وفيه نظر لان جميع طرق التعريف كذلك حتى العلم
فانه مشروط بتقدم العلم بالوضع نحو قل هو الله احد فالله اصله
الاله حذفت الهمزة وعوضت منها حرف التعريف ثم جعل علما للذات
الواجب الوجود الخالق للعالم وزعم بعضهم انه اسم لمفهوم الواجب
لذاته او المستحق للعبودية له وكل منهما كلي انحصر في فرد فلا يكون علما
لان مفهوم العلم جزئي وفيه نظر لانه لو كان انه اسم لهذا المفهوم
الكلي كيف وقد اجمعوا على ان قولنا لا اله الا الله كلمة التوحيد
ولو كان الله اسما لمفهوم كلي لما افاد التوحيد لان الكلي من حيث
هو كلي يحتمل الكثرة او تعظيم او اهانة كما في الالقاب الصالحة
لذلك مثل ركب علي وهرب معاوية او كناية عن معنى يصلح العلم
له نحو ابو لهب فعل كذا كناية عن كونه جهنميا بالنظر الى الوضع
الاول اعني الاضافي لان معناه ملازم النار وملابسها ويلزمه
انه جهنمي فيكون انتقالا من الملزوم الى اللازم باعتبار الوضع الاول
وهذا القدر كاف في الكناية وقيل في هذا المقام ان الكناية كما يقال
جاء حاتم ويراد به لازمه اى جواد لا الشخص المسمى بحاتم ويقال رأيت
ابا لهب اى جهنميا وفيه نظر لانه يكون ح استعارة لا كناية

على ما سيجئ ولو كان المراد ما ذكره لكان قولنا فعل هذا الرجل كذا مشيرا الى كافر

وقولنا ابو جهل فعل كذا كناية عن كونه جهنميا ولم يقل به احد ومما

يدل على فساد ذلك انه مثل صاحب المفتاح وغيره في هذه الكناية بقوله

تعالى تبت يدا ابي لهب ولا شك ان المراد به الشخص المسمى بابي لهب لا كافر آخر

او لايهام استلذاذه اي وجدان العلم لذيذا نحو قوله تالله يا ظبيات

القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر او التبرك به نحو الله الهادي

ومحمد الشفيع او نحو ذلك كالتفاؤل والتطير والتسجيل على السامع

وغيره مما يناسب اعتباره في الاعلام وبالموصولية اي تعريف المسند اليه

بايراده اسم موصول لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة به سوى الصلة

كقولك الذي كان معنا امس رجل عالم ولم يتعرض لما لا يكون للمتكلم

او لكليهما علم بغير الصلة نحو الذين في بلاد الشرق لا اعرفهم او لا نعرفهم

لقلة جدوى مثل هذا الكلام او استهجان التصريح بالاسم او زيادة

التقرير اي تقرير الغرض المسوق له الكلام وقيل تقرير المسند وقيل

تقرير المسند اليه نحو قوله تعالى وراودته اي يوسف والمراودة

مفاعلة من راد يرود اي جاء وذهب وكان المعنى خادعته عن نفسه

وفعلت فعل المخادع لصاحبه عن الشيء الذي لا يريد ان يخرجه من يده

ويحتال عليه ان يغلبه ويأخذه منه وهي عبارة عن التمحل لمواقعته

اياها والمسند اليه هو قوله التي هو في بيتها عن نفسه متعلق براودته

فالغرض المسوق له الكلام نزاهة يوسف وطهارة ذيله والمذكور

ادل عليه من امراة العزيز او زليخا لانه اذا كان في بيتها وتمكن

من

من نيل المراد عنها ولم يفعل كان غاية في النزاهة وقيل هو تقرير للمراودة

لما فيه من فرط الاختلاط والالفة وقيل تقرير المسند اليه لامكان وقوع

الابهام والاشتراك في امراة العزيز او زليخا والمشهور ان الاية مثال

لزيادة التقرير فقط وظني انها مثال لها ولاستهجان التصريح بالاسم

وقد بينته في الشرح او التفخيم اي التعظيم والتهويل نحو قوله تعالى

فغشيهم من اليم ما غشيهم فان في هذا الابهام من التفخيم ما لا

يخفى او تنبيه المخاطب على خطاء نحو ان الذين ترونهم اي تظنونهم

اخوانكم يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا اي تهلكوا او تصابوا بالحوادث

ففيه من التنبيه على خطائهم في هذا الظن ما ليس في قولك ان القوم

الفلاني او الايماء اي الاشارة الى وجه بناء الخبر اي الى طريقه تقول

عملت هذا العمل على وجه عملك وعلى جهته اي على طرزه وطريقته يعني

تاتي بالموصول والصلة للاشارة الى ان بناء الخبر عليه من اي وجه

واي طريقة من الثواب والعقاب والمدح والذم ونحو ذلك نحو قوله تعالى

ان الذين يستكبرون عن عبادتي فان فيه ايماء الى ان الخبر المبني

عليه امر من جنس العقاب والاذلال وهو قوله سيدخلون جهنم

داخرين ومن الخطأ في هذا المقام تفسير الوجه في قوله الى وجه بناء

الخبر بالعلة والسبب وقد استوفينا ذلك في الشرح ثم انه

اي الايماء الى وجه بناء الخبر لا مجرد جعل المسند اليه موصولا كما سبق

كتابخانه آستان قدس
ويژه خطی

لا لبعض الاوهام ربّما جعل ذريعة اى وسيلة الى التعريض بالتعظيم
لشانه اى لشان الخبر نحو انّ الذى سمك اى رفع السماء بنى لنا
بيتاً اراد به الكعبة او بيت الشرف والمجد دعائمه اعزّ واطول
من دعائم كلّ بيت ففى قوله انّ الذى سمك السماء ايماء الى انّ الخبر
المبنى عليه امر من جنس الرفعة والبناء عند من له ذوق سليم ثم فيه
تعريض بتعظيم بناء بيته لكونه فعل من رفع السماء التى لا بناء
اعظم منها وارفع او ذريعة الى تعظيم شان غيره اى غير الخبر
نحو الذين كذّبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين ففيه ايماء الى انّ
الخبر المبنى عليه ممّا ينبئ عن الخيبة والخسران وتعظيم لشان
شعيب عليه السلام وربّما يجعل ذريعة الى الاهانة لشان
الخبر نحو انّ الذى لا يحسن معرفة الفقه قد صنّف فيه او لشان غيره
نحو انّ الذى يتبع الشيطان فهو خاسر وقد يجعل ذريعة الى تحقيق
الخبر اى جعله محقّقا ثابتا نحو انّ التى ضربت بيتا مهاجرة بكوفة
الجند غالت ودّها غول فانّ فى ضرب البيت بكوفة الجند و
المهاجرة اليها ايماء الى انّ طريق بناء الخبر ممّا ينبئ عن زوال
المحبة ويقرّره حتى كانّه برهان عليه وهذا معنى تحقيق الخبر
وهو مفقود فى مثل انّ الذى سمك السماء اذ ليس فى رفع الله السماء
تحقيق وتثبيت لبنائه لهم بيتا فظهر الفرق بين الايماء وتحقيق الخبر

وبالاشارة اى تعريف المسند اليه بايراده اسم اشارة لتمييزه اى المسند اليه
اكمل تمييز لغرض من الاغراض نحو هذا ابو الصقر فردا نصب على المدح
او على الحال فى محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم وهما
شجرتان بالبادية يعنى يقيمون بالبادية لانّ فقد العزّ فى الحضر او التعريض
بغباوة السامع حتى كانّه لا يدرك غير المحسوس كقوله اولئك
آبائى فجئنى بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع او بيان حاله اى حال
المسند اليه فى القرب او البعد او التوسط كقولك هذا وذلك او ذاك
زيد واخّر ذكر التوسط لانّه انّما يتحقّق بعد تحقّق الطرفين
وامثال هذه المباحث ينظر فيها اهل اللغة من حيث انّها تبيّن
انّ هذا مثلا للقريب وذاك للمتوسط وذلك للبعيد وعلم المعانى
من حيث انّه اذا اريد بيان قرب المسند اليه يؤتى بهذا وهو
زائد على اصل المراد الذى هو الحكم على المسند اليه المذكور المعبّر
عنه بشئ يوجب تصوّره على اىّ وجه كان او تحقيره
اى تحقير المسند اليه بالقرب نحو اهذا الذى يذكر آلهتكم
او تعظيمه بالبعد نحو قوله تعالى الم ذلك الكتاب تنزيلا
لبعد درجته ورفعة محلّه منزلة بعد المسافة او تحقيره

سواء كان قريبا او بعيدا

بالبعد كما يقال ذلك اللعين فعل كذا تنزيلاً لبعده
عن ساحة عز الحضور والخطاب منزلة بعد المسافة
ولفظ ذلك صالح للاشارة الى كل غايب عينًا كان او معنى
وكثيرًا ما يذكر المعنى الحاضر المتقدم بلفظ ذلك لان المعنى
غير مدرك بالحس فكانه بعيد او للتنبيه اى تعريف المسند اليه
بالاشارة للتنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف
اى عند ايراد الاوصاف على عقب المشار اليه يقال عقبه فلان
اذا جاء على عقبه ثم تعديه بالباء الى المفعول الثانى وقيل عقبته
بالشئ اذا جعلت الشئ على عقبه وبهذا ظهر فساد ما قيل ان
معناه عند جعل اسم الاشارة بعقب اوصاف على انه متعلق بالتنبيه
اى للتنبيه على ان المشار اليه جدير بما يرد بعده اى بعد الاسم
الاشارة من اجلها متعلق بجدير اى حقيق بذلك لاجل الاوصاف التى
ذكرت بعد المشار اليه نحو الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة
الى قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
عقب المشار اليه وهو الذين يؤمنون باوصاف متعددة من الايمان
بالغيب واقام الصلوة وغير ذلك ثم عرف المسند اليه بالاشارة

تنبيهًا

تنبيهًا على ان المشار اليهم احقاء بما يرد بعد اولئك وهو
كونهم على الهدى عاجلا والفوز بالفلاح اجلا من اجل
اتصافهم بالاوصاف المذكورة وباللام اى تعريف
المسند اليه باللام للاشارة الى معهود اى الى حصة من
الحقيقة معهودة بين المتكلم والمخاطب واحدا كان
او اثنين او جماعة تقول عهدت فلانا اذا ادركته
ولقيته وذلك لتقدم ذكره صريحا او كناية نحو وليس
الذكر كالانثى اى ليس الذكر الذى طلبت امراة
عمران كالتى اى كالانثى التى وهبت تلك الانثى لها
اى لامراة عمران فالانثى اشارة الى ما سبق ذكره صريحا
فى قوله تعالى قالت رب انى وضعتها انثى لكنه
ليس بمسند اليه والذكر اشارة الى ما سبق ذكره
كناية فى قوله تعالى قالت رب انى نذرت لك ما فى
بطنى محررا فان لفظ ما وان كان يعم الذكور والاناث
لكن التحرير وهو ان يعتق الولد لخدمة بيت
المقدس انما يكون للذكور دون الاناث وهو مسند اليه

اى الذكر مسند اليه للفعل ليس ١٢

اى فرد من الافراد ١٢

المراد بالحصة الفرد منها لا بجزء ما يكون حصة منها ولو باعتبار وصف حتى ان الفرد ليقال انه الحقيقة مع قيد الخصوصية حصة الحقيقة فيكون معهودا فلا يكمل الامتياز ١٢ سيد

و قد يستغنى عن ذكره لتقدم علم المخاطب به نحو خرج
الامير اذ لم يكن في البلد الا امير واحد او للاشارة الى
نفس الحقيقة ومفهوم المسمى من غير اعتبار لما
صدق عليه من الافراد كقولك الرجل خير من المرأة وقد
ياتى المعرف بلام الحقيقة لواحد من الافراد باعتبار
عهديته في الذهن لمطابقة ذلك الواحد الحقيقة
يعنى يطلق المعرف بلام الحقيقة الذى هو موضوع للحقيقة
المتحدة في الذهن على فرد موجود من الحقيقة باعتبار
كونه معهودا في الذهن وجزئيا من جزئيات تلك
الحقيقة مطابقا اياها كما يطلق الكلى الطبيعي على كل
جزئ من جزئياته وذلك عند قيام قرينة على ان
ليس القصد الى نفس الحقيقة من حيث هى هى بل من حيث
الوجود ولا من حيث وجودها في ضمن جميع الافراد
بل بعضها كقولك ادخل السوق حيث لا عهد في
الخارج ومثل قوله تعالى واخاف ان ياكله الذئب

وبهذا

وهذا في المعنى كالنكرة وان كان في اللفظ يجرى
عليه احكام المعارف من وقوعه مبتدأ وذا حال
ووصفا للمعرفة وموصوفا بها وانما قال كالنكرة
لما بينهما من تفاوت ما وهو ان النكرة معناه بعض
غير معين من جملة الحقيقة وهذا معناه نفس الحقيقة
وانما يستفاد البعضية من القرينة كالدخول و
الاكل فيما مر فالمجرد وذو اللام بالنظر الى القرينة
سواء وبالنظر الى انفسهما مختلفان ولكونه في
المعنى كالنكرة قد يعامل معاملة النكرة ويوصف
بالجملة كقولك ولقد امر على اللئيم يسبنى و
قد يفيد المعرف باللام المشار بها الى الحقيقة
الاستغراق نحو ان الانسان لفى خسر اشير باللام
الى الحقيقة لكن لم يقصد بها الماهية من حيث
هى هى ولا من حيث تحققها في ضمن بعض الافراد بل
في ضمن الجميع بدليل صحة الاستثناء الذى شرطه دخول

المستثنى فى المستثنى منه لو سكت عن ذكره فاللام الذى
لتعريف العهد الذهنى والاستغراق هى لام الحقيقة
حمل على ما ذكرنا بحسب المقام والقرينة ولهذا قلنا
ان الضمير فى قوله وقد يأتى وقد يفيد عايد الى اللام
المشار بها الى الحقيقة ولابد فى لام الحقيقة من ان
يقصد بها الاشارة الى الماهية باعتبار حضورها
فى الذهن ليتميز من اسماء الاجناس المنكرات مثل الرجعى
و رجعى واذا اعتبر الحضور فى الذهن فوجه امتيازه
عن تعريف العهد ان لام العهد اشارة الى حصة
معينة من الحقيقة واحدا كان او اثنين او جماعة
ولام الحقيقة اشارة الى نفس الحقيقة من غير نظر
الى الافراد فليتامل وهو اى الاستغراق ضربان
حقيقى وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب
اللغة نحو عالم الغيب والشهادة اى كل غيب
وشهادة وعرفى وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ

بحسب متفاهم العرف نحو جمع الامير الصاغة اى صاغة بلده
او اطراف مملكته لان المفهوم عرفا الصاغة الدنيا قيل المثال
مبنى على مذهب المازنى والا فاللام فى اسم الفاعل عند غيره موصولة
وفيه نظر لان الخلاف انما هو فى اسم الفاعل بمعنى الحدوث دون
نحو المؤمن والكافر والعالم والجاهل لانهم قالوا هذه الصلة
فعل فى صورة الاسم فلابد فيه من معنى الحدوث ولو سلم فالمراد
تقسيم مطلق الاستغراق سواء كان بحرف التعريف او غيره والموصول
ايضا مما يأتى للاستغراق نحو اكرم الذين يأتونك الا زيدا وقوله
اضرب القائمين الا عمرا واستغراق المفرد سواء كان بحرف التعريف
او غيره اشمل من استغراق المثنى والمجموع بمعنى انه يتناول كل
واحد من الافراد والمثنى يتناول كل اثنين والمجموع يتناول كل
جماعة بدليل صحة لا رجال فى الدار اذا كان فيها رجل او رجلان
دون لا رجل فانه لا يصح اذا كان فيها رجل او رجلان وهذا
فى النكرة المنفية مسلم واما فى المعرف باللام فلا بل الجمع
المعرف بلام الاستغراق يتناول كل واحد من الافراد على ما
ذكره اكثر ائمة الاصول والنحو ودل عليه الاستقراء وات البيه

ائمة التفسير وقد اشبعنا الكلام في هذا المقام في الشرح فليطالع
ثمة ولما كان ههنا مظنة اعتراض وهو ان افراد الاسم يدل
على وحدة معناه والاستغراق يدل على تعدده وهما متنافيان
اجاب عنه بقوله ولا تنافي بين الاستغراق وافراد الاسم لان
الحرف الدال على الاستغراق كحرف النفي واللام انما يدخل عليه
اي على الاسم المفرد حال كونه مجردا عن الدلالة على معنى الوحدة
وامتناع وصفه بنعت الجمع للمحافظة على التشاكل اللفظي ولانه
اي المفرد الداخل عليه حرف الاستغراق بمعنى كل فرد لا مجموع
الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع عند الجمهور وان حكاه
الاخفش في نحو الدينار الصفر والدرهم البيض وبالاضافة اي
تعريف المسند اليه بالاضافة الى شيء من المعارف لانها اي الاضافة
اخصر طريق الى احضاره في ذهن السامع نحو هواي اي الذي اهواه
وهذا اخصر من الذي اهواه ونحو ذلك والاختصار مطلوب لضيق
المقام وفرط السآمة لكونه في السجن والحبيب على الرحيل مع
الركب اليمانين مصعد اي مبعد ذاهب في الارض وعامر جنيب
وجثماني بمكة موثق الجنيب المجنوب المستتبع والجثمان الشخص

والموثق

والموثق المقيد ولفظ البيت خبر ومعناه تأسف وتحسر او لتضمنها اي
لتضمن الاضافة تعظيما لشأن المضاف اليه او المضاف او غيرهما كقولك
في تعظيم المضاف اليه عبدي حضر تعظيما لك بان لك عبدا او في المضاف تعظيم صح
عبد الخليفة ركب تعظيما للعبد بانه عبد الخليفة او في تعظيم غير المضاف
والمضاف اليه عبد السلطان عندي تعظيما للمتكلم بان عبد السلطان
عنده وهو غير المسند اليه المضاف وغير ما اضيف اليه المسند اليه وهذا
معنى قوله او غيرهما او لتضمنها تحقيرا للمضاف نحو ولد الحجام حاضر
او المضاف اليه نحو ضارب زيد حاضر او غيرهما نحو ولد الحجام
جليس زيد او لاغنائها اي الاضافة عن تفصيل متعذر نحو اتفق اهل الحق
على كذا او متعسر نحو اهل البلد فعلوا كذا او لانه يمنع عن التفصيل مانع
مثل تقديم البعض على البعض مثل علماء البلد حاضرون الى غير
ذلك من الاعتبارات واما تنكيره اي تنكير المسند اليه
فللافراد اي للقصد الى فرد مما يصدق عليه اسم الجنس
نحو وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى او النوعية اي القصد رجل صح
الى نوع منه نحو وعلى ابصارهم غشاوة اي نوع من الاغطية
وهو غطاء التعامي عن آيات الله تعالى وفي المفتاح انها للتعظيم اي غشاوة
عظيمة او التعظيم او التحقير كقوله له حاجب اي مانع عظيم في كل اي الممدوح صح

امر شنيع اى بعيبه وليس له عن طالب العرف حاجب اى مانع حقير فكيف بالعظيم
او التكثير كقولهم ان له لابلاً وان له لغنماً او التقليل نحو
قوله تعالى ورضوان من الله اكبر والفرق بين التعظيم والتكثير
ان التعظيم بحسب ارتفاع الشان وعلو الطبقة والتكثير
باعتبار الكميات والمقادير تحقيقا كما فى الابل او تقديرا كما
فى الرضوان وكذا التحقير والتقليل والاشارة الحالة بينهما
فرقا قال وقد جاء التنكير للتعظيم والتكثير معا نحو وان
يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اى ذووا عدد كثير
هذا ناظر الى التكثير وذووا ايات عظام هذا ناظر الى
التعظيم وقد يكون للتحقير والتقليل نحو حصل لى منه شيء
اى حقير قليل ومن تنكير غيره اى غير المسند اليه للافراد
او النوعية نحو والله خلق كل دابة من ماء اى كل فرد من افراد
الدواب من نطفة معينة هى نطفة ابيه المختصة به او كل
نوع من انواع الدواب من نوع من انواع المياه وهى نوع النطفة

التي تختص

وهى نوع النطفة التى تختص بذلك النوع
من الدابة ومن تنكير غيره للتعظيم نحو فاذنوا بحرب من الله ورسوله
اى حرب عظيم وللتحقير نحو ان نظن الا ظناً اى ظناً
حقيراً ضعيفاً اذ الظن مما يقبل الشدة والضعف
فالمفعول المطلق هنا للنوعية لا للتاكيد وبهذا الاعتبار
صح وقوعه بعد الاستثناء مفرغا مع امتناع ما ضربته الا ضربا
على ان يكون المصدر للتاكيد لان مصدر ضربته لا يحتمل غير الضرب
والمستثنى منه يجب ان يكون متعددا ليتناول المستثنى وغيره
وكان التنكير الذى فى معنى البعضية يفيد التعظيم فكذلك صريح
لفظ البعض كما فى قوله تعالى ورفع بعضهم فوق بعض درجات اراد محمدا صلى الله
عليه وآله وسلم وفى هذا الابهام من تفخيم فضله واعلاء قدره ما لا يخفى واما
وصفه اى وصف المسند اليه والوصف قد يطلق على نفس التابع المخصوص
وقد يطلق على المصدر وهو الاتيان بالتابع وهو انسب هنا واوفق
بقوله واما بيانه واما الابدال منه اى اما ذكر النعت له فلكونه

اى الوصف بمعنى المصدر والاحسن ان يكون بمعنى النعت على ان يراد
باللفظ احد معنييه وبضميره معناه الآخر على ما سيجيئ فى البديع
مبيّنا له اى للمسند اليه كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق الطويل صح
يحتاج الى فراغ يشغله فان هذه الاوصاف مما يوضح الجسم ويقع تعريفا له
ونحوه فى الكشف اى مثل هذا القول فى كون الوصف للكشف والايضاح
وان لم يكن وصفا للمسند اليه قوله الالمعىّ الذى يظن بك الظن
كان قد رأى وقد سمعا فالالمعىّ معناه الذكى المتوقد والوصف بعده
مما يكشف معناه ويوضحه لكنه ليس بمسند اليه لانه مرفوع على انه خبر
انّ فى البيت السابق اعنى قوله انّ الذى جمع السماحة والنجدة والبر
والتقى جمعا او منصوب على انه صفة لاسم انّ او بتقدير اعنى او لكون
الوصف مخصصا للمسند اليه اى مقللا اشتراكه او رافعا احتماله وفى عرف النحاة
التخصيص عبارة عن تقليل الاشتراك الحاصل فى النكرات والتوضيح عبارة
عن رفع الاحتمال الحاصل فى المعارف نحو زيد التاجر عندنا فان وصفه
بالتاجر يرفع احتمال التاجر وغيره او لكون الوصف مدحا او ذما
نحو جاءنى زيد العالم او الجاهل حيث يتعين الموصوف اعنى زيدا
قبل ذكره اى ذكر الوصف والا لكان الوصف مخصصا او لكونه تأكيدا نحو

امس

امس الدابر كان يوما عظيما فان لفظ امس مما يدل على الدبور وقد يكون
الوصف لبيان المقصود وتفسيره كقوله تعالى وما من دابة فى الارض ولا طائر
يطير بجناحيه الا امم امثالكم حيث وصف دابة وطائر بما هو من خواص الجنس
لبيان ان القصد منهما الى الجنس دون الفرد وبهذا الاعتبار افاد هذا الوصف زيادة
التعميم والاحاطة واما توكيده اى توكيد المسند اليه فللتقرير اى تقرير
المسند اليه اى تحقيق مفهومه ومدلوله اعنى جعله مستقرا محققا ثابتا
بحيث لا يظن به غيره نحو جاءنى زيد زيد اذا ظن المتكلم غفلة السامع
عن سماع لفظ المسند اليه او عن حمله على معناه وقيل المراد تقرير الحكم
نحو انا عرفت او المحكوم عليه نحو انا سعيت فى حاجتك وحدى او لا غيرى وفيه نظر اولاغيرى صح
لانه ليس من تأكيد المسند اليه فى شيئ اذ تأكيد المسند اليه لا يكون
لتقرير الحكم قط وسيصرح المصنف بهذا او دفع توهم التجوز اى التكلم
بالمجاز نحو قطع اللص الامير الامير او نفسه او عينه لئلا يتوهم ان اسناد القطع الى
الامير مجاز وانما القاطع بعض غلمانه او لدفع توهم السهو نحو جاءنى زيد زيد لئلا
يتوهم ان الجائى غير زيد وانما ذكر زيدا على سبيل السهو او لدفع توهم عدم الشمول
نحو جاءنى القوم كلهم او اجمعون لئلا يتوهم ان بعضهم لم يجئ الا انك لم تعتد
بهم او انك جعلت الفعل الواقع من البعض كالواقع من الكل بناء على انهم فى حكم
شخص واحد كقولك بنو فلان قتلوا زيدا وانما قتله واحد منهم واما

لجواز ان يحصل الايضاح من اجتماعهما وقد يكون عطف البيان بغير اسم
يختص به كقوله والمؤمن العائذات الطير يمسحها فان الطير عطف بيان للعائذات
مع انه ليس اسما يختص بها وقد يجيء عطف البيان لغير الايضاح كما في قوله تع
جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس ذكر صاحب الكشاف ان
البيت الحرام عطف بيان للكعبة جيء به للمدح لا للايضاح كما يجيء الصفة
لذلك واما الابدال منه اى من المسند اليه فلزيادة التقرير من اضافة
المصدر الى المعمول او من اضافة البيان اى الزيادة التي هي التقرير وهذا من عادة
افتنان صاحب المفتاح حيث قال في التاكيد للتقرير وههنا لزيادة
التقرير ومع هذا فلا يخلو من نكتة وهي الاشعار الى ان الغرض من البدل هو ان
يكون مقصودا بالنسبة والتقرير زيادة يحصل تبعا وضمنا بخلاف التاكيد
فان الغرض منه نفس التقرير والتحقيق نحو جاءني اخوك زيد في بدل الكل وتحصيل
التقرير بالتكرير وجاءني القوم اكثرهم في بدل البعض وسلب زيد ثوبه في بدل
الاشتمال وبيان التقرير فيهما ان المتبوع يشتمل على التابع اجمالا حتى كانه مذكور
اما في البعض فظاهر واما في الاشتمال فلان معناه ان يشتمل المبدل منه على البدل لا
كاشتمال الظرف على المظروف بل من حيث يكون مشعرا به اجمالا ومتقاضيا له
بوجه ما بحيث تبقى النفس عند ذكر المبدل منه متشوقة الى ذكره منتظرة له
وبالجملة يجب ان يكون المتبوع فيه بحيث يطلق ويراد به التابع نحو اعجبني زيد اذا اعجبك
علمه

علمه بخلاف ضربت زيدا اذا ضربت حماره
نحو جاءني زيد اخوه بدل الغلط لا بدل الاشتمال
كما زعم بعض النحاة ثم بدل البعض والاشتمال بل بدل
الكل ايضا لا يخلو عن ايضاح وتفسير ولم يتعرض لبدل
الغلط لانه لا يقع في فصيح الكلام واما العطف
اى جعل الشيء معطوفا على المسند اليه فلتفصيل
المسند اليه مع اختصار نحو جاءني زيد وعمرو فان
فيه تفصيلا للفاعل بانه زيد وعمرو ومن غير
دلالة على تفصيل الفعل بان المجيئين كانا معا
او مترتبين مع مهلة او بلا مهلة واحترز بقوله
مع اختصار عن نحو جاءني زيد وجاءني عمرو فان
فيه تفصيلا للمسند اليه مع انه ليس من عطف
المسند اليه وما يقال من انه احتراز عن نحو جاءني زيد
جاءني عمرو من غير عطف فليس بشيء اذ ليس فيه
دلالة على تفصيل المسند اليه بل يحتمل ان يكون
اضرابا عن الكلام الاول نص عليه الشيخ في

يعرف النحاة العطف بانه تابع مقصود بالنسبة مع متبوعه خرج من الصفة والتاكيد وعطف البيان احتراز من البدل

دلايل الاعجاز اولتفصيل المسند بانه قد حصل من
احد المذكورين اولا وعن الاخر بعده مع مهلة او
بلا مهلة كذلك اى مع اختصار و احترز بذلك
عن نحو جاءنى زيد وعمرو بعده بيوم او بسنة نحو
جاءنى زيد فعمرو او ثم عمرو او جاءنى القوم حتى
خالد فالثلثة تشترك فى تفصيل المسند الا ان
الفاء يدل على التعقيب من غير تراخ وثم على
التراخى وحتى مثل ثم الا ان فيه دلالة على ان
اجزاء ما قبلها مترتبة فى الذهن من الاضعف الى
الاقوى او بالعكس فمعنى تفصيل المسند فيها
ان تعتبر تعلقه بالمتبوع اولا وبالتابع ثانيا
من حيث انه اقوى اجزاء المتبوع او اضعفها ولا يشترط
فيها الترتيب الخارجى فان قلت فى هذه الثلثة ايضا
تفصيل للمسند اليه فلم لم يقل او لتفصيلهما
معا قلت فرق بين ان يكون الشىء حاصلا من شىء

وبين

وبين ان يكون مقصودا منه وتفصيل المسند اليه
فى هذه الثلثة وان كان حاصلا لكن ليس العطف
بهذه الثلثة لاجله لان الكلام اذا اشتمل على قيد
زايد على مجرد الاثبات او النفى فهو الغرض الخاص و
المقصود من الكلام ففى هذه الامثلة تفصيل المسند اليه
كانه امر كان معلوما وانما سيق الكلام لبيان ان
مجى احدهما كان بعد الاخر فليتامل وهذا البحث
مما اورده الشيخ فى دلايل الاعجاز ووصى بالمحافظة
عليه او رد السامع عن الخطاء فى الحكم الى الصواب
نحو جاءنى زيد لا عمرو لمن اعتقد ان عمرا جاءك
دون زيد او انهما جاءاك جميعا ولكن ايضا للرد الى
الصواب الا انه لا يقال لنفى الشركة حتى ان نحو ما
جاءنى زيد لكن عمرو انما يقال لمن اعتقد انهما جاءاك
جميعا وفى كلام النحاة ما يشعر بانه انما يقال
لمن اعتقد انتفاء المجى عنهما او صرف الحكم عن المحكوم عليه

لمن اعتقد ان زيدا جاءك دون عمرو ولام

عن ان الكلام اذا اشتمل على قيد زايد نفيا او اثباتا فهو الوجه المقصود فى الكلام

وبه الاشكال ان الحكم المذكور فى الكلام هو النفى ولم يصرف الى التابع على مذهبهم ويمكن ان يتكلف ويقال الحكم هو المجئ من حيث يعتبر نسبته اليهم من ان يكون اثباتا او نفيا فههنا المجئ للاول نفيا ثم نسب الى الثانى اثباتا وجعل الاول فى حكم المسكوت عنه واما نحن نقول ان المجئ منتف عن المتبوع ثابت للتابع فلا وجه للصرف على قول سيد

الى محكوم عليه اخر نحو جاءنى زيد بل عمرو وما
جاءنى زيد بل عمرو فان بل للاضراب عن المتبوع وصرف
الحكم الى التابع ومعنى الاضراب عن المتبوع ان
يجعل المتبوع فى حكم المسكوت عنه لا ان ينفى
عنه الحكم قطعا خلافا لبعضهم ومعنى صرف
الحكم فى المثبت ظاهر وكذا فى المنفى ان جعلناه
بمعنى نفى الحكم عن التابع والمتبوع فى حكم المسكوت عنه
او تحقق الحكم له حتى يكون معنى ما جاءنى زيد
بل عمرو ان عمروا لم يجئ وعدم مجئ زيد ومجيئه
على الاحتمال او مجيئه محقق كما هو مذهب المبرد
وان جعلناه بمعنى ثبوت الحكم للتابع حتى يكون
معنى ما جاءنى زيد بل عمرو ان عمروا جاء كما هو مذهب
الجمهور ففيه اشكال او الشك من المتكلم او
التشكيك للسامع اى ايقاعه فى الشك نحو جاءنى
زيد او عمرو او للابهام نحو قوله تعالى وانا او اياكم

لعلى

ذكر صاحب المفتاح الكشف فى لضمير الفصل ثلث فوائد الاولى الدلالة على ان ما بعده خبر لا نعت لانه انما يتوسط بين المبتدا والخبر لا بين الصفة والموصوف وبهذا الاعتبار سمى ضمير الفصل الثانية التاكيد اى تاكيد الحكم لان فيه زيادة الربط حتى قال ابو نصر الفارابى ان معنى قولنا زيد هو العادل زيد است كه عادل است وما قيل من انه لتاكيد المسند اليه لانه بمنزلة ان يقول زيد نفسه العادل ليس بشىء الثالثة افادة القصر المسند على المسند اليه تشهد به الاستعمال مثل ان الله هو الرزاق او كنت انت الرقيب عليهم حاشية كشف

لعلى هدى او فى ضلال مبين او للتخيير او
للاباحة نحو ليدخل الدار زيد او عمرو والفرق
بينهما ان فى الاباحة يجوز الجمع بخلاف التخيير
واما فصله اى تعقيب المسند اليه بضمير
الفصل وانما جعله من احوال المسند اليه لانه
يقترن به اولا ولانه فى المعنى عبارة عنه وفى
اللفظ مطابق له فلتخصيصه اى المسند اليه بالمسند
يعنى لقصر المسند على المسند اليه لان معنى قولنا
زيد هو القائم ان القيام مقصور على زيد لا يتجاوز
الى عمرو فالباء فى قوله فلتخصيصه بالمسند
مثلها فى قولهم خصصت فلانا بالذكر اى
ذكرته دون غيره كانك جعلته من بين الاشخاص
مختصا بالذكر اى منفردا به والمعنى هاهنا
جعل المسند اليه من بين ما يصح اتصافه
بكونه مسندا اليه مختصا بان يثبت له المسند

كما يق فى اياك نعبد يفيد معناه نخصك
بالعبادة ولا نعبد غيرك واما تقديمه اى
تقديم المسند اليه فلكون ذكره اهم ولا يكفى
فى التقديم مجرد ذكر الاهتمام بل لابد من ان يبين
من اى جهة وباى سبب فلهذا فصله بقوله
اما لانه اى تقديم المسند اليه الاصل لانه المحكوم عليه
ولابد من تحققه قبل الحكم فقصدوا ان يكون
فى الذكر ايضا مقدما ولا مقتضى للعدول عنه
فلا يقدم كما فى الفاعل فان مرتبة العامل التقديم
على المعمول واما ليتمكن الخبر فى ذهن السامع
لان فى المبتدا تشويقا اليه اى الى الخبر كقوله والذى
حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد
يعنى تحيرت الخلايق فى المعاد الجسمانى والنشور
الذى ليس بنفسانى بدليل ما قبله بان امر الاله
واختلف الناس فداع الى ضلال وهاد يعنى

اى عن ذلك الاصل اذ
لوكان امر يقتضى العدول عنه صح

بعضهم

بعضهم يقول بالمعاد وبعضهم لا يقول به واما
لتعجيل المسرة او المساءة للتفاؤل علة لتعجيل المسرة
او التطير علة لتعجيل المساءة نحو سعد فى دارك
لتعجيل المسرة والسفاح فى دار صديقك لتعجيل
المساءة واما لايهام انه اى المسند اليه لا يزول عن
الخاطر لكونه مطلوبا او انه يستلذ لكونه محبوبا
واما لنحو ذلك مثل اظهار التعظيم او التحقير وما
اشبه ذلك قال عبد القاهر وقد يقدم اى
المسند اليه ليفيد التقديم تخصيصه بالخبر الفعلى
اى قصر الخبر الفعلى عليه ان ولى المسند اليه حرف
النفى اى وقع بعدها بلا فصل نحو ما انا قلت
هذا اى لم اقله مع انه مقول للغير فالتقديم
يفيد نفى الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره على
الوجه الذى نفى عنه من العموم والخصوص
ولا يلزم ثبوته للجميع من سواك لان التخصيص انما

هو بالنسبة الى من توهم المخاطب اشتراكك
معه او انفرادك به دونه ولهذا اى ولان التقديم
يفيد التخصيص ونفى الفعل عن المذكور مع ثبوته
للغير لم يصح ما انا قلت هذا ولا غيرى لان
مفهوم ما انا قلت ثبوت قائلية هذا القول
لغير المتكلم ومنطوق لا غيرى نفيها عنه وهما
متناقضان ولا ما انا رايت احدا لانه يقتضى ان
يكون انسان غير المتكلم قد راى كل احد من
الناس لانه قد نفى عن المتكلم الروية على وجه العموم
فى المفعول فيجب ان يثبت لغيره على وجه العموم
فى المفعول ليتحقق تخصيص المتكلم بهذا النفى
ولا ما انا ضربت الا زيدا لانه يقتضى ان يكون
انسان غيرك قد ضرب كل احد سوى زيد لان
المستثنى منه مقدر عام وكل ما نفيته من
المذكور على وجه الحصر يجب ثبوته لغيره تحقيقا

الفرق بين المفهوم والمنطوق ان المفهوم ما يفهم من الكلام التزاما والمنطوق ما يفهم من الكلام صريحا

لمعنى

لمعنى الحصر ان عاما فعام وان خاصا فخاص وفى
هذا المقام مباحث نفيسة سمحنا بها الشرح والا اى
وان لم يل المسند اليه حرف النفى بان لا يكون فى
الكلام حرف النفى او يكون حرف النفى لكن متاخرا (اصلا)
عن المسند اليه فقد ياتى التقديم للتخصيص
ردا على من زعم انفراد غيره اى غير المسند اليه
المذكور به اى بالخبر الفعلى او زعم مشاركته
اى مشاركة الغير فيه اى فى الخبر الفعلى نحو انا
سعيت فى حاجتك لمن زعم انفراد الغير بالسعى
فيكون قصر قلب او زعم مشاركته لك فيكون (فى السعى)
قصر افراد ويؤكد على الاول اى على تقدير
كونه ردا على من زعم انفراد الغير نحو لا غيرى مثل
لا زيد ولا عمرو ولا من سواى لانه الدال صريحا
على نفى شبهة ان الفعل صدر عن الغير ويؤكد
على الثانى اى على تقدير كونه ردا على من زعم

المشاركة نحو وحدى مثل منفردا ومتوحدا وغير مشارك لانه الدال صريحا على ازالة شبهة اشتراك الغير فى الفعل والتاكيد انما يكون لدفع شبهة خالجت فى قلب السامع وقد ياتى لتقوية الحكم وتقريره فى ذهن السامع دون التخصيص نحو هو يعطى الجزيل قصدا الى تحقيق انه يفعل اعطاء الجزيل وسيرد عليك تحقيق معنى التقوى وكذا اذا كان الفعل منفيا فقد ياتى التقديم للتخصيص وقد ياتى للتقوى فالاول نحو انت ما سعيت فى حاجتى قصدا الى تخصيصه بعدم السعى والثانى نحو انت لا تكذب من لا تكذب لما فيه من تكرر الاسناد المفقود فى لا تكذب واقتصر المص على مثال التقوى ليفرع عليه التفرقة بينه وبين تاكيد المسند اليه كما اشار اليه بقوله

لتقوي

وهو لتقوية الحكم المنفى وتقريره فانه اشد لنفى الكذب

وكذا

وكذا من لا تكذب انت يعنى انه اشد لنفى الكذب من لا تكذب انت مع ان فيه تاكيدا لانه اى لان لفظ انت او لان لا تكذب انت لتاكيد المحكوم عليه بانه هو ضمير المخاطب تحقيقا وليس الاسناد اليه على سبيل السهو او التجوز او النسيان لا لتاكيد الحكم لعدم تكرر الاسناد هذا الذى ذكر من التخصيص تارة والتقوى اخرى ان بنى الفعل على معرف وان بنى الفعل على منكر افاد التقديم تخصيص الجنس او الواحد به اى بالفعل نحو رجل جاءنى اى لا امرأة فيكون تخصيص جنس او لا رجلان فيكون تخصيص واحد وذلك لان اسم الجنس حامل لمعنيين الجنسية والعدد المعين اعنى الواحد ان كان مفردا او الاثنين ان كان مثنى او الزائد عليه ان كان جمعا فاصل النكرة المفردة ان يكون

التقديم

لواحد من الجنس فقد يقصد به الجنس فقط وقد
يقصد به الواحد فقط والذى يشعر به كلام
الشيخ فى دلايل الاعجاز ان لا فرق بين المعرفة
والنكرة فى ان البناء عليه قد يكون للتخصيص
وقد يكون للتقوى ووافقه اى عبد القاهر
السكاكى على ذلك اى على ان التقديم يفيد
التخصيص لكن خالفه فى شرايط وتفاصيل فان
مذهب الشيخ انه ان ولى حرف النفى فهو للتخصيص
قطعا والا فقد يكون للتخصيص وقد يكون
للتقوى مضمرا كان الاسم او مظهرا معرفا او منكرا
مثبتا كان الفعل او منفيا ومذهب السكاكى
انه ان كان نكرة فهو للتخصيص ان لم يمنع منه مانع
وان كان معرفة فان كان مظهرا فليس الا للتقوى
وان كان مضمرا فقد يكون للتقوى وقد يكون
للتخصيص من غير تفرقة بين ما يلى حرف النفى وغيره

والى هذا اشار بقوله الا انه قال التقديم
يفيد الاختصاص ان جاز تقدير كونه اى
المسند اليه فى الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى
فقط لا لفظا نحو انا قمت فانه يجوز ان يقدر
ان اصله قمت انا فيكون انا فاعلا معنى وتاكيدا
لفظا وقدر عطف على جاز يعنى ان افادة
التخصيص مشروطة بشرطين احدهما جواز
التقدير والاخر ان يعتبر ذلك اى يقدر
انه كان فى الاصل مؤخرا والا اى وان لم يوجد
الشرطان فلا يفيد التقديم الا تقوى الحكم
سواء جاز تقدير التاخير كما مر فى نحو انا قمت
ولم يقدر او لم يجز تقدير التاخير اصلا نحو
زيد قام فانه لا يجوز ان يقدر ان اصله قام زيد
فقدم لما سنذكره ولما كان مقتضى هذا
الكلام ان لا يكون نحو رجل جاءنى مفيد للتخصيص

فانه يجوز ان لا يعتبر تاخيره اى بل يقال انا مقدم ... لا يفيد ... الا تقوية الحكم ١٢
... التخصيص فلا يلزم تقدير تاخيره ... ١٢

لانه اذا اخر فهو فاعل لفظا لا معنى استثناه
السكاكى واخرجه من هذا الحكم بان جعله
فى الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى لا لفظا بان
يكون بدلا من الضمير الذى هو فاعل لفظا وهذا
معنى قوله واستثنى السكاكى المنكر
بجعله من باب واسروا النجوى الذين ظلموا
اى على القول بالابدال من الضمير يعنى قدر
ان اصل رجل جاءنى جاءنى رجل على ان رجل
ليس بفاعل بل هو بدل من الضمير فى جاءنى كما ذكر فى
قوله واسروا النجوى الذين ظلموا ان الواو فاعل
والذين ظلموا بدل منه وانما جعله من هذا الباب
لئلا ينتفى التخصيص اذ لا سبب له اى للتخصيص
سواه اى سوى تقدير كونه مؤخرا فى الاصل
على انه فاعل معنى ولولا انه مخصص لما صح وقوعه
مبتدأ بخلاف المعرف فانه يجوز وقوعه مبتدأ

من غير

من غير اعتبار التخصيص فيلزم ارتكاب هذا
الوجه البعيد فى المنكر دون المعرف فان قيل
فيلزم ابراز الضمير فى مثل جاءنى رجلان و
جاؤنى رجال والاستعمال بخلافه قلنا ليس مراده
ان المرفوع فى قولنا جاءنى رجل بدل لا فاعل فانه
مما لا يقول به عاقل فضلا عن فاضل بل المراد ان
مثل قولنا رجل جاءنى يقدر ان الاصل جاءنى
رجل على ان رجلا بدل لا فاعل ففى مثال رجال
جاؤنى يقدر ان الاصل جاؤنى رجال فليتامل
ثم قال السكاكى وشرطه اى شرط كون المنكر
من هذا الباب واعتبار التقديم والتاخير فيه
ان لا يمنع من التخصيص مانع كقولك رجل جاءنى
على ما مر ان معناه رجل جاءنى لا امراة او لا رجلان
دون قولهم شر اهر ذا ناب فان فيه مانعا
من التخصيص اما على تقدير الاول يعنى تخصيص

الجنس فلا امتناع ان يراد المهر شر لا خير لان
المهر لا يكون الا شرا واما على تقدير الثانى
يعنى تخصيص الواحد فلنبوه عن مظان استعماله
اى لنبو تخصيص الواحد عن مواضع استعمال هذا
الكلام لانه لا يقصد به ان المهر شر لا شران
وهذا ظ واذ قد صرح الائمة بتخصيصه حيث
تأولوه بما اهر ذا ناب الا شر فالوجه اى وجه
الجمع بين قولهم بتخصيصه وقولنا بالمانع من
التخصيص تفظيع شان الشر بتنكيره اى جعل
التنكير للتعظيم والتهويل ليكون المعنى شر
عظيم فظيع اهر ذا ناب لا شر حقير فيكون
تخصيصا نوعيا والمانع انما كان من تخصيص
الجنس او الواحد وفيه اى فيما ذهب اليه
السكاكى نظر اذ الفاعل اللفظى والمعنوى كالتاكيد
والبدل سواء فى امتناع التقديم ما بقيا

على حالهما

على حالهما اى ما دام الفاعل فاعلا والتابع تابعا
وامتناع تقديم التابع اولى فتجويز تقديم
المعنوى دون اللفظى تحكم وكذا تجويز الفسخ
فى التابع دون الفاعل تحكم لان امتناع تقديم
الفاعل انما هو عند كونه فاعلا والا فلا امتناع
فى ان يقال فى نحو زيد قام انه كان فى الاصل قام زيد
فقدم زيد وجعل مبتدأ كما يقال فى جرد قطيفة
انجردا فى الاصل صفة فقدم وجعل مضافا
وامتناع تقديم التابع حال كونه تابعا مما
اجمع عليه النحاة الا فى العطف فى ضرورة الشعر
فمنع هذا مكابرة والقول بانه فى حالة تقديم
الفاعل يجعل مبتدأ يلزم خلو الفعل عن
الفاعل وهو محال بخلاف الخلو عن التابع فاسد
لان هذا اعتبار محض ثم لا نم انتفاء التخصيص
فى نحو رجل جاءنى لولا تقدير التقديم لحصوله

قال الشاعر
الا يا نخلة من ذات عرق
عليك ورحمة الله السلام

اى التخصيص بغيره اى بغير تقدير التقديم كما
ذكره السكاكى من التهويل و غيره كالتحقير والتكثير
والتقليل والسكاكى وان لم يصرح بان لا سبب
للتخصيص سواه لكن لزم ذلك الوجه من كلامه فى المفتاح
حيث قال انما يرتكب ذلك الوجه البعيد عند السكاكى
المنكر لفوات شرط الابتداء ثم لا نم امتناع
ان يراد المهر شر لا خير كيف و قد قال الشيخ عبد
القاهر قدم شر لان المعنى الذى اهر هو من جنس الشر
لا من جنس الخير ثم قال السكاكى ويقرب من قبيل
هو قام زيد قايم فى التقوى لتضمنه اى لتضمن قايم
الضمير مثل قام فيه فيحصل للحكم تقو وشبهه
اى شبه السكاكى مثل قايم المتضمن للضمير
بالخالى عنه اى عن الضمير من جهة عدم تغيره فى التكلم
والخطاب والغيبة نحو انا قايم وانت قايم وهو
قايم كما لا يتغير الخالى عن الضمير نحو انا رجل وانت رجل

ن[سخه]
ومن العجايب ان السكاكى انما ارتكب
فى مثل رجل جاءنى ذلك الوجه البعيد
لئلا يكون المبتدأ نكرة محضة وبعضهم
يزعم انه عند السكاكى بدل لا مقدم لامتناع الابتداء
وان الجملة فعلية لا اسمية وتمسك فى
ذلك بتلويحات بعيدة من كلام السكاكى
وبما وقع من السهو للشارح العلامة
فى مثل زيد قام وعمرو وقعد
ان المرفوع يحتمل ان يكون تابعا
مقدما ولا يلتفت الى تصريحاتهم
بامتناع تقديم التوابع حتى قال
الشارح العلامة فى هذا المقام
ان المانع هو الذى لا يقدم
بوجه واما التابع فيحتمل التقديم
على طريق الفسخ وهو ان يفسخ كونه
تابعا ويقدم واما لا على طريق
الفسخ فيمتنع تقديمها ايضا
لاستحالة تقديم التابع من حيث
هو تابع فافهم

وهو رجل

وهو رجل وبهذا الاعتبار قال يقرب ولم يقل نظيره
وفى بعض النسخ وشبهه بلفظ الاسم مجرورا عطفا على
لتضمنه يعنى ان قوله يقرب مشعر بان فيه شيئا من
التقوى وليس مثل التقوى فى زيد قام فالاول
لتضمن الضمير والثانى لشبهه بالخالى عن الضمير ولهذا
اى ولشبهه بالخالى عن الضمير لم يحكم بانه اى
مثل قايم مع الضمير وكذا مع فاعله الظاهر ايضا
جملة ولا عومل قايم مع الضمير معاملتها اى معاملة
الجملة فى البناء فى مثل رجل قايم و رجلا قايما
ورجل قايم ومما يرى تقديمه اى ومن المسند اليه
الذى يرى تقديمه على المسند كاللازم لفظ مثل
وغير اذا استعملا على سبيل الكناية فى نحو مثلك
لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى انت لا تبخل وانت تجود
من غير ارادة تعريض بغير المخاطب بان يراد بالمثل
والغير انسان اخر مماثل للمخاطب او غير مماثل بل المراد

البخل صح

نفى البخل عنه على طريق الكناية لانه اذا انفى عمن كان
على صفة من غير قصد الى مماثل لزم نفيه عنه واثبات
الجود له بنفيه عن غيره مع اقتضائه محلا تقوم به وانما
يرى التقديم فى مثل هذه الصورة كاللازم لكونه
اى التقديم اعون على المراد بهما اى بهذين التركيبين
لان الغرض منهما اثبات الحكم بطريق الكناية التى هى ابلغ و
التقديم لافادته التقوى اعون على ذلك وليس معنى
قوله كاللازم انه قد يتقدم و قد لا يتقدم بل المراد انه
كان مقتضى القياس ان يجوز التاخير لكن لم يرد الاستعمال
الا على التقديم نص عليه فى دلايل الاعجاز قيل و قد يقدم
اى المسند اليه المسور بكل على المسند المقرون بحرف النفى لانه
اى التقديم دال على العموم اى على نفى الحكم عن كل
فرد نحو كل انسان لم يقم فانه يفيد نفى القيام عن
كل واحد من افراد الانسان بخلاف ما لو اخر نحو لم يقم
كل انسان فانه يفيد نفى الحكم عن جملة الافراد لا عن

الصريح صح

كل فرد

كل فرد فالتقديم يفيد عموم السلب وشمول النفى والتاخير
لا يفيد الا سلب العموم ونفى الشمول وذلك اى كون
التقديم مفيدا للعموم دون التاخير لئلا يلزم ترجيح
التاكيد وهو ان يكون لفظ كل لتقرير المعنى الحاصل قبله
على التاسيس وهو ان يكون لافادة معنى جديد مع
ان التاسيس راجح لان الافادة خير من الاعادة وبيان
لزوم ترجيح التاكيد على التاسيس اما فى الصورة التقديم
فلان قولنا انسان لم يقم موجبة مهملة اما الايجاب
فلانه حكم فيها بثبوت عدم القيام للانسان لا بنفى القيام
عنه لان حرف السلب وقع جزءا من المحمول واما الاهمال
فلانه لم يذكر فيها ما يدل على كمية افراد الموضوع
مع ان الحكم فيه على ما صدق عليه الانسان فاذا كان
قيد به لئلا يتوهم الحكم فيه على نفس حقيقته فيكون طبيعيا لا مهملة
انسان لم يقم موجبة مهملة يجب ان يكون معناه
نفى القيام عن جملة الافراد لا عن كل فرد لان الموجبة
المهملة المعدولة المحمول فى قوة السالبة الجزئية عند

وجود الموضوع نحو لم يقم بعض الانسان بمعنى انهما

متلازمتان في الصدق لانه قد حكم في المهملة بنفي

يعني كل ما صدق ان بعض الموجودة الموضوع صدق الموجبة المهملة المعدولة المحمول وبالعكس

القيام عما صدق عليه الانسان اعم من ان يكون جميع

الافراد او بعضها وايا ما كان يصدق نفي القيام عن

البعض وكلما صدق نفي القيام عن البعض صدق

نفيه عما صدق عليه الانسان في الجملة فهي في قوة السالبة

الجزئية المستلزم نفي الحكم عن الجملة لان صدق

السالبة الجزئية الموجودة الموضوع اما بنفي الحكم

عن كل فرد او نفيه عن البعض مع ثبوته للبعض وايا

ما كان يلزمها نفي الحكم عن جملة الافراد دون كل

فرد لجواز ان يكون منفيا عن البعض ثابتا للبعض

واذا كان انسان لم يقم بدون كل معناه نفي القيام

عن جملة الافراد لا عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل

ايضا معناه كذلك كان كل لتاكيد المعنى الاول

فيجب ان يحمل على نفي الحكم عن كل فرد ليكون كل لتاسيس

معنى

معنى اخر ترجيحا للتاسيس على التاكيد واما في صورة

التاخير فلان قولنا لم يقم انسان سالبة مهملة

لا سور فيها والسالبة المهملة في قوة السالبة الكلية

المقتضية للنفي عن كل فرد نحو لا شيء من الانسان بقايم

ولما كان هذا مخالفا لما عندهم من ان المهملة في قوة

الجزئية بينه بقوله لورود موضوعها اي موضوع المهملة

في سياق النفي حال كونه نكرة غير مصدرة بلفظ كل

وانما قلت غير مصدرة بلفظ كل

فانه يفيد نفي الحكم عن كل فرد واذا كان لم يقم انسان

بدون كل معناه نفي القيام عن كل فرد فلو كان بعد

دخول كل ايضا كذلك كان كل لتاكيد المعنى الاول

فيجب ان يحمل على نفي القيام عن جملة الافراد ليكون

كل لتاسيس معنى اخر وذلك لان لفظ كل في هذا المقام

لا يفيد الا احد هذين المعنيين فعند انتفاء احدهما

يثبت الاخر ضرورة والحاصل ان التقديم بدون

كل لسلب العموم ونفي الشمول والتاخير لعموم السلب

وشمول النفي فبعد دخول لفظ كل يجب ان يعكس هذا
ليكون كل للتاسيس الراجح دون التاكيد المرجوح
وفيه نظر لان النفي عن الجملة في الصورة الاولى يعني
الموجبة المهملة المعدولة المحمول نحو انسان لم يقم
وعن كل فرد في الصورة الثانية يعني السالبة المهملة
نحو لم يقم انسان انما افاده الاسناد الى ما اضيف اليه
كل وهو لفظ الانسان وقد زال ذلك الاسناد المفيد
لهذا المعنى بالاسناد اليها اي الى كل لان انسانا صار
مضافا اليه فلم يبق مسندا اليه فيكون اي على
تقدير ان يكون الاسناد الى كل ايضا مفيدا للمعنى
الحاصل من الاسناد الى انسان يكون كل تاسيسا لا تاكيدا
لان التاكيد لفظ يفيد تقوية ما يفيده لفظ
آخر وهذا ليس كذلك لان هذا المعنى ح انما
افاده الاسناد الى لفظ كل لا شيء آخر حتى يكون
كل تاكيدا له وحاصل هذا الكلام انا لا نسلم انه لو حمل

الكلام

الكلام بعد كل على المعنى الذي حمل عليه قبل كل كان
كل للتاكيد ولا يخفى ان هذا انما يصح على تقدير
ان يراد بالتاكيد التاكيد الاصطلاحي اما لو اريد
بذلك ان يكون كل لافادة معنى كان حاصلا
بدونه فاندفاع المنع ظ وح يتوجه ما اشار اليه
بقوله ولان الصورة الثانية يعني السالبة المهملة
نحو لم يقم انسان اذا افادت النفي عن كل فرد فقد
افادت النفي عن الجملة فاذا دخلت كل على الثاني اي
على افادة النفي عن جملة الافراد حتى يكون معنى لم
يقم كل انسان نفي القيام عن الجملة لا عن كل فرد لا يكون
كل تاسيسا بل تاكيدا لان هذا المعنى كان حاصلا
بدونه ح فلو جعلنا لم يقم كل انسان لعموم السلب
مثل لم يقم انسان لم يلزم ترجيح التاكيد على
التاسيس اذ لا تاسيس اصلا بل انما يلزم ترجيح التاكيدين
على الآخر وما يقال ان دلالة لم يقم انسان على

النفى عن الجملة بطريق الالتزام ودلالة لم يقم كل انسان
عليه بطريق المطابقة فلا يكون تاكيدا ففيه نظر
اذ لو اشترط فى التاكيد اتحاد الدلالتين لم يكن كل
انسان لم يقم على تقدير كونه لنفى الحكم عن الجملة
تاكيدا لان دلالة انسان لم يقم على هذا المعنى
بطريق الالتزام ولان النكرة فى المنفية اذا عمت كان
قولنا لم يقم انسان سالبة كلية لا مهملة كما ذكره
هذا القايل لانه قد بين فيها ان الحكم مسلوب
عن كل فرد من الافراد والبيان لا بد له من مبين
ولا محالة ههنا شئ يدل على ان الحكم فيها الكلية
افراد الموضوع ولا نعنى بالسور سوى هذا وح
يندفع ما قيل سماها مهملة باعتبار عدم السور
وقال عبد القاهر ان كانت كلمة كل داخلة
فى حيز النفى بان اخرت عن اداته سواء كانت معمولة
لاداة النفى ولا وسواء كان الخبر فعلا نحو ما كل

وقال عبد القاهر فى تقرير ان كلمة كل تارة يكون لشمول النفى واخرى لنفى الشمول

ما يتمنى المرء يدركه تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن
او غير فعل نحو قولك ما كل متمنى المرء حاصلا
او معمولة للفعل المنفى الظاهر انه عطف على داخلة
وهذا ليس بسديد لان الدخول فى حيز النفى شامل
لذلك وكذا لو عطفتها على اخرت بمعنى او جعلت
معمولة لان التاخير عن اداة النفى ايضا شامل له اللهم
الا ان يخصص التاخير بما اذا لم يدخل الاداة على
فعل عامل فى كل على ما يشعر به المثال والمعمول
اعم من ان يكون فاعلا او مفعولا او تاكيدا
لاحدهما او غير ذلك نحو ما جاء فى القوم كلهم
فى تاكيد الفاعل وما جاء فى القوم فى الفاعل وقدم
التاكيد على الفاعل لان كلا اصل فيه او لم اخذ
كل الدراهم فى المفعول المتاخر وكل الدراهم لم اخذ
فى المفعول المتقدم وكذا لم اخذ الدراهم كلها
والدراهم كلها لم اخذ ففى جميع هذه الصور توجه

تشهد الى النفى مجاز ويمكن ان يقال بما مضى مجاز قال ابن السبكى

النفى الى الشمول خاصة لا الى اصل الفعل وافاد الكلام
ثبوت الفعل او الوصف لبعض مما اضيف اليه كل
ان كان كل فى المعنى فاعلا للفعل او الوصف
المذكور فى الكلام او افاد تعلقه اى تعلق
الفعل والوصف المذكور فى الكلام به اى
ببعض ان كانت كل فى المعنى مفعولا للفعل
او الوصف وذلك بدليل الخطاب وشهادة الذوق
والاستعمال والحق ان هذا الحكم اكثرى لا كلى بدليل
قوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور والله لا يحب
كل كفار اثيم ولا تطع كل حلاف مهين والا اى و
ان لم يكن داخلة فى حيز النفى بان قدمت على
النفى لفظا ولم يقع معمولة للفعل المنفى عم النفى
كل فرد مما اضيف اليه كل وافاد نفى اصل الفعل
عن كل فرد كقول النبى صلى الله عليه وآله لما قال له
ذو اليدين اسم واحد من الصحابة اقصرت

الصلوة

الصلوة بالرفع فاعل قصرت ام نسيت يا رسول الله
كل ذلك لم يكن هذا قوله صـ والمعنى لم يقع واحد
من القصر والنسيان على شمول النفى وعمومه لوجهين
احدهما ان جواب ام اما بتعيين احد الامرين او
بنفيهما جميعا تخطية للمستفهم فى
اعتقاد ثبوت احدهما لا بنفى الجمع بينهما لانه عارف
بان الكاين احدهما والثانى ما روى انه لما قال
النبى صـ كل ذلك لم يكن قال له ذو اليدين بعض
ذلك قد كان ومعلوم ان الثبوت للبعض انما
ينافى النفى عن كل فرد لا النفى عن المجموع وعليه
اى على عموم النفى عن كل فرد قوله اى ابى النجم قد
اصبحت ام الخيار تدعى على ذنبا كله لم اصنع
برفع كله على معنى لم اصنع شيئا مما تدعيه على
من الذنوب ولافادة هذا المعنى عدل عن النصب
المستغنى عن الاضمار الى الرفع المفتقر اليه اى لم اصنعه

وشموله صـ

واما تاخيره اى تاخير المسند اليه فلاقتضاء المقام
تقديم المسند وسيجئ بيانه هذا الذى ذكر من
الحذف والذكر والاضمار وغير ذلك فى المقامات
المذكورة كله على مقتضى الظاهر من الحال وقد
يخرج الكلام على خلافه اى خلاف مقتضى الظاهر
لاقتضاء الحال اياه فيوضع المضمر موضع المظهر كقولهم
نعم رجلا مكان نعم الرجل فان مقتضى الظاهر فى هذا
المقام هو الاظهار دون الاضمار لعدم تقدم ذكر
المسند اليه وعدم قرينة يدل عليه وهذا الضمير
عايد الى متعقل معهود فى الذهن والتزم تفسيره
بنكرة ليعلم جنس المتعقل وانما يكون هذا من
وضع المضمر موضع المظهر فى احد القولين اى قول
من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف واما من
يجعله مبتدأ ونعم رجلا خبره فيحتمل عنده ان
يكون الضمير عايدا الى المخصوص وهو مقدم تقديرا

ويكون التزام افراد الضمير حيث لم يقل نعما
ونعموا من خواص هذا الباب لكونه من الافعال
الجامدة وقولهم هو او هى زيد عالم مكان
الشان او القصة فالاضمار فيه ايضا خلاف مقتضى
الظاهر لعدم التقدم واعلم ان الاستعمال
على ان ضمير الشان انما يؤنث اذا كان فى الكلام مؤنث
غير فضلة فقوله هى زيد عالم مجرد قياس ثم علل وضع
المضمر موضع المظهر فى البابين بقوله ليتمكن ما يعقبه
اى ما يعقب الضمير اى يجئ على عقبه فى ذهن السامع
لانه اى السامع اذا لم يفهم منه اى من الضمير معنى
انتظره اى انتظر السامع لانه اى السامع ما يعقب
الضمير ليفهم منه معنى فيتمكن بعد وروده فضل
تمكن لان الحصول بعد الطلب اعز من المنساق
بلا تعب ولا يخفى ان هذا لا يحسن فى باب نعم لان
السامع ما لم يسمع المفسر لم يعلم ان فيه ضميرا فلا يتحقق

فيه التشويق والانتظار قد يعكس وضع المضمر موضع
المظهر اى يوضع المظهر موضع المضمر فان كان المظهر
الذى وضع موضع المضمر اسم اشارة فلكمال
العناية بتمييزه اى بتمييز المسند اليه لاختصاصه
بحكم بديع كقوله كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه
بمعنى كامل العقل متناه فيه اعيت اى اعيته
واعجزته او اعيت عليه وصعبت مذاهبه اى
طرق معاشه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذى
ترك الاوهام حايرة وصير العالم النحرير المتقن من
نحر الامور علما اى اتقنها زنديقا اى كافرا نافيا
للصانع العدل الحكيم فقوله هذا
اشارة الى حكم سابق غير محسوس وهو
كون العاقل محروما والجاهل مرزوقا فكان
القياس فيه الاضمار فعدل الى اسم الاشارة لكمال
العناية بتمييزه ليرى السامعين ان هذا الشئ

المتميز المتعين هو الذى له الحكم العجيب وهو جعل
الاوهام حايرة والعالم النحرير زنديقا فالحكم البديع
هو الذى اثبت للمسند اليه المعبر عنه باسم الاشارة
او التهكم عطف على كمال العناية بالسامع كما اذا
كان السامع فاقد البصر او لا يكون ثمة مشار اليه اصلا
او النداء على كمال بلادته اى بلادة السامع بانه
لا يدرك غير المحسوس او على كمال بلادته فطانته
بان غير المحسوس عنده يتميز له المحسوس او ادعاء كمال
ظهوره اى ظهور المسند اليه وعليه اى على وضع
اسم الاشارة موضع المضمر لادعاء كمال الظهور من
غير هذا الباب اى باب المسند اليه قوله تعالى لكت
اى اظهرت العلة والمرض كى اشجى اى احزن
من شجى بالكسر اى صار حزينا لا من شجى بالعظم
بمعنى نشب فى حلقه وما بك علة تريدين قتلى
قد ظفرت بذلك اى بقتلى كان مقتضى الظاهر

ان يقول به لانه ليس بمحسوس نعد الى ذلك
اشارة الى ان نقله قد ظهر ظهور المحسوس وان
كان المظهر الذى وضع موضع المضمر غيره اى
غير اسم الاشارة فلزيادة التمكين اى جعل المسند اليه
متمكنا عند السامع نحو قل هو الله احد الله الصمد
اى الذى يصمد اليه ويقصد به فى الحوائج لم يقل
هو الصمد لزيادة التمكين ونظيره اى نظير قل هو الله احد
الله الصمد فى وضع المظهر موضع المضمر لزيادة التمكين
من غيره اى غير باب المسند اليه وبالحق اى بالحكمة المقتضية
للانزال انزلناه اى القران وبالحق نزل حيث لم يقل
وبه نزل او ادخال الروع عطف على زيادة التمكين فى
ضمير السامع وتربية المهابة وهذا كالتاكيد لادخال
الروع مع التقوية داعى المامور ومثالهما
اى مثال التقوية وادخال الروع مع التربية قول
الخلفاء امير المؤمنين يامرك بكذا مكان انا امرك

وعليه

وعليه اى على وضع المظهر موضع المضمر لتقوية
داعى المامور من غيره اى غير المسند اليه فاذا عزمت
فتوكل على الله لم يقل على لما فى لفظ الله من تقوية الداعى
الى التوكل عليه لدلالته على ذات موصوفة بالاوصاف
الكاملة من القدرة وغيرها او الاستعطاف اى
طلب العطف والرحمة كقوله الهى عبدك العاصى
اتاكا مقرا بالذنوب وقد دعاكا لم يقل انا لما فى لفظ
عبدك من التخضع واستحقاق الرحمة وترقب الشفقة
قال السكاكى هذا اعنى نقل الكلام عن الحكاية
الى الغيبة غير مختص بالمسند اليه ولا النقل مطلقا
مختص بهذا القدر اى بان يكون عن الحكاية الى
الغيبة ولا يخلو العبارة عن تسامح بل كل من التكلم
والخطاب والغيبة مطلقا اى سواء كان فى المسند اليه
اوغيره وسواء كان كل منها واردا فى الكلام او كان
مقتضى الظاهر ايراده ينقل الى الاخر فيصير الاقسام

فان ترحم فانت لذاك اهل
وان تطرد فمن يرحم سواكا

اعلم ان صدر الافاضل في ضرام السقط ذكر انه من شرط الالتفات ان يكون المخاطب بالكلام في الحالين واحدا حقيقة او حكما كافي اياك نعبد فاعرف فاذا لم يكن واحدا كذلك لم يكن اضرابا عن خطاب الى خطاب وقال السيد في شرح المفتاح المعتبر في الالتفات وحدة السامع لاثنينيته دون وحدة المخاطب الذي يلقى اليه الكلام سيف

ستة حاصلة من ضرب الثلثة في الاثنين ولفظ
مطلقا ليس في عبارة السكاكي لكنه مراده بحسب
ما علم من مذهبه في الالتفات بالنظر الى الامثلة
ويسمى هذا النقل عند علماء المعاني التفاتا ماخوذا
من التفات الانسان من يمينه الى شماله وبالعكس
كقول امرء القيس تطاول ليلك خطاب لنفسه
التفاتا ومقتضى الظاهر ليلي بالاثمد بفتح الهمزة و
ضم الميم اسم موضع والمشهور ان الالتفات هو
التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة التكلم و
الخطاب والغيبة بعد التعبير عنه اي عن ذلك
المعنى بآخر منها اي بطريق آخر من الطرق الثلاثة
بشرط ان يكون التعبير الثاني على خلاف ما يقتضيه
الظاهر ويترقبه السامع ولابد من هذا القيد
ليخرج مثل قولنا انا زيد وانت عمرو ونحن اللذون
صبحوا الصباحا وقوله تعالى واياك نستعين

ونام الخلي ولم ترقد
وبات وباتت له ليلة
كليلة ذي العائر الارمد
وذلك من نبإ جاءني
وخبرته عن ابي الاسود

واهدنا

واهدنا الصراط وانعمت فان الالتفات انما
هو في اياك نعبد والباقي جار على اسلوبه و
من زعم ان في مثل يا ايها الذين آمنوا التفاتا
والقياس آمنتم فقد سها على ما يشهد به كتب
النحو وهذا اي الالتفات بتفسير الجمهور اخص منه
بتفسير السكاكي لان النقل عنده اعم من ان يكون
قد عبر عن معنى بطريق من الطرق ثم بطريق آخر او يكون
مقتضى الظاهر ان يعبر عنه بطريق منها فترك وعدل عنه
الى طريق آخر فيتحقق الالتفات بتعبير واحد وعنده
وعند الجمهور مختص بالاول حتى لا يتحقق فيتحقق
الالتفات بتعبير واحد فكل التفات عندهم
التفات عنده من غير عكس كما في تطاول ليلك
مثال الالتفات من التكلم الى الخطاب ومالي لا اعبد
الذي فطرني واليه ترجعون ومقتضى الظاهر
ارجع والتحقيق ان المراد ما لكم لا تعبدون

لكن لما عبّر عنهم بطريق التكلم كان مقتضى الظاهر
السوق اجراء باقي الكلام على ذلك الطريق فعدل عنه
الى طريق الخطاب فيكون التفاتا على المذهبين و مثال
الالتفات من التكلم الى الغيبة انا اعطيناك الكوثر
فصل لربك وانحر ومقتضى الظاهر لنا و مثال
الالتفات من الخطاب الى التكلم قول الشاعر طحا بك
قلب في الحسان طروب ومعنى طروب في الحسان ان
طربا في طلب الحسان ونشاطا في مراودتها بعيد الشباب
تصغير بعد للقرب اى حين ولى الشباب وكاد
ينصرم عصر ظرف مضاف الى الجملة الفعلية اعنى
قوله حان اى قرب مشيب يكلفني ليلى فيه التفات
من الخطاب في بك الى التكلم ومقتضى الظاهر يكلفك
وفاعل يكلفني ضمير القلب وليلى مفعوله الثاني
والمعنى يطالبني القلب بوصل ليلى والمفعول محذوف
اى شدائد فراقها او على انه خطاب للقلب فيكون

التفاتا

متعلق بقوله طروب صح

وروى تكلفني بالتاء الفوقانية على انه مسند الى ليلى صح

التفاتا آخر من الغيبة الى الخطاب وقد شط اى بعد
وليها اى قربها وعادت عواد بيننا وخطوب قال
المرزوقي عادت يجوز ان يكون فاعلت من المعاداة
كان الصوارف والخطوب صارت تعاديه ويجوز ان يكون
من عاد يعود اى عادت عواد وعوائق كانت
تحول بيننا الى ما كانت عليه قبل و مثال الالتفات
من الخطاب الى الغيبة قوله تعالى حتى اذا كنتم
في الفلك وجرين بهم والقياس بكم و مثال الالتفات
من الغيبة الى التكلم قوله تعالى والله الذي ارسل
الرياح فتثير سحابا فسقناه ومقتضى الظاهر فساقه
اى ساق الله ذلك السحاب واجراه الى بلد ميت
ومثال الالتفات من الغيبة الى الخطاب قوله تعالى
مالك يوم الدين اياك نعبد ومقتضى الظاهر
اياه ووجهه اى وجه حسن الالتفات على الاطلاق
ان الكلام اذا انقل من اسلوب الى اسلوب كان ذلك

الكلام احسن تطرية اى تجديدا واحداثا من طرّيت
الثوب لنشاط السّامع وكان اكثر ايقاظا للاصغاء
اليه اى الى ذلك الكلام لان لكلّ جديد لذة و
هذا وجه حسن الالتفات على الاطلاق وقد
يختص مواقعه بلطايف غير هذا الوجه العام
كما فى سورة الفاتحه فان العبد اذا ذكر الحقيق
بالحمد عن قلب حاضر يجد ذلك العبد من نفسه
محركا للاقبال عليه اى على ذلك الحقيق بالحمد وكلما
اجرى عليه صفة من تلك الصّفات العظام
قوى ذلك المحرّك الى ان يؤل الامر الى خاتمتها اى خاتمة
الصّفات يعنى مالك يوم الدّين المفيدة انه
اى ذلك الحقيق بالحمد مالك للامر كله فى
يوم الجزاء لانه اضيف مالك الى يوم الدّين على
طريق الاتساع والمعنى على الظرفيّة اى مالك
فى يوم الدّين والمفعول محذوف دلالة على التعميم

فح يوجب ذلك المحرك لتناهيه فى القوة الاقبال عليه
اى اقبال العبد على ذلك الحقيق والخطاب بتخصيصه
بغاية الخضوع والاستعانة فى المهمّات فالباء
فى بتخصيصه متعلق بالخطاب يقال خاطبته
بالدعا اذا دعوت له مواجهة وغاية الخضوع
هو معنى العبادة وعموم المهمات مستفاد
من حذف مفعول نستعين والتخصيص مستفاد
من تقديم المفعول فاللطيفة المختص بها
موقع هذا الالتفات هى انّ فيه تنبيها على انّ
العبد اذا اخذ فى القراة يجب ان يكون قرآته على
وجه يجد من نفسه ذلك المحرّك ولمّا انجرّ
الكلام الى خلاف مقتضى الظاهر اورد عدة
اقسام منه وان لم يكن من مباحث المسند اليه
فقال ومن خلاف المقتضى اى خلاف مقتضى الظاهر
تلقّى المخاطب اضافة المصدر الى المفعول اى تلقى المتكلم

المخاطب بغير ما يترقب المخاطب نا الباء فى بغير للتعدية
وفى بحمل كلامه للسببية اى انما يتلقاه بغير ما يترقبه
بسبب ان حمل كلامه اى كلام الصادر عن المخاطب على
خلاف مراده اى مراد المخاطب وانما حمل كلامه على خلاف
مراده تنبيها للمخاطب على انه اى ذلك الغير هو
الاولى بالقصد والارادة كقول القبعثرى للحجاج
وقد قال الحجاج له اى للقبعثرى حال كونه الحجاج
متوعدا اياه لاحملنك على الادهم يعنى القيد هذا
مقول قول الحجاج مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب
هذا مقول قول القبعثرى فابرز وعيد الحجاج فى معرض الوعد
وتلقاه بغير ما يترقب بان حمل الادهم فى كلامه على الفرس
الادهم اى الذى غلب سواده حتى ذهب البياض
وضم اليه الاشهب اى الذى غلب بياضه حتى ذهب
السواد ومراد الحجاج انما هو القيد فنبه على
ان الحمل على الفرس الادهم هو الاولى بان يقصده الامير

اى من كان مثل الامير فى السلطان اى فى الغلبة
وبسطة اليد اى الكرم والمال والنعمة فجدير بان
يصفد اى يعطى من اصفده لا ان يصفد اى يقيد
من صفده او السايل عطف على المخاطب اى تلقى السائل
بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره اى غير ذلك
السؤال تنبيها للسايل على انه اى ذلك الغير الاولى بحاله
او المهم له كقوله تعالى يسألونك عن الاهلة قل هى مواقيت
للناس والحج سألوا عن سبب اختلاف القمر فى زيادة النور
ونقصانه فاجيبوا ببيان الغرض من هذا الاختلاف
وهو ان الاهلة بحسب ذلك الاختلاف معالم يوقت
بها الناس امورهم من المزارع والمتاجر ومحال الديون
وغير ذلك ومعالم الحج يعرف بها وقته وذلك للتنبيه
على ان الاولى والاليق بحالهم ان يسألوا عن ذلك
لانهم ليسوا ممن يطلعون بسهولة على دقايق علم الهيئة
ولا يتعلق لهم به غرض وكقوله تعالى يسألونك
عن ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين

والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل سالوا عن
بيان ما ينفقون فاجيبوا ببيان المصارف تنبيهًا
على ان المهم هو السوال عنها لان النفقة لا تعتد
بها الا ان يقع موقعها ومنه اى ومن خلاف مقتضى
الظاهر التعبير عن المعنى المستقبل بلفظ الماضى تنبيها
على تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ فى الصور ففزع
من فى السموات ومن فى الارض بمعنى يصعق ومثله
اى التعبير عن المستقبل بلفظ اسم الفاعل كقوله تعالى وان
الدين لواقع مكان يقع ونحوه عن المستقبل بلفظ اسم المفعول
كقوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس مكان يجمع وههنا
بحث وهو ان كلا من اسمى الفاعل والمفعول قد يكون
بمعنى الاستقبال وان لم يكن ذلك بحسب اصل الوضع
فيكون كل منهما ههنا واقعا فى موقعه واردا على حسب
مقتضى الظاهر والجواب ان كلا منهما حقيقة
فيما تحقق فيه وقوع الوصف وقد استعمل ههنا
فيما لم يتحقق مجازا تنبيها على تحقق وقوعه ومنه

اى ومن خلاف مقتضى الظاهر القلب وهو ان يجعل
احد اجزاء الكلام مكان الاخر والاخر مكانه نحو عرضت
الناقة على الحوض مكان عرضت الحوض على الناقة
اى اظهرته عليها للشرب وقبله اى القلب السكاكى
مطلقا وقال انه مما يورث الكلام ملاحة ورده غيره
مطلقا اى غير السكاكى لانه عكس المطلوب ونقيض
المقصود والحق انه ان تضمن اعتبارا لطيفا غير الملاحة
التى اورثها نفس القلب قبل كقوله ومهمه
اى مفازة مغبرة اى متلونة بالغبرة ارجاؤه اى
اطرافه ونواحيه جمع الرجا مقصورا كان لون ارضه
سماؤه على حذف المضاف اى لونها يعنى لون
السماء فالمصراع الاخير من باب القلب والمعنى
كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه والاعتبار
اللطيف هو المبالغة فى وصف لون السماء بالغبرة
حتى كانه صار بحيث يشبه به لون الارض فى ذلك
مع ان الارض اصل فيه والا اى وان لم يتضمن اعتبارا

مطلقا م

امرت بها الرجل ليأخذوها
ونحن نظن ان لن تستطاعا

لطيفا رد لانه عدول عن الظاهر من غير نكتة تعتد
بها كقوله فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن
اى القصر السياعا اى الطين بالتبن والمعنى كما طينت
الفدن بالسياع يقال طينت السطح والبيت ولقايل
ان يقول انه يتضمن من المبالغة فى وصف الناقة
بالسمن ما لا يتضمنه قولنا كما طينت الفدن بالسياع
لايهامه ان السياع قد بلغ من العظم والكثرة الى
ان صار بمنزلة الاصل بالنسبة اليه كالسياع بالنسبة
الى الفدن احوال المسند اما تركه
فلما مر فى حذف المسند اليه كقوله ومن يك امسى
بالمدينة رحله فانى وقيار بها لغريب الرحل
هو المنزل والماوى وقيار اسم جمل للشاعر كذا
فى الصحاح وقيل اسم فرس ولفظ البيت خبر ومعناه
التحسر والتوجع فالمسند الى قيار محذوف لقصد
الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر
مع ضيق المقام بسبب التوجع ومحافظة الوزن

والفدن م

ولايجوز

ولايجوز ان يكون قيار عطفا على محل اسم ان وغريب
خبرا عنهما لامتناع العطف على محل اسم ان قبل مضى
الخبر لفظا او تقديرا واما اذا قدرنا له خبرا محذوفا
فيجوز ان يكون هو عطفا على محل اسم ان لان الخبر مقدم
تقديرا فلا يكون مثل ان زيدا وعمرو ذاهبان
بل مثل ان زيدا وعمرو لذاهب وهو جايز ويجوز
ان يكون قيار مبتداء والمحذوف خبره والجملة
باسرها عطف على جملة ان مع اسمها وخبرها
وكقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض
والراى مختلف فقوله نحن مبتداء محذوف الخبر كما
ذكرنا اى نحن بما عندنا راضون فالمحذوف ههنا
خبر الاول بقرينة الثانى وفى البيت السابق بالعكس
ونحو قولك زيد منطلق وعمرو اى عمرو منطلق
فحذف للاحتراز عن العبث من غير ضيق المقام
وقولك خرجت فاذا زيد اى موجود حاضر او واقف
او بالباب او ما اشبه ذلك فحذف لما مر مع اتباع

وهو لغريب

الاستعمال لان اذا المفاجأة تدل على مطلق الوجود
وقد ينضم اليها قرائن تدل على نوع خصوصية
المسند كلفظ الخروج المشعر بان المراد فاذا زيد
بالباب او حاضر او نحو ذلك وقوله ان محلا وان
مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا اي ان لنا في
الدنيا حلولا وان لنا عنها اي عن الدنيا الى الآخرة
ارتحالا والمسافرون قد توغلوا في المضي لا رجوع
لهم فحذف المسند الذي هو ظرف قطعا لقصد
الاختصار والعدول الى اقوى الدليلين اعني العقل
ولضيق المقام اعني المحافظة على الشعر ولاتباع الاستعمال
لاطراد الحذف في مثل ان مالا وان ولدا وقد وضع
سيبويه في كتابه لهذا بابا فقال هذا باب ان مالا
وان ولدا وقوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة
ربي فقوله انتم ليس بمبتدأ لان لو انما تدخل على الفعل
بل هو فاعل فعل محذوف فالاصل لو تملكون فحذف
الفعل احترازا عن العبث لوجود المفسر ثم ابدل من

السؤال اليه بل ذات السؤال لكنه خلاف ظاهر العبارة يمكن اعتبار التمثيل بحذف المسند في نفس الآية شيخ الاسلام

الضمير المتصل ضمير المنفصل على ما هو القانون عند حذف
العامل فالمسند المحذوف ههنا فعل وفيما سبق اسم او
جملة وقوله تعالى فصبر جميل يحتمل الامرين حذف
المسند والمسند اليه اي فصبر جميل اجمل او فامري صبر
جميل ففي الحذف تكثير الفائدة بامكان حمل الكلام على كل
من المعنيين بخلاف ما لو ذكر فانه يكون نصا في احدهما
ولا بد للحذف من قرينة دالة عليه ليفهم منه المعنى
كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق نحو ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله اي خلقهن الله
فحذف المسند لان هذا الكلام جوابا عند تحقق ما فرض
من الشرط والجزاء يكون جوابا عن سؤال محقق والدليل
على ان المرفوع فاعل والمحذوف فعله انه جاء عند عدم
الحذف كذلك كقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وكقوله تعالى
من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها
اول مرة او مقدر عطف على محقق نحو قول ضرار بن نهشل

يُرثى يزيد بن نهشل لِيُبكَ يزيدُ كأنه قيل من يبكيه
اى يبكيه ضارع فقال ضارع ذليل لخصومة لانه كان ملجأ وظهيرا للاذلاء
وعونا للضعفاء وتمامه ومختبط مما تطيح الطوائح و
المختبط الذى يأتى اليك للمعروف من غير وسيلة
وتطيح من الاطاحة وهى الاذهاب والاهلاك والطوايح
جمع مطيحة على غير القياس كاللواقح جمع ملقحة ومما
متعلق بمختبط وما مصدرية اى يسأل من اجل اذهاب
الوقايع ماله او بيبكى المقدر اى يبكى لاجل اذهاب المنايا
يزيد وتطيح على التقدير بمعنى الماضى عدل منه
اليه استحضارا لصورة ذلك الامر الهائل وفضله
اى رجحان نحو ليبك يزيد ضارع مبنيا للمفعول على
خلافه يعنى ليبك يزيدَ ضارعٌ مبنيا للفاعل ناصبا
ليزيد ورافعا الضارع بتكرر الاسناد بان اجمل اولا
اجمالا ثم فصل تفصيلا اما التفصيل فظ واما الاجمال
فلانه لما قيل ليبك علم ان هناك باكيا يسند اليه
هذا البكاء لان المسند الى المفعول لا بد له من فاعل

محذوف

محذوف اقيم المفعول مقامه ولا شك ان المتكرر
اوكد واقوى وان الاجمال ثم التفصيل اوقع فى النفس
وبوقوع نحو يزيد غير فضلة لكونه مسندا
اليه لا مفعولا كما فى خلافه وبكون معرفة الفاعل
كحصول نعمة غير مترقبة لان اول الكلام غير مطمع
فى ذكره اى ذكر الفاعل لاسناد الفعل الى المفعول وتمام
الكلام به بخلاف ما اذا بنى للفاعل فانه مطمع فى ذكر
الفاعل اذ لا بد للفعل من شىء يسند اليه واما
ذكره اى ذكر المسند فلما مر فى ذكر المسند اليه
من كونه الاصل مع عدم المقتضى للعدول عنه
ومن الاحتياط لضعف التعويل على القرينة مثل
خلقهن العزيز العليم ومن التعريض بغباوة السامع
نحو محمد نبينا فى جواب من قال من نبيكم وغير ذلك
نحو الله الهنا او لاجل ان يتعين بذكر المسند كونه اسما
فيفيد الثبوت او فعلا فيفيد التجدد واما افراده
اى جعل المسند غير جملة فلكونه غير سببى مع عدم

افادة تقوى الحكم اذ لو كان سببيا نحو زيد قام ابوه
او مفيدا للتقوى نحو زيد قام فهو جملة قطعا واما
نحو زيد قايم فليس بمفيد للتقوى بل قريب من
زيد قام في ذلك وقوله مع عدم افادة التقوى معناه
مع عدم افادة نفس التركيب تقوى الحكم فيخرج ما
يفيد التقوى بحسب التكرير نحو عرفت عرفت
او بحرف التاكيد نحو ان زيدا عارف او يقول ان تقوى
الحكم في الاصطلاح هو التاكيد بالطريق المخصوص
نحو زيد قام فان قلت المسند قد يكون غير سببي
ولا مفيدا للتقوى ومع هذا لا يكون مفردا كقولنا
انا سعيت في حاجتك ورجل جاءني وما انا فعلت هذا
عند قصد التخصيص قلت سلمنا انه ليس القصد
في هذه الصور الى التقوى لكن لا نسلم انها
لا يفيد التقوى ضرورة حصول تكرر الاسناد
الموجب للتقوى ولو سلم فالمراد ان افراد المسند قد
يكون لاجل هذا المعنى ولا يلزم منه تحقق الافراد

في جميع

في جميع صور تحقق هذا المعنى ثم السببي والفعلي
من اصطلاحات صاحب المفتاح حيث سمى في
النحو الوصف بحال الشيء نحو رجل كريم وصفا
فعليا والوصف بحال ما هو من سببه نحو رجل كريم
ابوه وصفا سببيا وسمى في علم المعاني المسند في نحو
زيد قام مسندا فعليا وفي نحو زيد قام ابوه مسندا
سببيا وفسرهما بما لا يخلو عن صعوبة وانغلاق فلهذا
اكتفى المص في بيان المسند السببي بالمثال وقال والمراد
بالسببي نحو زيد ابوه منطلق وكذا زيد انطلق ابوه
ويمكن ان يفسر المسند السببي بجملة علقت على المبتداء
بعايد لا يكون مسندا اليه في تلك الجملة فخرج المسند في
نحو زيد منطلق ابوه لانه مفرد وفي نحو قل هو الله احد
لان تعليقها على المبتداء ليس بعايد وفي نحو زيد قام
وزيد هو قايم لان العايد مسند اليه ودخل فيه نحو زيد
ابوه قايم وزيد قام ابوه وزيد مررت به وزيد ضربت
عمروا في داره وزيد ضربته ونحو ذلك من الجمل التي

وقعت خبر مبتداء ولا بنيد التقوى والعمدة فى ذلك
تتبع كلام السكاكى لانا لم نجد هذا الاصطلاح لمن
قبله واما كونه اى كون المسند فعلاً فللتقييد
اى تقييد المسند باحد الازمنة الثلاثة الماضى وهو
الزمان الذى قبل زمانك الذى انت فيه والمستقبل
وهو الزمان الذى يترقب وجوده بعد هذا الزمان
والحال وهو اجزاء من اواخر الماضى واوايل المستقبل
متعاقبة من غير مهلة وتراخ وهذا امر عرفى
وذلك لان الفعل دال بصيغته على احد الازمنة الثلثة
من غير احتياج الى قرينة يدل على ذلك بخلاف الاسم
فانه انما يدل عليه بقرينة خارجية كقولنا زيد قايم
الان او امس او غدا ولهذا قال على اخصر وجه ولما
كان التجدد لازما للزمان لكونه كما غير قار الذات
اى لا يجتمع اجزاءه بعضها مع بعض فى الوجود
والزمان جزء من مفهوم الفعل كان الفعل مع افادته
التقييد باحد الازمنة الثلاثة مفيدا للتجدد

واليه

واليه اشار بقوله مع افادة التجدد كقوله اوكلما وردت
عكاظ هو متسوق للعرب كانوا يجتمعون فيه فيتناشدون
ويتفاخرون وكانت فيه وقايع قبيلة بعثوا الى
عريفهم وعريف القوم القيم بامرهم الذى شهر
بذلك وعرف يتوسم اى يصدر عنه تفرس الوجوه
وتاملها شيئا فشيئا ولحظة فلحظة واما كونه اى
المسند اسما فلافادة عدمهما اى عدم التقييد المذكور
والتجدد يعنى لافادة الدوام والثبوت لاغراض
يتعلق بذلك كقوله لا يالف الدرهم المضروب
صرتنا هو ما يجمع فيه الدراهم لكن يمر عليها وهو
منطلق يعنى ان الانطلاق من الصرة ثابت للدرهم
دايما قال الشيخ عبد القاهر موضوع الاسم على ان تثبت
به الشئ للشئ من غير اقتضاء انه يتجدد ويحدث
شيئا فشيئا فلا تعرض فى زيد طويل وعمرو قصير
واما تقييد الفعل وما يشبهه من اسمى الفاعل
والمفعول ونحوهما بمفعول مطلق او به او فيه او معه او له
وغيرها

زيد منطلق لاكثر من اثبات
الانطلاق له لاله كما فى م

غرابة وكلما ازداد

ونحوه من الحال والتميز والاستثناء فلتربية الفائدة

لان الحكم كلما ازداد خصوصا ازداد غرابة وزاد افادة

كما يظهر بالنظر الى قولنا شيء ما موجود فلان بن فلان حفظ

التورية سنة كذا فى بلد كذا ولما استشعر سوالا

وهو ان خبر كان من مشبهات المفعول والتقييد به

ليس لتربية الفائدة لعدم الفائدة بدونه اشار الى جوابه

بقوله والمقيد فى نحو كان زيد منطلقا

هو منطلقا لا كان لان منطلقا هو نفس المسند

وكان قيد له للدلالة على زمان النسبة كما اذا

قلت زيد منطلق فى الزمان الماضى واما

تركه اى ترك التقييد فلمانع منها اى من تربية

الفائدة مثل خوف انقضاء الفرصة او ارادة ان

لا يطلع الحاضرون على زمان الفعل او مكانه

او مفعوله او عدم العلم بالمقيدات او نحو ذلك

واما تقييده اى الفعل بالشرط مثل اكرمك

ان تكرمنى وان تكرمنى اكرمك فلاعتبارات

وحالات

وحالات تقتضى تقييده به لا تعرف الا بمعرفة ما بين ادواته

يعنى حروف الشرط واسمائه من التفصيل وقد

بين ذلك التفصيل فى علم النحو وفى هذا الكلام

اشارة الى ان الشرط فى عرف اهل العربية قيد

لحكم الجزاء مثل المفعول ونحوه فقولك ان جئتنى

اكرمك بمنزلة قولك اكرمك وقت مجيئك

اياى ولا يخرج الكلام بهذا التقييد عما كان

عليه من الخبرية والانشائية بل ان كان الجزاء خبرا

فالجملة الشرطية خبرية نحو ان جئتنى اكرمك

وان كان انشائية فانشائية نحو ان جاءك زيد

فاكرمه واما نفس الشرط فقد اخرجته الاداة عن الخبرية

واحتمال الصدق والكذب وما يقال من ان

كلا من الشرط والجزاء خارج عن الخبرية واحتمال الصدق

والكذب وانما الخبر هو مجموع الشرط والجزاء المحكوم فيه

بلزوم الثانى للاول فانما هو اعتبار المنطقيين

فمفهوم قولنا كلما كانت الشمس طالعة فالنهار

ان تكرمنى اكرمك بمنزلة قولك اكرمك وقت اكرامك اياى

اى علمت رح العلامه لانه زعم ان بهذا التقييد يخرج عن الخبرية

موجود باعتبار اهل العربية الحكم بوجود النهار
فى كل وقت من اوقات طلوع الشمس والمحكوم عليه
هو النهار والمحكوم به هو الموجود وباعتبار المنطقيين
الحكم بلزوم وجود النهار لطلوع الشمس فالمحكوم عليه
طلوع الشمس والمحكوم به وجود النهار فكم من
فرق بين الاعتبارين ولكن لابد من النظر
ههنا فى انْ واذا ولوْ ولانّ فيها ابحاثا كثيرة
لم يُتعرّض لها فى علم النحو فان واذا للشرط فى الاستقبال
لكن اصل انْ عدم الجزم بوقوع الشرط فلا يقع فى
كلام الله تعالى على الاصل الا حكاية واصل اذا الجزم
بوقوعه فان واذا تشتركان فى الاستقبال بخلاف
لو فانه يكون للماضى وتفترقان بالجزم بالوقوع
وعدم الجزم بلا وقوع الشرط فلم يتعرض له لكونه مشتركا
بين ان واذا والمقصود بيان وجه الافتراق ولذلك
اى ولان اصل ان عدم الجزم بالوقوع كان الحكم النادر
لكونه غير مقطوع فى الغالب موقعا لِانْ ولانّ

او على ضرب من التأويل

وعدم الجزم به

اصل اذا الجزم بالوقوع غُلّبَ لفظ الماضى لدلالته
على الوقوع قطعا نظرا الى نفس اللفظ وان نقل
ههنا الى معنى الاستقبال مع اذا نحو فاذا جاءتهم
اى قوم موسى الحسنة كالخِصْب والرخاء قالوا لنا
هذه اى هى مختصة بنا ونحن مستحقوها وان تصبهم
سيئة اى جدب وبلاء يطّيروا اى يتشاءموا بموسى
ومن معه من المؤمنين فجئ فى جانب الحسنة بلفظ
الماضى مع اذا لان المراد بالحسنة الحسنة المطلقة
التى حصولها مقطوع به ولهذا عُرّفت الحسنة
تعريف الجنس اى الحقيقة لان وقوع الجنس كالواجب
لكثرته واتساعه لتحققه فى كل نوع بخلاف النوع
وجئ فى جانب السيئة بلفظ المضارع مع ان لما ذكر
بقوله والسيئة نادرة بالنسبة اليها اى الى الحسنة
المطلقة ولهذا نكرت السيئة ليدل لتنكيره على
التقليل وقد يستعمل ان فى مقام الجزم بوقوع الشرط
تجاهلا كما اذا سئل العبد عن سيده هل هو فى الدار

وهو يعلم انه فيها فيقول ان كان فيها أخبرك فيتجاهل
خوفا من السيد او لعدم جزم المخاطب بوقوع الشرط
فيجرى الكلام على سنن اعتقاده كقولك لمن
يكذبك ان صدقت فماذا تفعل مع علمك بانك
صادق او تنزيله اى تنزيل المخاطب العالم بوقوع
الشرط منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى العلم كقولك
لمن يؤذى اباه ان كان اباك فلا تؤذه او التوبيخ
اى لتعيير المخاطب على الشرط وتصوير ان المقام
لاشتماله على ما يقلع الشرط عن اصله لا يصلح الا
لفرضه اى فرض الشرط كما يفرض المحال لغرض من
الاغراض نحو افنضرب عنكم الذكر اى انهملكم
فنضرب عنكم القرآن وما فيه من الامر والنهى
والوعد والوعيد صفحا اى اعراضا او للاعراض
او معرضين ان كنتم قوما مسرفين فيمن قرء
ان بالكسر فكونهم مسرفين امر مقطوع به لكن جئ
بلفظ ان لقصد التوبيخ وتصوير ان الاسراف من

العاقل

العاقل يجب ان لا يكون الا على سبيل الفرض والتقدير
كالمحالات لاشتمال المقام على الآيات الدالة على ان
الاسراف مما لا ينبغى ان يصدر عن العاقل اصلا فهو
بمنزلة المحال والمحال وان كان مقطوعا بعدم وقوعه
لكنهم يستعملون فيه ان لتنزيله منزلة ما لا
قطع بعدمه على سبيل المساهلة وارخاء العنان
لقصد التبكيت كما فى قوله تعالى قل ان كان للرحمن
ولد فانا اول العابدين او تغليب غير المتصف به
اى بالشرط على المتصف به كما اذا كان القيام قطعى
الحصول لزيد غير قطعى لعمرو فتقول ان قمتما كان
كذا وقوله تعالى للمخاطبين المرتابين وان كنتم
فى ريب مما نزلنا على عبدنا يحتملها اى يحتمل
ان يكون للتوبيخ والتصوير المذكورين وان يكون
لتغليب غير المرتابين على المرتابين لانه كان فى
المخاطبين من يعرف الحق وانما ينكر عنادا فجعل
الجميع بمنزلة غير المرتابين كانه لا ارتياب لهم

وههنا بحث وهو انه اذا جعل الجميع بمنزلة غير المرتاب
كان الشرط قطعي اللاوقوع فلا يصح استعمال ان فيه
كما اذا كان قطعي الوقوع لانها انما تستعمل في المعاني
المحتملة المشكوكة وليس المعنى ههنا على حدوث
الارتياب في المستقبل ولهذا زعم الكوفيون ان ان
ههنا بمعنى اذ ونص المبرد والزجاج على ان ان
لا يقلب كان الى معنى الاستقبال لقوة دلالته على
المضي فمجرد التغليب لا يصح استعمال ان ههنا بل
لا بد من ان يقال لما غلب صار الجميع بمنزلة غير المرتاب
فصار الشرط قطعي الانتفاء فاستعمل فيه ان على سبيل
الفرض والتقدير للتبكيت والالزام كقوله تعالى فان
امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا وقل ان كان
للرحمن ولد فانا اول العابدين والتغليب باب
واسع يجري في فنون كثيرة كقوله تعالى وكانت
من القانتين غلب الذكر على الانثى بان اجرى
الصفة المشتركة بينهما على طريقة اجرائها على الذكور

خاصة

خاصة فان القنوت مما يوصف به الذكور والاناث
لكن لفظ قانتين انما يجري على الذكور فقط ونحو
قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون غلب جانب المعنى على
جانب اللفظ لان القياس يجهلون بياء الغيبة
لان الضمير عائد الى قوم ولفظه لفظ الغائب لكونه
اسما مظهرا لكنه في المعنى عبارة عن المخاطبين فغلب
جانب الخطاب على جانب الغيبة ومنه اي ومن التغليب
ابوان للاب والام ونحوه كالعمرين لابي بكر وعمر
والقمرين للشمس والقمر وذلك بان يغلب احد المتصاحبين
او المتشابهين على الاخر بان يجعل الاخر متفقا له
في الاسم ثم يثنى ذلك الاسم ويقصد اليهما
جميعا فمثل ابوان ليس من قبيل قوله تعالى وكانت من
القانتين كما توهمه بعضهم لان الابوة ليست صفة
مشتركة بينهما كالقنوت فالحاصل ان مخالفة الظاهر
في مثل القانتين من جهة الهيئة والصيغة وفي
مثل ابوان من جهة المادة وجوهر الكلمة بالكلية

ولکونهما ای ان واذا التعلیق امر هو حصول مضمون
الجزا بغیره یعنی حصول مضمون الشرط فی الاستقبال
متعلق بغیره علی معنی انه یجعل حصول الجزاء مترتبا
ومعلقا علی حصول الشرط فی الاستقبال ولا یجوز ان
یتعلق بتعلیق امر لان التعلیق انما هو فی زمان
التکلم لا فی الاستقبال الا یری انک اذا قلت ان دخلت
الدار فانت حر فقد علقت فی هذه الحال حریته علی
دخول الدار فی الاستقبال کان کل من جملتی کل من ان
واذا یعنی الشرط والجزا فعلیة استقبالیة اما الشرط فلانه
مفروض الحصول فی الاستقبال فیمتنع ثبوته ومضیه
واما الجزاء فلان حصوله معلق علی حصول الشرط فی
الاستقبال ویمتنع تعلیق حصول الحاصل الثابت علی
حصول ما یحصل فی المستقبل ولا یخالف ذلک لفظا
الا لنکتة لامتناع مخالفة مقتضی الظاهر من غیر
فایدة وقوله لفظا اشارة الی ان الجملتین وان جعلت
کلتاهما او احدهما اسمیة او فعلیة ماضویة فالمعنی علی

الاستقبال

از وطن گرچه مرا حادثه کرد از تو جدا دل آنان که تویی مسکنشان خوش بادا

الاستقبال حتی ان قولنا ان اکرمتنی الان فقد اکرمتک
امس معناه ان تعتد باکرامک ایای الان فاعتد باکرامی
ایاک امس وقد یستعمل ان فی غیر الاستقبال قیاسا مطردا
مع کان نحو وان کنتم فی ریب ای وان کنتم فی شک
کما مر وکذا اذا جیء بها فی مقام التاکید بعد واو الحال
لمجرد الوصل والربط دون الشرط نحو زید وان کثر
ماله بخیل وعمرو وان اعطی جاها لئیم وفی غیر ذلک
قلیلا کقوله فیا وطنی ان فاتنی بک سابق من الدهر
فلینعم لساکنک البال ثم اشار الی تفصیل النکتة الداعیة
الی العدول عن لفظ الفعل المستقبل بقوله کابراز غیر
الحاصل فی معرض الحاصل لقوة الاسباب المتاخذة فی
حصوله نحو ان اشترینا کان کذا حال انعقاد اسباب
الاشتراء او کون ما هو للوقوع کالواقع هذا عطف
علی قوة الاسباب وکذا المعطوفات بعد ذلک لانها
کلها علل لابراز غیر الحاصل فی معرض الحاصل علی ما
اشار الیه فی اظهار الرغبة فی وقوعه ای فی وقوع الشرط

ومن زعم انها كلها عطف على ابراز غير الحاصل في معرض
الحاصل فقد سها سهوًا بيّنا او التفاؤل او اظهار الرغبة
في وقوعه اي وقوع الشرط نحو ان ظفرت بحسن العاقبة
فهو المرام هذا يصلح مثالا للتفاؤل ولاظهار الرغبة
ولما كان اقتضاء اظهار الرغبة ابراز غير الحاصل
في معرض الحاصل يحتاج الى بيان ما اشار اليه بقوله
فان الطالب اذا عظمت رغبته في حصول امر يكثر
تصوره اي الطالب اياه اي ذلك الامر فربما يخيل
ذلك الامر اليه حاصلا فيعبر عنه بلفظ الماضي وعليه
اي على استعمال الماضي مع ان لاظهار الرغبة في الوقوع
ورد قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان
اردن تحصنا حيث لم يقل ان يردن فان قيل
تعليق النهي عن الاكراه بارادتهن التحصن يشعر بجواز
الاكراه عند انتفائها على ما هو مقتضى التعليق بالشرط
اجيب بان القائلين بان التقييد بالشرط يدل على نفي
الحكم عند انتفائه انما يقولون به اذا لم يظهر للشرط

فايدة

فايدة اخرى ويجوز ان يكون فايدته في الاية المبالغة
في النهي عن الاكراه يعني انهن اذا اردن العفة فالمولى
احق بارادتها وايضا دلالة الشرط على انتفاء الحكم
انما هو بحسب الظاهر والاجماع القاطع على حرمة
الاكراه مطلقا قد عارضه والظاهر يدفع بالقاطع
قال السكاكي او للتعريض اي ابراز غير الحاصل في معرض
الحاصل اما لما ذكرنا واما للتعريض بان ينسب الفعل
الى احد والمراد غيره نحو قوله تعالى ولقد اوحي اليك
والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك
فالمخاطب هو النبي صلى الله عليه واله وعدم اشراكه
مقطوع به لكن جيء بلفظ الماضي ابرازا للاشراك
في معرض الحاصل على سبيل الفرض والتقدير تعريضا
بمن صدر عنهم الاشراك بانه قد حبطت اعمالهم
كما اذا شتمك احد فيقول والله ان شتمني الامير لاضربنه
ولا يخفى انه لا معنى للتعريض لمن لم يصدر عنهم الاشراك
وان ذكر المضارع لا يفيد التعريض لكونه على اصله

ولما كان فى هذه الكلام نوع خفاء وضعف نسبه
الى السكاكى والا فهو قد ذكر جميع ما تقدم ثم قال
ونظيره اى نظير لئن اشركت فى التعريض لا فى
الاستعمال الماضى مقام المضارع فى الشرط للتعريض
قوله تعالى وما لى لا اعبد الذى فطرنى اى وما لكم
لا تعبدون الذى فطركم بدليل قوله واليه ترجعون
اذ لولا التعريض لكان المناسب ان يقال واليه
ارجع على ما هو الموافق للسياق ووجه حسنه اى
حسن هذا التعريض اسماع المتكلم المخاطبين الذين هم
اعداءه الحق هو المفعول الثانى للاسماع على وجه
لا يزيد ذلك الوجه غضبهم وهو اى ذلك الوجه
ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل ويعين عطف على لا يزيد
وليس هذا فى الكلام السكاكى اى على وجه يعين على قبوله اى
قبول الحق لكونه اى لكون ذلك الوجه ادخل فى امحاض النصح
حيث لا يريد المتكلم لهم الا ما يريد لنفسه ولو للشرط
اى لتعليق حصول مضمون الجزاء بحصول مضمون الشرط

فرضا فى الماضى مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء
الجزاء كما تقول لو جئتنى لاكرمتك معلقا الاكرام
بالمجئ مع القطع بانتفائه فيلزم انتفاء الاكرام فهى لو
لامتناع الثانى اعنى الجزاء لامتناع الاول اعنى الشرط
يعنى ان الجزاء منتف بسبب انتفاء الشرط هذا هو
المشهور بين الجمهور واعترض عليه ابن الحاجب بان
الاول سبب والثانى مسبب وانتفاء السبب لا يدل
على انتفاء المسبب لجواز ان يكون للشئ اسباب متعددة
بل الامر بالعكس لان انتفاء المسبب يدل على انتفاء جميع
اسبابه فهى لامتناع الاول لامتناع الثانى الا يرى ان
قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا انما
سيق ليستدل بامتناع الفساد على امتناع تعدد الالهة
دون العكس واستحسن المتاخرون حتى كادوا يجمعون
على انها لامتناع الاول لامتناع الثانى اما لما ذكره
واما لان الاول ملزوم والثانى لازم وانتفاء اللازم
يوجب انتفاء الملزوم من غير عكس لجواز ان يكون

رای ابن الحاجب

اللازم اعم وانا اقول منشأ هذا الاعتراض قلة
التأمل لانه ليس معنى قولهم لو لامتناع الثاني
لامتناع الاول انه يستدل بامتناع الاول على الثاني
حتى يرد عليه ان انتفاء السبب او الملزوم لا يوجب
انتفاء المسبب او اللازم بل معناه انها للدلالة على
ان انتفاء الثاني في الخارج انما هو بسبب انتفاء الاول
فمعنى لو شاء الله لهديكم اجمعين ان انتفاء الهداية
انما هو بسبب انتفاء المشية يعني انها تستعمل للدلالة
على ان علة انتفاء مضمون الجزاء في الخارج هي انتفاء
مضمون الشرط من غير التفات الى ان علة العلم بانتفاء
الجزاء ما هي الا ترى ان قولهم لولا لامتناع الثاني
لوجود الاول نحو لولا علي لهلك عمر معناه ان وجود
علي سبب لعدم هلاك عمر لا ان وجوده دليل على ان
عمر لم يهلك ولهذا صح مثل قولنا لو جئتني لاكرمتك
لكنك لم تجئ اعني عدم الاكرام بسبب عدم المجي
قال الحماسي ولو طار ذو حافر قبلها لطارت ولكنه

لم يطر

لم يطر يعني ان عدم طيران تلك الفرس بسبب انه ليس
ذو حافر وقال المعري ولو دامت الدولات
كانوا كغيرهم رعايا ولكن ما لهن دوام واما
المنطقيون فقد جعلوا ان ولو اداة اللزوم وانما
يستعملونهما في القياسات لحصول العلم بالنتايج
فهي عندهم للدلالة على ان العلم بانتفاء الثاني
علة للعلم بانتفاء الاول ضرورة انتفاء الملزوم
بانتفاء اللازم من غير التفات الى ان علة انتفاء
الجزاء في الخارج ما هي وقوله تعالى لو كان فيهما
الهة الا الله لفسدتا وارد على هذه القاعدة ولكن
الاستعمال على قاعدة اللغة هو الشايع المستفيض
وتحقيق هذا البحث على ما ذكرنا من اسرار هذا
الفن وفي هذا المقام مباحث اخرى شريفة اوردناها
في الشرح واذا كان لو للشرط في الماضي فيلزم عدم
الثبوت والمضي في جملتيها اذ الثبوت ينافي
التعليق والاستقبال ينافي المضي فلا يعدل في

جليتها عن الفعلية الماضوية الا لنكتة ومذهب المبرد
انها يستعمل فى المستقبل استعمال ان وهو مع قلته ثابت
نحو اطلبوا العلم ولو بالصين وانى اباهى بكم الامم
يوم القيامة ولو بالسقط فيدخلها على المضارع فى
نحو لو يطيعكم فى كثير من الامر لعنتم اى لوقعتم
فى جهد وهلاك لقصد استمراره الفعل فيما مضى
وقتا فوقتا والفعل هو الاطاعة يعنى ان امتناع
عنتكم بسبب امتناع استمراره على اطاعتكم
فان المضارع يفيد الاستمرار ودخول لو عليه
يفيد امتناع الاستمرار ويجوز ان يكون الفعل
امتناع الاطاعة يعنى ان امتناع عنتكم بسبب استمرار امتناع
عن اطاعتكم لانه كما ان المضارع المثبت يفيد استمرار الثبوت
يجوز ان يفيد المنفى استمرار النفى فالفعل الداخل عليه لو
يفيد استمرار الامتناع كما ان الجملة الاسمية المثبتة يفيد
تاكيد الثبوت ودوامه والمنفية يفيد تاكيد النفى و
دوامه لا نفى التاكيد والدوام وهذا ~~فالولوا انى~~ كقوله تعالى

الجهد بالضم الطاقة وبالفتح المشقة صح

وماهم

وماهم بمؤمنين ردا لقولهم انا امنا على ابلغ وجه
واكده كما فى قوله تعالى الله يستهزئ بهم حيث لم
يقل الله مستهزئ بهم قصدا الى استمرار الاستهزاء
وتجدده وقتا فوقتا ودخولها على المضارع
فى نحو ولو ترى خطاب لمحمد صلى الله عليه واله او لكل
من يتاتى منه الرؤية اذ وقفوا على النار اى اروها
حتى يعاينوها واطلعوا عليها اطلاعا هى تحتهم
او ادخلوها فيعرفوا مقدار عذابها وجواب لو محذوف
اى لرايت امرا فظيعا لتنزيله اى المضارع منزلة
الماضى لصدوره اى المضارع او الكلام عمن لا خلاف
فى اخباره هذه الحالة انما هى فى القيمة لكنها
جعلت بمنزلة الماضى المتحقق فاستعمل فيها
لو واذ المختصان بالماضى لكن عدل عن لفظ الماضى
ولم يقل ولو رايت اشارة الى انه كلام من لا خلاف
فى اخباره والمستقبل عنده بمنزلة الماضى فى
تحقق الوقوع هذا الامر مستقبل فى التحقق ماض

بحسب التاويل كانه قيل قد انقضى هذا الامر لكنك
ما رايته ولو رايته لرايت امرا فظيعا كما عدل
عن الماضى الى المضارع فى نحو ربما يودّ الذين
كفروا لتنزيله منزلة الماضى لصدوره عمن لا خلاف
فى اخباره وانما كان الاصل ههنا هو الماضى
لانه قد التزم ابن السراج وابو على فى الايضاح
ان الفعل الواقع بعد ربّ المكفوفة بما يجب
ان يكون ماضيا لانها للتقليل فى الماضى ومعنى
التقليل ههنا انه تُدهِشهُم اهوال القيمة
فيبهتون فان وُجِدَ منهم افاقةٌ ما تمنّوا ذلك
وقيل هى مُستعارة للتكثير او للتحقيق ومفعول
يود محذوف لدلالة لو كانوا مسلمين عليه
ولو للتمنى حكاية لودادتهم واما على راى من
جعل لو للتمنى حرفا مصدرية فمفعول يود هو قوله
لو كانوا مسلمين او لاستحضار الصورة عطف
على قوله لتنزيله يعنى ان العدول الى المضارع

فى نحو ولو ترى اذ وقفوا اما لما ذكر واما لاستحضار
صورة روية الكافرين موقوفين على النار لان المضارع
مما يدل على الحال الحاضر الذى من شانه ان يشاهد كانه
يستحضر بلفظ المضارع تلك الصورة ليشاهدها السامعون
ولا يُفعل ذلك الا فى امر يُهتمّ بمشاهدته لغرابة او فظاعة
او نحو ذلك كما قال الله تعالى فتثير سحابا بلفظ المضارع
بعد قوله تعالى الله الذى ارسل الرّياح استحضارا
لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة
يعنى صورة اثارة السحاب مسخّرا بين السماء والارض
على الكيفية المخصوصة والانقلابات المتفاوتة واما
تنكيره اى تنكير المسند فلارادة عدم الحصر والعهد
الدال عليهما التعريف كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر
او للتفخيم نحو هدى للمتقين على انه خبر مبتدا محذوف
او خبر ذلك الكتاب او للتحقير نحو ما زيد شيئا واما
تخصيصه اى تخصيص المسند بالاضافة نحو زيد غلام
رجل او الوصف نحو زيد رجل عالم فلكون الفائدة اتم

انه لما مر من ان زيادة الخصوص يوجب اتمية الفايدة واعلم
ان جعل معمولات المسند كالحال ونحو من المقيدات وجعل
الاضافة والوصف انما هو مجرد اصطلاح وقيل لان التخصيص
عبارة عن نقص الشيوع ولاشيوع للفعل لانه انما يدل
على مجرد المفهوم والحال يبينه والوصف يجئ فى الاسم
الذى فيه الشيوع فيخصصه وفيه نظر واما تركه
اى ترك تخصيص المسند بالاضافة والوصف فظاهر مما
سبق فى ترك تقييد المسند لمانع من تربية الفايدة
واما تعريفه فلافادة السامع حكما على امر معلوم له
اى للسامع باحدى طرق التعريف يعنى انه يجب
عند تعريف المسند تعريف المسند اليه اذ ليس فى كلامهم
مسند اليه نكرة ومسند معرفة فى الجملة الخبرية باخر مثله
اى حكما على امر معلوم بامر اخر مثله فى كونه معلوما للسامع
باحدى طرق التعريف سواء يتحد الطريقان نحو الراكب
هو المنطلق او يختلفان نحو زيد هو المنطلق او لازم
حكم عطف على حكما كذلك اى على امر معلوم باخر مثله

وفى

وفى هذا تنبيه على ان كون المبتداء والخبر معلومين
لاينافى افادة الكلام للسامع فائدة مجهولة لان العلم
بنفس المبتداء والخبر لايستلزم العلم بانتساب احدهما
الى الاخر نحو زيد اخوك وعمرو المنطلق حال كون
المنطلق معرفا باعتبار تعريف العهد او الجنس وظاهر
لفظ الكتاب ان نحو زيد اخوك انما يقال لمن يعرف ان
له اخا والمذكور فى الايضاح انه يقال لمن يعرف زيدا
بعينه سواء يعرف ان له اخا او لم يعرف ووجه
التوفيق ما ذكره بعض المحققين من النحاة ان اصل
وضع تعريف الاضافة على اعتبار العهد والا لم يبق
فرق بين غلام زيد وغلام لزيد فلم يكن احدهما
معرفة والاخر نكرة لكن كثيرا ما يقال جاءنى غلام
زيد من غير اشارة الى معين كالمعرف باللام وهو
خلاف وضع الاضافة فما فى الكتاب ناظر الى اصل
الوضع وما فى الايضاح الى خلافه وعكسهما اى
عكس المثالين المذكورين وهو اخوك زيد والمنطلق

عمرو والضابطة في التقديم انه اذا كان للشيء صفتان
من صفات التعريف وعرف السامع اتصافه باحدهما
دون الاخرى فايهما كان بحيث يعرف السامع اتصاف
الذات به وهو كالطالب بحسب زعمك ان تحكم عليه
بالاخر يجب ان تقدم اللفظ الدال عليه وتجعله مبتدأ وايهما
كان بحيث يجهل اتصاف الذات به وهو كالطالب ان تحكم بثبوته
للذات او انتفائه عنه يجب ان يؤخر اللفظ الدال عليه وتجعله
خبرا فاذا عرف السامع زيدا بعينه وباسمه ولا يعرف اتصافه بانه
اخوه واردت ان تعرفه ذلك قلت زيد اخوك واذا عرف اخا له و
لا يعرفه على التعيين واردت ان تعينه عنده قلت اخوك
زيد ولا يصح زيد اخوك ويظهر ذلك في نحو قولنا رايت اسودا
غابها الرماح ولا يصح رماحها الغاب والثاني يعني اعتبار
تعريف الجنس قد يفيد قصر الجنس على شيء تحقيقا نحو زيد
الامير اذا لم يكن امير سواه او مبالغة لكماله فيه اي لكمال ذلك
الشيء في ذلك الجنس او بالعكس نحو عمرو الشجاع اي الكامل في الشجاعة
كانه لا اعتداد بشجاعة غيره لقصورها عن رتبة الكمال وكذا اذا

القنطار چهار هزار دینار و بعضی گویند پوست گاو پر از زر یا سیم مهذب

جعل المعرف بلام الجنس مبتدأ معرفة او نكرة او جعل
خبرا هو مقصور على المبتدأ والجنس قد يبقى على اطلاقه كما مر
وقد يقيد بوصف او حال او ظرف او نحو ذلك نحو هو الرجل
الكريم وهو السائر راكبا وهو الامير في البلد وهو الواهب
الف قنطار وجميع ذلك معلوم بالاستقراء وتتبع تراكيب
البلغاء وقوله وقد يقيد بلفظ فيه اشارة الى انه قد لا يفيد
القصر كما في قول الخنساء اذ قبح البكاء على قتيل رايت بكاءك
الحسن الجميلا فانه يعرف بحسب الذوق السليم والطبع المستقيم
والتدرب في معرفة معاني كلام العرب ان ليس المعنى ههنا
على القصر وان امكن ذلك بحسب النظر الظاهر والتامل
القاصر وقيل في نحو زيد المنطلق والمنطلق زيد الاسم
متعين للابتداء تقدم او تاخر لدلالته على الذات والصفة
متعينة للخبرية تقدمت او تاخرت لدلالتها على امر نسبي لان
معنى المبتدأ المنسوب اليه ومعنى الخبر المنسوب والذات
هي المنسوب اليها والصفة هي المنسوب فسواء قلنا زيد المنطلق
او المنطلق زيد يكون زيد مبتدأ والمنطلق خبر وهذا راي الامام

الرازی قدس سره ورُدّ بان المعنی الشخص الذی له الصفة
صاحب الاسم یعنی ان الصفة یجعل دالة علی الذات ومسندًا
الیها والاسم یجعل دالا علی امر نسبی ومسندًا واما کونه ای
کون المسند جملة فللتقوی نحو زید قام اولکونه سببیا نحو
زید ابوه قایم کما مرّ ان افراده یکون لکونه غیر سببی مع عدم
افادة التقوی وسبب التقوی فی مثل زید قام علی ما ذکره
صاحب المفتاح هو ان المبتدا لکونه مبتداء یستدعی ان یسند
الیه شیء فاذا جاء بعده ما یصلح ان یسند الی ذلک المبتداء
صرفه المبتداء الی نفسه سواء کان خالیا عن الضمیر او متضمنا
له فینعقد بینهما حکم ثم اذا کان متضمنا لضمیره المعتد به
بان لا یکون مشابها للخالی عن الضمیر کما فی زید قایم صرفه ذلک
الضمیر الی المبتداء ثانیا فیکتسی الحکم قوة فعلی هذا یختص
التقوی بما یکون مسندا الی ضمیر المبتداء ویخرج عنه نحو زید
ضربته ویجب ان یجعل سببیا واما علی ما ذکره الشیخ فی
دلایل الاعجاز وهو ان الاسم لا یؤتی به معرّی عن العوامل الا
لحدیث قد نوی اسناده الیه فاذا قلت زید فقد اشعرت

قلب

قلب السامع بانک ترید الاخبار عنه فهذا توطیة له وتقدمة
للاعلام به فاذا قلت قام دخل فی قلبه دخول المأنوس وهذا
اشد للثبوت وامنع من الشبهة والشک وبالجملة لیس الاعلام
بالشیء بغتة مثل الاعلام به بعد التنبیه علیه والتقدمة
فان ذلک یجری مجری تاکید الاعلام فی التقوی والاحکام
فیدخل فیه نحو زید ضربته وزید مررت به و مما یکون المسند فیه
جملة لا للسببیة او التقوی خبر ضمیر الشان ولم یتعرض له لشهرة
امره وکونه معلوما مما سبق واما صورة التخصیص نحو انا سعیت
فی حاجتک ورجل جاءنی فهو داخل فی التقوی علی ما مرّ و
اسمیتها وفعلیتها وشرطیتها لما مرّ یعنی ان کون المسند
جملة للسببیة او التقوی وکون تلک الجملة اسمیة للدوام
والثبوت وکونها فعلیة للتجدد والحدوث والدلالة
علی احد الازمنة علی اخصر وجه وکونها شرطیة للاعتبارات
المختلفة الحاصلة من ادوات الشرط وظرفیتها لاختصار
الفعلیة اذ هی ای الظرفیة مقدرة بالفعل علی الاصح لان
الفعل هو الاصل فی العمل وقیل باسم الفاعل لان الاصل

في الخبران يكون مفردا ورُجّح الاول بوقوع الظرف صلة
للموصول نحو الذي في الدار اخوك واجيب بان الصلة
من مظان الجملة بخلاف الخبر ولو قال اذ الظرف مقدّر
بالفعل على الاصح لكان اصوب لان ظاهر عبارته يقتضي
ان الجملة الظرفية مقدرة باسم الفاعل على القول الغير
الاصح ولا يخفى فساده واما تاخيره اي المسند فلان
ذكر المسند اليه اهم كما مرّ في تقديم المسند اليه واما
تقديمه اي المسند فلتخصيصه بالمسند اليه اي لقصر
المسند اليه على المسند على ما حققناه في ضمير الفصل لان
معنى قولنا تميمي هو انه مقصور على التميمية لا يتجاوزها
الى القيسية نحو لا فيها غول اي بخلاف خمور الدنيا
فان فيها غولا فان قلت المسند هو الظرف اعني فيها
والمسند اليه ليس بمقصور عليه بل على جزء منه اعني
الضمير المجرور الراجع الى خمور الجنة قلت المقصود ان
عدم الغول مقصور على الاتصاف بفي خمور الجنة لا يتجاوزه
الى الاتصاف بفي خمور الدنيا وان اعتبرت النفي في جانب

المسند

او يقول اذ الظرفية مقدرة بالفعل

الغول ما يتبع شرب الخمر من وجع الراس وثقل الاعضاء

المسند فالمعنى ان الغول مقصور على عدم الحصول في خمور
الجنة فلا يتجاوزه الى عدم الحصول في خمور الدنيا فالمسند اليه
مقصور على المسند قصرا غير حقيقي وكذلك القياس
في قوله تعالى لكم دينكم ولي دين ونظيره
ما ذكره صاحب المفتاح في قوله تعالى ان حسابهم الا على
ربي من ان المعنى حسابهم مقصور على الاتصاف بعلى ربي
لا يتجاوزه الى الاتصاف بعلى غيره فجميع ذلك من قصر الموصوف
على الصفة دون العكس كما توهمه بعضهم ولهذا
اي ولان التقديم يفيد التخصيص لم يقدم الظرف
الذي هو المسند على المسند اليه في لا ريب فيه ولم يقل
لا فيه ريب لئلا يفيد تقديمه عليه ثبوت الريب في
ساير كتب الله تعالى بناء على اختصاص عدم الريب بالقران
وانما قال في ساير كتب الله لانه المعتبر في مقابلة القران
كما ان المعتبر في مقابلة خمور الجنة هي خمور الدنيا لا مطلق
المشروبات وغيرها او التنبيه عطف على تخصيصه
اي تقديم المسند للتنبيه من اول الامر على انه اي المسند

خبر لا نعت اذ النعت لا يتقدم على المنعوت وانما قال من اول
الامر لانه ربما يعلم انه خبر لا نعت بالتامل فى المعنى
وبالنظر الى انه لم يرد فى الكلام خبر للمبتداء كقوله له
هِمَمٌ لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر
حيث لم يقل هِمَمٌ له او التفاول نحو سعدت بغرة
وجهك الايام او التشويق الى ذكر المسند اليه بان يكون
فى المسند المتقدم طول يشوق النفس الى ذكر المسند اليه
فيكون له وقع فى النفس ومحل من القبول لان
الحاصل بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب كقوله
ثلثة هذا هو المسند المتقدم الموصوف بقوله تشرق
من اشرق يعنى صار مضيا الدنيا فاعل تشرق
والعايد الى الموصوف هو الضمير المجرور فى قوله ببهجتها
اى بحسنها ونظارتها اى يصير الدنيا منورة ببهجة
هذه الثلثة وبهائها والمسند اليه المتاخر هو قوله
شمس الضحى وابو اسحق والقمر **تنبيه** كثير مما ذكر
فى هذا الباب يعنى باب المسند والذى قبله يعنى باب

المسند اليه غير مختص بهما كالذكر والحذف وغيرهما
من التعريف والتنكير والتقديم والتاخير والاطلاق
والتقييد وغير ذلك مما سبق وانما قال كثير لان
بعضها مختص بالبابين كضمير الفصل المختص بما بين
المسند والمسند اليه وكون المسند فعلا فانه مختص بالمسند
اذ كل فعل مسند دايما وقيل هو اشارة الى ان جميعها
لا يجرى فى غير البابين كالتعريف فانه لا يجرى فى الحال
والتميز وكالتقديم فانه لا يجرى فى المضاف اليه وفيه
نظر لان قولنا جميع ما ذكر فى البابين غير مختص بهما
لا يقتضى ان يجرى شى من المذكورات فى كل واحد من
الامور التى هى غير المسند اليه والمسند فضلا عن ان يجرى
كل منها فيه اذ يكفى لعدم الاختصاص بالبابين
ثبوتها فى شى مما يغايرهما فافهم والفطن اذا الفطن
اعتبار مهما اى فى البابين لا يخفى عليه اعتباره فى
غيرهما من المفاعيل والملحقات بها والمضاف اليه احوال
متعلقات الفعل قد اشير فى التنبيه الى ان كثيرا من

باب احوال متعلقات الفعل

الاعتبارات السابقة تجرى فى متعلقات الفعل لكن ذكر
فى هذا الباب تفصيل بعض من ذلك لاختصاصه بمزيد بحث
ومطلب ممهّد لذلك مقدّمة فقال الفعل مع المفعول كالفعل
مع الفاعل فى ان الغرض من ذكره معه اى ذكر كل واحد
من الفاعل والمفعول مع الفعل او ذكر الفعل مع كل منهما
افادة تلبّسه به اى تلبس الفعل بكل منهما اما بالفاعل فمن
جهة وقوعه عنه لا افادة وقوعه مطلقا اى ليس الغرض
من ذكره معه افادة وقوع الفعل وثبوته فى نفسه
من غير ارادة ان يعلم ممن وقع او على من وقع اذ لو اريد
ذلك لقيل وقع الضرب او وجد او ثبت من غير ذكر الفاعل
او المفعول لكونه عبثا فاذا لم يذكر المفعول به معه اى مع
الفعل المتعدى المسند الى فاعله فالغرض ان كان اثباته
اى اثبات ذلك الفعل لفاعله او نفيه عنه مطلقا اى من
غير اعتبار عموم فى الفعل بان يراد جميع افراده او خصوص
بان يراد بعضها ومن غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه
فضلا عن عمومه وخصوصه نزّل الفعل المتعدّى منزلة

اللازم ولم يقدّر له مفعول لان المقدّر كالمذكور فى
ان السامع يفهم منهما ان الغرض الاخبار بوقوع الفعل
عن الفاعل باعتبار تعلّقه بمن وقع عليه فان قولنا
فلان يعطى الدنانير يكون لبيان جنس ما يتناوله الاعطاء
لا لبيان كونه معطيا ويكون كلاما مع من اثبت له
اعطاء غير الدنانير لا مع من نفى ان يوجد منه اعطاء
وهو اى هذا القسم الذى نزّل منزلة اللازم ضربان
لانه اما ان يجعل الفعل حال كونه مطلقا اى من غير اعتبار
عموم او خصوص فيه ومن غير اعتبار تعلقه بالمفعول
كناية عنه اى عن ذلك الفعل حال كونه متعلقا بمفعول
مخصوص دلّت عليه اى على ذلك المفعول المخصوص قرينة
او لا يجعل كذلك الثانى كقوله تعالى قل هل يستوى الذين
يعلمون والذين لا يعلمون اى من يوجد له حقيقة
العلم ومن لا يوجد ومع هذا لم يجعل مطلق العلم كناية
عن العلم بمعلوم مخصوص يدل عليه القرينة وانما
قدم الثانى لانه باعتبار كثرة وقوعه اشد اهتماما

اذا كان المفعول محذوفا

فان الغرض اثبات العلم ونفيه عنه من غير اعتبار عموم فى افراده ولا خصوص ومن غير اعتبار تعلقه بمعلوم عام او خاص

بحاله السكاكى ذكر فى بحث افادة اللام للاستغراق
انه اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا كقوله عم المؤمن
غر كريم والمنافق خب لئيم حمل المعرف باللام مفردا
كان او جمعا على الاستغراق لعلة ايهام ان القصد
الى فرد دون فرد اخر مع تحقق الحقيقة فيهما
ترجيح لاحد المتساويين على الاخر ثم ذكر فى بحث
حذف المفعول انه قد يكون للقصد الى نفس الفعل
بتنزيل المتعدى منزلة اللازم ذهابا فى نحو فلان
يعطى الى معنى يفعل الاعطاء ويوجد هذه الحقيقة
ايهاما للمبالغة بالطريق المذكور فى افادة اللام
الاستغراق فجعل المص قوله بالطريق المذكور اشارة
الى قوله ثم اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا
حمل المعرف باللام على الاستغراق واليه اشار بقوله
ثم اى بعد كون الغرض ثبوت اصل الفعل
وتنزيله منزلة اللازم من غير اعتبار كنايته
اذا كان المقام خطابيا تكتفى فيه بمجرد الظن

لا استدلاليا يطلب فيه اليقين البرهانى افاد ذلك
المقام او الفعل ذلك اى كون الغرض ثبوته لفاعله
او نفيه عنه مطلقا مع التعميم فى افراد الفعل
دفعا للتحكم اللازم من حمله على فرد دون اخر وتحقيقه
ان معنى يعطى حينئذ يفعل الاعطاء فالاعطاء المعرف
بلام الحقيقة يحمل على استغراق الاعطاآت وشمولها
في المقام الخطابي على استغراق
مبالغة لئلا يلزم ترجيح احد المتساويين على الاخر
لا يقال افادة التعميم ينافى كون الغرض الثبوت
او النفى مطلقا اى من غير اعتبار عموم ولا خصوص
لانا نقول لا نم ذلك فان عدم كون الشئ معتبرا
فى الغرض لا يستلزم عدم كونه مفادا من الكلام
فالتعميم مفاد غير مقصود ولبعضهم فى المقام
تخيلات فاسدة لا طائل تحتها فلم نتعرض لها
والاول وهو ان يجعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا
بمفعول مخصوص كقول البحترى فى المعتز بالله تعريضا
بالمستعين بالله شجو حساده وغيظ عداه ان يرى

مُبْصِرٌ ويَسْمَعَ وَاعٍ اى ان يكون ذو رؤيةٍ وذو سَمْعٍ
يُدْرِكُ بالبصر محاسِنَهُ وبالسمع اَخبارَهُ الظاهرةَ
الدّالّة على استحقاقه للامامة دون غيره فلا يجدوا
نصبٌ عطفٌ على يُدرِكَ المنصوبِ قبلَهُ اى فلا يجِدُ
اعداؤُهُ وحسّادُهُ الّذين يتمنّون الامامةَ الى منازعته
الامامةَ سبيلاً فالحاصل انه نزّل يرى ويسمعَ منزلةَ
اللازم اى من يصدر عنه السماع والرؤية من غير
تعلق بمفعول مخصوصٍ ثم جعلهما كنايتين عن الرؤية
والسّماع المتعلّقَيْنِ بمفعول مخصوص وهو محاسِنُهُ
واخبارُهُ بادّعاءِ الملازمة بين مطلق الرؤية
ورؤية آثاره ومحاسنه وكذا بين مطلق السماع
وسماع اَخباره للدلالة على انّ آثارَهُ واَخبارَهُ
بلغت من الكثرة والاشتهار الى حيث يمتنع خفاءها
فيُبصِرُها كلّ راءٍ ويسمعها كل واعٍ بل لا يُبصِرُ الرّائي
الّا تلك الآثارَ ولا يسمع الواعي الا تلك الاخبار فذكرَ
الملزومَ واراد اللازمَ على ما هو طريق الكناية ففي ترك

المفعول

المفعول والاعراض عنه اشعار بان فضائله قد بلغت من
الظهور والكثرة الى حيث يكفي فيها مجرد ان يكون ذو سمع
وذو بصر حتى يعلم انه المتفرد بالفضائل ولا يخفى انه يفوت
هذا المعنى عند ذكر المفعول او تقديره والّا اى وان لم
يكن الغرض عند عدم ذكر المفعول مع الفعل المتعدّي المسند
الى فاعله اثباتَهُ لفاعله او نفيه عنه مطلقا بل قُصِدَ
تعلّقُه بمفعول غير مذكور وجب التقدير بحسب القرائن
الدّالّة على تعيين المفعول ان عاما فعام وان خاصا فخاص
ولما وجب تقدير المفعول تعيّن انه مراد ومحذوف من
اللفظ لغرض فاشار الى تفصيل الغرض بقوله ثم الحذف
اما للبيان بعد الابهام كما في فعل المشيئة والارادة ونحوهما
اذا وقع شرطا فان الجواب يدل عليه ويُبيّنُهُ لكنه انما يحذف
ما لم يكن تعلّقه به اى تعلق فعل المشيئة بالمفعول غريبا نحو
فلو شاء لهديكم اجمعين اى لو شاء هدايتكم لهديكم اجمعين
فانه لما قيل لو شاء علم السّامعُ ان هناك شيئا عُلِّقَتِ المشيّةُ به
لكنه مبهم فاذا جيء بجواب الشرط صار مُبَيَّنًا وهذا اوقع في
النفس بخلاف ما اذا كان تعلق فعل المشيئة به غريبا فانّه

لا يحذف ح كما فى نحو قوله ولو شئت ان ابكى دما لبكيته عليه
ولكن ساحة الصبر اوسع فان تعلق فعل المشية ببكاء الدم
غريب فذكره ليتقرر فى نفس السامع ويانس به واما قوله فلم
يبق منى الشوق غير تفكرى فلو شئت ان ابكى بكيت تفكرا
فليس منه اى مما ترك فيه حذف مفعول المشية بناء على غرابة
تعلقها به على ما ذهب اليه صدر الافاضل فى ضرام السقط من
ان المراد لو شئت ان ابكى تفكرا بكيت تفكرا فلم يحذف
مفعول المشية ولم يقل لو شئت بكيت تفكرا لان تعلق المشية
ببكاء التفكر غريب كتعلقها ببكاء الدم وانما لم يكن من هذا
القبيل لان المراد بالاول البكاء الحقيقى لا البكاء الفكرى لانه
لم يرد ان يقول لو شئت ان ابكى تفكرا بكيت تفكرا بل اراد
ان يقول افنانى النحول فلم يبق منى غير خواطر تجول فى حتى
لو شئت البكاء فمريت جفونى وعصرت عينى ليسيل منها
دمع لم اجده وخرج منها بدل الدمع التفكر فالبكاء الذى
اراد ايقاع المشية عليه بكاء مطلق مبهم غير معدى الى
التفكر البتة والبكاء الثانى مقيد معدى الى التفكر
فلا يصلح تفسيرا للاول وبيانا له كما اذا قلت لو شئت ان تعطى

درهما اعطيت درهمين كذا فى دلايل الاعجاز ومما نشا فى هذا
المقام من سوء الفهم وقلة التدبر ما قيل ان الكلام فى مفعول
ابكى والمراد ان البيت ليس من قبيل ما حذف منه المفعول
للبيان بعد الابهام بل انما حذف لغرض اخر وقيل يحتمل
ان يكون المعنى لو شئت ان ابكى تفكرا بكيت تفكرا اى لم يبق
فى مادة الدمع فصرت بحيث اقدر على بكاء التفكر فيكون من
قبيل ما ذكر فيه مفعول المشية لغرابته وفيه نظر لان ترتب
هذا الكلام على قوله لم يبق منى الشوق غير تفكرى يابى هذا
المعنى عند التامل الصادق لان القدرة على بكاء التفكر لا يتوقف
على ان لا يبقى فيه غير التفكر فافهم واما الدفع توهم ارادة غير المراد
عطف على اما للبيان ابتداء متعلق بتوهم كقوله وكم ذدت
اى دفعت عنى من تحامل حادث يقال تحامل فلان على اذا لم يعدل
وكم خبرية مميزها قوله من تحامل قالوا واذا فصل بين كم الخبرية
ومميزها بفعل متعد وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس بالمفعول
ومحل كم النصب على انها مفعول ذدت وقيل المميز محذوف
اى كم مرة ومن فى من تحامل زايدة وفيه نظر للاستغناء
عن هذا الحذف والزيادة بما ذكرناه وسورة ايام اى شدتها
وصولتها حززن اى قطعن اللحم الى العظم فحذف المفعول به

اعنى اللحم اذ لو ذكر اللحم لربما توهم قبل ذكر ما بعده اى ما
بعد اللحم يعنى الى العظم ان الحز لم ينته الى العظم وانما كان
فى بعض اللحم فحذف دفعا لهذا التوهم واما لانه اريد ذكره
اى ذكر المفعول ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح
لفظه لا على الضمير العايد اليه اظهارا لكمال العناية بوقوعه
اى الفعل عليه اى على المفعول حتى كانه لا يرضى ان يوقعه
على ضميره وان كان كناية عنه كقوله قد طلبنا فلم نجد لك فى
السؤدد والمجد والمكارم مثلا اى قد طلبنا لك مثلا فحذف
مثلا اذ لو ذكره لكان المناسب فلم نجده فيفوت الغرض اعنى
ايقاع عدم الوجدان على صريح لفظ المثل ويجوز ان يكون السبب
فى حذف مفعول طلبنا ترك مواجهة الممدوح بطلب مثل له قصدا
الى المبالغة فى التادب حتى كانه لا يجوز وجود المثل له
ليطلبه فان العاقل لا يطلب الا ما يجوز وجوده واما
للتعميم فى المفعول مع الاختصار كقولك قد كان منك
ما يولم اى كل احد بقرينة ان المقام مقام المبالغة وهذا
التعميم وان امكن ان يستفاد من ذكر المفعول بصيغة العموم
لكن يفوت الاختصار حينئذ وعليه اى على حذف المفعول
للتعميم مع الاختصار ورد قوله تعالى والله يدعو الى دار

السلام

السلام اى جميع عباده فالمثال الاول يفيد العموم مبالغة
والثانى تحقيقا واما لمجرد الاختصار من غير ان يعتبر معه
فائدة اخرى من التعميم وغيره وفى بعض النسخ عند قيام
قرينة وهو تذكرة لما سبق ولا حاجة اليه وما يقال من ان
المراد عند قيام قرينة دالة على ان الحذف لمجرد الاختصار
ليس بسديد لان هذا المعنى معلوم ومع هذا جار فى
ساير الاقسام فلا وجه لتخصيصه بمجرد الاختصار نحو اصغيت
اليه اى اذنى وعليه اى على الحذف لمجرد الاختصار قوله تعالى
ارنى انظر اليك اى ذاتك وههنا بحث وهو ان الحذف
للتعميم مع الاختصار ان لم يكن فيه قرينة دالة على ان
المقدر عام فلا تعميم اصلا وان كانت فالتعميم من عموم
المقدر سواء حذف او لم يحذف فالحذف لا يكون الا لمجرد
الاختصار واما للرعاية على الفاصلة نحو قوله تعالى والضحى
والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى اى ما قلاك وحصول
الاختصار ايضا ظاهر واما لاستهجان ذكره اى ذكر المفعول
كقول عايشه ما رايت منه اى من النبى صلعم ولا راى منى اى
العورة واما لنكتة اخرى كاخفائه او التمكن من انكاره
ان مست حاجة اليه او تعيينه حقيقة او ادعاء او نحو ذلك

وتقديم مفعوله اى مفعول الفعل ونحوه اى نحو المفعول من
الجار والمجرور والظرف والحال وما اشبه ذلك عليه
اى على الفعل لرد الخطاء فى التعيين كقولك زيدا عرفت
لمن اعتقد انك عرفت انسانا واصاب فى ذلك واعتقد
انه غير زيد واخطأ فيه وتقول لتاكيده اى تاكيد
هذا الرد زيدا عرفت لا غيره وقد يكون لرد الخطاء
فى الاشتراك كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت
زيدا وعمرا وتقول لتاكيده زيدا عرفت وحده وكذا فى نحو
زيدا اكرم وعمرا لا تكرم امرا ونهيا فكان الاحسن ان
يقول لافادة الاختصاص ولهذا اى ولان التقديم لرد الخطاء
فى تعيين المفعول مع الاصابة فى اعتقاد وقوع الفعل على
مفعول ما فى الجملة لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره لان التقديم
يدل على وقوع الضرب على غير زيد تحقيقا لمعنى الاختصاص
وقولك ولا غيره ينفى ذلك فيكون مفهوم التقديم
مناقضا لمنطوق لا غيره نعم لو كان التقديم لغرض اخر غير
التخصيص جاز ما زيدا ضربت ولكن اكرمته لان مبنى الكلام
ليس على ان الخطاء واقع فى الفعل بانه الضرب حتى ترده الى
الصواب بانه الاكرام وانما الخطاء فى تعيين المضروب حين
اعتقد انه زيد م

وغيرهما

مناقضا

ولا غيره وكذا زيدا ضربت وغيره

ولا ما زيدا ضربت صح

حين اعتقد انه زيد صح

ترده الى الصواب ان يقال ما زيدا ضربت ولكن عمرا واما
نحو زيدا عرفته فتاكيد ان قدر الفعل المحذوف المفسر
بالفعل المذكور قبل المنصوب اى عرفت زيدا عرفته والا
اى وان لم يقدر المفسر قبل المنصوب بل بعده فتخصيص
اى زيدا عرفت عرفته لان المحذوف المقدر كالمذكور
فالتقديم عليه كالتقديم على المذكور فى افادة الاختصاص
كما فى بسم الله فنحو زيدا عرفته محتمل للمعنيين التخصيص
ومجرد التاكيد والرجوع فى التعيين الى القرائن وعند
قيام القرينة على انه للتخصيص يكون اوكد من قولنا زيدا عرفت
لما فيه من التكرار وفى بعض النسخ واما نحو ثمود فهديناهم
فلا يفيد الا التخصيص لامتناع ان يقدر الفعل مقدما نحو اما
فهديناهم ثمود لالتزامهم وجود فاصل بين اما والفاء بل
التقدير واما ثمود فهديناهم بتقديم المفعول وفى كون
هذا التقديم للتخصيص نظر لانه لا يكون مع الجهل بثبوت
اصل الفعل كما اذا جاءك زيد وعمرو ثم سألك سائل ما فعلت
بهما فتقول اما زيدا فضربته واما عمرا فاكرمته فليتأمل وكذلك
اى ومثل زيدا عرفت فى افادة الاختصاص قولك بزيد مررت
فى المفعول بالواسطة لمن اعتقد انك مررت بانسان وانه غير زيد

المفيد للتاكيد

وكذلك يوم الجمعة سرت وفي المسجد صليت وتاديبا
ضربته وماشيا حججت والتخصيص لازم للتقديم غالبا اى
لاينفك عن تقديم المفعول ونحوه في اكثر الصور بشهادة
الاستقراء وحكم الذوق وانما قال غالبا لان اللزوم
الكلى غير متحقق فيه اذ التقديم قد يكون لاغراض اخر لمجرد الاهتمام
والتبرك والاستلذاذ وموافقة كلام السامع وضرورة الشعر
ورعاية السجع ونحو ذلك قال الله تعالى خذوه فغلوه
ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه
وقال الله تعالى وان عليكم لحافظين وقال الله تعالى واما
اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقال الله تعالى
وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون الى غير ذلك
مما لا يحسن فيه اعتبار التخصيص عند من له معرفة باساليب
الكلام ولهذا اى ولان التخصيص لازم للتقديم غالبا
يقال في اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك
بالعبادة والاستعانة بمعنى نجعلك من بين الموجودات
مخصوصا بذلك لا نعبد ولا نستعين غيرك وفي لالى الله
تحشرون معناه اليه تحشرون لا الى غيره ويفيد التقديم

في الجميع اى في جميع صور التخصيص وراء التخصيص اى بعده
اهتماما بالمقدم لانهم يقدمون الذى شانه اهم وهم
ببيانه اعنى ولهذا يقدر المحذوف في بسم الله مؤخرا اى
بسم الله افعل كذا ليفيد مع الاختصاص الاهتمام لان
المشركين كانوا يبدؤن باسماء الهتهم فيقولون
باسم اللات باسم العزى فقصد الموحد تخصيص
اسم الله تعالى بالابتداء للاهتمام والرد عليهم واورد اقرأ
باسم ربك يعنى لو كان التقديم مفيدا للاختصاص والاهتمام
لوجب ان يؤخر الفعل ويقدم باسم ربك لان كلام الله احق
برعاية ما يجب رعايته واجيب بان الاهم فيه القراءة
لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة اهم باعتبار هذا
العارض وان كان ذكر الله اهم باعتبار نفسه هذا جواب
جار الله في الكشاف وبانه اى باسم ربك متعلق باقرأ الثانى
اى هو مفعول اقرأ الذى بعده ومعنى اقرأ الاول اوجد
القراءة من غير اعتبار تعديته الى مقروء به كما في فلان يعطى كذا
في المفتاح وتقديم بعض معمولاته اى معمولات الفعل على
بعض لان اصله اى اصل ذلك البعض التقديم على البعض الاخر
ولا مقتضى للعدول عنه اى عن الاصل كالفاعل في نحو ضرب

زيد عمرو ولانه عمدة في الكلام وحقه ان يلي الفعل وانما
قال في نحو ضرب زيد عمرو لان في نحو ضرب زيدًا غلامُهُ مقتضيا
للعدول عن الاصل والمفعولِ الاولِ في نحو اعطيت زيدا درهما
فان اصله التقديم لما فيه من معنى الفاعلية وهو انه عاطٍ
اي اخذٌ للعطاء او لان ذكره اي ذكر ذلك البعض الذي تقدم
اهمّ جعل الاهمية ههنا قسيما لكون الاصل التقديم وجعلها
في المسند اليه شاملا له ولغيره من الامور المقتضية للتقديم
وهو الموافق للمفتاح ولما ذكره الشيخ عبد القاهر حيث قال
انا لم نجدهم اعتمدوا في التقديم شيئا يجري مجرى الاصل
غير العناية والاهتمام لكن ينبغي ان يفسَّر وجه العناية بشيء و
يُعرَّفَ له معنى وقد ظن كثير من الناس انه يكفي ان يقال قُدِّم
للعناية ولكونه اهم من غير ان يذكر من اين كانت تلك العناية وبِمَ
كان اهمّ فمراد المصنف بالاهمية ههنا الاهمية العارضة
بحسب اعتناء المتكلم والسامع بشانه والاهتمام بحاله لغرض من
الاغراض كقولك قتل الخارجيَّ فلانٌ لان الاهم في تعلق القتل
هو الخارجي المقتول ليتخلص الناس من شره او لان في التاخير
اخلالا ببيان المعنى نحو وقال رجل مؤمن من ال فرعون
يكتم ايمانه فانه لو اخر قوله من ال فرعون عن قوله يكتم

ايمانه

يكتم من ال فرعون فلم يفهم انه اي ذلك الرجل كان منهم
اي من ال فرعون والحاصل انه ذكر لرجل ثلثة اوصاف
قدم الاول اعني مؤمن لكونه اشرف الاوصاف ثم الثاني وهو
آل فرعون لئلا يتوهم خلاف المقصود او لان في التاخير
اخلالا بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس في نفسه
خيفة موسى بتقديم الجار والمجرور والمفعول على الفاعل
لان فواصل الآي على الالف القصر وهو في اللغة
الحبس وفي الاصطلاح تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص
وهو حقيقي وغير حقيقي لان تخصيص الشيء بالشيء اما
ان يكون بحسب الحقيقة وفي نفس الامر بان لا يتجاوزه الى الغير اصلا
وهو الحقيقي او بحسب الاضافة الى شيء اخر بان لا يتجاوزه الى ذلك
الشيء وان امكن ان يتجاوزه الى شيء اخر في الجملة وهو غير حقيقي
بل اضافي كقولك ما زيد الا قائم بمعنى انه لا يتجاوز القيام الى
القعود لا بمعنى انه لا يتجاوزه الى صفة اخرى اصلا وانقسامه
الى الحقيقي والاضافي بهذا المعنى لا ينافي كون التخصيص مطلقا
من قبيل الاضافات وكل منهما اي من الحقيقي وغيره نوعان
قصر الموصوف على الصفة وهو ان لا يتجاوز الموصوف
من تلك الصفة الى صفة اخرى لكن يجوز ان تكون تلك

الصفة لموصوف اخر وقصر الصفة على الموصوف وهو ان
لا يتجاوز الصفة ذلك الموصوف الى موصوف اخر لكن يجوز ان
تكون لذلك الموصوف صفات اخر والمراد بالصفة ههنا
الصفة المعنوية اعني المعنى القائم بالغير لا النعت النحوي
اعني التابع الذي يدل على معنى في متبوعه غير الشمول
وبينهما عموم من وجه لتصادقهما في نحو اعجبني هذا العلم وتفارقهما
في مثل العلم حسن ومررت بهذا الرجل واما نحو قولك ما زيد
الا اخوك وما الباب الا ساج وما هذا الا زيد فمن قصر
الموصوف على الصفة تقديرا اذ المعنى انه مقصور على
الاتصاف بكونه اخا او ساجا او زيدا والاول اى قصر الموصوف
على الصفة من الحقيقي نحو ما زيد الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف
بغيرها اى غير الكتابة وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة
بصفات الشيء حتى يمكن اثبات شيء منها ونفي ما عداها
بالكلية بل هذا محال لان للصفة المنفية نقيضا من
الصفات وهو من الصفات التي لا يمكن نفيها ضرورة
امتناع ارتفاع النقيضين مثلا اذا قلنا ما زيد الا
كاتب واردنا انه لا يتصف بغيره لزم ان لا يتصف
بالقيام ولا بنقيضه وهو محال والثاني اى قصر الصفة

على الموصوف

الساج خشب معروف في الهند

اللهم الا ان يراد الصفات الوجودية والنقيض ليس بموجود

على الموصوف من الحقيقي كثير نحو ما في الدار الا زيد على معنى
ان الحصول في الدار المعينة مقصور على زيد وقد يقصد
به اى بالثاني المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور كما يقصد
بقولنا ما في الدار الا زيد ان جميع من في الدار ممن عدا زيدا
في حكم العدم فيكون قصرا حقيقيا ادعائيا واما في القصر
الغير الحقيقي فلا يجعل غير المذكور بمنزلة العدم بل يكون
المراد ان الحصول في الدار مقصور على زيد بمعنى انه ليس حاصلا
لعمرو وان كان حاصلا لبكر وخالد والاول اى قصر الموصوف
على الصفة من غير الحقيقي تخصيص امر بصفة دون صفة اخرى
او مكانها والثاني اى قصر الصفة على الموصوف من غير الحقيقي
تخصيص صفة بامر دون امر اخر او مكانه وقوله دون
اخرى معناه متجاوزا عن الصفة الاخرى فان المخاطب اعتقد
اشتراكه في صفتين والمتكلم يخصصه باحديهما ويتجاوزه
عن الاخرى ومعنى دون في الاصل ادنى مكان من الشيء ثم
استعير للتفاوت في الاحوال والرتب ثم اتسع فيه واستعمل
في كل تجاوز حد الى حد وتخطي حكم الى حكم ولقائل
ان يقول ان اريد بقوله دون اخرى ودون اخر دون صفة
واحدة اخرى ودون امر واحد اخر فقد خرج عن ذلك

اى تخصيص امر بصفة مكان صفة اخرى

يقال هذا دون ذاك اذا كان احط منه قليلا

ما اذا اعتقد المخاطب اشتراك ما فوق الاثنين كقولنا ما زيد
الا كاتب لمن اعتقده كاتبا وشاعرا ومنجما وقولنا ما كاتب
الا زيد لمن اعتقد الكاتب زيدا وعمرا وبكرا وان اريد به
اعم من الواحد وغيره فقد دخل في هذا التفسير القصر
الحقيقي وكذا الكلام على مكانا اخرى ومكان آخر فكل منهما
واحد قصر الموصوف اي فعلم من هذا الكلام ومن استعمال لفظة
او فيه ان كل واحد من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة
على الموصوف ضربان الاول التخصيص بشيء دون شيء والثاني
التخصيص بشيء مكان شيء والمخاطب بالاول من ضربي كل
من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف ويسمى هذا
التخصيص ويعني بالاول التخصيص بشيء دون شيء من يعتقد
الشركة اي شركة الصفتين في موصوف واحد في قصر الموصوف
على الصفة وشركة موصوفين في صفة واحدة في قصر الصفة
على الموصوف فالمخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب من يعتقد اتصافه
بالشعر والكتابة وبقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد اشتراك
زيد وعمرو في الكتابة ويسمى هذا القصر قصر افراد لقطع الشركة
التي اعتقدها المخاطب والمخاطب بالثاني اعني التخصيص بشيء
مكان شيء من ضربي كل من القصرين من يعتقد العكس اي عكس الحكم

الذي اثبته المتكلم فالمخاطب بقولنا ما زيد الا قايم من اعتقد
اتصافه بالقعود دون القيام وبقولنا ما شاعر الا زيد من اعتقد
ان الشاعر عمرو لا زيد ويسمى هذا القصر قصر قلب لقلب
حكم المخاطب او تساويا عنده عطف على قوله يعتقد العكس
على ما يفصح عنه لفظ الايضاح اي المخاطب بالثاني اما من يعتقد
العكس واما من تساوى عنده الامران اعني الاتصاف بالصفة
المذكورة وغيرها في قصر الموصوف والاتصاف بالامر المذكور
وغيره بالصفة في قصر الصفة حتى يكون المخاطب بقولنا
ما زيد الا قايم من يعتقد اتصافه بالقيام او القعود من غير
علم بالتعيين وبقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد ان
الشاعر زيد او عمرو من غير ان يعلمه على التعيين ويسمى هذا
القصر قصر تعيين لتعيينه ما هو غير معين عند المخاطب فالحاصل
ان التخصيص بشيء دون شيء قصر افراد والتخصيص بشيء مكان
شيء ان اعتقد المخاطب فيه العكس قصر قلب وان تساويا عنده
قصر تعيين وفيه نظر لانا لو سلمنا ان قصر التعيين تخصيص شيء
بشيء مكان آخر فلا يخفى ان فيه تخصيص شيء بشيء دون آخر
فان قولنا ما زيد الا قايم لمن يردده بين القيام والقعود تخصيص له
بالقيام دون القعود ولهذا جعل السكاكي التخصيص بشيء دون

شئ مشترك بين قصر الافراد والقصر الذى سماه المصنف قصر
تعيين وجعل التخصيص بشئ مكان شئ قصر قلب فقط وشرط قصر
الموصوف على الصفة افرادا عدم تنافى الوصفين ليصح اعتقاد
المخاطب اجتماعهما فى الموصوف حتى تكون الصفة المنفية
فى قولنا ما زيد الا شاعر كونه كاتبا او منجما لا كونه مفحما اى غير
شاعر لان الافحام وهو وجدان الرجل غير شاعر ينافى الشاعرية
وشرط قصر الموصوف على الصفة قلبا تحقق تنافيهما اى تنافى
الوصفين حتى يكون المنفى فى قولنا ما زيد الا قائم كونه قاعدا
او مضطجعا او نحو ذلك مما ينافى القيام ولقد احسن صاحب
المفتاح فى اهمال هذا الاشتراط لان قولنا ما زيد الا شاعر
لمن اعتقد انه كاتب وليس بشاعر قصر قلب على ما صرح به فى المفتاح
مع عدم تنافى الشعر والكتابة ومثل هذا خارج عن اقسام القصر
على ما ذكره المصنف لا يقال هذا شرط الحسن او المراد التنافى
فى اعتقاد المخاطب لانا نقول اما الاول فلا دلالة للفظ عليه
مع انا لا نسلم عدم حسن قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقده كاتبا غير
شاعر واما الثانى فلان التنافى بحسب اعتقاد المخاطب معلوم مما
ذكره فى تفسيره ان قصر القلب هو الذى يعتقد فيه المخاطب
العكس فيكون هذا الاشتراط ضايعا وايضا لم يصح قول المصنف ان

اعلم ان القصر كما يجرى بين الفعل ومتعلقاته يجرى بين المبتداء والخبر وله فى ما
بينهما طرق ستة قد سبق طريقان احدهما طريق توسيط ضمير الفصل و
ثانيهما طريق تعريف الخبر باللام وقد بقى منها طرق اربعة
منها العطف تم

السكاكى لم يشترط فى قصر القلب تنافى الوصفين وعلل المصنف هنا
اشتراط تنافى الوصفين بقوله ليكون اثبات الصفة مشعرا
بانتفاء غيرها وفيه نظر بين فى الشرح وقصر التعيين اعم
من ان يكون الوصفان فيه متنافيين اولا فكل مثال يصلح
لقصر الافراد والقلب يصلح لقصر التعيين من غير عكس وللقصر طرق
والمذكور ههنا اربعة وغيرها قد سبق ذكره فالاربعة
المذكورة ههنا منها العطف كقولك فى قصره اى قصر الموصوف
على الصفة افرادا زيد شاعر لا كاتب او ما زيد كاتبا بل شاعر
مثل بمثالين اولهما الوصف المثبت فيه معطوف عليه والمنفى
معطوف والثانى بالعكس وقلبا زيد قائم لا قاعد وما زيد
قائما بل قاعد فان قلت اذا تحقق تنافى الوصفين فى قصر القلب
فاثبات احدهما يكون مشعرا بانتفاء الغير فما فائدة نفى الغير و
اثبات المذكور بطريق الحصر قلت الفائدة فيه التنبيه على
رد الخطاء فيه اذ المخاطب اعتقد العكس فان قولنا زيد قائم
وان دل على نفى القعود لكنه خال عن الدلالة على ان المخاطب
اعتقد انه قاعد وفى قصرها اى قصر الصفة على الموصوف
افرادا او قلبا بحسب المقام زيد شاعر لا عمرو وما عمرو شاعرا بل
زيد ويجوز ما شاعر عمرو بل زيد بتقديم الخبر لكنه حينئذ يجب

دفع الاسمين لبطلان العمل ولما لم يكن فى قصر الموصوف على الصفة
مثال للافراد صالحا للقلب لاشتراط عدم التنافى فى الافراد وتحقق
التنافى فى القلب على زعمه افرد للقلب مثالا يتنافى فيه الوصفان
بخلاف قصر الصفة فان فيه مثالا واحدا يصلح لهما ولما كان
كل ما يصلح مثالا لهما يصلح مثالا لقصر التعيين لم يتعرض لذكره
وهكذا فى سائر الطرق ومنها النفى والاستثناء كقولك
فى قصره افرادا ما زيد الا شاعر وقلبا ما زيد الا قائم وفى قصرها
افرادا وقلبا ما شاعر الا زيد والكل يصلح مثالا للتعيين
والتفاوت انما هو بحسب اعتقاد المخاطب ومنها انما كقولك
فى قصره افرادا انما زيد كاتب وقلبا انما زيد قائم وفى قصرها افرادا
وقلبا انما قائم زيد وفى دلايل الاعجاز ان انما ولا العاطفة
انما يستعملان فى الكلام المعتد به لقصر القلب دون الافراد و
اشار الى سبب افادة انما القصر بقوله لتضمنه معنى ما والا واشار
بلفظ التضمن الى انه ليس بمعنى ما والا حتى كانهما لفظان مترادفان
اذ فرق بين ان يكون فى الشئ معنى الشئ وان يكون الشئ
الشئ على الاطلاق فليس كل كلام يصلح فيه ما والا يصلح فيه
انما صرح بذلك الشيخ فى دلايل الاعجاز ولما اختلفوا فى افادته
القصر وفى تضمنه معنى ما والا بينه بثلثة اوجه فقال

لقول المفسرين انما حرم عليكم الميتة بالنصب معناه ما حرم
عليكم الا الميتة وهذا المعنى هو المطابق لقراءة الرفع اى
رفع الميتة وتقرير هذا الكلام ان فى الاية ثلث قراءات
حَرَّمَ مبنيا للفاعل مع نصب الميتة ورفعها وحُرِّمَ مبنيا
للمفعول مع رفع الميتة كذا فى تفسير الكواشى فعلى القراءة الاولى
ما انما كافة اذ لو كانت موصولة لبقى ان بلا خبر والموصول
بلا عايد وعلى الثانية موصولة لتكون الميتة خبرا اذ لا يصح
ارتفاعها بحرم المبنى للفاعل على ما لا يخفى والمعنى ان الذى
حرمه الله عليكم هو الميتة وهذا يفيد القصر لما مر فى تعريف
المسند من ان نحو المنطلق زيد وزيد المنطلق يفيد حصر
الانطلاق على زيد فاذا كان انما متضمنا معنى ما والا وكان
معنى القراءة الاولى ما حرم الله عليكم الا الميتة كانت
مطابقة للقراءة الثانية والا لم يكن مطابقة لها لافادتها
القصر فمراد السكاكى والمص بقراءة النصب والرفع هو القراءة
الاولى والثانية ولهذا لم يتعرضا للاختلاف فى لفظ حرم بل
فى لفظ الميتة رفعا ونصبا واما على القراءة الثالثة اعنى رفع الميتة
وحُرِّمَ مبنيا للمفعول فيحتمل ان يكون ما كافة اى ما حرم عليكم
الا الميتة وان يكون موصولة اى ان الذى حرم عليكم هو الميتة

ويرجح هذا ببقاء انّ عاملة على ما هو اصلها وبعضهم توهم
ان مراد السكاكى والمص بقراءة الرفع هذه القراءة الثالثة
فطالبهما بالسبب فى اختيار كونها موصولة مع ان الزجاج اختار
انها كافة ولقول النحاة انما يذكر بعده ونفى ما سواه اى
سوى ما يذكر بعده امّا فى قصر الموصوف نحو انما زيد قائم
فهو لاثبات قيام زيد ونفى ما سواه من القعود ونحوه و
امّا فى قصر الصفة نحو انما يقوم زيد فهو لاثبات قيام زيد
فهو لاثبات ونفى ما سواه من قيام عمرو وبكر وغيرهما ولصحة
انفصال الضمير معه اى مع انما نحو انما يقوم انا فان الانفصال
انما يجوز عند تعذر الاتصال ولا تعذر ههنا الا بان يكون
المعنى ما يقوم الا انا فيقع بين الضمير وعامله فصل لغرض ثم
استشهد على صحة هذا الانفصال ببيت من هو ممن يستشهد
بشعره ولهذا صرح باسمه فقال قال الفرزدق انا الذائد من
الوَذْوِد وهو الطرد الحامى الذمار اى العهد وفى الاساس
هو الحامى الذمار اذا حمى ما لو لم يحمه ليم وعنف من حماه
وحريمه وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلى لما كان غرضه
ان يخص المدافع لا المدافع عنه فصل الضمير واخره عن عامله
اذ لو قال انما ادافع عن احسابهم لصار المعنى انه يدافع عن

لاثبات ما

احسابهم

احسابهم لا عن احساب غيرهم وهو ليس بمقصود ولا يجوز ان يقال
انه محمول على الضرورة لانه كان يصح ان يقال وانما ادافع عن
احسابهم انا على ان يكون انا تاكيدا وليست ما موصولة وانا خبرها
اذ لا ضرورة فى العدول عن لفظ مَن الى لفظ ما ومنها
التقديم اى تقديم ما حقه التاخير كتقديم الخبر على المبتدأ والمعمولات
على الفعل كقولك فى قصره اى قصر الموصوف تميمى انا كان الانسب
ذكر المثالين لان التميمية والقيسية ان تنافيا لم يصلح هذا
مثالا لقصر الافراد والا لم يصلح لقصر القلب وفى قصرها انا
كفيت مهمك افرادا او قلبا او تعيينا بحسب اعتقاد المخاطب
وهذه الطرق الاربعة بعد اشتراكها فى افادة القصر تختلف
من وجوه فدلالة الرابع اى التقديم بالفحوى اى بمفهوم الكلام
بمعنى انه اذا تامل صاحب الذوق السليم فيه فهم منه القصر
وان لم يعرف اصطلاح البلغاء فى ذلك ودلالة الثلاثة
الباقية بالوضع لان الواضع وضعها لمعان تفيد القصر
والاصل اى الوجه الثانى من وجوه الاختلاف ان الاصل
فى الاول اى فى طريق العطف النص على المثبت والمنفى كما مر
فلا يترك النص عليهما الا لكراهة الاطناب كما اذا قيل زيد
يعلم النحو والتصريف والعروض او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر

فنقول فيهما اى فى هذين المقامين زيد يعلم النحو لا غير اما
فى الاول فمعناه لا غير النحو اى لا التصريف ولا العروض واما
فى الثانى فمعناه لا غير زيد اى لا عمرو ولا بكر وحذف
المضاف اليه من غير وبنى هو على الضم تشبيها بالغايات وذكر
بعض النحاة ان لا فى لا غير ليست عاطفة بل لنفى الجنس او نحوه
اى نحو لا غير مثل لا ما سواه ولا من عداه وما اشبه ذلك
والاصل فى الثلاثة الباقية النص على المثبت فقط اى
دون المنفى وهو ظاهر والنفى اى الوجه الثالث من وجوه
الاختلاف ان النفى بلا العاطفة لا يجامع الثانى اعنى
النفى والاستثناء فلا يصح ما زيد الا قائم لا قاعد وقد
يقع مثل ذلك فى كلام المصنفين لا فى كلام البلغاء الذين
يستشهد بكلامهم لان شرط المنفى بلا العاطفة ان
لا يكون ذلك المنفى منفيا قبلها بغيرها من ادوات النفى
لانها موضوعة لان تنفى بها ما اوجبته للمتبوع لا لان
تعيد بها النفى فى شئ قد نفيته وهذا الشرط مفقود
فى النفى والاستثناء لانك اذا قلت ما زيد الا قائم فقد
نفيت عنه كل صفة وقع فيه التنازع حتى قلت ليس هو
بقاعد ولا نائم ولا مضطجع ونحو ذلك فاذا قلت لا قاعد

فقد نفيت بلا العاطفة شيئا هو منفى قبلها بما النافية
وكذا الكلام فى ما يقوم الا زيد وقوله بغيرها يعنى من
ادوات النفى على ما صرح به فى المفتاح وفايدته الاحتراز
عما اذا كان منفيا بفحوى الكلام او علم المتكلم او السامع
او نحو ذلك كما سيجئ فى انما لا يقال هذا يقتضى جواز ان
يكون المنفى منفيا قبلها بلا العاطفة الاخرى نحو جاءنى
الرجال لا النساء لا هند لانا نقول الضمير لذلك الشخص
اى بغير لا العاطفة التى نفيها ذلك المنفى ومعلوم
انه يمتنع نفيه قبلها بها لامتناع ان ينفى شئ بلا قبل
الاتيان بها وهذا كما يقال دأب الرجل الكريم ان
لا يؤذى غيره فان المفهوم منه انه لا يؤذى غيره سواء
كان ذلك الغير كريما او غير كريم ويجامع النفى
بلا العاطفة الاخيرين اى انما والتقديم فيقال
انما انا تميمى لا قيسى وهو يأتينى لا عمرو لان النفى
فيهما اى فى الاخيرين غير مصرح به كما فى النفى والاستثناء
فلا يكون المنفى بلا العاطفة منفيا بغيرها من ادوات
النفى وهذا كما يقال امتنع زيد عن المجئ لا عمرو فانه
يدل على نفى المجئ عن زيد لكن لا صريحا بل ضمنا وانما

معناه الصريح ايجاب امتناع المجئ عن زيد فيكون لا نفيا
لذلك الايجاب والتشبيه بقوله امتنع زيد عن المجئ من جهة
ان النفي الضمني ليس في حكم النفي الصريح لا من جهة ان
المنفي بلا العاطفة منفي قبلها بالنفي الضمني كما في انما
انا تميمي لا قيسي اذ لا دلالة لقولنا امتنع زيد عن المجئ على
نفي امتناع عمرو لا ضمنا ولا صريحا قال السكاكي
شرط مجامعته اي مجامعة النفي بلا العاطفة الثالث
اي انما ان لا يكون الوصف مختصا بالموصوف لتحصل الفائدة
نحو انما يستجيب الذين يسمعون فانه يمتنع ان يقال لا الذين
لا يسمعون لان الاستجابة لا يكون الا ممن يسمع بخلاف انما
يقوم زيد لا عمرو اذ القيام ليس مما يختص بزيد وقال
عبد القاهر لا يحسن مجامعته الثالث في الوصف المختص
كما يحسن في غيره وهذا اقرب الى الصواب اذ لا دليل
على الامتناع عند قصد زيادة التحقيق والتاكيد واصل
الثاني اي الوجه الرابع من وجوه الاختلاف ان اصل
النفي والاستثناء ان يكون ما استعمل له اي الحكم الذي
استعمل فيه النفي والاستثناء مما يجهله المخاطب وينكره
بخلاف الثالث اي انما فان اصله ان يكون الحكم المستعمل

هو فيه مما يعلمه المخاطب ولا ينكره كذا في الايضاح نقلا عن
دلائل الاعجاز وفيه بحث لان المخاطب اذا كان عالما بالحكم ولم
يكن حكمه مشوبا بالخطاء لم يصح القصر بل لا يفيد الكلام سوى
لازم الحكم وجوابه ان مرادهم ان انما يكون لخبر من شانه ان
لا يجهله المخاطب ولا ينكره حتى ان انكاره يزول بادنى تنبيه
لعدم اصراره عليه وعلى هذا يكون موافقا لما في المفتاح كقولك
لصاحبك وقد رايت شبحا من بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقده
غيره اي اذا اعتقد صاحبك ذلك الشبح غير زيد مصرا على
هذا الاعتقاد وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب
فيستعمل له اي لذلك المعلوم الثاني اي النفي والاستثناء افرادا
اي حال كونه قصر افراد نحو وما محمد الا رسول اي مقصور على
الرسالة لا يتعداها الى التبرئ من الهلاك فالمخاطبون
وهم الصحابة رضي الله عنهم كانوا عالمين بكونه مقصورا على
الرسالة غير جامع بين الرسالة والتبرئ عن الهلاك لكنهم
لما كانوا يعدون هلاكه امرا عظيما نزل استعظامهم هلاكه
منزلة انكارهم اياه اي الهلاك فاستعمل له النفي والاستثناء
والاعتبار المناسب هو الاشعار بعظم هذا الامر في نفوسهم
وشدة حرصهم على بقائه عليه السلام او قلبا عطف على قوله

افراد اخوان انتم الا بشر مثلنا فالمخاطبون وهم الرسل
عليهم السلام لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين
لذلك لكنهم نزلوا منزلة المنكرين لاعتقاد القائلين وهم
الكفار ان الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى
الرسالة نزلهم القائلون منزلة المنكرين للبشرية لما
اعتقدوا اعتقادا فاسدا من التنافي بين الرسالة والبشرية
فقلبوا هذا الحكم وقالوا ان انتم الا بشر مثلنا اى مقصورون
على البشرية ليس لكم وصف الرسالة التى تدعونها ولما كان
ههنا مظنة سؤال وهو ان القائلين قد ادعوا التنافي بين
البشرية والمخاطبون قد اعترفوا بكونهم مقصورين على البشرية
حيث قالوا ان نحن الا بشر مثلكم فكانهم سلموا انتفاء الرسالة
عنهم اشار الى جوابه بقوله وقولهم اى قول الرسل المخاطبين ان نحن
الا بشر مثلكم من باب مجاراة الخصم وارخاء العنان اليه
بتسليم بعض مقدماته ليعثر الخصم من العثار وهو الزلة و
انما يفعل ذلك حيث يراد تبكيته اى اسكات الخصم والزامه
لا لتسليم انتفاء الرسالة فكانهم قالوا ان ما ادعيتم من كوننا
بشرا فحق لا ننكره ولكن هذا لا ينافي ان يمن الله تعالى علينا
بالرسالة فلهذا اثبتوا البشرية لانفسهم واما اثباتها

الرسالة والبشرية وقصروا المخاطبين على البشرية صح

بطريق القصر ليكون على وفق كلام الخصم وكقولك عطف
على قوله كقولك لصاحبك وهذا مثال لاصل انما اى الاصل
في انما ان يستعمل فيما لا ينكره المخاطب كقولك انما هو اخوك
لمن يعلم ذلك ويقر به وانت تريد ان ترققه عليه اى ان
تجعل من يعلم ذلك رقيقا مشفقا على اخيه والاولى بناء على
ما ذكرنا ان يكون ذلك المثال من الاخراج لا على مقتضى الظاهر
وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل له
الثالث اى انما نحو قوله تعالى حكاية عن اليهود انما نحن
مصلحون ادعوا ان كونهم مصلحين امر ظاهر من شانه ان
لا يجهله المخاطب ولا ينكره ولذلك جاء الا انهم هم المفسدون
للرد عليهم مؤكدا بما ترى من ايراد الجملة الاسمية الدالة على
الثبات وتعريف الخبر الدال على الحصر وتوسيط ضمير الفصل المؤكد
لذلك وتصدير الكلام بحرف التنبيه الدال على ان مضمون
الكلام مما له خطر وبه عناية ثم التاكيد بان ثم تعقيبه
بما يدل على التقريع والتوبيخ وهو قوله ولكن لا يشعرون
ومزية انما على العطف انه يعقل منها اى من انما الحكمان
اعني الاثبات للمذكور والنفي عما عداه معا بخلاف العطف
فانه يفهم منه اولا الاثبات ثم النفي نحو زيد قائم لا قاعد

بالعكس نحو ما زيد قائما بل قاعد واحسن مواقعها اى مواقع انما
التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بان الكفار
من فرط جهلهم كالبهائم فطمع النظر منهم كطمعه منها اى كطمع
النظر من البهائم ثم القصر كما يقع بين المبتدا والخبر على
ما مر يقع بين الفعل والفاعل نحو ما قام الا زيد وغيرهما كالفاعل
والمفعول نحو ما ضرب زيد الا عمروا وما ضرب عمروا الا زيد و
المفعولين نحو ما اعطيت زيدا الا درهما وغير ذلك من المتعلقات
ففي النفي والاستثناء يؤخر المقصور عليه مع اداة الاستثناء
حتى لو اريد القصر على الفاعل قيل ما ضرب زيدا الا عمرو ولو اريد
القصر على المفعول قيل ما ضرب زيد الا عمروا ومعنى قصر الفاعل
على المفعول مثلا قصر الفعل المسند الى الفاعل على المفعول
وعلى هذا قياس البواقي فيرجع في التحقيق الى قصر الصفة
على الموصوف او قصر الموصوف على الصفة ويكون حقيقيا وغير
حقيقي افرادا او قلبا وتعيينا ولا يخفى اعتبار ذلك وقل اى
جاز على قلة تقديمهما اى تقديم المقصور عليه واداة الاستثناء
على المقصور حال كونهما بحالهما وهو ان يلي المقصور عليه
الاداة نحو ما ضرب الا عمرو زيد في قصر الفاعل على المفعول
وما ضرب الا زيد عمروا في قصر المفعول على الفاعل وانما قال

بحالهما

بحالهما احترازا عن تقديمهما مع ازالتهما عن حالهما بان يؤخر الاداة
الداخلة عن المقصور عليه كقولك فيما ضرب زيدا الا عمرو وما ضرب
عمروا الا زيد فانه لا يجوز ذلك لما فيه من اختلال المعنى و
انعكاس المقصود وانما قل تقديمهما بحالهما لاستلزامه
قصر الصفة قبل تمامها لان الصفة المقصورة على الفاعل مثلا
هي الفعل الواقع على المفعول لا مطلق الفعل فلا يتم المقصور قبل
ذكر المفعول فلا يحسن قصره وعلى هذا فقس وانما جاز على قلة نظرا
الى انها في حكم التام باعتبار ذكر المتعلق في الاخر ووجه الجميع اى
السبب في افادة النفي والاستثناء القصر فيما بين المبتدا والخبر و
الفاعل والمفعول وغير ذلك ان النفي في الاستثناء المفرغ الذي
حذف فيه المستثنى منه واعرب ما بعد الا بحسب العوامل
يتوجه الى مقدر هو مستثنى منه لان الا للاخراج والاخراج
يقتضي مخرجا عنه عام ليتناول المستثنى وغيره فيتحقق الاخراج
مناسب للمستثنى في جنسه بان يقدر في نحو ما ضرب الا زيد
ما ضرب احد وفي نحو ما كسوته الا جبة ما كسوته لباسا وفي نحو
ما جاء الا راكبا ما جاء كائنا على حال من الاحوال وفي نحو ما سرت
الا يوم الجمعة ما سرت وقتا من الاوقات وعلى هذا القياس و
في صفته يعني في الفاعلية والمفعولية والحالية ونحو ذلك واذا كان

التمني متوجها الى هذا المقدر العام المناسب للمستثنى في
جنسه وصفته فاذا اوجب منه اي من ذلك المقدر شيء
بالا جاء القصر ورتب بقاء ما عداه على صفة الانتفاء وفي
انما يؤخر المقصور عليه تقول انما ضرب زيد عمرا ويكون
القيد الاخير بمنزلة الواقع بعد الا فيكون هو المقصور عليه
ولا يجوز تقديمه اي تقديم المقصور عليه بانما على غيره
للالتباس كما اذا قلنا في انما ضرب زيد عمرا انما ضرب عمرا
زيد بخلاف النفي والاستثناء فانه لا التباس فيه اذ المقصور عليه
هو المذكور بعد الا سواء تقدم او تأخر وههنا ليس الا مذكورا
في اللفظ بل ضمنا وغير كالا في افادة القصرين قصر الموصوف
على الصفة وقصر الصفة على الموصوف افرادا او قلبا او تعيينا
وفي امتناع مجامعته لا العاطفة لما سبق فلا يصح ما زيد
غير شاعر لا كاتب ولا ما شاعر غير زيد لا عمرو **الانشاء**

اعلم ان الانشاء قد يطلق على نفس الكلام الذي ليس لنسبته خارج
تطابقه او لا تطابقه وقد يقال على ما هو فعل المتكلم
اعني القاء مثل هذا الكلام كما ان الاخبار كذلك والاظهر ان
المراد ههنا هو الثاني بقرينة تقسيمه الى الطلب وغيره
وتقسيم الطلب الى التمني والاستفهام وغيرهما والمراد بهما

معانيها

معانيها المصدرية بقرينة قوله واللفظ الموضوع له كذا وكذا
لظهور ان لفظ ليت مثلا يستعمل لمعنى التمني لا لقولنا ليت زيدا
قائم فافهم فالانشاء ان لم يكن طلبا كافعال المقاربة وافعال
المدح والذم وصيغ العقود والقسم ورب ونحو ذلك
فلا يبحث عنها ههنا لقلة المباحث البيانية المناسبة المتعلقة
بها ولان اكثرها في الاصل اخبار نقلت الى معنى الانشاء ان
كان طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع
طلب الحاصل فلو استعمل صيغ الطلب لمطلوب حاصل امتنع
اجراؤها على معانيها الحقيقية ويتولد منها بحسب القراين ما يناسب
المقام وانواعه اي انواع الطلب كثيرة منها التمني وهو طلب
حصول الشيء على سبيل المحبة واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط
امكان المتمنى بخلاف الترجي تقول ليت الشباب يعود ولا تقول
لعله يعود لكن اذا كان المتمنى ممكنا يجب ان لا يكون لك
توقع وطماعية في وقوعه والا لصار ترجيا وقد يتمنى بهل
نحو هل لي من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع له لانه حينئذ يمتنع حمله
على حقيقة الاستفهام لحصول الجزم بانتفائه والنكتة في
التمني بهل والعدول عن ليت هو ابراز المتمنى لكمال
العناية به في صورة الممكن الذي لا جزم بانتفائه وقد يتمنى

بلو نحو لو تاتيني فتحدثني بالنصب على تقدير فان تحدثني
فان النصب قرينة على ان لو ليست على اصلها اذ لا ينصب
المضارع بعدها باضمار أن وانما يضمر أن بعد الاشياء الستة
والمناسب ههنا هو التمني قال السكاكي كأن حروف
التنديم والتحضيض وهي هلا والا بقلب الهاء همزة ولولا
ولوما ماخوذة منهما خبر كأن اى كانها ماخوذة من هل ولو
اللتين للتمني حال كونهما مركبتين مع ما ولا المزيدتين لتضمينهما
علة لقوله مركبتين والتضمين جعل الشئ في ضمن الشئ تقول
ضمنت الكتاب كذا بابا اذا جعلته متضمنا لتلك الابواب
يعني ان الغرض والمطلوب من هذا التركيب والتزامه هو
جعل هل ولو متضمنتين معنى التمني ليتولد علة لتضمينهما
يعني ان الغرض من تضمينهما معنى التمني ليس افادة التمني بل ان
يتولد منه اى من معنى التمني المتضمنتين هما اياه في الماضي
التنديم نحو هلا اكرمت زيدا ولوما اكرمته على معنى ليتك
اكرمته قصدا الى جعله نادما على ترك الاكرام وفي المضارع التحضيض
نحو هلا تقوم ولوما تقوم على معنى ليتك تقوم قصدا الى الحث
على القيام والمذكور في الكتاب ليس عبارة السكاكي لكنه حاصل
كلامه وقوله لتضمينهما مصدر مضاف الى المفعول الاول

ومعنى

ومعنى التمني مفعوله الثاني ووقع في بعض النسخ لتضمنهما على
لفظ التفعل وهو لا يوافق معنى كلام المفتاح وانما ذكر هذا
بلفظ كأن لعدم القطع بذلك وقد يتمنى بلعل فيعطى حكم
ليت وينصب في جوابه المضارع على اضمار أن نحو لعلي أحج
فازورك بالنصب لبعد المرجو عن الحصول ولهذا يشبه
المحالات والممكنات التي لا طماعية في وقوعها فيتولد منه
معنى التمني ومنها اى ومن انواع الطلب الاستفهام وهو
طلب حصول صورة الشئ في الذهن فان كانت وقوع نسبة
بين الامرين او لا وقوعها فحصولها هو التصديق والا فهو
التصور والالفاظ الموضوعة له الهمزة وهل وما ومن واى
وكيف وكم واين وانى ومتى وايان فالهمزة لطلب التصديق
اى انقياد الذهن واذعانه لوقوع نسبة تامة بين الشيئين
كقولك اقام زيد في الجملة الفعلية وازيد قائم في الاسمية
او لطلب التصور اى ادراك غير النسبة كقولك في طلب
تصور المسند اليه ادبس في الاناء ام عسل عالما بحصول
شئ في الاناء طالبا لتعيينه وفي طلب تصور المسند افي
الخابية دبسك ام في الزق عالما بكون الدبس في واحد
من الخابية والزق طالبا لتعيين ذلك ولهذا اى لمجئ

الهمزة

الهمزة لطلب التصور لم يقبح في طلب تصور الفاعل أزيد قام كما قبح هل زيد قام ولم يقبح في طلب تصور المفعول أعمرا عرفت كما قبح هل عمرا عرفت وذلك لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهذا ظاهر في أعمرا عرفت لا في أزيد قام فليتامل والمسئول عنه بها اى بالهمزة هو ما يليها كالفعل في اضربت زيدا اذا كان الشك في نفس الفعل اعنى الضرب الصادر عن المخاطب الواقع على زيد واردت بالاستفهام ان تعلم وجوده فيكون لطلب التصديق ويحتمل ان يكون لطلب تصور المسند بان يعلم انه قد تعلق فعل من المخاطب بزيد لكن لا تعرف انه ضرب او اكرام والفاعل في أانت ضربت اذا كان الشك في الضارب والمفعول في أزيدا ضربت اذا كان الشك في المضروب وكذا قياس ساير المتعلقات وهل لطلب التصديق فحسب ويدخل على الجملتين نحو هل قام زيد وهل عمرو قاعد اذا كان المطلوب حصول التصديق بثبوت القيام لزيد والقعود لعمرو ولهذا اى ولاختصاصها بطلب التصديق امتنع هل زيد قام ام عمرو لان وقوع المفرد ههنا دليل على ان ام متصلة وهي لطلب تعيين احد الامرين مع العلم بثبوت

وهو محال بخلاف الهمزة فانها يكون لطلب التصور وتعيين الفاعل او المفعول

اصل الحكم وهل انما يكون لطلب الحكم ولو قلت هل زيد قام بدون ام عمرو فيقبح ولا يمتنع كما سيجئ ولهذا ايضا قبح هل زيدا ضربت لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهو مح وانما لم يمتنع لاحتمال ان يكون زيدا مفعول فعل محذوف او يكون التقديم لا للتخصيص لكن ذلك خلاف الظ دون هل زيدا ضربته فانه لا يقبح لجواز تقدير المفسر قبل زيدا اى هل ضربت زيدا ضربته وجعل السكاكى قبح هل رجل عرف لذلك اى لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل لما سبق من مذهبه من ان الاصل عرف رجل على ان رجل بدل من الضمير في عرف قدم للتخصيص ويلزمه اى السكاكى ان لا يقبح هل زيد عرف لان تقديم المظهر المعرفة ليس للتخصيص عنده حتى يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل مع انه قبيح باجماع النحاة وفيه نظر لان ما ذكره من اللزوم ممنوع لجواز ان يقبح بعلة اخرى وعلل غيره اى غير السكاكى قبحهما اى قبح هل رجل عرف وهل زيد عرف بان هل بمعنى قد في الاصل واصله أهل وترك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها في الاستفهام فاقيمت هي مقام الهمزة وقد تطفلت عليها في الاستفهام وقد من خواص

الافعال فكذا ناهي بمناها وانما لم يتبح هل زيد قائم لانها
اذا لم تر الفعل في حيزها ذهلت عنه ونسيت بخلاف ما
اذا رأته فانها تذكرت العهود وحنّت الى الالف المالوف
فلم ترض بافتراق الاسم بينهما وهي اي هل تخصص المضارع
بالاستقبال بحكم الوضع كالسين وسوف فلا يصح هل تضرب
زيدا في ان يكون الضرب واقعا في الحال على ما يفهم عرفا من
قوله وهو اخوك كما يصح اتضرب زيدا وهو اخوك قصدا
الى انكار الفعل الواقع في الحال بمعنى انه لا ينبغي ان يكون
وذلك لان هل تخصص المضارع بالاستقبال فلا يصح لانكار
الفعل الواقع في الحال بخلاف الهمزة وقولنا في ان يكون الضرب
واقعا في الحال ليعلم ان هذا الامتناع جار في كل ما توجد
فيه قرينة تدل على ان المراد انكار الفعل الواقع في الحال
سواء أعمل ذلك المضارع في جملة حالية او لا كقوله تعالى
اتقولون على الله ما لا تعلمون وقولك اتؤذي اباك
واتشتم الامير ولا يصح وقوع هل في هذه المواضع و
من العجايب ما وقع لبعضهم في شرح هذا الموضع من
ان هذا الامتناع بسبب ان الفعل المستقبل لا يجوز تقييده
بالحال واعماله فيها ولعمري ان هذه فرية ما فيها مرية

اذ لم ينقل من النحاة امتناع مثل سيجئ زيد راكبا وساضرب زيدا
وهو بين يدي الامير كيف وقد قال الله تعالى سيدخلون جهنم
داخرين وانما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين و
في الحماسة ساغسل عني العار بالسيف جالبا علي قضاء الله ما
كان جالبا وامثال هذا اكثر من ان تحصى واعجب من هذا انه
لما سمع قول النحاة انه يجب تجريد صدر الجملة الحالية عن علم
الاستقبال تخبط على ما سنذكره حتى لا يجوز ياتيني زيد
سيركب او لن يركب فهم منه انه يجب تجريد الفعل العامل
في الحال عن علامة الاستقبال حتى لا يصح تقييد مثل هل يضرب
وسيضرب ولن يضرب بالحال واورد هذا المثال دليلا
على ما ادعاه ولم ينظر في صدر هذا المثال حتى يعرف انه لبيان
امتناع تصدير الجملة الحالية بعلم الاستقبال ولاختصاص
التصديق وعدم مجيئها لغير التصديق كما ذكر فيما سبق و
تخصيصها المضارع بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص بما
كونه زمانيا اظهر ما موصولة وكونه مبتدء خبره اظهر
و زمانيا خبر لكون اي بالشيء الذي زمانيته اظهر كالفعل
فان الزمان جزء من مفهومه بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه
حيث يدل لعروضه له اما اقتضاء تخصيصها المضارع بالاستقبال

لمن يد اختصاصها بالفعل فظاهر واما اقتضاء كونها لطلب
التصديق فقط لذلك فلأن التصديق هو الحكم بالثبوت
او الانتفاء والنفي والاثبات انما يتوجهان الى المعاني و الاحداث
التي هي مدلولات الافعال لا الى الذوات التي هي مدلولات
الاسماء ولهذا اي ولكان لها مزيد اختصاص بالفعل كان
هل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من فهل تشكرون وهل
انتم تشكرون مع انه مؤكد بالتكرير اذ انتم فاعل فعل محذوف
لان ابراز ما سيتجدد في معرض الثابت ادل على كمال العناية
بحصوله من ابقائه على اصله كما في هل تشكرون وهل انتم
تشكرون لان هل في هل تشكرون وهل انتم تشكرون
على اصلها لكونها داخلة على الفعل تحقيقا في الاول وتقديرا
في الثاني وهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من افانتم
شاكرون ايضا وان كان للثبوت باعتبار كون الجملة اسمية
لان هل ادعى للفعل من الهمزة فتركه معها اي ترك الفعل
مع هل ادل على ذلك اي على كمال العناية بحصول ما سيتجدد
ولهذا اي ولان هل ادعى للفعل من الهمزة لا يحسن هل زيد
منطلق الا من البليغ لانه الذي يقصد به الدلالة على الثبوت
وابراز ما سيتجدد في معرض الوجود وهي اي هل قسمان بسيطة

وهي التي يطلب بها وجود الشيء او لا وجوده كقولنا هل الحركة
موجودة او لا موجودة ومركبة وهي التي يطلب بها
وجود شيء لشيء او لا وجوده له كقولنا هل الحركة دائمة او لا دائمة
فان المطلوب وجود الدوام للحركة او لا وجوده لها وقد اعتبر
في هذه شيئان غير الوجود وفي الاول شيء واحد فكانت
مركبة بالنسبة الى الاولى وهي بسيطة بالنسبة اليها والباقية
من الفاظ الاستفهام يشترك في انها لطلب التصور فقط ويختلف
من جهة ان المطلوب بكل منها تصور شيء اخر فيطلب بما شرح
الاسم وبيان مفهومه فيجاب بايراد لفظ اشهر او ماهية
المسمى اي حقيقته التي هو بها هو كقولنا ما الحركة اي ما حقيقة
مسمى هذا اللفظ فيجاب بايراد لفظ ذاتياته من الجنس والفصل
وهل تقع هل البسيطة في الترتيب بينهما اي بين ما التي لشرح
الاسم وما التي لطلب الماهية يعني ان مقتضى الترتيب الطبيعي
ان يطلب اولا شرح الاسم ثم وجود المفهوم في نفسه ثم ماهيته
وحقيقته لان من لا يعرف مفهوم اللفظ استحال منه ان يطلب
وجود ذلك المفهوم ومن لا يعرف انه موجود استحال منه
ان يطلب حقيقته وماهيته اذ لا حقيقة للمعدوم ولا ماهية له
والفرق بين المفهوم من الاسم بالجملة وبين الماهية التي يفهم

كقولنا ما العنقاء طالبا ان يشرح هذا الاسم صح

من الحد بالتفصيل غير قليل فان كل من خوطب باسم فهم
فهما ما ووقف على الشئ الذى يدل عليه الاسم اذا كان عالما
باللغة واما الحد فلا يقف عليه الا المرتاض بصناعة النطق
فالموجودات لما كان لها حقايق ومفهومات فلها حدود حقيقية
واسمية واما المعدومات فليس لها الا المفهومات فلا حدود
لها الا بحسب الاسم لان الحد بحسب الذات لا يكون الا بعد ان
يعرف ان الذات موجودة حتى ان ما يوضع فى اول التعاليم من
حدود الاشياء التى يبرهن عليها فى اثناء التعاليم انما هى حدود
اسمية ثم اذا برهن عليها واثبت وجودها صارت تلك
الحدود بعينها حدودا حقيقية جميع ذلك مذكور فى الشفاء
ويطلب بمن العارض المشخص اى الامر الذى يعرض لذى العلم
فيفيد تشخصه وتعينه كقولنا من فى الدار فيجاب عنه
بزيد ونحوه مما يفيد تشخصه وقال السكاكى يسال
بما عن الجنس تقول ما عندك اى اى اجناس الاشياء عندك
وجوابه كتاب ونحوه ويدخل فيه السوال عن الماهية والحقيقة
نحو ما الكلمة اى اى اجناس الالفاظ هى وجوابه لفظ مفرد
موضوع او عن الوصف تقول ما زيد وجوابه الكريم ونحو
ويسال بمن عن الجنس من ذوى العلم تقول من جبرئيل اى ابشر

هو ام ملك ام جنى وفيه نظر اذ لا نسلم انه للسوال عن الجنس وانه
يصح فى جواب من جبرئيل ان يقال ملك او جنى بل جوابه ملك
ياتى بالوحى كذا وكذا مما يفيد تشخصه ويسال باى عما يميز
به احد المتشاركين فى امر يعمهما وهو مضمون ما اضيف اليه
اى نحو اى الفريقين خير مقاما اى انحن ام اصحاب محمد صـ فالمؤمنون
والكافرون قد اشتركا فى الفريقية وسالوا عما يميز احدهما عن
الاخر مثل الكون كافرين قائلين بهذا القول ومثل الكون
اصحاب محمد عليه السلم ويسال بكم عن العدد نحو سل بنى اسرائيل
كم اتيناهم من اية بينة كم اية اتيناهم اعشرين ام ثلثين فمن
اية مميز كم بزيادة من لما وقع من الفصل بفعل متعد
بين كم ومميزه كما ذكرنا فى الخبرية فكم ههنا للسوال عن
العدد ولكن الغرض من هذا السوال هو التقريع والتوبيخ
ويسال بكيف عن الحال وباين عن المكان وبمتى عن الزمان
ماضيا كان او مستقبلا وبايان عن الزمان المستقبل قيل
ويستعمل فى مواضع التفخيم مثل يسال ايان يوم الدين
اى يوم القيمة وانى تستعمل تارة بمعنى كيف ويجب ان يكون
بعدها فعل نحو فاتوا حرثكم انى شئتم اى على اى حال
شئتم ومن اى شق اردتم بعد ان يكون المأتى موضع الحرث

ولم يجئ انّى زيد بمعنى كيف هو واُخرى بمعنى من اين نحو انّى
لكِ هذا اى من اين هذا الرزق الآتى كل يوم وقوله يستعمل
اشارة الى انه يحتمل ان يكون مشتركا بين المعنيين وان
يكون فى احدهما حقيقة وفى الآخر مجازا ويحتمل ان يكون
معناه اين الا انه فى الاستعمال يكون مع من ظاهرة
كما فى قوله من اين عشرون لنا من انّى او مقدرة كقوله تعالى
انّى لك هذا اى من اين لكِ على ما ذكره بعض النحاة ثم ان
هذه الكلمات الاستفهامية كثيرا ما تستعمل فى غير الاستفهام
مما يناسب المقام بحسب معونة القرائن كالاستبطاء نحو كم دعوتك
والتعجب نحو ما لى لا ارى الهدهد لانه كان لا يغيب عن سليمان
بلا اذنه فلما لم يبصره مكانه تعجب من حال نفسه فى عدم ابصاره اياه
ولا يخفى انه لا معنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه وقول صاحب
الكشاف نظر سليمان ع الى مكان الهدهد فلم يبصره فقال ما لى
لا اراه على معنى انه لا يراه وهو حاضر لساتر ستره او غير ذلك
ثم لاح له انه غايب فاضرب عن ذلك فاخذ يقول أهو غايب
كانه يسأل عن صحّة ما لاح له لا يدل على ان الاستفهام على حقيقته
والتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون والوعيد كقولك لمن
يسيء الادب ألم اؤدّب فلانا اذا علم المخاطب ذلك وهو انك

ادّبت فلانا فيفهم معنى الوعيد والتخويف ولا يحمله على السؤال
والتقرير اى حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه والجائه اليه بايلاء
المقرّر به الهمزة اى يشترط ان يذكر بعد الهمزة ما حمل المخاطب
على الاقرار به كما مرّ فى حقيقة الاستفهام من ايلاء المسؤل عنه
الهمزة تقول اضربت زيدا فى تقريره بالفعل وأانت ضربت فى
تقريره بالفاعل وازيدا ضربت فى تقريره بالمفعول وعلى هذا
القياس وقد يقال التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت فيقال
اضربت زيدا بمعنى انك ضربته البتة والانكار كذلك
اى بايلاء المنكر الهمزة كالفعل فى قوله أيقتلنى والمشرفىّ
مضاجعى والفاعل فى قوله تعالى أهم يقسمون رحمة
ربك والمفعول فى قوله تعالى أغير الله تدعون وقوله تعالى
أغير الله اتّخذ وليّا واما غير الهمزة فيجئ للتقرير والانكار
لكن لا يجرى فيه هذه التفاصيل ولا يكثر كثرة الهمزة للانكار
أليس الله بكاف عبده اى الله كاف لان انكار النفى نفى له
ونفى النفى اثبات وهذا المعنى مراد من قال ان الهمزة فيه
للتقرير اى لحمل المخاطب على الاقرار بما دخله النفى وهو الله
كاف لا بالنفى وهو ليس الله بكاف فالتقرير لا يجب ان يكون
بالحكم الذى دخلت عليه الهمزة بل بما يعرف ذلك المخاطب

من ذلك الحكم اثباتا اونفيا وعليه قوله تعالى ءانت قلت
للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله فان الهمزة فيه
للتقرير اى بما يعرفه عيسى عم من هذا الحكم لا بانه قد قال ذلك
وقوله وللانكار كذلك دل على ان صورة انكار الفعل ان يلى
الفعل الهمزة ولما كان له صورة اخرى لا يلى فيها الفعل الهمزة
اشار اليها بقوله وللانكار الفعل صورة اخرى وهى نحو ازيدا
ضربت ام عمروا لمن يردد الضرب بينهما من غير ان يعتقد تعلقه
بغيرهما فاذا انكرت تعلقه بهما فقد نفيته عن اصله لانه
لابد له من محل يتعلق به والانكار اما للتوبيخ اى ما كان
ينبغى ان يكون ذلك الامر الذى كان نحو اعصيت ربك
فان العصيان واقع لكنه منكر وما يقال انه للتقرير فمعناه
التحقيق والتثبيت او لا ينبغى ان يكون اى يحدث او يحقق
مضمون ما دخلت عليه الهمزة وذلك فى المستقبل نحو اتعصى
ربك بمعنى لا ينبغى ان تحقق العصيان او للتكذيب فى الماضى
اى لم يكن نحو افاصفيكم ربكم بالبنين اى لم يفعل ذلك
او فى المستقبل اى لا يكون نحو انلزمكموها اى انلزمكم تلك
الهداية او الحجة بمعنى انكرهكم على قبولها ونقسركم على
الاهتداء بها والحال انكم لها كارهون يعنى لا يكون هذا

الالزام وعليه قوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان والتهكم
عطف على الاستبطاء او على الانكار وذلك انهم اختلفوا فى انه
اذا ذكر معطوفات كثيرة ان الجميع معطوف على الاول او كل واحد
عطف على ما قبله نحو اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد
اباؤنا وذلك ان شعيبا عم كان كثير الصلوة وكان قومه اذا راوه
يصلى تضاحكوا فقصدوا بقولهم اصلوتك تامرك الهزء والسخرية
لا حقيقة الاستفهام والتحقير نحو من هذا استحقارا بشانه مع انك
تعرفه والتهويل كقراءة ابن عباس رضى الله عنهما ولقد نجينا بنى اسرائيل
من العذاب المهين من فرعون بلفظ الاستفهام اى من بفتح الميم
ورفع فرعون على انه مبتدا ومن الاستفهامية خبره او بالعكس
على اختلاف الرايين فانه لا معنى لحقيقة الاستفهام ههنا
وهو ظ بل المراد انه لما وصف العذاب بالشدة والفظاعة
زادهم تهويلا بقوله من فرعون اى هل تعرفون فرعون
من هو فى فرط عتوه وشدة شكيمته فما ظنكم بعذاب يكون
المعذب به مثله ولهذا قال انه كان عاليا من المسرفين
زيادة لتعريف حاله وتهويل عذابه والاستبعاد نحو انى
لهم الذكرى فانه لا يجوز حمله على حقيقة الاستفهام وهو
ظاهر بل المراد استبعاد ان يكون لهم الذكرى بقرينة قوله

وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه اى كيف يتذكرون ويتعظون ويفون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم وقد جاءهم ما هو اعظم وادخل فى وجوب الادكار من كشف الدخان وهو ما ظهر على رسول الله من الايات والبينات من الكتاب المعجز وغيره فلم يذكروا واعرضوا عنه ومنها اى ومن انواع الامر وهو طلب فعل غير كف على جهة الاستعلاء وصيغته تستعمل فى معان كثيرة فاختلفوا فى حقيقته الموضوعة هى لها اختلافا كثيرا ولما لم يكن الدلايل مفيدة للقطع بشئ من ذلك قال المص والاظهر ان صيغته من المقترنة باللام نحو ليحضر زيد وغيرها نحو اكرم عمروا ورويد بكرا فالمراد بصيغته ما دل على طلب فعل غير كف استعلاء سواء كان فعلا او اسما موضوعة لطلب الفعل استعلاء اى حال كون الطالب مستعليا اى على طريق طلب العلو وعد الامر نفسه عاليا سواء كان عاليا فى نفسه ام لا لتبادر الفهم عند سماعها اى سماع الصيغة الى ذلك المعنى اعنى الطلب استعلاء والتبادر الى الفهم من اقوى امارات الحقيقة وقد يستعمل صيغة الامر لغيره اى لغير طلب الفعل استعلاء كالاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين فيجوز له ان يجالس احدهما او كليهما وان لا يجالس اصلا والتهديد اى التخويف وهو اعم من الانذار

لانه

لانه ابلاغ مع التخويف وفى الصحاح الانذار تخويف مع دعوة نحو اعملوا ما شئتم لظهور ان ليس المراد الامر بكل عمل شاؤا والتعجيز نحو فاتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد طلب اتيانهم بسورة من مثله لكونه محالا والظرف اعنى قوله من مثله متعلق بفاتوا والضمير لعبدنا او صفة لسورة والضمير لما نزلنا او لعبدنا فان قلت لم لا يجوز على الاول ان يكون الضمير لما نزلنا قلت لانه يقتضى ثبوت مثل القران فى البلاغة وعلو الطبقة بشهادة الذوق اذ التعجيز انما يكون عن المأتى به فكان مثل القران ثابتا لكنهم عجزوا عن ان ياتوا منه بسورة بخلاف ما اذا كان وصفا للسورة فان المعجوز عنه هو السورة الموصوفة باعتبار انتفاء الوصف فان قلت فليكن التعجيز باعتبار انتفاء المأتى منه قلت هو احتمال عقلى لا يسبق الى الفهم ولا يوجد له مساغ فى اعتبارات البلغاء واستعمالاتهم فلا اعتداد به ولبعضهم ههنا كلام طويل لا طائل تحته والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين والاهانة نحو كونوا حجارة او حديدا اذ ليس الغرض ان يطلب منهم كونهم قردة او حجارة لعدم قدرتهم على ذلك لكن فى التسخير يحصل الفعل اعنى صيرورتهم

ببيان الفرق بين التسخير والاهانة

قردة ففيه دلالة على سرعة تكوينه اياهم قردة وانهم
يسخرون له منقادون لامره وفى الاهانة لا يحصل اذ
المقصود قلة المبالاة بهم والتسوية نحو اصبروا او لا
تصبروا ففى الاباحة كان المخاطب توهم ان الفعل محظور
عليه فاذن له فى الفعل مع عدم الحرج فى الترك وفى
التسوية كانه توهم ان احد الطرفين من الفعل والترك
انفع له وارجح بالنسبة اليه فدفع ذلك وسوّى بينهما
والتمنى نحو الا ايها الليل الطويل الا انجلى بصبح وما
الاصباح منك بامثل اذ ليس الغرض طلب الانجلاء من الليل اذ
ليس ذلك فى وسعه لكنه يتمنى ذلك تخلصا عما عرض له
فى الليل من تباريح الجوى ولاستطالته تلك الليلة كانه
لا طماعية له فى انجلائها فلهذا يحمل على التمنى دون الترجى
والدعاء اى الطلب على سبيل التضرع نحو رب اغفر لى والالتماس
كقولك لمن يساويك رتبة افعل بدون الاستعلاء
والتضرع فان قيل اى حاجة الى قوله بدون الاستعلاء
مع قوله لمن يساويك قلت قد سبق ان الاستعلاء
لا يستلزم العلو فيجوز ان يتحقق من المساوى بل من
الادنى ايضا ثم الامر قال السكاكى حقه الفور

لانه الظا

لانه الظاهر من الطلب عند الانصاف كما فى الاستفهام و
النداء ولتبادر الفهم عند الامر بشىء بعد الامر
بخلافه الى تغيير الامر الاول دون الجمع بين الامرين
وارادة التراخى فان المولى اذا قال لعبده قم ثم قال
له قبل ان يقوم اضطجع حتى المساء يتبادر الفهم الى انه
غيّر الامر بالقيام الى الامر بالاضطجاع ولم يرد الجمع
بين القيام والاضطجاع مع تراخى احدهما وفيه نظر
لانا لا نسلم ذلك عند خلو المقام عن القراين ومنها
اى من انواع الطلب النهى وهو طلب الكف عن الفعل
استعلاء وله حرف واحد وهو لا الجازمة فى نحو لا تفعل
وهو كالامر فى الاستعلاء لانه المتبادر الى الفهم وقد
يستعمل فى غير طلب الكف عن الفعل كما هو مذهب
البعض او طلب الترك كما هو مذهب البعض كالتهديد
كقولك لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل امرى وكالدعاء
والالتماس وهو ظ وهذه الاربعة يعنى التمنى و
الاستفهام والامر والنهى يجوز تقدير الشرط بعدها
وايراد الجزاء عقيبها مجزوما بان المضمرة مع الشرط كقولك
فى التمنى ليت لى مالا انفقه اى ان ارزقه انفقه

وفى الاستفهام اين بيتك ازرك اى ان تعرفنيه ازرك
وفى الامر اكرمنى اكرمك اى ان تكرمنى اكرمك وفى النهى
لا تشتمنى يكن خيرا لك وذلك لان الحامل للمتكلم على
الكلام الطلبى كون المطلوب مقصودا للمتكلم لذاته
او لغيره لتوقف ذلك الغير على حصوله وهذا معنى
الشرط فاذا ذكرت الطلب وذكرت بعده ما يصلح
توقفه على المطلوب غلب على ظن المخاطب كون المطلوب
مقصودا لذلك المذكور لا لنفسه فيكون اذن
معنى الشرط فى الطلب مع ذكر ذلك الشئ ظاهرا
ولما جعل النحاة الاشياء التى يضمر الشرط بعدها خمسة
اشار المص الى ذلك بقوله واما العرض كقولك الا تنزل
تصب خيرا اى ان تنزل تصب خيرا فمولد من الاستفهام
وليس شيئا اخر برأسه لان الهمزة فيه للاستفهام دخلت
على فعل منفى امتنع حمله على حقيقة الاستفهام للعلم
بعدم النزول مثلا وتولد عنه بمعونة قرينة الحال
عرض النزول على المخاطب وطلبه منه ويجوز تقدير
الشرط فى غيرها اى غير هذه المواضع بقرينة تدل
عليه نحو ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولى

اى ان لا تشتمنى يكن خيرا لك

وانما قال مثلا لان امتناع حمل الكلام على حقيقة الاستفهام لا يلزم ان يكون بسبب العلم بعدم النزول فقط بل يجاز امتناع حمله عليها بسبب العلم بالنزول ايضا والعلم بالنزول وعدم النزول غيرهم من القرائن

اى ان ارادوا وليا بحق فالله هو الذى يجب ان
يتولى وحده ويعتقد انه المولى والسيد وقيل
لا شك ان قوله ام اتخذوا انكار توبيخ بمعنى انه لا ينبغى
ان يتخذ من دونه اولياء وح يترتب عليه قوله
فالله هو الولى من غير تقدير شرط كما يقال
لا ينبغى ان يعبد غير الله فالله هو المستحق للعبادة
وفيه نظر اذ ليس كل ما فيه معنى الشئ
حكمه حكم ذلك الشئ والطبع المستقيم شاهد
صدق على صحة قولنا لا تضرب زيدا فهو اخوك
بالفا بخلاف اتضرب زيدا فهو اخوك استفهام
انكار فانه لا يصح الا بالواو الحالية ومنها
اى ومن انواع الطلب النداء وهو طلب الاقبال
بحرف نائب مناب ادعو لفظا او تقديرا وقد
يستعمل صيغته اى صيغة النداء فى غير
معناه وهو طلب الاقبال كالاغراء فى قولك
لمن اقبل يتظلم يا مظلوم قصدا الى اغرائه
وحثه على زيادة التظلم وبث الشكوى لان
الاقبال حاصل والاختصاص فى قولهم

والغرض اغراؤه على زيادة التظلم وبث الشكوى

انا افعل كذا ايها الرّجل فقولنا ايّها الرّجل
اصله تخصيص المنادى بطلب اقباله عليك
ثم جعل مجرّدا عن طلب الاقبال ونقل الى تخصيص
مدلوله من بين امثاله بما نسب اليه اذ ليس المراد
باىّ ووصفه المخاطب بل ما دلّ عليه ضمير المتكلم
فايّها مضموم والرجل مرفوع والمجموع في
محلّ النصب على انه حال ولهذا قال ر متخصصا
اى مختصا من بين الرّجال وقد يستعمل صيغه
النداء فى الاستغاثة نحو يا لله و التعجب نحو يا للماء و
يا للدّواهى والتحسّر والتوجّع كما فى نداء الاطلال
والمنازل والمطايا وما يشبه ذلك ثم الخبر قد يقع
موقع الانشاء امّا للتفاؤل بلفظ الماضى دلالة
على انه كانّه وقع نحو وفقك الله للتّقوى او لاظهار
الحرص فى وقوعه كما مرّ فى بحث الشرط من انّ
الطالب اذا عظم رغبته فى شىء يكثر تصوّره
اياه فربّما يخيّل اليه حاصلا نحو رزقنى الله
لقاءك والدعاء بصيغة الماضى من البليغ
كقوله رحمه الله يحتملهما اى التفاؤل واظهار

الحرص واما غير البليغ فهو ذاهل عن هذه
الاعتبارات او للاحتراز عن صورة الامر كقول
العبد للمولى ينظر المولى الىّ ساعة دون انظر
لانه فى صورة الامر وان قصد به الدعاء او الشفاعة
او لحمل المخاطب على المطلوب بان يكون المخاطب
ممّن لا يحبّ ان يكذّب الطالب اى ينسب الى الكذب
كقولك لصاحبك الذى لا يحبّ تكذيبك تاتينى
غدا مقام ائتنى بحمله بالطف وجه على الاتيان
لانه ان لم ياتك غدا صرت كاذبا من حيث الظاهر
لكون كلامك فى صورة الخبر تنبيه الانشاء
كالخبر فى كثير مما ذكر فى الابواب الخمسة
السابقة يعنى احوال الاسناد واحوال المسند اليه
واحوال المسند ومتعلقات الفعل والقصر
فليعتبر اى ذلك الكثير الذى يشارك فيه
الانشاء الخبر الناظر اى المتامّل البصير فى لطايف

الكلام مثلا الكلام الانشائي ايضا اما مؤكد او غير مؤكد والمسند اليه فيه اما محذوف او مذكور الى غير ذلك

في كونه مطلقا ومقيدا مقدما ومؤخرا وفي وقوعه عطف بيان وبدلا وكونه حقيقة عقلية ومجازا عقليا وامثال ذلك من الاحوال المذكورة في الابواب الخمسة

انما قال الفصل بمنزلة العدم ولم يقل هو العدم لان العدم الذي يقابل الملكة هو المفهوم الذي يعتبر فيه كونه عدميا من شأنه ان يكون وجوديا لم يعلم ان يعتبر في مفهوم الفصل عدم العطف من شأنه ان يعطف فلهذا قال بمنزلة العدم وانما قال ايضا الوصل بمنزلة الملكة لاطراد الكلام ١٢

الفصل

الفصل والوصل

الفصل والوصل بدء بذكر الفصل لانه الاصل والوصل طار عليه عارض حاصل بزيادة حرف لكن لما كان الوصل بمنزلة الملكة والفصل بمنزلة عدمها والاعدام انما تعرف بملكاتها بدء في التعريف بذكر الوصل فقال الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه اى ترك عطفه عليه فاذا اتت جملة بعد جملة اخرى فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب اولا وعلى الاول اى على تقدير ان يكون للاولى محل من الاعراب ان قصد تشريك الثانية لها اى للاولى في حكمه اى في حكم الاعراب الذي لها مثل كونها خبر مبتدأ او حالا او صفة او نحو ذلك عطفت اى الثانية عليها اى على الاولى ليدل العطف على التشريك المذكور كالمفرد فانه اذا قصد تشريكه بمفرد قبله في حكم اعرابه من كونه فاعلا او مفعولا او نحو ذلك وجب عطفه عليه فشرط كونه اى كون عطف الثانيه على الاولى مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما اى بين الجملتين جهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر لما بين الكتابة والشعر من التناسب الظاهر او يعطي ويمنع لما بين الاعطاء والمنع من التضاد بخلاف نحو زيد يكتب ويمنع

او يعطي ويشعر وذلك لئلا يكون الجمع بينهما كالجمع بين الضب
والنون وقوله ونحوه اراد به ما يدل على التشريك كالفاء وثم وحتى
وذكره حشو مفسد لان هذا الحكم يختص بالواو ولان لكل من
الفاء وثم وحتى معنى محصلا غير التشريك والجمعية فان
تحقق هذا المعنى حسن العطف وان لم يوجد جهة جامعة
بخلاف الواو ولهذا اى ولانه لابد في الواو من جهة جامعة
عيب على ابي تمام في قوله لا والذي هو عالم ان النوى صبر
وان ابا الحسين كريم اذ لا مناسبة بين كرم ابي الحسين ومرارة النوى
فهذا العطف غير مقبول سواء جعل عطف مفرد على مفرد كما
هو الظاهر او عطف جملة على جملة باعتبار وقوعه موقع مفعولي
عالم لان وجود الجامع شرط في الصورتين وقوله لا نفي لما
ادعت الحبيبة من اندراس هواه بدلالة السابق والا اى
ان لم يقصد تشريك الثانية للاولى في حكم اعرابها فصلت
الثانية عنها لئلا يلزم من العطف التشريك الذي ليس
بمقصود نحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن
مستهزؤن الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم

لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس من قولهم
فلو عطف عليه لزم تشريكه له في كونه مقول قالوا فيلزم ان
ان يكون مقول قول المنافقين وليس كذلك وانما قال على انا
معكم لان قوله انما نحن مستهزؤن بيان لقوله انا معكم فحكمه
حكمه وايضا العطف على المتبوع هو الاصل وعلى الثاني اى
على تقدير ان لا يكون للاولى محل من الاعراب ان قصد ربطها
بها اى ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو عطفت
الثانية على الاولى به اى بذلك العاطف من غير اشتراط امر
اخر نحو دخل زيد فخرج عمرو او ثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب
او المهلة وذلك لان ما سوى الواو من حروف العطف
يفيد مع الاشتراك معاني محصلة مفصلة في علم النحو فاذا عطفت
الثانية على الاولى بذلك العاطف ظهرت الفائدة اعني حصول
معاني هذه الحروف بخلاف الواو فانه لا يفيد الا مجرد الاشتراك
وهذا انما يظهر فيما له حكم اعرابي واما في غيره ففيه خفاء
واشكال وهو السبب في صعوبة باب الفصل والوصل حتى
حصر بعضهم البلاغة على معرفة الفصل والوصل والا اى

مقولهم

مقول

دون انما نحن مستهزؤن

وان لم يقصد ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى
الواو فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل
واجب لئلا يلزم من الوصل التشريك فى ذلك الحكم نحو واذا خلوا
الاية لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يشاركه فى
الاختصاص بالظرف لما مرّ من انّ تقديم المفعول ونحوه من
الظرف وغيره يفيد الاختصاص فيلزم ان يكون استهزاء الله
بهم مختصا بحال خلوهم الى شياطينهم وليس كذلك فان
قيل اذا شرطية لا ظرفية قلنا اذا الشرطية هى الظرفية استعملت
استعمال الشرط ولو سلّم فلا ينافى ما ذكرناه لانه اسم معناه الوقت
لا بدّ له من عامل وهو قالوا انا معكم بدلالة المعنى واذا قدّم
متعلق الفعل وعطف فعل اخر عليه يفهم اختصاص الفعلين به
كقولنا يوم الجمعة سرت وضربت زيدا بدلالة النحوى والذوق
والّا عطف على قوله فان كان للاولى حكم اى وان لم يكن للاولى حكم
لم يقصد اعطاؤه للثانية وذلك بان لا يكون لها حكم زائد على
مفهوم الجملة او يكون ولكن قصد اعطاؤه للثانية ايضا
فان كان بينهما اى بين الجملتين كمال الانقطاع بلا ايهام اى بدون

ان يكون

قال امير المؤمنين على ابن ابى طالب عليه السلم
اى يوميّ من الموت افر يوم لم يقدر ام يوم قدر
يوم لا يقدر لا ارتقى الحذر يوم قد قدر لم يجد الحذر

ان يكون فى الفصل ايهام خلاف المقصود او كمال الاتصال او شبه
احدهما اى احد الكمالين فكذلك يتعين الفصل لان الوصل
يقتضى مغايرة ومناسبة والّا اى وان لم يكن بينهما كمال
الانقطاع بلا ايهام ولا كمال الاتصال ولا شبه احدهما
فالوصل متعين لوجود الداعى وعدم المانع فالحاصل ان
للجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب ولم يكن للاولى حكم لم
يقصد اعطاؤه للثانية ستة احوال الاول كمال الانقطاع بلا ايهام
الثانى كمال الاتصال الثالث شبه كمال الانقطاع الرابع شبه كمال الاتصال الخامس كمال
الانقطاع مع الايهام السادس التوسط بين الكمالين فحكم الاخيرين
الوصل وحكم الاربعة السابقة الفصل فاخذ المص فى تحقيق
الاحوال الستة وقال امّا كمال الانقطاع بين الجملتين فلاختلافهما
خبرا وانشاء لفظا ومعنى بان يكون احديهما خبرا لفظا
ومعنى والاخرى انشاء لفظا ومعنى نحو وقال رائدهم هو الذى
يتقدم القوم لطلب الماء والكلاء ارسوا اى اقيموا من ارسيت
السفينة حبستها بالمرساة نزاولها نحاول تلك الحرب ونعالجها
فكلّ حتف امرئ يجرى بمقدار اى اقيموا نقاتل فانّ موت كل

نفس مجرى بقدر الله لا الجبن ينجيه ولا الاقدام يرديه لم يعطف
نزاولها على ارسوا لانه خبر لفظا ومعنى وارسوا انشاء لفظا
ومعنى وهذا مثال لكمال الانقطاع بين الجملتين باختلافهما
خبرا وانشاء لفظا ومعنى مع قطع النظر عن كون الجملتين مما
ليس له محل من الاعراب والا فالجملتان فى محل النصب على
انهما مفعول لقال او لاختلافهما خبرا وانشاء معنى فقط بان يكون
احديهما خبرا معنى والاخرى انشاء معنى وان كانتا خبرين او
انشائين لفظا نحو مات فلان رحمه الله لم يعطف رحمه الله على
مات لانه انشاء معنى ومات خبر معنى وان كانا جميعا خبرين
لفظا او لانه عطف على اختلافهما والضمير للشان لا جامع بينهما
كما سيأتى فى بيان الجامع فلا يصح العطف فى مثل زيد طويل وعمرو
نائم واما كمال الاتصال بين الجملتين فلكون الثانية مؤكدة للاولى
تأكيدا معنويا لدفع توهم تجوز او غلط نحو لا ريب فيه بالنسبة
الى ذلك الكتاب اذا جعلت الم طايفة من الحروف او جملة مستقلة
وذلك الكتاب جملة ثانية ولا ريب فيه ثالثة فانه لما بولغ
فى وصفه اى وصف الكتاب ببلوغه متعلق بوصفه اى فى

ان وصف بانه بلغ الدرجة القصوى فى الكمال وبقوله بولغ
يتعلق الباء فى قوله بجعل المبتدا ذلك الدال على كمال العناية بتمييزه
والتوسل ببعده الى التعظيم وعلو الدرجة وتعريف الخبر باللام
الدال على الانحصار مثل حاتم الجواد فمعنى ذلك الكتاب انه الكتاب
الكامل الذى يستاهل ان يسمى كتابا كان ما عداه من الكتب فى
مقابلته ناقص بل ليس بكتاب جاز جواب لما اى جاز بسبب هذه
المبالغة المذكورة ان يتوهم السامع قبل التامل انه اعنى قوله ذلك
الكتاب مما يرمى به جزافا من غير صدور عن روية وبصيرة فاتبعه
على لفظ المبنى للمفعول والمرفوع المستتر عايد الى لا ريب فيه
تابعا لذلك نفيا لذلك التوهم فوزانه اى فوزان لا ريب فيه
مع ذلك الكتاب وزان نفسه مع زيد فى جاءنى زيد نفسه
فظهر ان لفظ وزان ليس بزايد كما توهم او تاكيد لفظيا
كما اشار اليه بقوله ونحو هدى اى هو هدى للمتقين اى
الضالين الصايرين الى التقوى فان معناه انه اى الكتاب
فى الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها اى غايتها لما فى
تنكير هدى من الابهام والتفخيم حتى كانه هداية محضة حيث

قیل هدی ولم یقل هادٍ وهذا معنی ذلك الكتاب لان معناه

كامل الكتاب الكامل والمراد بكماله كماله فی الهدایة لان الكتب

السماویة بحسبها ای بقدر الهدایة واعتبارها تتفاوت

فی درجات الكمال لا بحسب غیرها لانها المقصد الاصلی من الانزال

توزانه ای وزان هدی للمتقین وزان زید الثانی فی جاءنی

زید زید لكونه مقررا لذلك الكتاب مع اتفاقهما فی المعنی

بخلاف قوله لا ریب فیه فانه یخالفه معنی او لكون الجملة

الثانیة بدلا منها ای من الاولی لانها ای الاولی غیر وافیة

بتمام المراد او كغیر الوافیة حیث یكون فی الوفاء قصور ما

او خفاء بخلاف الثانیة فانها وافیة كمال الوفاء والمقام

یقتضی اعتناء بشانه ای بشان المراد لنكتة ككونه ای المراد

مطلوبا فی نفسه او فظیعا او عجیبا او لطیفا فینزل الثانیة

من الاولی منزلة بدل البعض والاشتمال فالاول نحو امدكم

بما تعلمون امدكم بانعام وبنین وجنات وعیون

فان المراد التنبیه علی نعم الله تعالی والمقام یقتضی اعتناء

بشانه لكونه مطلوبا فی نفسه وذریعة الی غیره والثانی

اعنی قوله امدكم بانعام الی اخره اوفی بتادیته ای تادیة المراد

الذی هو التنبیه لدلالته ای الثانی علیها ای علی نعم الله تعالی

بالتفصیل من غیر احالة علی علم المخاطبین المعاندین فوزانه

وزان وجهه فی اعجبنی زید وجهه لدخول الثانی فی الاول

لان ما تعلمون یشمل الانعام وغیرها والثانی اعنی المنزل منزلة

بدل الاشتمال نحو اقول له ارحل لا تقیمن عندنا: والا فكن فی

السر والجهر مسلما: فان المراد به ای بقوله ارحل كمال اظهار

الكراهة لاقامته ای المخاطب وقوله لا تقیمن عندنا اوفی

بتادیته لدلالته ای دلالة لا تقیمن علیه ای علی كمال

اظهار الكراهة بالمطابقة مع التاكید الحاصل من النون

وكونها مطابقة باعتبار الوضع العرفی حیث یقال لا تقم عندی

ولا یقصد كفه عن الاقامة بل مجرد اظهار كراهة حضوره

فوزانه ای وزان لا تقیمن عندنا وزان حسنها فی اعجبنی

الدار حسنها لان عدم الاقامة مغایر للارتحال فلا یكون

تاكیدا وغیر داخل فیه فلا یكون بدل البعض ولم یعتد

ببدل الكل لانه انما یتمیز عن التاكید بمغایرة اللفظین

وكون المقصود هو الثانى وهذا لا يتحقق فى الجمل لا سيّما التى
ليس لها محل من الاعراب مع ما بينهما اى بين عدم الاقامة والاتحاد
من الملابسة اللزوميّة فيكون بدل الاشتمال والكلام فى ان
الجملة الاولى اعنى ارحل ذات محل من الاعراب مثل ما مرّ فى
ارسوا نزاولها وانّما قال فى المثالين ان الثانية اوفى لان الاولى
وافية مع ضرب من القصور باعتبار الاجمال وعدم مطابقة الدلالة
فصارت كغير الوافية او لكون الثانية بيانا لها اى للاولى لخفائها
اى الاولى نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلّك على شجرة
الخلد وملكٍ لا يبلى فانّ وزانه اى وزان قال يا ادم وزان
عمر فى قوله اقسم بالله ابو حفصٍ عمر ما مسّها من نقبٍ ولا دبر
حيث جعل الثانى بيانا وتوضيحا للاول وظ انّ ليس لفظ قال بيانا
وتفسيرا للفظ وسوس حتى يكون هذا من باب بيان الفعل دون
الجملة بل المبيّن هو مجموع الجملة واما كونها اى كون الجملة الثانية
كالمنقطعة عنها اى عن الاولى فلكون عطفها عليها اى على
الاولى موهما لعطفها على غيرها ممّا ليس بمقصود وشبه هذا بكمال
الانقطاع باعتبار اشتماله على مانع من العطف الا انّه لمّا كان

خارجيا يمكن دفعه بنصب قرينة لم يجعل هذا من كمال الانقطاع
ويسمى الفصل لذلك قطعا مثاله وتظنّ سلمى انّنى ابغى بها
بدلا اراها فى الضلال تهيم فبين الجملتين مناسبة ظاهرة
لاتحاد المسندين لانّ معنى اراها اظنّها وكون المسند اليه
فى الاولى محبوبا وفى الثانية محبّا لكن ترك العطف لئلا يتوهّم
انه عطف على ابغى فيكون من مظنونات سلمى ويحتمل الاستيناف
كانه قيل كيف تراها فى هذا الظن فقال اراها تتحيّر فى اودية
الضلال واما كونها اى الثانية كالمتصلة بها اى بالاولى
فلكونها اى الثانية جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتنزّل الاولى
منزلته اى السؤال لكونها مشتملة عليه ومقتضية له فتفصل
الثانية عنها اى عن الاولى كما يفصل الجواب عن السّؤال لما بينهما
من الاتصال قال السكاكى فينزل اى ذلك السّؤال الذى
تقتضيه الاولى وتدل عليه بالفحوى منزلة السّؤال الواقع ويطلب
بالكلام الثانى وقوعه جوابا له فيقطع عن الكلام الاول لذلك
وتنزيله منزلة الواقع انما يكون لنكتة كاغناء السامع عن ان
يسأل او مثل ان لا يسمع منه اى من السامع شئ تحقيرا له وكراهة

البغى الطلب

الوسواس الصوت الخفى

لكلامه اومثل ان لاينقطع كلامك بكلامه اومثل القصد الى
تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير السؤال وترك العطف
او غير ذلك وليس فى كلام السكاكى ان الاولى تنزل منزلة السؤال
وكان المص نظر الى ان قطع الثانية عن الاولى مثل قطع الجواب
عن السؤال انما يكون على تقدير تنزيل الاولى منزلة السؤال
وتشبيهها به والاظهر انه لاحاجة الى ذلك بل مجرد كون الاولى
منشا السؤال كاف فى ذلك واليه اشير فى الكشاف ويسمى
الفصل لذلك اى لكونه جوابا للسؤال اقتضته الاولى استينافا
وكذا الجملة الثانية نفسها يسمى استينافا ومستانفة وهو
اى الاستيناف ثلثة اضرب لان السؤال الذى تضمنته
الاولى اما عن سبب الحكم مطلقا نحو قال لى كيف انت قلت
عليل سهر دائم وحزن طويل اى ما بالك عليلا او ما
سبب علتك والسؤال ههنا عن مطلق السبب بقرينة العرف
والعادة لانه اذا قيل فلان مريض فانما يسال عن مرضه وسببه
لا ان يقال هل سبب علته كذا وكذا لاسيما السهر والحزن حتى
يكون السؤال عن السبب الخاص واما عن سبب خاص لهذا الحكم

الاستيناف

نحو قوله تعالى وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء
كانه قيل هل النفس امارة بالسوء فقيل ان النفس لامارة
بالسوء بقرينة التاكيد وهذا الضرب يقتضى تاكيد
الحكم كما مر فى احوال الاسناد من ان المخاطب اذا كان طالبا
مترددا حسن تقوية الحكم بمؤكد ولا يخفى ان المراد بالاقتضاء
استحسانا لا وجوبا والمستحسن فى باب البلاغة بمنزلة الواجب
واما عن غيرهما اى غير السبب المطلق والخاص نحو قالوا
سلاما قال سلام اى فماذا قال ابرهيم فى جواب سلامهم فقيل
قال سلام اى حياهم بتحية احسن لكونها بالجملة الاسمية
الدالة على الدوام والثبوت وقوله زعم العواذل جمع عاذلة
بمعنى جماعة عاذلة اننى فى غمرة ولكن غمرتى لا تنجلى ولا
تنكشف بخلاف اكثر الغمرات والشدائد كانه قيل اصدقوا
ام كذبوا فقيل صدقوا وايضا منه اى من الاستيناف
وهذا اشارة الى تقسيم اخر له ما ياتى باعادة اسم ما استونف عنه
اى اوقع عنه الاستيناف واصل الكلام ما استونف عنه الحديث
فحذف المفعول ونزل الفعل منزلة اللازم نحو احسنت انت

وشدة صدقوا اي الجماعات العواذل
فى زعمهم انى فى غمرة صح

الى زيدٍ زيدٌ حقيق بالاحسان باعادة اسم زيد ومنه ما يبنى
على صفته اى صفة ما استونف عنه دون اسمه والمراد منها صفة
تصلح لترتب الحديث عليه نحو احسنتَ الى زيد صديقك
القديم اهل لذلك والسؤال المقدر فيهما لماذا أُحسِنَ اليه
او هل هو حقيق بالاحسان وهذا الاستيناف المبنى على الصفة
ابلغ لاشتماله على بيان السبب الموجب للحكم كالصداقة
القديمة فى المثال المذكور لما يسبق الى الفهم من ترتب الحكم
على الوصف الصالح للعلية انه علة له وههنا بحث وهو ان
السؤال ان كان عن السبب فالجواب يشتمل على بيانه لا محالة
والا فلا وجه لاشتماله عليه كما فى قوله تعـ قالوا سلاما قال
سلام وقوله زعم العواذل ووجه التقصى عن ذلك مذكور
فى الشرح وقد يحذف صدر الاستيناف فعلا كان او اسما
نحو يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال فيمن قرأ مفتوحة
الباء كانه قيل من يسبحه فقيل رجال اى يسبحه رجال وعليه نعم
الرجل زيد او نعم رجلا زيد على قول اى على قول من يجعل
المخصوص خبر مبتدا محذوف اى هو زيد ويجعل الجملة

مع قوله نحو زيد مبتدا ونعم الرجل جزء ١٢٥

استينافا

استينافا جوابا للسؤال عن تفسير الفاعل المبهم وقد يحذف
الاستيناف كله اما مع قيام شئ مقامه نحو زعمتم ان
اخوتكم قريش لهم الف اى ايلاف فى الرحلتين المعروفتين
لهم فى التجارة رحلة فى الشتاء الى اليمن ورحلة فى الصيف
الى الشام وليس لكم إلاف اى موالفة فى الرحلتين المعروفتين
كانه قيل اصدقنا فى هذا الزعم أم كذبنا فقيل كذبتم فحذف
هذا الاستيناف كله واقيم قوله لهم الف وليس لكم الاف
مقامه لدلالته عليه او بدون ذلك اى قيام شئ مقامه
اكتفاء بمجرد القرينة نحو فنعم الماهدون اى نحن على
قول اى على قول من يجعل المخصوص خبر المبتدا اى هم نحن ولما
فرغ من بيان الاحوال الاربعة المقتضية للفصل شرع
فى بيان الحالتين المقتضيتين للوصل فقال واما
الوصل لدفع الايهام فكقولهم لا وايدك الله فقولهم لا
رد لكلام سابق كما اذا قيل هل الامر كذلك فقالوا لا اى
ليس الامر كذلك فهذه جملة اخبارية وايدك الله جملة انشائية
دعائية فبينهما كمال الانقطاع لكن عطفت عليها لان ترك

الوصل

فقيل له

الوطف يوهم انه دعاء على المخاطب بعدم التاييد مع ان المقصود
الدعاء له بالتاييد فاينما وقع هذا الكلام فالمعطوف عليه
هو مضمون قوله لا وبعضهم لما لم يقف على المعطوف عليه
في هذا الكلام نقل عن الثعالبي حكاية مشتملة على قوله قلت لا
ولم يعرف انه لو كان كذلك لم يدخل الدعاء تحت القول
وانه لم يحك الحكاية ففي ما قال المخاطب لا وايدك الله
فلا بد له من معطوف عليه واما التوسط عطف على قوله
واما الوصل لدفع الايهام اي اما الوصل لتوسط الجملتين
بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال وقد صحفه بعضهم
واما بكسر الهمزة فركب متن عمياء وخبط خبط عشواء فاذا
اتفقتا اي الجملتان خبرا او انشاء لفظا ومعنى او معنى فقط
ويكون بينهما جامع بدلالة ما سبق من انه اذا لم يكن بينهما
جامع فبينهما كمال الانقطاع ثم الجملتان المتفقتان خبرا
او انشاء لفظا ومعنى قسمان لانهما اما انشائيتان او
خبريتان والمتفقتان معنى فقط ستة اقسام لانهما
ان كانتا انشائيتين معنى فاللفظان اما خبران او الاولى

خبر

خبر والثانية انشاء او بالعكس وان كانتا خبريتين معنى فاللفظان
اما انشاآن او الاولى انشاء والثانية خبر او بالعكس فالمجموع
ثمانية اقسام والمص رحمه الله اورد للقسمين الاولين مثالهما
كقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وقوله تعالى ان الابرار
لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم في الخبريتين لفظا ومعنى الا انهما
في المثال الثاني متناسبتان في الاسمية بخلاف الاول وقوله
تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا في الانشائيتين لفظا ومعنى
واورد للاتفاق معنى فقط مثالا واحدا واشار الى انه يمكن
تطبيقه على قسمين من اقسام الستة واعاد لفظ الكاف
تنبيها على انه مثال للاتفاق معنى فقط فقال وكقوله تعالى
واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين
احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا
فعطف قولوا على لا تعبدون مع اختلافهما لفظا لكونهما
انشائيين معنى لان قوله لا تعبدون اخبار في معنى الانشاء
اي لا تعبدوا وقوله وبالوالدين احسانا لا بد له من فعل
فاما ان يقدر خبر في معنى الطلب اي وتحسنون بمعنى احسنوا
فيكون الجملتان خبرا لفظا وانشاء معنى وفائدة تقدير الخبر

بترجعله بمعنى الانشاء اما لفظا فللمِلاءمة مع قوله لا تعبدون
واما معنى فالمبالغة باعتبار ان المخاطب كانه سارع الى الامتثال
فهو يخبر عنه كما تقول تذهب الى فلان وتقول له كذا تريد الامر
او بتقدير قولوا الامر صريح الطلب على ما هو الظاهر اى
واحسنوا بالوالدين احسانا فتكونان انشائيتين معنى اَن
لفظ الاولى اخبار ولفظ الثانية انشاء والجامع بينهما اى بين
الجملتين يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين جميعا
اى باعتبار المسند اليه فى الجملة الاولى والمسند اليه فى الجملة الثانية
وكذا المسند فى الاولى والمسند فى الثانية نحو يشعر زيد ويكتب
للمناسبة الظاهرة بين الشعر والكتابة وتقارنهما فى خيال
اصحابهما ويعطى زيد ويمنع لتضاد الاعطاء والمنع هذا
عند اتحاد المسند اليهما واما عند تغايرهما فلا بد من
تناسبهما كما اشار اليه بقوله وزيد شاعر وعمرو كاتب
وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما اى بين زيد وعمرو
كالاخوة او الصداقة او العداوة او نحو ذلك وبالجملة يجب ان
يكون احدهما بسبب من الآخر وملابسا له ملابسة لها نوع
اختصاص بخلاف زيد كاتب وعمرو شاعر بدونها اى بدون

المناسبة

قوله يجب ان يكون احدهما بسبب من الآخر ... عبارة الشيخ ... تغير السبب الواقع فى كلامه عص

المناسبة بين زيد وعمرو فانه لا يصح وان اتحد المسندان ولهذا
حكموا بامتناع العطف نحو خفى ضيق وخاتمى ضيق وبخلاف
زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا اى سواء كان بين زيد وعمرو
مناسبة او لم يكن لعدم تناسب الشعر وطول القامة السكاكى
ذكر انه يجب ان يكون بين الجملتين ما يجمعهما عند القوة المفكرة
جمعا من جهة العقل وهو الجامع العقلى او من جهة الوهم وهو
الجامع الوهمى او من جهة الخيال وهو الجامع الخيالى والمراد
بالعقل القوة العاقلة المدركة للكليات وبالوهم القوة المدركة
للمعانى الجزئية الموجودة فى المحسوسات من غير ان تتادى
اليها من طرق الحواس كادراك الشاة معنى فى الذئب وبالخيال
القوة التى تجتمع فيها صور المحسوسات وتبقى فيها بعد غيبتها
عن الحس المشترك وهى القوة التى يتادى اليها صور المحسوسات
من طرق الحواس الظاهرة وبالمفكرة القوة التى من شانها
التفصيل والتركيب بين الصور الماخوذة عن الحس المشترك
والمعانى المدركة بالوهم بعضها مع بعض ونعنى بالصور
ما يمكن ادراكه باحدى الحواس الظاهرة وبالمعانى ما لا
يمكن فقال السكاكى الجامع بين الجملتين اما عقلى وهو ان

اى التصور

ان يكون بين الجملتين اتحاد فى تصورٍ ما مثل الاتحاد فى المخبر عنه
او فى الخبر او فى قيدٍ من قيودهما وهذا ظاهر فى ان المراد بالتصور
الامر المتصوّر ولما كان مقررا انه لا يكفى فى عطف الجملتين
وجود الجامع بين مفردين من مفرداتهما باعتراف السكاكى ايضا
غيّر المص عبارة السكاكى وقال الجامع بين الشيئين
اما عقلى وهو امر بسببه يقتضى العقل اجتماعهما فى المفكرة
وذلك بان يكون بينهما اتحاد فى التصوّر او تماثل فان
العقل بتجريده المثلين عن التشخص فى الخارج يرفع التعدّد بينهما
فيصيران متحدين وذلك لانّ العقل يجرّد الجزئى عن عوارضه
المشخصة الخارجيّة وينزع عنه المعنى الكلى فيدركه
على ما تقرر فى موضعه وانما قال فى الخارج لانه لا يجرده
عن المشخّصات العقليّة لان كلما هو موجود فى العقل
فلابدّ له من تشخّص فيه به يمتاز عن ساير المعقولات
وههنا بحث وهو انّ التماثل هو الاتحاد فى النوع مثل
اتحاد زيد وعمرو مثلا فى الانسانية واذا كان التماثل
جامعا لم يتوقف صحّة قولنا زيد كاتب وعمرو شاعر
على اخوّة زيد وعمرو او صداقتهما او نحو ذلك لانهما متماثلان

لكونهما

المراد بالتماثل ههنا اى وفى النوع واشتراكهما فى وصف له
نوع اختصاص بهما

لكونهما من افراد الانسان والجواب بانّ المراد بالتماثل
ههنا اشتراكهما فى وصف له نوع اختصاص بهما على
ما سيتضح فى باب التشبيه او تضايف وهو كون
الشيئين بحيث لا يمكن تعقل كل منهما الا بالقياس
الى تعقل الاخر كما بين العلة والمعلول فان كل امر يصدر
عنه امر اخر بالاستقلال او بواسطة انضمام الغير اليه
فهو علة والاخر معلول والاقل والاكثر فان كل عدد يصير
عند العد فانيا قبل عدد اخر فهو اقل من الاخر والاخر اكثر
منه او وهمى وهو امر بسببه يحتال الوهم فى اجتماعهما
عند المفكرة بخلاف العقل فانه اذا خلّى ونفسه لم يحكم
بذلك وذلك بان يكون بين تصوّريهما شبه تماثل كلونى
بياضٍ وصفرةٍ فان الوهم يبرزهما فى معرض المثلين من جهة
انه يسبق الى الوهم انهما من نوع واحد زيد فى احدهما
عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان
داخلان تحت جنس وهو اللون ولذلك اى ولان
الوهم يبرزهما فى معرض المثلين حسن الجمع بين الثلثة
التى فى قوله ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها ● شمس الضحى

وابواسحق والقمر فانّ الوهم يتوهم ان الثلثة من نوع واحد
وانّما اختلفت بالعوارض والعقل يعرف انها امور متباينة
او يكون بين تصوريهما تضاد وهو التقابل بين امرين وجوديين
يتعاقبان على محل واحد كالسواد والبياض في المحسوسات
والايمان والكفر في المعقولات والحق ان بينهما تقابل
العدم والملكة لانّ الايمان هو تصديق النبي صلى الله عليه وآله
وسلم في جميع ما علم مجيئه به بالضرورة اعني قبول النفس
لذلك والاذعان له على ما هو تفسير التصديق في المنطق عند
المحققين مع الاقرار به باللسان والكفر عدم الايمان عما من شانه
كذا او تدين الكفر انكار شيء من ذلك فيكون وجوديا فيكونا
متضادين وما يتصف بها اي بالمذكورات كالاسود والابيض
والمومن والكافر وامثال ذلك تعد من المتضادين باعتبار
الاشتمال على الوصفين المتضادين او شبه تضاد كالسماء
والارض في المحسوسات فانهما وجوديان احدهما في غاية
الارتفاع والاخر في غاية الانحطاط وهذا معنى شبه
التضاد وليسا متضادين لعدم تواردهما على المحل لكونهما
من الاجسام دون الاعراض ولا من قبيل الاسود والابيض

بينهما غاية الخلاف

الايمان

لان

لان الوصفين المتضادين ههنا ليسا بداخلين في مفهومي
السماء والارض والاول والثاني فيما يعم المحسوسات والمعقولات
فان الاول هو الذي يكون مسبوقا بواحد فقط سابقا على الغير
ولا يكون مسبوقا بالغير والثاني هو الذي يكون مسبوقا
بواحد فقط فاشبها المتضادين باعتبار اشتمالهما على وصفين
لا يمكن اجتماعهما ولم يجعلا متضادين كالاسود والابيض
لانّه قد يشترط في المتضادين ان يكون بينهما غاية الخلاف
ولا يخفى ان مخالفة الثالث والرابع وغيرهما للاول اكثر من
مخالفة الثاني مع ان العدم معتبر في مفهوم الاوّل فلا يكون
وجوديا فانّه اي انما جعل التضاد وشبهه جامعا وهميّا
لان الوهم ينزّلهما منزلة التضايف في انه لا يحضره احد المتضادين
او الشبيهين بهما الّا ويحضره الاخر ولذلك تجد الضد
اقرب خطورا بالبال مع الضد من المغايرات الغير المتضادة
يعني ان ذلك مبني على حكم الوهم والّا فالعقل يتعقل كلا منهما
ذاهلا عن الاخر او خيالي وهو امر بسببه يقتضي الخيال
اجتماعهما في المفكرة وذلك بان يكون بين تصوريهما
تقارن في الخيال سابق على العطف لاسباب مؤدية الى

عطف ع و بين والمراد بما ع الخيال الى امر بسببه يقتضي الخيال اجتماعهما في المفكرة وان كان العقل من حيث الذات غير مقتض لذلك وهو ان يكون بين تصوريهما الخ
منه

ذلك واسبابه اى واسباب التقارن فى الخيال مختلفة ولذلك
اختلف الصور الثابتة فى الخيالات ترتبا و وضوحا فكم من
صور لا انفكاك بينها فى خيال وهى فى خيال اخر مما لا يجتمع اصلا
وكم صور لا يغيب عن خيال وهى فى خيال اخر مما لا يقع قط و
لصاحب علم المعانى فضل احتياج الى معرفة الجامع لان معظم
ابوابه الفصل والوصل وهو مبنى على الجامع لاسيما الجامع
الخيالى فان جمعه على مجرى الالف والعادة بحسب انعقاد
الاسباب فى اثبات الصور فى خزانة الخيال وبيان الاسباب
مما يفوته الحصر فظهر انه ليس المراد بالجامع العقلى ما يدرك
بالعقل وبالوهمى ما يدرك بالوهم وبالخيالى ما يدرك
بالخيال لان التضاد وشبهه ليسا من المعانى التى يدركها
الوهم وكذا التقارن فى الخيال ليس من الصور التى تجتمع فى
الخيال بل جميع ذلك معان معقولة وقد خفى هذا على كثير
من الناس فاعترضوا بان السواد والبياض من المحسوسات
دون الوهميات واجابوا بان الجامع كون كل منهما مضادا
للاخر وهذا معنى جزئى لا يدركه الا الوهم وفيه نظر
لانه ممنوع وان ارادوا ان تضاد هذا السواد وهذا البياض

معنى جزئى فتماثل هذا مع ذلك وتضايفه معه ايضا معنى
جزئى فلا تفاوت بين التماثل والتضايف وشبههما فى انهما
ان اضيفت الى الكليات كانت كليات وان اضيفت الى الجزئيات
كانت جزئيات فكيف يصح جعل بعضها على الاطلاق عقليا
وبعضها وهميا ثم ان الجامع الخيالى هو تقارن الصور فى الخيال
فظاهر انه ليس بصورة ترتسم فى الخيال بل هو من المعانى فان قلت
كلام المفتاح مشعر بانه يكفى لصحة العطف وجود الجامع بين
الجملتين باعتبار مفرد من مفرداتهما وهو نفسه معترف بفساد
ذلك حيث منع صحة نحو خفى ضيق وخاتمى ضيق ونحو الشمس و
مرارة الارنب والف باذنجانة محدثة قلت كلامه ههنا
ليس الا فى بيان الجامع بين الجملتين واما انه اى قدر من الجامع يجب
لصحة العطف فمفوض الى موضع اخر وقد صرح فيه باشتراط
المناسبة بين المسندين والمسند اليهما جميعا والمصنف لما
اعتقد ان كلامه فى بيان الجامع سهو منه واراد اصلاحه
غيره الى ما ترى فذكر مكان الجملتين الشيئين ومكان قوله
اتحاد فى تصور ما اتحاد فى التصور فوقع الخلل فى قوله الوهمى
ان يكون بين تصوريهما شبه تماثل او تضاد او شبه تضاد

والخيالى ان يكون بين تصوريهما تقارن لان التضاد انما هو
بين نفس السواد والبياض لا بين تصوريهما اعنى العلم بهما
وكذا التقارن فى الخيال انما هو بين نفس الصور فلابد من
تاويل كلام المص وحمله على ما ذكره السكاكى بان يراد بالشيئين
الجملتان وبالتصور مفرد من مفردات الجملة مع ان ظاهر عبارته
يابى ذلك ولبحث الجامع زيادة تفصيل وتحقيق اوردناها
فى الشرح وانه من المباحث التى ما وجدنا احدا حام حول
تحقيقها ومن محسنات الوصل بعد وجود الجامع المصحح
تناسب الجملتين فى الاسمية والفعلية وتناسب الفعليتين
فى المضى والمضارعة فاذا اردت مجرد الاخبار من غير تعرض
للتجدد فى احديهما والثبوت فى الاخرى قلت قام زيد وقعد عمرو
وكذا زيد قايم وعمرو قاعد الا لمانع مثل ان يراد فى احديهما
التجدد وفى الاخرى الثبوت فيقال قام زيد وعمرو قاعد او
يراد فى احديهما المضى وفى الاخرى المضارعة فيقال زيد قام
وعمرو يقعد او يراد فى احديهما الاطلاق وفى الاخرى التقييد
بالشرط كقوله تعالى وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا
ملكا لقضى الامر ومنه قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون

ساعة ولا يستقدمون فعندى ان قوله لا يستقدمون عطف
على الشرطية قبلها لا على الجزاء اعنى قوله لا يستاخرون اذ لا
معنى لقولنا اذا جاء اجلهم لا يستقدمون تذنيب
هو جعل الشئ ذنابة للشئ شبه به ذكر بحث الجملة الحالية
وكونها بالواو تارة وبدونها اخرى عقيب بحث الفصل
والوصل لكان المناسبة اصل الحال المنتقلة اى الكثير
الراجح فيها كما يقال الاصل فى الكلام هو الحقيقة ان يكون
بغير واو واحترز عن المؤكدة المقررة لمضمون الجملة
فانها يجب ان تكون بغير واو البتة لشدة ارتباطها
بما قبلها وانما كان الاصل فى المنتقلة الخلو عن الواو
لانها فى المعنى حكم على صاحبها كالخبر بالنسبة الى المبتدا
فان قولك جاء زيد راكبا اثبات الركوب لزيد كما فى زيد
راكب الا انه فى الحال على سبيل التبعية وانما المقصود اثبات
المجئ وجئت بالحال لتزيد فى الاخبار عن المجئ هذا المعنى
ووصف له اى ولانها فى المعنى وصف لصاحبها كالنعت
بالنسبة الى المنعوت الا ان المقصود فى الحال كون صاحبها على هذا
الوصف حال مباشرة الفعل فهى قيد للفعل وبيان لكيفية

و قوعه بخلاف النعت فانه لا يقصد به ذلك بل مجرد اتصاف
المنعوت به واذا كانت للحال مثل الخبر والنعت فكما انهما
يكونان بدون الواو فكذلك الحال واما ما اورده بعض
النحويين من الاخبار والنعوت المصدرة بالواو كالخبر في
باب كان والجملة الوصفية المصدرة بالواو التي تسمى واو
تاكيد لصوق الصفة بالموصوف فعلى سبيل التشبيه والالحاق
بالحال لكن خولف هذا الاصل اذا كانت الحال جملة فانها
اى الجملة الواقعة حالا من حيث هي جملة مستقلة بالافادة من
غير ان يتوقف على التعلق بما قبلها وانما قال من حيث هي جملة
لانها من حيث هي حال غير مستقلة بل متوقفة على التعليق بكلام
سابق قصد تقييده بها فتحتاج الى الجملة الواقعة حالا الى
ما يربطها بصاحبها الذي جعلت حالا عنه وكل من الضمير
والواو صالح للربط والاصل الذي لا يعدل عنه ما لم تمس
حاجة الى زيادة ارتباط هو الضمير بدليل الاقتصار عليه — الاختصار بدل
في الحال المفردة والخبر والنعت فالجملة التي تقع حالا
ان خلت عن ضمير صاحبها الذي تقع هي حالا عنه وجبت
الواو ليحصل الارتباط فلا يجوز خرجت زيد قائم و لما

ذكر

ذكر ان كل جملة خلت من الضمير وجبت فيها الواو اراد
ان يبين ان اى جملة يجوز ذلك فيها واى جملة لا يجوز فقال
وكل جملة خالية عن ضمير ما اى الاسم الذي يجوز ان
ينتصب عنه حال وذلك بان يكون فاعلا او مفعولا معرفا
او منكرا مخصوصا لا نكرة محضة او مبتدا او خبرا فانه
لا يجوز ان ينتصب عنه حال على الاصح وانما لم يقل عن
ضمير صاحب الحال لان قوله كل جملة مبتدا خبره قوله
يصح ان تقع تلك الجملة حالا عنه اى عما يجوز ان ينتصب
عنه حال بالواو وما لم يثبت هذا الحكم اعنى وقوع
الحال عنه لم يصح اطلاق اسم صاحب الحال عليه الا
مجازا وانما قال ينتصب عنه حال ولم يقل يجوز ان
تقع تلك الجملة حالا عنه ليدخل فيه الجملة الخالية عن
الضمير المصدرة بالمضارع المثبت نحو جاء زيد ويتكلم — فيصح استثناؤها بقوله الا المصدرة بالمضارع المثبت
عمرو فانه لا يجوز ان يجعل ويتكلم عمرو حالا عن زيد لما
سيأتي من ان ربط مثلها يجب ان يكون بالضمير فقط
ولا يخفى ان المراد بقوله كل جملة الجملة الصالحة للحالية
في الجملة بخلاف الانشائيات فانها لا تقع حالا البتة لا مع

الواو ولابدونها والا عطف على قوله ان خلت اى وان
لم يخل الجملة الحالية عن ضمير صاحبها فان كانت فعلية
والفعل المضارع المثبت امتنع دخولها اى الواو نحو ولا
تمنن تستكثر اى لا تعط حال كونك تعد ما تعطيه
كثيرا لان الاصل فى الحال هى الحال المفردة لعراقة المفرد فى
الاعراب وتطفل الجملة عليه لوقوعها موقعه وهى اى
المفردة تدل على حصول صفة اى معنى قائم بالغير لانها
لبيان الهيئة التى عليها الفاعل او المفعول والهيئة معنى
قائم بالغير غير ثابتة لان الكلام فى الحال المنتقلة مقارن
ذلك الحصول لما جعلت الحال قيدا له يعنى العامل لان
الغرض من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت
حصول مضمون الحال وهذا معنى المقارنة وهو اى المضارع
المثبت كذلك اى دال على حصول صفة غير ثابتة مقارن
لما جعلت قيدا له كالمفردة فيمتنع فيه الواو كما فى المفردة
اما الحصول اى اما دلالة المضارع المثبت على حصول
صفة غير ثابتة فلكونه فعلا فيدل على التجدد وعدم
الثبوت مثبتا فيدل على الحصول واما المقارنة فلكونه

مضارعا فيصلح للحال كما يصلح للاستقبال وفيه نظر لان
الحال التى تدل عليها المضارع هو زمان التكلم وحقيقته
اجزاء متعاقبة من اواخر الماضى واوائل المستقبل
والحال التى نحن بصددها يجب ان يكون مقارنا لزمان
مضمون الفعل المقيد بالحال ماضيا كان او حالا او استقبالا
فلا دخل للمضارعة فى المقارنة فالاولى ان يعلل امتناع الواو
فى المضارع المثبت بانه على وزن اسم الفاعل لفظا وبتقديره
معنى واما ما جاء من نحو قول بعض العرب قمت واصك
وجهه وقوله فلما خشيت اظافيرهم اى اسلحتهم نجوت
وارهنهم مالكا فقيل جاز الواو فى المضارع المثبت حالا
على اعتبار حذف المبتداء ليكون الجملة اسمية اى وانا
اصك وانا ارهنهم كما فى قوله تعالى لم تؤذوننى وقد تعلمون
انى رسول الله اى وانتم قد تعلمون وقيل الاول اى قمت
واصك وجهه شاذ والثانى اى نجوت وارهنهم ضرورة
وقال عبد القاهر هى اى الواو فيهما للعطف لا للحال وليس
المعنى قمت صاكا وجهه ونجوت راهنا مالكا بل المضارع
بمعنى الماضى والاصل قمت وصككت ونجوت ورهنت

عدل عن لفظ الماضى الى المضارع لحكاية الحال الماضية
ومعناها ان يفرض ما كان فى الزمان الماضى واقعا فى هذا
الزمان فيعبر عنه بلفظ المضارع وان كان الفعل مضارعا
منفيا فالامران جايزان الواو وتركه كقراءة ابن ذكوان
فاستقيما ولا تتبعان بالتخفيف اى تخفيف النون فيكون
لا للنفى دون النهى لثبوت النون التى هى علامة للرفع فلا
يصح عطفه على الامر قبله فيكون الواو للحال بخلاف
قراءة العامة ولا تتبعان بالتشديد فانه نهى موكد معطوف
على الامر قبله ونحو وما لنا اى شىء يثبت لنا لا نؤمن بالله
اى حال كوننا غير مؤمنين فالفعل المنفى حال بدون الواو
وانما جاز فيه الامران لدلالته على المقارنة لكونه مضارعا
دون الحصول لكونه منفيا والمنفى انما يدل لمطابقته على عدم
الحصول وكذا يجوز الواو وتركه ان كان الفعل ماضيا
لفظا او معنى كقوله تعالى اخبارا انى يكون لى غلام وقد
بلغنى الكبر بالواو وقوله تعالى او جاؤكم حصرت
صدورهم بدون الواو وهذا فى الماضى لفظا واما الماضى
معنى فالمراد به المضارع المنفى بلم او لما فانهما تقلبان معنى

المضارع

المضارع الى الماضى فاورد للمنفى بلم مثالين احدهما مع الواو
والاخر بدونه واقتصر فى المنفى بلما على ما هو بالواو وكانه
لم يطلع على مثال ترك الواو الا انه مقتضى القياس فقال
وقوله تعالى انى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر وقوله فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وقوله تعالى ام
حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من
قبلكم اما المثبت اى اما جواز الامرين فى الماضى
المثبت فلدلالته على الحصول يعنى حصول صفة غير ثابتة
لكونه فعلا مثبتا دون المقارنة لكونه ماضيا فلا يقارن
الحال ولهذا اى ولعدم دلالته على المقارنة شرط ان يكون
مع قد ظاهرة كما فى قوله تعالى وقد بلغنى الكبر او
مقدرة كما فى قوله تعالى جاؤكم حصرت صدورهم
لان قد تقرب الماضى الى الحال والاشكال المذكور وارد
ههنا وهو ان الحال التى نحن بصددها غير الحال التى تقابل
الماضى وتقرب قد الماضى منها فيجوز المقارنة اذا كان الحال
والعامل ماضيين ولفظة قد انما تقرب الماضى من الحال التى
هى زمان التكلم وربما تبعده عن الحال التى نحن بصددها كما فى

قولنا جاء لى زيد فى السنة الماضية و قد ركب فرسه
والاعتذار عن ذلك مذكور فى الشرح واما المنفى اى
اما جواز الامرين فى الماضى المنفى فلدلالته على المقارنة
دون الحصول اما الاول اى دلالته على المقارنة فلان
لما للاستغراق اى لامتداد النفى من حين الانتفاء
الى زمان التكلم وغيرها اى غير لما مثل لم لانتفاء
متقدم على زمان التكلم مع ان الاصل استمراره اى
استمرار ذلك الانتفاء لما سيجىء حتى يظهر قرينة
على الانقطاع كما فى قولنا لم يضرب زيد امس لكنه ضرب
اليوم فيحصل به اى بالمنفى او بان الاصل فيه الاستمرار
الدلالة عليها اى على المقارنة عند الاطلاق وترك
التقييد بما يدل على انقطاع ذلك الانتفاء بخلاف
المثبت فان وضع الفعل على افادة التجدد من غير ان
يكون الاصل استمراره فاذا قلت ضرب مثلا كفى فى صدقه
وقوع الضرب فى جزء من اجزاء الماضى فاذا قلت ما
ضرب افاد استغراق النفى لجميع اجزاء الزمان الماضى
لكن لا قطعيا بخلاف لما وذلك لانهم قصدوا ان يكون

الاثبات والنفى فى طرفى النقيض ولا يخفى ان الاثبات
فى الجملة انما ينافيه النفى دائما وتحقيقه اى تحقيق
هذا الكلام ان استمرار العدم لا يفتقر الى سبب بخلاف
استمرار الوجود يعنى ان بقاء الحادث وهو استمرار
وجوده يحتاج الى سبب موجود لانه وجود عقيب
وجود ولابد لوجود الحادث من السبب بخلاف استمرار
العدم فانه عدم فلا يحتاج الى وجود سبب بل يكفيه
مجرد انتفاء سبب الوجود والاصل فى الحوادث العدم
حتى توجد عللها ففى الجملة لما كان الاصل فى المنفى
الاستمرار حصل من اطلاقه الدلالة على المقارنة
واما الثانى اى عدم دلالته على الحصول فلكونه منفيا
هذا اذا كانت الجملة فعلية وان كانت اسمية فالمشهور
جواز تركها اى الواو لعكس ما مر فى الماضى المثبت
اى لدلالة الاسمية على المقارنة لكونها مستمرة لا على
حصول صفة غير ثابتة لدلالتها على الدوام والثبات
نحو كلمته فوه الى فى يعنى مشافها وايضا المشهور ان
دخولها اى الواو اولى من تركها لعدم دلالتها اى الجملة

الاسمية على عدم الثبوت مع ظهور الاستيناف فيها
نحن زيادة رابطة نحو فلا تجعلوا لله اندادا وانتم
تعلمون اى وانتم من اهل العلم والمعرفة او وانتم تعلمون
ما بينهما من التفاوت وقال عبد القاهر ان
كان المبتدأ فى الجملة الاسمية الحالية ضمير ذى الحال لحقت
الواو سواء كان خبره فعلا نحو جاء زيد وهو يسرع
او اسما نحو جاء زيد وهو مسرع وذلك لان الجملة
لا يترك فيها الواو حتى تدخل فى صلة العامل وتنضم
اليه فى الاثبات وتقدر تقدير المفرد فى ان لا يستانف
لها الاثبات وهذا مما يمتنع فى نحو جاء زيد وهو يسرع
او وهو مسرع لانك اذا اعدت ذكر زيد وجئت
بضميره المنفصل المرفوع كان بمنزلة اعادة اسمه صريحا
فى انك لا تجد سبيلا الى ان تدخل يسرع فى صلة المجئ
وتضمه اليه فى الاثبات لان اعادة ذكره لا يكون حتى
يقصد استيناف الخبر عنه بانه يسرع والا لكنت تركت
المبتدأ بمضيعة وجعلته لغوا فى البين وجرى مجرى
ان تقول جاء لى زيد وعمرو يسرع امامه ثم تزعم انك

لم تستانف

لم تستانف كلاما ولم تبتدئ للسرعة اثباتا وعلى هذا
فالاصل والقياس ان لا تجئ الجملة الاسمية الا مع الواو
وما جاء بدونه فسبيله سبيل الشئ الخارج عن قياسه
واصله بضرب من التاويل ونوع من التشبيه
هذا كلامه فى دلايل الاعجاز وهو مشعر بوجوب الواو
فى نحو جاء لى زيد وزيد يسرع او مسرع وجاء زيد
وعمرو يسرع او مسرع امامه بالطريق الاولى لكن
قال الشيخ وان جعل نحو على كتفه سيف حالا
كثر فيها اى فى تلك الحال تركها اى ترك الواو
نحو قول بشار اذا انكرتنى بلدة او نكرتها خرجت مع
البازى على سواد اى على بقية من الليل يعنى اذا لم
يعرف قدرى اهل بلدة او لم اعرفهم خرجت منهم
مصاحبا للبازى الذى هو ابكر الطيور مشتملا على
شئ من ظلمة الليل غير منتظر لاسفار الصبح فقوله
على سواد حال ترك فيها الواو ثم قال الشيخ الوجه
ان يكون الاسم فى مثل هذا فاعلا للظرف لاعتماده
على ذى الحال لا مبتدأ وينبغى ان يقدر ههنا خصوصا

ان الظرف فى تقدير اسم الفاعل دون الفعل اللهم
الا ان يقدر فعل ماض مع قد هذا كلامه وفيه
بحث والظرف مثل على كتفه سيف يحتمل ان يكون
فى تقدير المفرد وان يكون جملة اسمية قدم خبرها
وان يكون فعلية مقدرة بالماضى والمضارع فعلى
تقديرين يمتنع الواو وعلى تقديرين لا يجب الواو فمن
اجل هذا كثر تركها وقال الشيخ ايضا ويحسن الترك
اى ترك الواو فى الجملة الاسمية تارة لدخول حرف
على المبتدا يحصل بذلك الحرف نوع من الارتباط
كقوله فقلت عسى ان تبصرينى كانما بنىّ حوالىّ
الاسود الحوارد من حرد اذا غضب فقوله بنىّ الاسود
جملة اسمية وقعت حالا من مفعول تبصرينى ولولا
دخول كانما عليها لم يحسن الكلام الا بالواو وقوله
حوالىّ اى فى اكنافى وجوانبى حال من بنىّ لما فى حرف
التشبيه من معنى الفعل ويحسن الترك تارة اخرى
لوقوع الجملة الاسمية الواقعة حالا بعقب مفرد حال
كقوله والله يبقيك لنا سالما برداك تبجيل وتعظيم

قوله

قوله برداك تبجيل حال ولو لم يتقدمها قوله سالما لم
يحسن فيها ترك الواو

الباب الثامن الايجاز والاطناب والمساواة

قال السكاكى اما الايجاز والاطناب فلكونهما
نسبيين اى من الامور النسبية التى يكون تعقلها
بالقياس الى تعقل شئ اخر فان الموجز انما يكون موجزا
بالنسبة الى كلام ازيد منه وكذا المطنب انما يكون
مطنبا بالنسبة الى ما هو انقص منه لا يتيسر الكلام
فيهما الا بترك التحقيق والتعيين اى لا يمكن التنصيص
على ان هذا المقدار من الكلام ايجاز وذاك اطناب
اذ رب كلام موجز يكون مطنبا بالنسبة الى كلام اخر وبالعكس
والبناء على امر عرفى اى والا بالبناء على امر يعرفه اهل
العرف وهو متعارف الاوساط الذين ليسوا فى مرتبة
البلاغة ولا فى غاية الفهاهة اى كلامهم فى مجرى
عرفهم فى تادية المعانى عند المعاملات والمحاورات
وهو اى هذا الكلام لا يحمد من الاوساط فى باب البلاغة
لعدم رعاية مقتضيات الاحوال ولا يذم ايضا منهم
لان غرضهم تادية اصل المعنى بدلالات وضعية

والفاظ كيف كانت ومجردتا ليف يخرجها عن حكم النعيق
فالايجاز اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف والاطناب
اداؤه باكثر منها ثم قال الاختصار لكونه نسبيا يرجع
فيه تارة الى ما سبق اى الى كون عبارة المتعارف
اكثر منه وتارة اخرى الى كون المقام خليقا بالبسط
مما ذكر اى من الكلام الذى ذكره المتكلم وتوهم
بعضهم ان المراد بما ذكر متعارف الاوساط وهو غلط
لا يخفى على من له قلب او القى السمع وهو شهيد
يعنى كما ان الكلام يوصف بالايجاز لكونه اقل من
المتعارف كذلك يوصف به لكونه اقل مما يقتضيه
المقام ظاهرا وتحقيقا لم يكن فى شئ من البلاغة
مثاله قوله تعالى رب انى وهن العظم منى الاية
فانه اطناب بالنسبة الى المتعارف اعنى قولنا يا رب
شخت وايجاز بالنسبة الى مقتضى المقام ظاهرا لانه
بيان مقام انقراض الشباب والمام المشيب فينبغى
ان يبسط فيه الكلام غاية البسط فللايجاز معنيان
بينهما عموم من وجه وفيه نظر لان كون الشئ نسبيا

لايقتضى تعسر تحقيق معناه اذ كثيرا ما تحقق معانى الامور
النسبية وتعرف بتعريفات يليق بها كالابوة والاخوة وغيرهما
والجواب انه لم يرد تعسر بيان معناهما لان ما ذكره بيان
لمعناهما بل اراد تعسر التحقيق والتعيين اى ان هذا القدر
ايجاز وذاك اطناب ثم البناء على المتعارف والبسط
الموصوف بان يقال الايجاز هو الاداء باقل من العبارة المتعارف
او مما يليق بالمقام من كلام ابسط من الكلام المذكور رد
الى الجهالة اذ لا يعرف كمية متعارفات الاوساط وكيفيتها
لاختلاف طبقاتهم ولا يعرف ان كل مقام اى مقدار يقتضى
من البسط حتى يقاس عليه ويرجع اليه والجواب ان الالفاظ
قوالب المعانى والاوساط الذين لا يقدرون فى تادية
المعانى على اختلاف العبارات والتصرف فى لطايف
الاعتبارات لهم حد من الكلام يجرى بينهم فى المحاورات
والمعاملات وهذا معلوم للبلغاء العارفين
لمقتضيات الاحوال بقدر ما يمكن لهم فلا يجهل عندهم
ما يقتضيه كل مقام من مقدار البسط والاقرب الى
الصواب ان يقال المقبول من طرق التعبير عن المراد هو

قوله وقددت الاديم اى قطعت الجلد للصق
المحقق بهذين البيتين شرح ابيات

تادية اصله بلفظ مساو له اى لاصل المراد او بلفظ ناقص
عنه وافٍ او بلفظ زايد عليه لفايدة فالمساواة ان يكون
اللفظ بمقدار اصل المراد والايجاز ان يكون ناقصا عنه
وافيا به والاطناب ان يكون زايدا عليه لفايدة واحترز
بواف عن الاخلال وهو ان يكون اللفظ ناقصا عن اصل المراد
غير واف به كقوله والعيش خير فى ظلال النوك اى الحمق
والجهالة ممن عاش كدّا اى مكدودا متعبا اى الناعم فى ظلال
العقل يعنى ان اصل المراد ان العيش الناعم فى ظلال النوك
خير من العيش الشاق فى ظلال العقل ولفظه غير واف
بذلك فيكون مخلا فلا يكون مقبولا واحترز بفايدة عن
التطويل وهو ان يزيد اللفظ على اصل المراد لا لفايدة ولا
يكون اللفظ الزائد متعينا نحو قوله وقددت الاديم
لراهشيه والفى اى وجد قولها كذبا ومينا والكذب
والمين واحد قوله قددت اى قطعت والراهشان
العرقان فى باطن الذراعين والضمير فى راهشيه وفى
الفى لجذيمة الابرش وفى قددت وفى قولها للزباء والبيت
فى قصة قتل الزباء لجذيمة وهى معروفة واحترز ايضا

بفائدة

بفائدة عن الحشو وهو زيادة معينة لا لفايدة المفسد للمعنى
كالندى فى قوله ولا فضل فيها اى فى الدنيا للشجاعة والندى
وصبر الفتى لولا لقاء شعوب وهى علم للمنية صرفها للضرورة
وعدم الفضيلة على تقدير عدم الموت انما يظهر فى الشجاعة و
الصبر لتيقن الشجاع بعدم الهلاك وتيقن الصابر بزوال
المكروه بخلاف الباذل ماله اذا تيقن بالخلود وعرف احتياجه
الى المال دائما فان بذله ح افضل مما اذا تيقن بالموت وتخليف
المال وغاية اعتذاره ما ذكره الامام ابن جنى وهو ان فى
الخلود وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر ومن شدة الى رخاء
ما يسكن النفوس ويسهل البؤس فلا يظهر لبذل المال كثير
فضل وعن الحشو غير المفسد للمعنى كقوله واعلم علم اليوم
والامس قبله ولكننى عن علم ما فى غد عمى فلفظة قبله
حشو غير مفسد وهذا بخلاف ما يقال ابصرته بعينى وسمعته
باذنى وكتبته بيدى فى مقام يفتقر الى التاكيد والمساواة
قدمها لانها الاصل المقيس عليه نحو قوله تعالى ولا يحيق
المكر السيئ الا باهله وقوله فانك كالليل الذى هو مدركى
وان خلت ان المنتأى عنك واسع اى موضع البعد عنك

ذو سعة شبهه في حال تخطيه وقوله بالليل قيل في الآية
حذف المستثنى منه وفي البيت حذف جواب الشرط فيكون
كل منهما ايجاز الاساواة وفيه نظر لان اعتبار الحذف رعاية
لامر لفظي لا يفتقر اليه تادية اصل المراد حتى لو صرح به لكان
اطنابا بل تطويلا وبالجملة لا نم ان لفظ الآية والبيت ناقص
عن اصل المراد والايجاز ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف
نحو ولكم في القصاص حيوة فان معناه كثير ولفظه
يسير وذلك لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل
كان ذلك داعيا الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو
القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض فكان ارتفاع القتل
حيوة لهم ولا حذف فيه اي ليس فيه حذف شيء مما يؤدى به
اصل المراد واعتبار الفعل الذي يتعلق به الظرف رعاية
لامر لفظي حتى لو ذكر لكان تطويلا وفضله اي رجحان قوله
ولكم في القصاص حيوة على ما كان عندهم اوجز كلام في
هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل بقلة حروف
ما يناظره اي اللفظ الذي يناظر قولهم القتل انفى للقتل
منه اي من قوله ولكم في القصاص حيوة وما يناظر منه

هو قوله

هو قوله في القصاص حيوة لان قوله ولكم زايد على معنى القتل قولهم
انفى للقتل فحروف في القصاص حيوة مع التنوين احد عشر
وحروف القتل انفى للقتل اربعة عشر اعني الحروف
الملفوظة اذ بالعبارة يتعلق الايجاز لا بالكتابة والنص
اي وبالنص على المطلوب يعني الحيوة وما يفيده تنكير حيوة
من التعظيم لمنعه اي منع القصاص اياهم عما كانوا عليه
من قتل جماعة بواحد فحصل لهم في هذا الجنس من الحكم
اعني القصاص حيوة عظيمة او من النوعية اي لكم في
القصاص نوع من الحيوة وهي الحيوة الحاصلة للمقتول
اي الذي يقصد قتله والقاتل اي الذي يقصد القتل
بالارتداع عن القتل لمكان العلم بالقصاص واطراده
اي وبكون قوله ولكم في القصاص حيوة مطردا اذ الاقتصاص
القصاص مطلقا سبب للحيوة بخلاف القتل فانه قد
يكون انفى للقتل كالذي على وجه القصاص وقد يكون
ادعى له كالقتل ظلما وخلوه عن التكرار بخلاف قولهم
فانه يشتمل على تكرار القتل ولا يخفى ان الخالي عن التكرار
افضل من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا بالفصاحة واستغنائه

عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فان تقديره القتل انفى
للقتل من تركه والمطابقة اى وباشتماله على صنعة المطابقة
وهى الجمع بين معنيين متقابلين فى الجملة كالقصاص والحيوة
وايجاز الحذف عطف على ايجاز القصر والمحذوف اما
جزء جملة عمدة كان او فضلة مضاف بدل من جزء جملة نحو
واسئل القرية اى اهل القرية او موصوف نحو انا ابن جلا
وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفونى الثنية
العقبة وفلان طلاع الثنايا اى ركاب لصعاب الامور
وقوله جلا جملة وقعت صفة لمحذوف اى انا ابن رجل جلا
اى انكشف امره او كشف الامور وقيل جلا ههنا علم وحذف
التنوين باعتبار انه منقول عن الجملة اعنى الفعل مع الضمير
لا عن الفعل وحده او صفة نحو وكان وراءهم ملك يأخذ
كل سفينة غصبا اى كل سفينة صحيحة او نحوها كسليمة او
غير معيبة بدليل ما قبله وهو قوله فاردت ان اعيبها
لدلالته على ان الملك كان لا ياخذ المعيبة او شرط كما مر
فى اخر باب الانشاء او جواب شرط وحذفه يكون اما لمجرد
الاختصار نحو واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم

لعلكم

لعلكم ترحمون فهذا شرط حذف جوابه اى اعرضوا
بدليل ما بعده وهو قوله تعالى وما تاتيهم من اية من
ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين او للدلالة على انه اى
جواب الشرط شىء لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع
كل مذهب ممكن مثالهما ولو ترى اذ وقفوا على النار فحذف
جواب الشرط للدلالة على انه لا يحيط به الوصف ولتذهب
نفس السامع كل مذهب ممكن او غير ذلك المذكور كالمسند اليه
والمسند والمفعول كما مر فى الابواب السابقة وكالمعطوف
مع حرف العطف نحو لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح
وقاتل اى ومن انفق من بعده وقاتل بدليل ما بعده يعنى
قوله اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا
واما جملة عطف على اما جزء جملة فان قلت ماذا اراد بالجملة
ههنا حيث لم يعد الشرط والجزاء جملة قلت اراد الكلام
المستقل الذى لا يكون جزءا من كلام اخر مسببة عن سبب
مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل فهذا سبب
مذكور حذف مسببه اى فعل ما فعل او سبب لمذكور نحو
فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت ان قدر فضربه بها

فيكون قوله فضربه جملة محذوفة هي سبب لقوله فانفجرت
ويجوز ان يقدر فان ضربت بها فقد انفجرت فيكون
المحذوف جزء جملة وهو الشرط ومثل هذه الفاء تسمى
فاء فصيحة قيل على التقدير الاول وقيل على الثاني
وقيل على التقديرين او غيرهما اى غير المسبب والسبب
نحو فنعم الماهدون على ما مر في بحث الاستيناف
من انه على حذف المبتداء والخبر على قول من يجعل المخصوص
خبر مبتداء محذوف اى هم نحن واما اكثر عطف
على اما جملة اى اكثر من جملة واحدة نحو انا انبئكم
بتاويله فارسلون يوسف اى فارسلوني الى يوسف
لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه وقال له يا يوسف
والحذف على وجهين ان لا يقام شيء مقام المحذوف
بل يكتفى بالقرينة كما مر في الامثلة السابقة وان يقام
نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فقوله
فقد كذبت ليس جزاء الشرط لان تكذيب الرسل
متقدم على تكذيبه بل هو سبب لمضمون الجواب
المحذوف اقيم مقامه اى فلا تحزن واصبر ثم الحذف

الاصلاح الاظهار اى يظهر المحذوف

لابد له

لابد له من دليل وادلته كثيرة منها ان يدل العقل عليه
اى على الحذف والمقصد الاظهر على تعيين المحذوف نحو
حرمت عليكم الميتة فالعقل دل على ان هنا حذفا
اذ الاحكام الشرعية انما تتعلق بالافعال دون الاعيان
والمقصد الاظهر من هذه الاشياء المذكورة في الاية
تناولها الشامل للاكل وشرب الالبان فدل على تعيين
المحذوف وفي قوله منها ان يدل ادنى تسامح على حذف
مضاف ومنها ان يدل العقل عليهما اى على الحذف
وتعيين المحذوف نحو وجاء ربك اى امره او عذابه
فالعقل يدل على امتناع مجيء الرب تعالى وتقدس
ويدل على ان المراد امره او عذابه فالامر المعين الذي
دل عليه العقل هو احد الامرين لا احدهما على التعيين
ومنها ان يدل العقل عليه والعادة على التعيين نحو
فذلكن الذي لمتنني فيه فان العقل يدل على ان
فيه حذفا اذ لا معنى للوم على ذات الشخص واما تعيين
المحذوف فانه يحتمل ان يقدر في حبه لقوله تعالى قد
شغفها حبا وفي مراودته لقوله تعالى تراود فتاها عن

ويدل على تعيين المراد ايضا اى امره او عذابه

نفسه وفى شأنه حتى يشغله هنا اى الحب والمراودة والعادة
دلت على الثانى اى مراودته لان الحب المفرط لا يلام صاحبه
عليه فى العادة لقهره اى الحب المفرط اياه اى صاحبه
فلا يجوز ان يقدر فى حبه ولا فى شأنه لكونه شاملا له
فتعين ان يقدر فى مراودته نظرا الى العادة ومنها
الشروع فى الفعل يعنى من ادلة تعيين المحذوف
لا من ادلة الحذف لان دليل الحذف هنا ان الجار
والمجرور لا بد ان يتعلق بشئ والشروع فى الفعل دل على انه
ذلك الفعل الذى شرع فيه نحو بسم الله فيقدر
ما جعلت التسمية مبدأ له ففى القراءة يقدر بسم الله اقرأ
وعلى هذا القياس ومنها اى من ادلة تعيين المحذوف
الاقتران كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين فان مقارنة
هذا الكلام لاعراس المخاطب دل على تعيين المحذوف
اى اعرست او مقارنته المخاطب بالاعراس وتلبسه به
دل على ذلك والرفاء هو الالتيام والاتفاق والباء للملابسة
والاطناب اما بالايضاح بعد الابهام ليرى المعنى فى
صورتين مختلفتين احديهما مبهمة والاخرى موضحة

الاطناب

وعلمان

فضل تمكن لما جبل الله النفوس عليه من ان الشئ اذا ذكر مبهما

وعلمان خير من علم واحد او ليتمكن فى النفس اذا ذكرهما
ثم بين كان اوقع عندها او ليكمل لذة العلم به اى بالمعنى
لما لا يخفى من ان نيل الشئ بعد الشوق والطلب الذ نحو
رب اشرح لى صدرى فان اشرح لى يفيد طلب شرح
لشئ ما له اى للطالب وصدرى يفيد تفسيره اى
تفسير ذلك الشئ ومنه اى ومن الايضاح بعد الابهام
باب نعم على احد القولين اى قول من يجعل المخصوص خبر
مبتدأ محذوف اذ لو اريد الاختصار اى ترك الاطناب
كفى نعم زيد وفى هذا اشعار بان الاختصار قد يطلق
على ما يشمل المساواة ايضا ووجه حسنه اى وجه حسن
باب نعم سوى ما ذكر من الايضاح بعد الابهام ابراز
الكلام فى معرض الاعتدال من جهة الاطناب بالايضاح
بعد الابهام والايجاز بحذف المبتدأ وايهام الجمع بين
المتنافيين الايجاز والاطناب وقيل الاجمال والتفصيل
ولا شك ان ايهام الجمع بين المتنافيين من الامور المستغربة
التى تستلذ بها النفس وانما قال ايهام الجمع لان حقيقة
جمع المتنافيين ان يصدق على ذات واحدة وصفان يمتنع

اجتماعهما على شئ واحد فى زمان واحد من جهة
واحدة وهو محال ومنه اى ومن الايضاح بعد
الابهام التوشيع وهو فى اللغة لف القطن المندوف
وفى الاصطلاح ان يؤتى فى عجز الكلام بمثنى مفسر
باسمين ثانيهما معطوف على الاول نحو [قوله عم] يشيب
ابن ادم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل واما
بذكر الخاص بعد العام عطف على قوله اما بالايضاح بعد
الابهام والمراد بالذكر الذكر على سبيل العطف للتنبيه
على فضله اى مزية الخاص حتى كانه ليس من جنسه
اى العام تنزيلا للتغاير فى الوصف منزلة التغاير فى
الذات يعنى انه لما امتاز عن سائر افراد العام بماله
من الاوصاف الشريفة جعل كانه شئ اخر مغاير للعام
لا يشمله العام ولا يعرف حكمه منه نحو حافظوا على
الصلوات والصلوة الوسطى اى الوسطى من الصلوات
او الفضلى من قولهم للافضل الاوسط وهى صلوة العصر
عند الاكثر واما بالتكرير لنكتة ليكون اطنابا
لا تطويلا كتاكيد الانذار فى كلا سوف

التوشيع

التكرير

الانذار بيم كردن وترسانيدن مصادر

تعلمون

تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فقوله كلا ردع عن
الانهماك فى الدنيا وتنبيه على انه لا ينبغى للناظر
لنفسه ان يكون الدنيا جميع همه وان لا يهتم لدينه
وسوف تعلمون انذار وتخويف اى سوف تعلمون الخطأ
فيما انتم عليه اذا عاينتم ما قدامكم من هول المحشر وفى
تكريره تاكيد للردع والانذار وفى ثم دلالة على ان
الانذار الثانى ابلغ من الاول تنزيلا لبعد المرتبة
منزلة بعد الزمان واستعمالا للفظ ثم فى مجرد التدرج
فى درج الارتقاء واما بالايغال من اوغل فى البلاد
اذا ابعد فيها واختلف فى تفسيره فقيل هو ختم البيت
بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة
فى قولها اى قول الخنساء فى مرثية اخيها صخر وان
صخرا لتأتم اى تقتدى الهداة به كانه علم اى جبل
مرتفع فى راسه نار فقولها كانه علم واف بالمقصود
اعنى التشبيه بما يهتدى به الا ان فى قولها فى راسه
نار زيادة مبالغة وتحقيق التشبيه اى وتحقيق
التشبيه فى قوله كان عيون الوحش حول خبائنا

الايغال

اى خيامنا وارحلنا الجزع الذى لم يثقب الجزع بالفتح
الخرز اليمانى الذى فيه سواد وبياض شبه به عيون
الوحش واتى بقوله لم يثقب تحقيقا للتشبيه لانه اذا
كان غير مثقوب كان اشبه بالعين قال الاصمعى
الظبى والبقرة اذا كانتا حيين فعيونهما كلها سود
واذا ماتتا بدا بياضها وانما شبهها بالجزع وفيه
سواد وبياض بعد ما موتت والمراد كثرة الصيد
يعنى مما اكلنا كثرت العيون عندنا كذا فى شرح
ديوان امرء القيس فعلى هذا التفسير يختص الايغال
بالشعر وقيل لا يختص بالشعر بل هو ختم الكلام
بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها ومثل لذلك
فى غير الشعر بقوله تعـ قال يا قوم اتبعوا المرسلين
اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون فقوله وهم
مهتدون مما يتم المعنى بدونه لان الرسل مهتد
لا محالة الا ان فيه زيادة حث على الاتباع وترغيب

التذييل

فى الرسل واما التذييل وهو تعقيب الجملة بجملة
تشتمل على معناها اى معنى الجملة الاولى للتوكيد فهو

اعم من الايغال من جهة انه يكون فى ختم الكلام وغيره
واخص من جهة ان الايغال قد يكون لغير الجملة ولغير
التاكيد وهو اى التذييل ضربان ضرب لم يخرج مخرج
المثل بان لم يستقل بافادة المراد بل يتوقف على ما
قبله نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل يجازى الا
الكفور على وجه وهو ان يراد وهل يجازى ذلك
الجزاء المخصوص فيتعلق بما قبله واما على وجه اخر
وهو ان يراد وهل يعاقب الا الكفور بناء على ان
المجازاة هى المكافاة ان خيرا فخير وان شرا فشر فهو
من الضرب الثانى وضرب اخرج مخرج المثل
بان يقصد بالجملة الثانية حكم كلى منفصل عما قبله
جار مجرى الامثال فى الاستقلال وفشو الاستعمال
نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
زهوقا وهو ايضا اى التذييل ينقسم قسمة اخرى
واتى بلفظ ايضا تنبيها على ان هذا التقسيم للتذ
مطلقا لا للضرب الثانى منه اما ان يكون لتاكيد
منطوق كهذه الاية فان زهوق الباطل منطوق

فى قوله وزهق الباطل واما للتاكيد فمفهوم كقوله
ولست على لفظ الخطاب بمستبق اخا لا تلمه حال
عن اخا للعمومة اوعن ضمير المخاطب فى لست على
شعث اى تفرق وذميم خصال وهذا الكلام
دل بمفهومه على نفى الكامل من الرجال وقد اكده
بقوله اى الرجال المهذب استفهام انكارى
ليس فى الرجال منقح الفعال ومرضى الخصال واما

التكميل

بالتكميل ويسمى الاحتراس ايضا لان فيه
التوقى والاحتراز عن توهم خلاف المقصود و
هو ان يؤتى فى كلام يوهم خلاف المقصود بما
يدفعه اى يدفع ايهام خلاف المقصود وذلك
الدافع قديكون فى وسط الكلام وقد يكون
فى اخره فالاول كقوله فسقى ديارك غير مفسدها
نصب على الحال من فاعل سقى وهو صوب الربيع
اى نزول المطر ووقوعه فى الربيع وديمة
تهمى اى تسيل فلما كان المطر وقد يؤدى
الى خراب الديار وفسادها اتى بقوله غير مفسدها

دفعا لذلك والثانى نحو اذلة على المؤمنين فانه لما
كان مما يوهم ان يكون ذلك لضعفهم دفعه بقوله
اعزة على الكافرين تنبيها على ان ذلك تواضع منهم
للمؤمنين ولهذا عدى الذل بعلى لتضمنه معنى العطف
ويجوز ان يقصد بالتعدية بعلى الدلالة على انهم مع
شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون
لهم اجنحتهم واما بالتتميم وهو ان يؤتى فى كلام

التتميم

لا يوهم خلاف المقصود بفضلة مثل مفعول او حال او نحو
ذلك مما ليس بجملة مستقلة ولا ركن كلام ومن زعم انه
اراد بالفضلة ما يتم اصل المعنى بدونه فقد كذبه
كلام المص فى الايضاح وانه لا تخصيص لذلك بالتتميم
لنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام على حبه
فى وجه وهو ان يكون الضمير فى حبه للطعام اى
يطعمونه مع حبه والاحتياج اليه وان جعل الضمير
لله تعالى اى يطعمونه على حب الله تعالى فهو لتادية اصل
المراد واما بالاعتراض وهو ان يؤتى فى اثناء كلام او

الاعتراض

بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها

من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام لم يرد بالكلام
مجموع المسند اليه والمسند فقط بل مع جميع ما يتعلق
بهما من الفضلات والتوابع والمراد باتصال الكلامين
ان يكون الثاني بيانا للاول او تاكيدا له او بدلا منه
كالتنزيه في قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه
ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه جملة لانه مصدر
بتقدير الفعل وقعت في اثناء الكلام لان قوله ولهم
ما يشتهون عطف على قوله لله البنات والدعاء في
قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان
اي مفسر ومكرر فقوله وبلغتها اعتراض في اثناء
الكلام لقصد الدعاء والواو في مثله تسمى اعتراضية
ليست بعاطفة ولا حالية والتنبيه في قوله واعلم
فعلم المرء ينفعه هذا اعتراض بين اعلم ومعموله
وهو ان سوف ياتي كل ما قدرا ان هي المخففة من المثقلة
وضمير الشان محذوف يعني ان المقدرات آتية البتة
وان وقع فيه تاخير ما وفي هذا تسلية وتسهيل
للامر فالاعتراض يباين التتميم لانه انما يكون بفضلة

والفضلة لابد لها من اعراب ويباين التكميل لانه
انما يكون لدفع ايهام خلاف المقصود ويباين الايغال لانه
لا يكون الا في آخر الكلام لكنه يشمل بعض صور التذييل
وهو ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب وقعت بين
جملتين متصلتين معنى لانه كما لم يشترط في التذييل
ان يكون بين كلامين لم يشترط فيه ان لا يكون بين
كلامين فتامل حتى يظهر لك فساد ما قيل انه
يباين التذييل بناء على انه لم يشترط فيه ان يكون
بين كلام او بين كلامين متصلين ومما جاء من الاعتراض
الذي وقع بين كلامين وهو اكثر من جملة ايضا اي كما
ان الواقع هو بينه اكثر من جملة قوله فأتوهن من حيث
امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
فهذا الاعتراض اكثر من جملة لانه كلام مشتمل على
جملتين وقع بين كلامين اولهما قوله فاتوهن من
حيث امركم الله وثانيهما قوله نساؤكم حرث لكم
والكلامان متصلان معنى فان قوله نساؤكم
حرث لكم بيان لقوله فاتوهن من حيث امركم الله

وهو مكان الحرث فان الغرض الاصلى من الاتيان
طلب النسل لا قضاء الشهوة والنكتة فى هذا
الاعتراض الترغيب فيما امروا به والتنفير عما
نهوا عنه وقال قوم قد يكون النكتة فيه اى فى
الاعتراض غير ما ذكر ما سوى دفع الايهام حتى انه قد
يكون لدفع ايهام خلاف المقصود ثم القائلون بان النكتة
فيه قد يكون دفع الايهام افترقوا فرقتين جوز بعضهم
وقوعه اى الاعتراض آخر جملة لا يليها جملة متصلة
بها وذلك بان لا يلى الجملة جملة اخرى اصلا فيكون
الاعتراض فى آخر الكلام او يليها جملة اخرى غير متصلة
بها معنى وهذا الاصطلاح مذكور فى مواضع من
الكشاف فالاعتراض عند هؤلاء ان يؤتى فى اثناء الكلام
او فى آخره او بين كلامين متصلين او غير متصلين
بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب وان لم يذكره المص
وبعض صور التكميل وهو ما يكون بجملة لا محل لها
من الاعراب فان التكميل قد يكون بجملة وقد يكون
بغيرها والجملة التكميلية قد تكون ذات اعراب

لنكتة سواء كانت دفع الايهام
او غيره فيشمل الاعتراض بهذا
التفسير التذييل مطلقا
لانه يجب ان يكون بجملة لا محل
لها من الاعراب صح

وقد لاتكون

وقد لا تكون لكنها تباين التتميم لان الفضلة لا بد
لها من الاعراب وقيل لانه لا يشترط فى التتميم ان يكون
جملة كما اشترط فى الاعتراض وهو غلط كما يقال ان
الانسان يباين الحيوان لانه لم يشترط فى الحيوان النطق
فافهم وبعضهم اى وجوز بعض القائلين بان نكتة
الاعتراض قد يكون دفع الايهام كونه اى الاعتراض غير
جملة فالاعتراض عندهم ان يؤتى فى اثناء الكلام او
بين كلامين متصلين معنى بجملة او غيرها لنكتة ما
فيشمل الاعتراض بهذا التفسير بعض صور التتميم
وبعض صور التكميل وهو ما يكون واقعا فى اثناء الكلام
او بين الكلامين المتصلين معنى واما بغير ذلك عطف
على قوله اما بالايضاح بعد الابهام واما بكذا وكذا
كقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون
بحمد ربهم ويؤمنون به فانه لو اختصر اى ترك
الاطناب فان الاختصار قد يطلق على ما يعم الايجاز
والمساواة كما مر لم يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره
اى لا يجهله من يثبتهم فلا حاجة الى الاخبار به لكونه

معلوما وحسن ذكره اى ذكر قوله ويؤمنون به اظهار
شرف الايمان ترغيبا فيه وكون هذا الاطناب بغير ما
ذكر من الوجوه السابقة ظاهر بالتامل فيها واعلم انه
قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة حروفه
وقلتها بالنسبة الى كلام اخر مساو له اى لذلك الكلام فى
اصل المعنى فيقال للاكثر حروفا انه مطنب وللاقل انه
موجز كقوله يصد اى يعرض عن الدنيا اذا عن اى ظهر
سودد اى سيادة ولو برزت فى زى عذراء ناهد الكرى
الهيئة والعذراء البكر والنهود ارتفاع الثدى وقوله
ولست بالضم على انه فعل متكلم بدليل ما قبله وهو قوله
وانى لصبار على ما ينوبنى وحسبك ان الله اثنى على الصبر
بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العلياء فى جانب الفقر يصفه
بالميل الى المعالى يعنى ان السيادة مع التعب احب اليه من الراحة
مع الخمول فهذا البيت اطناب بالنسبة الى المصراع السابق
ويقرب منه اى من هذا القبيل قوله تعالى لا يسأل عما يفعل
وهم يسألون وقول الحماسى وننكر ان شئنا على الناس
قولهم ولا ينكرون القول حين نقول يصف رياستهم

ونفاذ حكمهم اى نحن نغير ما نريد من قول غيرنا واحد
لا يجسر على الاعتراض علينا فالاية ايجاز بالنسبة الى
البيت واما قال يقرب لان ما فى الاية يشمل كل فعل
والبيت يختص بالقول فالكلامان لا يتساويان فى اصل
المعنى بل كلام الله سبحانه اجل واعلى وكيف لا والله اعلم
تم الفن الاول بعون الله تعالى وتوفيقه وانا اسأل فى
اتمام الفنين الاخرين هداية طريقه الفن الثانى علم البيان
قدمه على البديع للاحتياج اليه فى نفس البلاغة وتعلق
البديع بالتوابع وهو علم اى ملكة يقتدر بها على ادراكات
جزئية او اصول وقواعد معلومة يعرف به ايراد المعنى
الواحد اى المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال
بطرق وتراكيب مختلفة فى وضوح الدلالة عليه اى
على ذلك المعنى بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة
عليه وبعضها اوضح والواضح خفى بالنسبة الى الاوضح
فلا حاجة الى ذكر الخفاء وتقييد الاختلاف بالوضوح
ليخرج عنه معرفة ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة
فى اللفظ والعبارة واللام فى المعنى الواحد للاستغراق

العرفي اي كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم وارادته
فلو عرف احد ايراد معنى في قولنا زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن
بمجرد ذلك عالما بالبيان ثم لما لم يكن كل دلالة قابلا للوضوح
والخفاء اراد ان يشير الى تقسيم الدلالة وتعيين ما هو المقصود
ههنا فقال ودلالة اللفظ يعني دلالته الوضعية وذلك
لان الدلالة هو كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء
اخر والاول الدال والثاني المدلول ثم الدال ان كان لفظا
فالدلالة لفظية والا فغير لفظية كدلالة العقود والخطوط
والنصب والاشارات ثم الدلالة اللفظية اما ان يكون
للوضع مدخل فيها او لا فالاول هي المقصود بالنظر ههنا
وهي كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى عند الاطلاق
بالنسبة الى العالم بوضعه وهذه الدلالة اما على تمام
ما وضع اللفظ له كدلالة الانسان على الحيوان الناطق
او على جزئه كدلالة الانسان على الحيوان او الناطق او
على خارج عنه كدلالة الانسان على الضاحك وتسمى الاولى
اي الدلالة على تمام ما وضع له وضعية لان الواضع انما وضع
من الاخيرتين الدلالة على الجزء والخارج عقلية لان دلالة

اللفظ لتمام المعنى وتسمى
كل واحد

اللفظ

116

اللفظ على الجزء والخارج انما هي من جهة حكم العقل بان حصول
الكل او الملزوم يستلزم حصول الجزء او اللازم والمنطقيون
يسمون الثلثة وضعية باعتبار ان للوضع مدخلا فيها
ويخصون العقلية بما يقابل الوضعية والطبيعية كدلالة
الدخان على النار وتختص الاولى من الدلالات الثلثة بالمطابقة
لتطابق اللفظ والمعنى والثانية بالتضمن لكون الجزء
في ضمن المعنى الموضوع له والثالثة بالالتزام لكون الخارج
لازما للموضوع له فان قيل اذا فرضنا لفظا مشتركا بين الكل
والجزء ولازمه كلفظ الشمس المشترك مثلا بين الجرم والشعاع
ومجموعهما فاذا اطلق على المجموع مطابقة واعتبر دلالته على
الجرم تضمنا والشعاع التزاما فقد صدق على هذا التضمن
والالتزام انها دلالة اللفظ على تمام الموضوع له واذا
اطلق على الجرم او الشعاع مطابقة صدق عليها انه دلالة
اللفظ على جزء الموضوع له او لازمه فح ينتقض تعريف
كل من الدلالات الثلث بالاخريين فالجواب ان قيد
الحيثية ماخوذة في تعريف الامور التي تختلف باعتبار
الاضافات حتى ان المطابقة هي الدلالة على تمام ما وضع له

من حيث انه تمام ما وضع له والتضمن الدلالة على جزء ما وضع له
من حيث انه جزء ما وضع له والالتزام الدلالة على لازمه
من حيث انه لازم ما وضع له وكثيرا ما يتركون هذا القيد
اعتمادا على شهرة ذلك وانسياق الذهن اليه وشرطه
اى الالتزام اللزوم الذهنى اى كون المعنى الخارجي بحيث
يلزم من حصول المعنى الموضوع له فى الذهن حصوله فيه
اما على الفور او بعد التامل فى القراين والامارات وليس المراد
باللزوم عدم انفكاك تعقل المدلول الالتزامى عن تعقل
المسمى فى الذهن اصلا اعنى اللزوم البين المعتبر عند
المنطقيين والا لخرج كثير من معانى المجازات والكنايات
عن ان يكون مدلولات التزامية ولما تاتى الاختلاف
بالوضوح فى دلالة الالتزام ايضا وتقييد اللزوم بالذهنى
اشارة الى انه لا يشترط اللزوم الخارجي كالعمى فانه يدل على
البصر التزاما لانه عدم البصر عما من شانه ان يكون بصيرا
مع التنافى بينهما فى الخارج ومن نازع فى اشتراط اللزوم
الذهنى فكانه اراد باللزوم اللزوم البين بمعنى عدم انفكاك
تعقله عن تعقل المسمى والمص اشار الى ان ليس المراد

باللزوم الذهنى اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين
بقوله ولولا اعتقاد المخاطب بعرف اى ولو كان ذلك
اللزوم مما يثبته اعتقاد المخاطب بسبب عرف عام اذ
هو المفهوم من اطلاق العرف او غيره يعنى العرف الخاص
كالشرع واصطلاحات ارباب الصناعات وغير ذلك
والايراد المذكور اى ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة
فى الوضوح لا يتاتى بالوضعية اى بالدلالات المطابقية بالدلالات تم
لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ لذلك المعنى لم
يكن بعضها اوضح دلالة عليه من بعض والا اى وان لم يكن
عالما بوضع الالفاظ لم يكن كل واحد من الالفاظ دالا عليه لذلك المعنى صح
لتوقف الفهم على العلم بالوضع مثلا اذا قلنا خده يشبه
الورد فالسامع ان كان عالما بوضع المفردات والهيئة التركيبية
امتنع ان يكون كلام يؤدى هذا المعنى بطريق المطابقة
دلالة اوضح او اخفى لانه اذا اقيم مقام كل لفظ ما يرادفه
فالسامع ان علم الوضع فلا تفاوت فى الفهم والا لم يتحقق
الفهم وانما قال لم يكن كل واحد لان قولنا هو عالم بوضع
الالفاظ معناه انه عالم بوضع كل لفظ فنقيضه المشار اليه

بقوله والا يكون سلباً جزئياً اى لم يكن عالما بوضع كل
لفظ فيكون اللازم عدم دلالة كل لفظ ويحتمل ان يكون
البعض منها دالا الا احتمال ان يكون عالما بوضع البعض
ولقائل ان يقول لا نُسلّم عدم التفاوت فى الفهم على تقدير
العلم بالوضع بل يجوز ان يَحضُرَ فى العقل معانى بعض
الالفاظ المخزونة فى الخيال بِأَدْنى التفات لكثرة المُمارسة
والمُوانسة وقرب العهد بها بخلاف البعض فانه يحتاج
الى التفاتٍ اكثر ومراجعةٍ اطول مع كون الالفاظ مترادفةً
والسامع عالما بالوضع وهذا مما نجدُهُ من انفسنا والجواب
ان التوقف انما هو من جهة تذكرِ الوضع وبعد تحقق
العلم بالوضع وحصوله بالفعل فالفهم ضرورى
قوله التفاوت
ويتاتى الايراد المذكور بالعقلية من الدلالات لجواز ان
يختلف مراتب اللزوم فى الوضوح اى مراتب لزوم الاجزاء
للكل فى التضمن ومراتب لزوم اللوازم للملزوم فى
الالتزام وهذا فى الالتزام ظ فانه يجوز ان يكون للشئ
لوازم متعددة بعضها اقرب اليه من بعض واسرع
انتقالا منه اليه لقلة الوسايط فيمكن تادية الملزوم

بالالفاظ

118

بالالفاظ الموضوعة لهذه اللوازم المختلفة الدلالة عليه
وضوحا وخفاء وكذا يجوز ان يكون للازم ملزومات لزومه
لبعضها اوضح منه للبعض الاخر فيمكن تادية اللازم بالالفاظ
الموضوعة للملزومات المختلفة وضوحا وخفاء واما فى
فى التضمن فلانه يجوز ان يكون المعنى جزءاً من شئ وجزء
الجزء من شئ اخر فدلالة الشئ الذى ذلك المعنى جزء
منه على ذلك المعنى اوضح من دلالة الشئ الذى ذلك
المعنى جزء من جزئه مثلا دلالة الحيوان على الجسم اوضح
من دلالة الانسان عليه ودلالة الجدار على التراب اوضح
من دلالة البيت عليه فان قلت بل الامر بالعكس فان فهم
الجزء سابق على فهم الكل قلت نعم ولكن المراد هٰهنا
انتقال الذهن الى الجزء وملاحظته بعد فهم الكل وكثيرا
ما يفهم الكل من غير التفات الى الاجزاء كما ذكر الشيخ
الرئيس فى الشفاء انه يجوز ان يخطر النوع بالبال ولا
يلتفت الذهن الى الجنس ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له
سواء كان اللازم داخلا كما فى التضمن او خارجا كما فى
الالتزام ان قامت قرينة على عدم ارادته اى ارادة ما وضع

له فمجاز والاول كناية فعند المص الانتقال في المجاز
والكناية كليهما من الملزوم الى اللازم اذ لا دلالة للازم
من حيث انه لازم على الملزوم الا ان ارادة الموضوع له
جايزة في الكناية دون المجاز وقدم المجاز عليها
اى على الكناية لان معناه اى المجاز كجزء معناها اى
الكناية لان معنى المجاز هو اللازم فقط ومعنى الكناية
يجوز ان يكون هو اللازم والملزوم جميعا والجزء مقدم
على الكل طبعا فقدم بحث المجاز على بحث الكناية وضعا
وانما قال كجزء معناها لظهور انه ليس جزء معناها حقيقة
فان معنى الكناية ليس هو مجموع اللازم والملزوم بل هو
اللازم مع جواز ارادة الملزوم ثم منه اى من
المجاز ما يبتني على التشبيه وهو الاستعارة التي كان
اصلها التشبيه فتعين التعرض له اى للتشبيه ايض
قبل التعرض للمجاز الذي احد اقسامه الاستعارة المبتنية
على التشبيه ولما كان في التشبيه مباحث كثيرة وفوايد
جمة لم يجعل مقدمة لبحث الاستعارة بل جعل مقصدا
برأسه فانحصر المقصود من علم البيان في الثلثة التشبيه

والمجاز والكناية **التشبيه** اى هذا باب التشبيه
الاصطلاحي المبني عليه الاستعارة التشبيه اى مطلق التشبيه
اعم من ان يكون على وجه الاستعارة او على وجه يبتني عليه
الاستعارة او غير ذلك فلم يات بالضمير لئلا يعود الى
التشبيه المذكور الذي هو اخص وما يقال ان المعرفة اذا
اعيدت كانت عين الاولى فليس على اطلاقه يعني ان معنى
التشبيه في اللغة الدلالة هو مصدر قولك دللت فلانا
على كذا اذا هديته له على مشاركة امر لامر في معنى وهذا
شامل لمثل قاتل زيد عمروا ومثل جاءني زيد وعمرو والمراد
بالتشبيه المصطلح عليه ههنا اى في علم البيان ما لم يكن
اى الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى بحيث لا يكون على
وجه الاستعارة التحقيقية نحو رايت اسدا في الحمام
ولا على وجه الاستعارة بالكناية نحو انشبت المنية
اظفارها ولا على وجه التجريد الذي يذكر في علم البديع
من نحو لقيت بزيد الاسد ولقيني منه اسد فان هذه
الثلثة دالة على مشاركة امر لامر في معنى مع ان شيئا
منها لا يسمى تشبيها اصطلاحيا وانما قيد الاستعارة

بالتحقيقية والكناية لان الاستعارة التخييلية كاثبات
الاظفار للمنية فى المثال المذكور ليس فى شىء من الدلالة على
مشاركة امر لامر على راى المص اذ المراد بالاظفار معناها
الحقيقى على ماسيجئ فالتشبيه الاصطلاحى هو الدلالة
على مشاركة امر لامر فى معنى لا على وجه الاستعارة التحقيقية
والاستعارة بالكناية والتجريد فدخل فيه نحو قولنا زيد
اسد بحذف اداة التشبيه ونحو قوله تعالى صم بكم عمى
بحذف الاداة والمشبه جميعا اى هم صم فان المحققين
على انه تشبيه بليغ لا استعارة والاستعارة انما يطلق
حيث يطوى ذكر المستعار له بالكلية ويجعل الكلام
خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه
لولا دلالة الحال او فحوى الكلام والنظر هنهنا فى اركانه
اى البحث فى هذا المقصد عن اركان التشبيه المصطلح
وهى اربعة طرفاه اى المشبه والمشبه به ووجهه
واداته وفى الغرض منه وفى اقسامه واطلاق الاركان
على الاربعة المذكورة اما باعتبار انها ماخوذة فى تعريفه
اعنى الدلالة على مشاركة امر لامر فى معنى بالكاف ونحوه

واما باعتبار ان التشبيه كثيرا ما يطلق على الكلام
الدال على المشاركة المذكورة كقولنا زيد كالاسد فى الشجاعة
ولما كان الطرفان هما الاصل والعمدة فى التشبيه لكون الوجه
معنى قايما بهما والاداة آلة فى ذلك قدم بحثهما فقال طرفاه
اى المشبه والمشبه به اما حسيان كالخد والورد فى المبصرات
والصوت الضعيف والهمس اى الصوت الذى اخفى حتى كانه
لا يخرج عن فضاء الفم فى المسموعات والنكهة وهى ريح
الفم والعنبر فى المشمومات والريق والخمر فى المذوقات
والجلد الناعم والحرير فى الملموسات وفى اكثر ذلك
تسامح لان المدرك بالبصر مثلا انما هو لون الخد والورد
وبالشم رايحة العنبر وبالذوق طعم الريق والخمر و
باللمس ملاسة الجلد والحرير ولينهما لا نفس هذه الاجسام
لكن اشتهر فى العرف ان يق ابصرت الورد وشممت العنبر
وذقت الخمر ولمست الحرير او عقليان كالعلم والحيوة
ووجه الشبه بينهما كونهما جهتى ادراك كذا فى الايضاح
والمفتاح فالمراد بالعلم هنا الملكة التى يقتدر بها على
الادراكات الجزيية لا نفس الادراك ولا يخفى انها جهة

الصوت الضعيف الصوت الذى لا يسمع الا عن قريب لكنه لم يبلغ حد الهمس مط

الملاسه ما يقابل الخشونه واللين ما يقابل الصلابه كذا فهم من الوجيز

جهة الادراك

وطريق الى الادراك كالحيوة وقيل وجه الشبه بينهما
الادراك اذ العلم نوع من الادراك والحيوة مقتضية للحس
الذى هو نوع من الادراك وفساده واضح لان كون الحيوة
مقتضية للحس لا يوجب اشتراكهما فى الادراك على ما هو شرط
فى وجه الشبه وايضا لا يخفى انه ليس المقصود من قولنا العلم كالحيوة
والجهل كالموت ان العلم ادراك كما ان الحيوة معها ادراك
بل ليس فى ذلك كثير فائدة كما فى قولنا العلم كالحس فى كونهما
ادراكا او مختلفان بان يكون المشبه عقليا والمشبه به
حسيا كالمنية والسبع فان المنية اى الموت عقلى لانه عدم
الحيوة عما من شانه او بالعكس وذلك مثل العطر الذى هو
محسوس مشموم وخلق كريم وهو عقلى لانه كيفية نفسانية
يصدر عنها الافعال بسهولة والوجه فى تشبيه المحسوس
بالمعقول ان يقدر المعقول محسوسا ويجعل كالاصل لذلك
المحسوس على طريق المبالغة والا فالمحسوس اصل للمعقول لان
العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية اليها
فتشبيهه بالمعقول يكون جعلا للاصل فرعا والفرع اصلا
ولما كان من المشبه والمشبه به ما لا يدرك بالقوة العاقلة ولا

بالحس

بالحس اعنى الحس الظاهر مثل الخياليات والوهميات والوجدانيات
اراد ان يجعل الحسى والعقلى بحيث يشملهما تسهيلا
للضبط بتقليل الاقسام فقال والمراد بالحسى المدرك هو
او مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة اعنى البصر والسمع
والشم والذوق واللمس فدخل فيه اى فى الحسى بسبب زيادة
قولنا او مادته الخيالى وهو المعدوم الذى فرض مجتمعا
من امور كل واحد منها مما يدرك بالحس كما فى قوله وكان
محمر الشقيق هو من باب جرد قطيفة والشقيق ورد
احمر فى وسطه سواد ينبت فى الجبال اذا تصوب
مال الى السفل او تصعد مال الى العلو اعلام ياقوت
نشرن على رماح من زبرجد فان كلا من العلم والياقوت
والرمح والزبرجد محسوس لكن المركب الذى هذه الامور
مادته ليس بمحسوس لانه ليس بموجود والحس لا يدرك الا ما
هو موجود فى المادة حاضر عند المدرك على هيئات مخصوصة
والمراد بالعقلى ما عدا ذلك اى ما لا يكون هو ولا مادته
مدركا باحدى الحواس الخمس الظاهرة فدخل فيه الوهمى
الذى لا يكون للحس مدخل فيه اى ما هو غير مدرك بها

يشملانهما

شقيق لاله

وهذا القيد يقيد عن العقلي كما في قوله ايقتلني والمشرفي
مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال اي ايقتلني ذلك
الرجل الذي يوعدني والحال ان مضاجعي سيف منسوب
الى مشارف اليمن وسهام محددة النصال صافية مجلوة
وانياب الاغوال مما لا يدركه الحس لعدم تحققها مع انها
لو ادركت لم تدرك الا بحس البصر ومما يجب ان يعلم
في هذا المقام ان من قوى الادراك ما يسمى متخيلة ومفكرة
ومن شانها تركيب الصور والمعاني وتفصيلها والتصرف
فيها واختراع اشياء لا حقيقة لها والمراد بالخيالي المعدوم
الذي ركبته المتخيلة من الامور التي ادركت بالحواس
الظاهرة وبالوهمي ما اخترعته المتخيلة من عند نفسها
كما اذا سمع ان الغول شيء يهلك الناس كالسبع فاخذت المتخيلة
في تصويرها بصورة السبع وباختراع ناب لها كما للسبع وما
يدرك بالوجدان اي دخل ايضا في العقلي ما يدرك بالقوى
الباطنة ويسمى وجدانيات كاللذة وهي ادراك ونيل لما
هو عند المدرك كمال وخير من حيث هو كذلك والالم وهو
ادراك ونيل لما هو عند المدرك آفة وشر من حيث هو كذلك

ولا يخفى

ولا يخفى ان ادراك هذين المعنيين ليس بشيء من الحواس الظاهرة
وليسا ايضا من العقليات الصرفة لكونهما من الجزئيات
المستندة الى الحواس بل من الوجدانيات المدركة بالقوى
الباطنة كالشبع والجوع والفرح والغم والغضب والخوف
وما شاكل ذلك والمراد هنا اللذة والالم الحسيان والا
فاللذة والالم العقليان من العقليات الصرفة ووجهه
اي وجه الشبه ما يشتركان فيه اي المعنى الذي قصد
اشتراك الطرفين فيه وذلك لان زيدا والاسد يشتركان
في كثير من الذاتيات وغيرها كالحيوانية والجسمية والوجود
وغير ذلك مع ان شيئا منها ليس وجه الشبه وذلك
الاشتراك يكون تحقيقيا او تخييلا والمراد بالتخييل
ان لا يوجد ذلك المعنى في احد الطرفين او في كليهما
الا على سبيل التخييل والتاويل نحو ما في قوله وكان النجوم
بين دجاه جمع دجية وهي الظلمة والضمير لليل وروى
دجاها والضمير للنجوم سنن لاح بينهن ابتداع فان
وجه الشبه فيه اي في هذا التشبيه هو الهيئة الحاصلة
من حصول اشياء مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم اسود

وجه الشبه

فهي اى تلك الهيئة غير موجودة فى المشبه به اعنى السنن
بين الابتداع الا على طريق التخييل وذلك اى وبيان
وجودها فى المشبه به على طريق التخييل انه الضمير للشان
لما كانت البدعة وكلما هو جهل تجعل صاحبها كمن يمشي
فى الظلمة فلا يهتدى للطريق ولا يأمن ان ينال مكروها
شبهت البدعة بها اى بالظلمة و لزم بالطريق العكس
اذا اريد التشبيه ان تشبه السنة وكل ما هو علم بالنور
لان السنة والعلم يقابل البدعة والجهل كما ان النور يقابل
الظلمة وشاع ذلك اى كون السنة والعلم كالنور و البدعة
والجهل كالظلمة حتى يخيل ان الثانى اى السنة وكلما
هو علم مما له بياض واشراق نخو اتيتكم بالحنيفية البيضاء
والاول على خلاف ذلك اى و يخيل ان البدعة وكلما
هو جهل مما له سواد و اظلام كقولك شاهدت سواد
الكفر من جبين فلان فصار بسبب تخييل ان الثانى
مما له بياض واشراق والاول مما له سواد واظلام
تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها
اى النجوم ببياض المشيب فى سواد الشباب اى ابيضه فى اسوده

وكلما هو جهل نسخه

اى شكوفه
او بالانوار اى الازهار مؤتلقة بالقاف اى لامعة بين
النبات الشديد الخضرة حتى تضرب الى السواد فبهذا التاويل
اعنى تخييل ما ليس بمتلون متلونا ظهر اشتراك النجوم
بين الدجى والسنن بين الابتداع فى كون كل منهما شيئا
ذابياض بين شئ ذى سواد ولا يخفى ان قوله لاح بينهن
ابتداع من باب القلب اى سنن لاحت بين الابتداع
فعلم من وجوب اشتراك الطرفين فى وجه الشبه فساد
جعله اى وجه الشبه فى قول القائل النحو فى الكلام كالملح
فى الطعام كون القليل مصلحا والكثير مفسدا لان
المشبه اعنى النحو لا يشترك فى هذا المعنى لان النحو لا يحتمل
القلة والكثرة اذ لا يخفى ان المراد به هٰهنا رعاية قواعده
واستعمال احكامه مثل رفع الفاعل ونصب المفعول وهذه
ان وجدت فى الكلام بكمالها صار صالحا لفهم المراد وان لم
يوجد بقى فاسدا ولم ينتفع به بخلاف الملح فانه يحتمل القلة
والكثرة بان يجعل فى الطعام القدر الصالح منه او اقل
او اكثر بل وجه الشبه هو الصلاح باعمالهما والفساد باهمالهما
وهو اى وجه التشبيه اما غير خارج عن حقيقتهما اى حقيقة

الطرفين بان يكون تمام ماهيتهما او جزءا منهما كما فى تشبيه
ثوب باخر فى نوعهما او جنسهما او فصلهما كما يقال هذا
القميص مثل ذلك فى كونهما كتانا او ثوبا او من القطن
او خارج عن حقيقة الطرفين صفة اى معنى قايم بهما
ضرورة اشتراكهما فيه وتلك الصفة اما حقيقية
اى هيئة متمكنة فى الذات متقررة فيها اما حسية اى
مدركة باحدى الحواس وهى كالكيفيات الجسمية اى المختصة
بالاجسام مما يدرك بالبصر وهى قوة مرتبة فى العصبتين
المجوفتين اللتين تتلاقيان فتفترقان الى العينين
من الالوان والاشكال والشكل هيئة احاطة نهاية واحدة
او اكثر بالجسم كالدايرة ونصف الدايرة والمثلث والمربع
وغير ذلك والمقادير جمع مقدار وهو كم متصل قار الذات
كالخط والسطح والحركات الحركة هى الخروج من القوة الى
الفعل على سبيل التدريج وفى جعل المقادير والحركات
المتصف بهما الشخص باعتبار الخلقة التى هى مجموع الشكل
واللون وكالضحك والبكاء الحاصلين باعتبار الشكل
والحركة او بالسمع عطف على قوله بالبصر والسمع قوة

من الكيفيات تسامح ومما يتصل بها اى بالمذكورات كالحسن والقبح صح

رتبت

رتبت فى العصب المفروش على سطح باطن الصماخ يدرك
بها الاصوات من الاصوات القوية والضعيفة والتى
بين بين والصوت يحصل من التموج المعلول للقرع
الذى هو امساس عنيف والقلع الذى هو تفريق
عنيف بشرط مقاومة المقروع للقارع والمقلوع
للقالع ويختلف الصوت قوة وضعفا بحسب قوة المقاومة
وضعفها او بالذوق وهى قوة منبثة فى العصب المفروش
على جرم اللسان من الطعوم كالحرافة والمرارة والملوحة
والحموضة وغير ذلك او بالشم وهى قوة مرتبة فى زايدتى
مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتى الثدى من الروايح
او باللمس وهى قوة سارية فى البدن يدرك بها الملموسات
من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة هذه الاربعة
هى اوايل الملموسات والاوليان منها فعليتان والاخريان
انفعاليتان والخشونة وهى كيفية حاصلة عن كون
بعض الاجزاء اخفض وبعضها ارفع والملاسة وهى كيفية
تقتضى قبول الغمز الى الباطن ويكون للشئ بها قوام
غير سيال والصلابة وهى تقابل اللين والخفة وهى

وكون هذه الاربعة من الملموسات مذهب بعض الحكماء مط

كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب المحيط
لو لم يعقه عائق والثقل وهي كيفية بها يقتضي الجسم
ان يتحرك الى صوب المركز لو لم يعقه عائق وما يتصل
بها اي بالمذكورات كالبلة والجفاف والتزوجة و
الهشاشة واللطافة والكثافة وغير ذلك او عقلية
عطف على حسية كالكيفيات النفسانية اي المختصة بذوات
الانفس من الذكاء وهي شدة قوة للنفس معدة لاكتساب
الآراء والعلم وهو الادراك المفسر بحصول صورة الشيء
عند العقل وقد يقال على معان اخر والغضب وهي حركة
للنفس مبدأها ارادة الانتقام والحلم وهو ان يكون
النفس مطمئنة بحيث لا يحركها الغضب بسهولة ولا
تضطرب عند اصابة المكروه وسائر الغرائز جمع غريزة
وهي الطبيعة اعني ملكة تصدر عنها صفات ذاتية مثل
الكرم والقدرة والشجاعة وغير ذلك واما اضافية
عطف على قوله اما حقيقية ونعني بالاضافية ما لا يكون
هيئة متقررة في الذات بل يكون معنى متعلقا بشيئين
كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس فانها ليست هيئة

متقررة

متقررة في ذات الحجة والشمس ولا في ذات الحجاب و
قد يقال الحقيقي على ما يقابل الاعتباري الذي لا تحقق
له الا بحسب اعتبار العقل وفي المفتاح اشارة الى انه
مراد ههنا حيث قال الوصف العقلي منحصر بين حقيقي
كالكيفيات النفسانية وبين اعتباري ونسبي كاتصاف
الشيء بكونه مطلوب الوجود او العدم عند النفس او
كاتصافه بشيء تصوري وهمي محض وايضا الوجه
التشبيه تقسيم آخر وهو انه اما واحد واما بمنزلة الواحد
لكونه مركبا من متعدد تركيبا حقيقيا بان يكون وجه
الشبه حقيقة ملتئمة من امور مختلفة او اعتباريا
بان يكون هيئة انتزعها العقل من عدة امور وكل
منهما اي الواحد وما هو بمنزلته حسي وعقلي واما
متعدد عطف على قوله اما واحد واما بمنزلة الواحد
والمراد بالمتعدد ان عطف على قوله اما واحد واما
بمنزلة الواحد والمراد بالمتعدد ان ينظر الى عدة امور
ويقصد اشتراك الطرفين في كل منها ليكون كل منها
وجه شبه بخلاف المركب المنزل منزلة الواحد فانه

لم يقصد اشتراك الطرفين فى كل من تلك الامور بل فى
الهيئة المنتزعة او فى الحقيقه الملتئمة منها كذلك
اى المتعدد ايضا حسىّ او عقلىّ او مختلف بعضه
حسىّ و بعضه عقلى والحسىّ من وجه التشبيه سواء
كان بتمامه حسيّا او ببعضه طرفاه حسيان لا غير اى
لا يجوز ان يكون كلاهما او احدهما عقليا لامتناع
ان يدرك بالحسّ من غير الحسىّ شئ فانّ وجه التشبيه
امر ماخوذ من الطرفين موجود فيهما والموجود فى العقلى
انما يدرك بالعقل دون الحسّ اذ المدرك بالحسّ
لا يكون الا جسما او قايما بالجسم والعقلى من وجه
الشبه اعم من الحسىّ لجواز ان يدرك بالعقل من
الحسى شئ اى يجوز ان يكون طرفاه حسيّين او
عقليين او احدهما حسيّا والاخر عقليا اذ لا امتناع
فى قيام المعقول بالمحسوس وادراك العقل من
المحسوسات شيئا و لذلك يقال التشبيه بالوجه العقلى
اعم من التشبيه بالوجه الحسى بمعنى ان كل ما يصح
فيه التشبيه بالوجه الحسى يصح بالوجه العقلى

لجواز ان يكون طرفاه حسيين او عقليين او احدهما حسيا والاخر عقليا صح

اذ لا يخرج ما فيه من المادة

من غير

من غير عكس فان قيل هو اى وجه التشبيه مشترك
فيه ضرورة اشتراك الطرفين فيه فهو كلى ضرورة
ان كل حسى الجزئى يمتنع وقوع الشركة فيه والحسى
ليس بكلى قطعا ضرورة ان كل حسىّ فهو موجود فى
المادة حاضر عند المدرك ومثل هذا لا يكون
الا جزئيّا ضرورة فوجه التشبيه لا يكون حسيّا
قطعا قلنا المراد بكون وجه التشبيه حسيا انّ افراده
اى جزئياته مدركة بالحس كالحمرة التى تدرك
بالبصر جزئياتها الحاصلة فى المواد فالحاصل ان
وجه التشبيه اما واحد او مركب او متعدد وكل من
الاولين اما حسى او عقلى والاخير اما حسىّ او عقلى
او مختلفة تصير سبعة والثلثة العقلية طرفاها
اما حسيان او عقليان او المشبه حسىّ والمشبه به عقلى
او بالعكس صارت ستة عشر قسما الواحد الحسى كالحمرة
من المبصرات والخفاء يعنى خفاء الصوت من
المسموعات وطيب الرايحة من المشمومات ولذة
الطعم من المذوقات ولين الملمس من الملموسات

وكل منها طرفاه اما حسيان او عقليان او المشبه حسى والمشبه به عقلى او بالعكس يصير ثمانية وعشرين لكن وجوب كون طرفى الحسى حسيين اسقط اثنا عشر قسما وبقى ستة عشر ١٦

فيما مراى فى تشبيه الخدّ بالورد والصوت الضعيف
بالهمس والنكهة بالعنبر والريق بالخمر والجلد
الناعم بالحرير وفى كون الخفاء من المسموعات والطيب
من المشمومات واللذة من المذوقات تسامح والواحد
العقلى كالعراء عن الفايدة والجرءة على وزن الجرعة
اى الشجاعة وقد يقال جرؤ الرجل جرآءة بالمدّ والهداية
اى الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب واستطابة
النفس فى تشبيه وجود الشئ العديم النفع بعدمه
فيما طرفاه عقليان اذ الوجود والعدم من الامور العقلية
وتشبيه الرجل الشجاع بالاسد فيما طرفاه حسيّان
وتشبيه العلم بالنور فيما المشبه عقلى والمشبه به
حسّى فبالعلم يوصل الى المطلوب ويفصل بين الاشياء
فوجه التشبيه بينهما الهداية وتشبيه العطر بخلق
شخص كريم فيما المشبه حسّى والمشبه به عقلى ولا يخفى
ما فى الكلام من اللف والنشر وما فى وحدة بعض
الامثلة من التسامح كالعرآء عن الفايدة مثلا
والمركب الحسّى من وجه التشبيه طرفاه امّا مفردان

الاستطابه خوش آمدن

ويفرق بين الحق والباطل كما ان بالنور يدرك المطاعم

او مركبان او احدهما مفرد والاخر مركب ومعنى التركيب
ههنا ان يقصد الى عدة امور مختلفة فتنتزع منها
هيئة ويجعلها مشبها او مشبها به ولهذا صرح صاحب
المفتاح فى تشبيه المركب بالمركب بان كلاًّ من المشبه
والمشبه به هيئة منتزعة وكذا المراد بتركيب وجه
الشبه ان يقصد الى عدة اوصاف لشئ فتنتزع منها
هيئة وليس المراد بالمركب ههنا ما يكون حقيقة
مركبة من اجزاء مختلفة بدليل انهم يجعلون
المشبه والمشبه به فى قولنا زيد كالاسد مفردين لا
مركبين ووجه التشبيه فى قولنا زيد كعمرو فى الانسانية فى
التشبيه الذى طرفاه مفردان كما فى قوله وقد لاح
فى الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحيّة بضم الميم و
تشديد اللام عنب ابيض فى حبه طول وتخفيف
اللام اكثر حين نوّر اى تفتح نوره من الهيئة بيان
لما فى كما الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة
الصغار المقادير فى المرئى وان كانت كبارا فى
الواقع حال كونها على الكيفية المخصوصة اى لا مجتمعة

واحد الامثلة منزلة الواحد فالمركب الحسى فيما اى

التفتح كشادن در وشكستن كل

اجتماع التضامّ والتلاصق وباشد يدة الافتراق
منضمّة الى المقدار المخصوص من الطول والعرض فقد
نظر الى عدة اشياء وقصد الى هيئة حاصلة منها ف
الطرفان مفردان لان المشبه هو الثريا والمشبه به
هو العنقود مقيدا بكونه عنقود الملاحية وفى حال
انفتاح النور والتقييد لا ينافى الافراد كما سيجى وفيما
اى ثم المركب الحسى فى التشبيه الذى طرفاه مركبان
كما فى قول بشار كانّ مثار النقع من فوق رؤسنا
واسيافنا ليل تهاوى كواكبه اى
يتساقط بعضها اثر بعض والاصل تتهاوى حذفت
احدى التائين من الهيئة الحاصلة من هوىّ بفتح الهاء
اى سقوط اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار
متفرقة فى جوانب شى مظلم فوجه الشبه مركب كما ترى
وكذا الطرفان لانه لم يقصد تشبيه الليل بالنقع والكواكب
بالسيوف بل عمد الى تشبيه هيئة السيوف وقد سلّت
من اغمادها وهى تعلو وترسب وتجى وتذهب وتضطرب
اضطرابا شديدا وتتحرك بسرعة الى جهات مختلفة

وعلى احوال تنقسم بين الاعوجاج والاستقامة والارتفاع
والانخفاض مع التلاقى والتداخل والتصادم والتلاحق
وكذا فى جانب المشبه به فانّ للكواكب فى تهاويها تواقعا
وتداخلا واستطالة لاشكالها والمركب الحسى فيما طرفاه
مختلفان احدهما مفرد والاخر مركب كما مرّ فى تشبيه
الشقيق باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد
من الهيئة الحاصلة من نشر اجرام حمر مبسوطة على رؤس
اجرام خضر مستطيلة فالمشبه مفرد وهو الشقيق و
المشبه به مركب وهو ظاهر وعكسه تشبيه نهار مشمس
قد شابه زهر الربى بليل مقمر على ما سيجى ومن
بديع المركب الحسى ما اى وجه الشبه الذى يجى
فى الهيئة التى تقع عليها الحركة اى يكون وجه الشبه
الهيئة التى تقع عليها الحركة من الاستدارة والاستقامة
وغيرهما ويعتبر فيها تركيب ويكون ما يجى فى تلك
الهيئة على وجهين احدهما ان يقترن بالحركة غيرها
من اوصاف الجسم كالشكل واللون ولما وضح عبارة
اسرار البلاغة اعلم ان مما يزداد به التشبيه دقة وسحرا

انيجئ فى الهيئة التى تقع عليها الحركات والهيئة المقصودة
فى التشبيه على وجهين احدهما ان يقترن لغيرها من
الاوصاف والثانى ان تجرد هيئة الحركة حتى لا يراد
غيرها فالاول كما فى قوله والشمس كالمراة فى كف الاشل
من الهيئة بيان لما فى كما الحاصلة من الاستدارة مع
الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق
حتى يرى الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب
الدائرة ثم يبدو له فيتال بدا له اذا ندم والمعنى ظهر له
راى غير الاول فيرجع من الانبساط الذى بداله الى
الانقباض كانه يرجع من الجوانب الى الوسط فان الشمس
اذا احدّ الانسان النظر اليها لتبين جرمها وجدها مؤدية
لهذه الهيئة وكذلك المراة فى كف الاشل والوجه
الثانى ان تجرد الحركة عن غيرها من الاوصاف فهناك
ايضا يعنى كما لابد فى الاول من ان يقترن بالحركة غيرها
من الاوصاف فكذا فى الثانى لابد من الاختلاط حركات
كثيرة للجسم الى جهات مختلفة له كان يتحرك بعضه
الى اليمين وبعضه الى الشمال وبعضه الى العلو وبعضه

الى السفل ليتحقق التركيب والا لكان وجه الشبه مفردا
وهو الحركة فحركة الرحى والدولاب والسهم لا تركيب
فيها لاتحادها بخلاف حركة المصحف فى قوله وكان
البرق مصحف قار بحذف الهمزة اى قارئ فانطباقا مرة
وانفتاحا اى فينطبق انطباقا مرة وينفتح انفتاحا اخرى
فان فيه تركيبا لان المصحف يتحرك فى حالتى الانطباق
والانفتاح الى جهتين فى كل حالة الى جهة وقد يقع
التركيب فى هيئة السكون كما فى قوله فى صفة كلب
يقعى اى يجلس على الهيئة السكون الييته جلوس البدوى
المصطلى من اصطلى بالنار من الهيئة الحاصلة من موقع
كل عضو منه اى من الكلب فى اقعائه فانه يكون لكل
عضو منه فى الاقعاء موقع خاص وللمجموع صورة
خاصة مؤلفة من تلك المواقع وكذلك صورة
جلوس البدوى عند الاصطلاء بالنار الموقدة على
الارض والمركب العقلى من وجه الشبه كحرمان الانتفاع
بابلغ نافع مع تحمل التعب فى استصحابه فى قوله تعالى
مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار

يحمل اسفارا جمع سِفر بكسر السين وهو الكتاب فانه امر
عقلي منتزع من عدة امور لانه روعي من الحمار فعل
مخصوص هو الحمل وان يكون المحمول اوعية العلوم
وان الحمار جاهل بما فيها وكذا في جانب المشبه واعلم
انه قد ينتزع وجه الشبه من متعدد كما اذا انتزع وجه
~~الشبه من الشطر الاول من قوله~~ فيقع الخطاء لوجوب
انتزاعه من اكثر من ذلك المتعدد كما اذا انتزع وجه
الشبه من الشطر الاول من قوله كما ابرقت قوما عطاشا
في الاساس ابرقت لي فلانة اذا تحسنت لك وتعرضت
فالكلام ههنا على حذف الجار وايصال الفعل اي
ابرقت بقوم عطاش جمع عطشان غمامة فلما راوها
اقشعت وتجلت اي تفرقت وانكشفت فانتزاع وجه
الشبه من مجرد قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة
خطاء لوجوب انتزاعه من الجميع اعني جميع البيت
فان المراد التشبيه اي تشبيه الحالة المذكورة في
الابيات السابقة بحالة ظهور غمامة للقوم العطاش
ثم تفرقها وانكشافها وبقائهم متحيرين باتصال

شيئا مخصوصا وهو الاسفار التي هي اوعية

لقد اطمعتني بالوصال تبسما
وبعد انتظاري عرضت وتولت

التعرض

الاقتناع

اي باعتبار اتصال فالباء ههنا مثلها في قولهم التشبيه بالوجه العقلي
اذ الامر المشترك فيه هو اتصال القطع بانتهاء مؤيس وهذا
بخلاف التشبيهات المجتمعة كما في قولنا زيد كالاسد والسيف
والبحر فان القصد فيها الى التشبيه بكل واحد من الامور على حدة
حتى لو حذف ذكر البعض لم يتغير حال الباقي في افادة معناه
بخلاف المركب فان المقصود منه يختل باسقاط بعض الامور
والمتعدد الحسي كاللون والطعم والرايحة في تشبيه فاكهة
باخرى والمتعدد العقلي كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء
السفاد اي نزو الذكر على الانثى في تشبيه طاير بالغراب والمتعدد
المختلف الذي بعضه حسي وبعضه عقلي كحسن الطلعة الذي
هو حسي ونباهة الشان اي شرفه واشتهاره الذي هو عقلي في
تشبيه انسان بالشمس ففي المتعدد يقصد اشتراك الطرفين في كل
من الامور المذكورة ولا يقصد الى انتزاع هيئة منها تشترك هي فيها
واعلم انه قد ينتزع الشبه اي التماثل يقال بينهما شبه بالتحريك اي
تشابه والمراد ههنا ما به التشابه اعني وجه التشبيه من نفس التضاد
لاشتراك الضدين فيه اي في التضاد لكون كل منهما مضادا
للاخر ثم ينزل التضاد منزلة التناسب بواسطة تمليح اي اتيان
بما فيه ملاحة وظرافة يقال ملح الشاعر اذا اتى بشيء مليح

ابتداء

التشبيه

ثم قال الامام المرزوقى فى قول الحماسى اتانى من ابى انس وعيد فسل
لغيظة الضحاك جسمى ان قائل هذه الابيات قد قصد بها الهزء
والتمليح واما الاشارة الى قصة او مثل وشعر فان ماهو التلميح بتقديم
اللام على الميم وسيجئ ذكره فى الخاتمة والتسوية بينهما انما وقعت من جهة
العلامة الشيرازى او تهكما اى سخرية واستهزاء فيقال للجبان
ما اشبهه بالاسد وللبخيل هو حاتم كل من المثالين صالح للتمليح والتهكم
وانما يفرق بينهما بحسب المقام فان كان القصد الى ملاحة وظرافة
دون استهزاء وسخرية باحد فتمليح والا فتهكم وقد سبق الى بعض
الاوهام نظرا الى ظاهر اللفظ ان وجه الشبه فى قولنا للجبان هو اسد
وللبخيل هو حاتم هو التضاد المشترك بين الطرفين باعتبار الوصفين
المتضادين وفيه نظر لانا اذا قلنا الجبان كالاسد فى التضاد
اى فى كون كل منهما مضادا للآخر لا يكون هذا من التمليح والتهكم
فى شئ كما اذا قلنا السواد كالبياض فى اللونية او فى التقابل ومعلوم
انا اذا اردنا التصريح بوجه الشبه فى قولنا للجبان هو اسد تمليحا
او تهكما لم يتأت لنا الا ان نقول فى الشجاعة لكن الحاصل فى الجبان
انما هو ضد الشجاعة نزلنا تضادهما منزلة التناسب وجعلنا
الجبن بمنزلة الشجاعة على سبيل التمليح والهزء واداته اى ادات
التشبيه الكاف وكأن وقد يستعمل عند الظن بثبوت الخبر من غير

قصد الى التشبيه سواء كان الخبر جامدا او مشتقا نحو كأن زيدا اخوك
وكأنه قدم ومثل وما فى معناه مما يشتق من المماثلة والمشابهة
وما يؤدى هذا المعنى والاصل فى نحو الكاف اى فى الكاف ونحوها
كلفظ نحو ومثل وشبه بخلاف كأن وتماثل وتشابه ان يليه المشبه به
لفظا نحو زيد كالاسد او تقديرا نحو قوله تعالى او كصيب من
السماء على تقدير او كمثل ذوى صيب وقد يليه اى نحو الكاف
غيره اى غير المشبه به نحو واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه
من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح الاية
اذ ليس المراد تشبيه حال حيوة الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر يتمحل لتقديره
بل المراد تشبيه حالها فى نضارتها وبهجتها وما يتعقبها من الهلاك
والفناء بحال النبات الحاصل من الماء يكون اخضر ناضرا ثم ييبس فتطيره
الرياح كأن لم يكن ولا حاجة الى التقدير بكمثل ماء لان المعتبر هو الكيفية
الحاصلة من مضمون الكلام المذكور بعد الكاف واعتبارها مستغنى
عن هذا التقدير ومن زعم ان التقدير بكمثل ماء وان هذا مما يلى الكاف
غير المشبه به بناء على انه محذوف فقد سها سهوا بينا لان المشبه به
الذى يلى الكاف قد يكون ملفوظا وقد يكون محذوفا على ما صرح
به فى الايضاح وقد يذكر فعل ينبئ عنه اى عن التشبيه كما فى علمت
زيدا اسدا ان قرب التشبيه وادعى كمال المشابهة لما فى علمت من معنى

التحقيق وحسبت زيدا اسدا ان يعد التشبيه لما فى الحسبان من
الاشعار بعدم التحقيق والتيقن وفى كون مثل هذه الافعال منبأ
عن التشبيه نوع خفاء والاظهر ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه فى القرب
والبعد والغرض منه اى من التشبيه فى الاغلب يعود الى المشبه وهو اى
الغرض العايد الى المشبه بيان امكانه اى المشبه وذلك اذا كان امرا
غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعى امتناعه كما فى قوله فان تفق
الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال فانه لما ادعى ان
الممدوح قد فاق الناس حتى صار اصلا براسه وجنسا بنفسه
وكان هذا فى الظاهر كالممتنع احتج لهذا الدعوى وبين امكانها
بان شبه هذه الحالة بحال المسك الذى هو من الدماء ثم انه
لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة التى لا توجد
فى الدم وهذا التشبيه ضمنى ومكنى عنه لا صريح او حاله عطف
على امكانه اى بيان حال المشبه بانه على اى وصف من الاوصاف
كما فى تشبيه ثوب باخر فى السواد اذا علم السامع لون المشبه به دون
المشبه او مقدارها اى بيان مقدار حال المشبه فى القوة والضعف
والزيادة والنقصان كما فى تشبيهه اى تشبيه الثوب الاسود بالغراب
فى شدته اى شدة السواد او تقريرها من عطف على بيان
امكانه اى تقرير حال المشبه فى نفس السامع وتقوية شانه كما فى

تشبيه من لا يحصل من سعيه على طايل بمن يرقم على الماء فانك تجد فيه
من تقرير عدم الفايدة وتقوية شانه ما لا تجده فى غيره لان
الفك بالحسيات اتم منه بالعقليات لتقدم الحسيات وفرط الف
النفس بها وهذه اى الاغراض الاربعة تقتضى ان يكون وجه التشبيه
فى المشبه به اتم وهو به اشهر اى وان يكون المشبه به بوجه الشبه
اشهر واعرف فظاهر العبارة ان كلا من الاربعة تقتضى الاتمية
والاشهرية لكن التحقيق ان بيان الامكان وبيان الحال
لا يقتضيان الا الاشهرية ليصح القياس ويتم الاحتجاج فى الاول
ويعلم الحال فى الثانى وكذا بيان المقدار لا يقتضى الاتمية بل
يقتضى ان يكون المشبه به على حد مقدار المشبه لا ازيد ولا انقص
ليتعين مقدار المشبه على ما هو عليه واما تقرير الحال فيقتضى الامرين
جميعا لان النفس الى الاتم والاشهر اميل فالتشبيه به بزيادة التقرير
والتقوية اجدر او تزيينه من عطف على بيان امكانه اى
تزيين المشبه فى عين السامع كما فى تشبيه وجه اسود بمقلة الظبى
او تشويهه اى تقبيحه كما فى تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد
نقرتها الديكة جمع ديك او استطرافه اى عد المشبه طريفا حديثا جديدا
بديعا كما فى تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب
لابرازه انما استطرف المشبه فى هذا التشبيه لابراز المشبه فى صورة

الممتنع عادة وان كان ممكنا عقلا ولا يخفى ان الممتنع عادة مستطرف
غريب وللاستطراف وجه اخر غير الابراز فى صورة الممتنع عادة
وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور فى الذهن اما مطلقا كما مر فى
تشبيه فحم فيه جمر موقد واما عند حضور المشبه كما فى قوله
ولازوردية يعنى البنفسج تزهو قال الجوهرى فى الصحاح زهى
الرجل فهو مزهو اذا تكبر وفيه لغة اخرى حكاها ابن دريد
زها يزهو زهوا برزقتها بين الرياض على حمر اليواقيت يعنى
الازهار والشقايق الحمر كانها فوق قامات ضعفن بها اوايل
النار فى اطراف كبريت فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت
لا يندر حضورها عند حضور صورة البنفسج فيستطرف
لمشاهدة عناق بين صورتين متباعدتين وقد يعود الغرض
من التشبيه الى المشبه به وهو ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه
فى وجه الشبه وذلك فى التشبيه المقلوب الذى يجعل فيه
الناقص مشبها به قصدا الى ادعاء انه اكمل كقوله وبدا الصباح
كان غرته هى بياض فى جبهة الفرس فوق الدرهم استعيرت
لبياض الصبح وجه الخليفة حين يمتدح فانه قصد ايهام ان وجه
الخليفة اتم من الصباح فى الوضوح والضياء وفى قوله حين
يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح وتعظيم

في الذهن نادرة بحيث من المسك يوجد الذهب لكن يندر حضورها

شانه عند الحاضرين بالاصغاء اليه والارتياح له وعلى كماله فى الكرم
حيث يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع المديح والضرب
الثانى من الغرض العايد الى المشبه به بيان الاهتمام به اى بالمشبه به
كتشبيه الجايع وجها كالبدر فى الاشراق والاستدارة بالرغيف
ويسمى هذا اى التشبيه المشتمل على هذا النوع من الغرض اظهار
المطلوب هذا الذى ذكر من جعل احد الشيئين مشبها والاخر مشبها به
انما يكون اذا اريد الحاق الناقص فى وجه الشبه حقيقة كما فى
الغرض العايد الى المشبه او ادعاء كما فى الغرض العايد الى المشبه به
بالزايد فى وجه الشبه فان اريد الجمع بين الشيئين فى امر من
الامور من غير قصد الى كون احدهما ناقصا والاخر زايدا سواء
وجدت الزيادة والنقصان او لم توجد فالاحسن ترك
التشبيه الى الحكم بالتشابه ليكون كل من الشيئين مشبها
ومشبها به احترازا من ترجيح احد المتساويين فى وجه
الشبه كقوله تشابه دمعى اذ جرى ومدامتى فمن مثل
ما فى الكاس عينى تسكب فوالله ما ادرى ابالخمر اسبلت
جفونى يقال اسبل الدمع والمطر اذا هطل واسبلت
السماء فالباء فى قوله بالخمر للتعدية وليست بزايدة على
ما توهم بعضهم ام من عبرتى كنت اشرب لما اعتقد

الارتياح
شادمان شدن
البشر
شاد شدن
الطلاقة
السكب
ريزانيدن آب
الهطل تتابع المطر والدمع وسيلانه

امرین نحو

التساوی بین الخمر والدمع ترك التشبیه الی التشابه ویجوز
عند ارادة الجمع بین الشیئین فی امر التشبیه ایضا لانهما وان
تساویا فی وجه الشبه بحسب قصد المتکلم الا انه یجوز له ان
یجعل احدهما مشبها والاخر مشبها به لغرض من الاغراض وسبب
من الاسباب مثل زیادة الاهتمام وکون الکلام فیه کتشبیه
غرة الفرس بالصبح وعکسه ای تشبیه الصبح بغرة الفرس متی
ارید ظهور منیر فی مظلم اکثر منه ای من ذلك المنیر من غیر قصد
الی المبالغة فی وصف غرة الفرس بالضیاء والانبساط وفرط
التلألؤ ونحو ذلك اذ لو قصد شیئا من ذلك لوجب جعل
الغرة مشبها والصبح مشبها به وهو ای التشبیه باعتبار طرفیه
ای المشبه والمشبه به اربعة اقسام لانه اما تشبیه مفرد بمفرد
وهما ای المفردان غیر مقیدین کتشبیه الخد بالورد او مقیدا
کقولهم لمن لا یحصل من سعیه علی طائل هو کالراقم علی الماء
فالمشبه هو الساعی المقید بان لا یحصل من سعیه علی شیء
والمشبه به هو الراقم المقید بکون رقمه علی الماء لان وجه
الشبه هو التسویة بین الفعل وعدمه وهو موقوف
علی اعتبار هذین القیدین او مختلفان ای احدهما مقید
والاخر غیر مقید کقوله والشمس کالمرآة فی کف الاشل

بان یکون احدهما مقیدا نحو

فالمشبه

١٣٤

فالمشبه به اعنی المرآة مقید بکونه فی کف الاشل بخلاف المشبه
اعنی الشمس وعکسه ای تشبیه المرآة فی کف الاشل بالشمس فالمشبه
مقید دون المشبه به واما تشبیه مرکب بمرکب بان یکون کل من
الطرفین کیفیة حاصلة من مجموع اشیاء قد تضامت وتلاصقت
حتی عادت شیئا واحدا کما فی بیت بشار کان مثار النقع علی
ما سبق تحقیقه واما تشبیه مفرد بمرکب کما مر من تشبیه الشقیق
وهو مفرد باعلام یاقوت نشرن علی رماح من زبرجد وهو
مرکب من عدة امور والفرق بین المرکب والمفرد المقید احوج شیء
الی التامل وکثیرا ما یقع الالتباس واما تشبیه مرکب بمفرد کقوله
یا صاحبی تقصیا نظریکما فی الاساس تقصیته ای بلغت اقصاه
ای اجتهدا فی النظر وابلغا اقصی نظریکما تریا وجوه الارض کیف
تصور ای تتصور فحذفت التاء یقال صوره الله صورة حسنة
فتصور تریاها مشمسا ای ذا شمس لم یستره غیم قد شابه ای خالطه
زهر الربی فکانما هو مقمر وانما خصها لانها انضر واشد خضرة ولانها المقصود
بالنظر فکانما هو ای ذلك النهار المشمس الموصوف مقمر ای لیل
ذو قمر لان الازهار باخضرارها قد نقصت من ضوء الشمس
حتی صار یضرب الی السواد فالمشبه مرکب والمشبه به مفرد وهو
المقمر وایضا تقسیم اخر للتشبیه باعتبار الطرفین وهو انه

التفهام وابهم آمدن

ان تعدد طرفاه فاما ملفوف وهو ان يؤتى اولا بالمشبهات
على طريق العطف او غيره ثم بالمشبه بها كذلك كقوله في صفة
العقاب بكثرة اصطياد الطيور كأن قلوب الطير رطبا ويابسا بعضها
ويابسا بعضها لدى وكرها العناب والحشف هو اردأ التمر
البالي شبه الرطب الطرى من قلوب الطير بالعناب واليابس
العتيق منها بالحشف البالي اذ ليس لاجتماعها هيئة مخصوصة
يعتد بها ويقصد تشبيهها الا انه ذكر اولا مشبهين ثم المشبه
بهما على الترتيب او مفروق وهو ان يؤتى بمشبه ومشبه به
ثم اخر واخر كقوله النشر اى الطيب والرائحة مسك
والوجوه دنانير واطراف الاكف وروى اطراف
البنان عنم هو شجر احمر لين وان تعدد طرفه الاول
يعنى المشبه دون الثاني فتشبيه التسوية كقوله صدغ
الحبيب وحالى كلاهما كالليالي وان تعدد طرفه الثاني
يعنى المشبه به دون الاول فتشبيه الجمع كقوله بات نديما
لى حتى الصباح اغيد مجدول مكان الوشاح كانما يبسم
ذلك الاغيد اى الناعم البدن عن لؤلؤ منضد منظم
او برد هو حب الغمام او اقاح جمع اقحوان وهو ورد له نور
شبه ثغره بثلثة اشياء وباعتبار وجهه عطف على

قوله رطبا ويابسا حالان والعامل معنى التشبيه في كأن

حيث ذكر راجع الى العقاب لان العقاب لا يأكل قلوب الطير فشبه القلوب الرطب بالعناب والقلوب اليابسة بالحشف البالي

وثغره في صفاء وادمعي كاللآلي

قوله باعتبار الطرفين اما تمثيل وهو ما اى التشبيه الذى
وجهه وصف منتزع من متعدد امرين او امور كما مر من تشبيه
الثريا وتشبيه مثار النقع مع الاسياف وتشبيه الشمس بالمرآة
في كف الاشل وغير ذلك وقيده اى المنتزع من متعدد
السكاكى بكونه غير حقيقى حيث قال التشبيه متى كان وجهه
وصفا غير حقيقى وكان منتزعا من عدة امور خص باسم
التمثيل كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار فان وجه الشبه
هو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع الكد والتعب في استصحابه
فهو وصف مركب من متعدد وليس بحقيقى بل هو عائد الى التوهم
واما غير تمثيل وهو بخلافه اى بخلاف التمثيل يعنى ما لا يكون
وجهه منتزعا من متعدد وعند السكاكى ما لا يكون
منتزعا من متعدد او لا يكون وهميا واعتباريا بل يكون
حقيقيا فتشبيه الثريا بالعنقود المنور تمثيل عند الجمهور دون
السكاكى وايضا تقسيم اخر للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه
اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه اى فمن المجمل ما هو
ظاهر وجهه اى من الوجه الغير المذكور ما هو ظاهر
يفهمه كل احد ممن له مدخل في ذلك نحو زيد كالاسد
ومنه خفى لا يدركه الا الخاصة كقول بعضهم ذكره الشيخ

عبد القاهر انه قول من وصف بني المهلب للحجاج وذكر جار الله
انه قول الانمارية فاطمة بنت الخرشب وذلك انها سئلت عن بنيها
ايهم افضل فقالت عمارة لابل فلان لابل فلان ثم قالت
ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لايدرى
اين طرفاها اى هم متناسبون فى الشرف يمتنع تعيين بعضهم
فاضلا وبعضهم افضل منه كما انها اى الحلقة المفرغة
متناسبة الاجزاء فى الصورة يمتنع تعيين بعضها طرفا وبعضها
وسطا لكونها مفرغة مصمتة الجوانب كالدائرة وايضا
منه اى من المجمل وقوله منه دون ان يقول وايضا اما كذا و
اما كذا اشعارا بان هذا من تقسيمات المجمل لا من تقسيمات
مطلق التشبيه اى ومن المجمل ما لم يذكر فيه وصف احد الطرفين
يعنى الوصف الذى يكون فيه ايماء الى وجه الشبه نحو زيد
اسد ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده اى الوصف
المشعر بوجه الشبه كقولها هم كالحلقة المفرغة لايدرى
اين طرفاها ومنه ما ذكر فيه وصفهما اى المشبه والمشبه به
كليهما كقوله صدفت عنه اى اعرضت ولم يصدف
مواهبه عنى وما وده ظنى فلم يخب كالغيث ان جئته
وافاك اى اتاك ريقه يقال فعله فى روق شبابه وريقه

ستصبح العيس بى والليل عند فتى
كثير ذكر الرضى فى ساعة الغضب

اى اوله واصابه ريق المطر وريق كل شىء افضله وان ترحلت
عنه لج فى الطلب وصف المشبه اعنى الممدوح بان عطاياه فائضة
عليه اعرض او لم يعرض وكذا وصف المشبه به اعنى الغيث بانه يصيبك
جئته او ترحلت عنه والوصفان مشعران بوجه الشبه اعنى الافاضة
فى حالتى الطلب وعدمه وحالتى الاقبال عليه والاعراض عنه واما
مفصل عطف على اما مجمل وهو ما ذكر فيه وجهه كقوله وثغره
فى صفاء وادمعى كاللآلى وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه اى
بان يذكر مكان وجه الشبه ما يستلزمه اى يكون وجه الشبه تابعا
له لازما فى الجملة كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل فى الحلاوة
فان الجامع فيه لازمها اى وجه الشبه فى هذا التشبيه لازم الحلاوة
وهو ميل الطبع لانه المشترك بين العسل والكلام الفصيح لا الحلاوة التى
هى من خواص المطعومات وايضا تقسيم ثالث للتشبيه باعتبار وجهه
وهو انه اما قريب مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به
من غير تدقيق نظر لظهور وجهه فى بادى الراى اى فى ظاهره
اذا جعلته من بدا الامر يبدو اى ظهر وان جعلته مهموزا من
بدأ فمعناه فى اول الراى وظهور وجهه فى بادى الراى يكون
لامرين اما لكونه امرا جمليا لا تفصيل فيه فان الجملة اسبق الى
النفس من التفصيل الا يرى ان ادراك الانسان من حيث انه شىء

اوجسم اوحيوان اسهل واقدم من ادراكه من حيث انه جسم نام حساس
متحرك بالارادة ناطق او لكون وجه الشبه قليل التفصيل مع غلبة
حضور المشبه به في الذهن اما عند حضور المشبه لقرب المناسبة
بين المشبه والمشبه به اذ لا يخفى ان الشئ مع ما يناسبه اسهل حضورا
منه مع ما لا يناسبه كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار و
الشكل فانه قد اعتبر في وجه الشبه تفصيل ما اعني المقدار والشكل
الا ان الكوز غالب الحضور عند حضور الجرة او مطلقا عطف
على قوله عند حضور المشبه ثم غلبة حضور المشبه به في الذهن مطلقا
يكون لتكرره اى المشبه به على الحس فان المتكرر على الحس كصورة
القمر غير منخسف اسهل حضورا مما لا يتكرر على الحس كصورة القمر منخسفا
كالشمس اى كتشبيه الشمس بالمرآة المجلوة في الاستدارة والاستنارة
فان في وجه الشبه تفصيلا ما لكن المشبه به اعني المرآة غالب الحضور
في الذهن مطلقا لمعارضة كل من القرب والتكرر التفصيل
اى وانما كان قلة التفصيل في وجه الشبه مع غلبة حضور المشبه به
بسبب قرب المناسبة او التكرر على الحس سببا لظهوره المؤدى
الى الابتذال مع ان التفصيل من اسباب الغرابة لان قرب
المناسبة في الصورة الاولى والتكرر على الحس في الثانية يعارض
كل منهما التفصيل بواسطة اقتضائهما سرعة الانتقال من المشبه

الى المشبه به فيصير وجه الشبه كانه امر جلى لا تفصيل فيه فيصير
سببا للابتذال واما بعيد غريب عطف على قوله اما قريب مبتذل
وهو بخلافه اى ما لا ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به الا بعد فكر
وتدقيق نظر لعدم الظهور اى لخفاء وجهه في بادى الرأى
وذلك اعني عدم الظهور فيه اما لكثرة التفصيل كقوله والشمس
كالمرآة في كف الاشل فان وجه التشبيه فيه من التفصيل على
ما قد سبق ولذا لا يقع في نفس الرائى للمرآة الدائمة الاضطراب
الا بعد ان يستانف تأملا ويكون في نظره متمهلا او ندور
اى او لندور حضور المشبه به اما عند حضور المشبه مطلقا
~~اما عند حضور المشبه~~ لبعد المناسبة كما مر في تشبيه البنفسج بنار
الكبريت واما مطلقا وندور حضور المشبه به مطلقا يكون
لكونه وهميا كانياب الاغوال او مركبا خياليا كالاعلام الياقوت
منشورة على رماح من زبرجد او مركبا عقليا كمثل الحمار يحمل
اسفارا كما مر اشارة الى الامثلة التى ذكرناها آنفا او لقلة تكرره
اى المشبه به على الحس كقوله والشمس كالمرآة في كف الاشل
فان الرجل ربما يقضى عمره ولا يتفق له ان يرى مرآة في يد الاشل
فالغرابة فيه اى في تشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل من وجهين
احدهما كثرة التفصيل في وجه الشبه والثانى قلة التكرر على

الحس فان قلت كيف يكون ندرة حضور المشبه به سببا لعدم ظهور
وجه الشبه قلت لانه فرع الطرفين والجامع المشترك الذى بينهما
انما يطلب بعد حضور الطرفين فاذا ندر حضورهما ندر التفات
الذهن الى ما يجمعهما ويصلح سببا للتشبيه بينهما والمراد بالتفصيل
ان تنظر فى اكثر من وصف واحد لشىء واحد او اكثر بمعنى ان تعتبر
فى الاوصاف وجودها او عدمها او وجود البعض وعدم البعض
كل من ذلك فى امر واحد او امرين او ثلثة امور او اكثر فلذا قال
ويقع اى التفصيل على وجوه كثيرة اعرفها ان تاخذ بعضا من
الاوصاف وتدع بعضا اى تعتبر وجود بعضها وعدم بعضها
كما فى قوله حملت ردينيا يعنى رمحا منسوبا الى ردينة كان
سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان فاعتبر فى اللهب الشكل
واللون واللمعان وترك الاتصال بدخان ونفاه وان
تعتبر الجميع كما مر من تشبيه الثريا بالعنقود الملاحية
المنورة باعتبار اللون والشكل وغير ذلك وكلما كان
التركيب خياليا كان او عقليا من امور اكثر كان التشبيه
ابعد لكون تفاصيله اكثر والتشبيه البليغ ما كان من هذا
الضرب اى من البعيد الغريب دون القريب المبتذل لغرابته
اى لكون هذا الضرب غريبا غير مبتذل ولان نيل الشىء بعد

والى ما يصلح

السنان بالفارسية سرنیزه و سنا لهب آتشی که دود ... نداشته باشد

طلبه

حیای بها اگر در روی خورشید نمی بایست خود را تر افزاید

طلبه الذ وموقعه من النفس الطف وانما يكون البعيد الغريب
بليغا حسنا اذا كان سببه لطف المعانى ودقتها او ترتب بعض
المعانى على البعض وبناء ثان على اول ورد تال الى سابق فيحتاج
الى نظر وتامل وقد يتصرف فى التشبيه القريب المبتذل بما
يجعله غريبا ويخرجه عن الابتذال كقوله لم تلق هذا الوجه
شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل
الا ان حديث الحياء وما فيه من الدقة والخفاء اخرجه من الابتذال
الى الغرابة وقوله لم تلق ان كان من لقيته بمعنى ابصرته فالتشبيه
مكنى غير مصرح وان كان من لقيته بمعنى قابلته وعارضته فهو
فعل ينبئ عن التشبيه اى لم يقابله فى الحسن والبهاء الا بوجه ليس
فيه حياء وقوله عزماته مثل النجوم ثواقبا اى لوامعا لو لم يكن للثاقبات
افول فتشبيه العزم بالنجم مبتذل الا ان اشتراط عدم الافول اخرجه
الى الغرابة ويسمى مثل هذا التشبيه التشبيه المشروط لتقييد المشبه
او المشبه به او كليهما بشرط وجودى او عدمى يدل عليه صريح اللفظ او
سياق الكلام وباعتبار اى والتشبيه باعتبار اداته اما مؤكد وهو ما
حذفت اداته مثل وهى تمر مر السحاب اى مثل مر السحاب ومنه
اى ومن المؤكد ما اضيف المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداة نحو
والريح تعبث بالغصون اى تميلها الى الاطراف والجوانب وقد جرى
ذهب الاصيل هو الوقت بعد العصر الى المغرب يعد من الاوقات

تشبيه المشروط

تشبيه المؤكد

الطيبة كالسحر ويوصف بالصفرة كقوله ورب نهار للفراق اصيله
ووجهي كلا لونيهما متناسب فذهب الاصيل صفرته وشعاع الشمس فيه
على لجين الماء اى على ماء كاللجين اى الفضة فى الصفاء والبياض فهذا
تشبيه مؤكد ومن الناس من لم يميز بين لجين الكلام ولجينه ولم
يعرف هجانه من هجينه حتى ذهب بعضهم الى ان اللجين انما هو بفتح
اللام وكسر الجيم يعنى الورق الذى يسقط من الشجر وقد شبه به وجه
الماء وبعضهم الى ان الاصيل هو الشجر الذى له اصل وعرق وذهبه
ورقه الذى اصفر ببرد الخريف وسقط منه على وجه الماء وفساد
هذين الوجهين غنى عن البيان او مرسل عطف على اما مؤكد وهو
بخلافه اى ما ذكر اداته فصار مرسلا من التاكيد المستفاد من حذف
الاداة المشعر بحسب الظاهر بان المشبه عين المشبه به كما مر من الامثلة المذكورة
فيها اداة التشبيه والتشبيه باعتبار الغرض اما مقبول وهو الوافى
بافادته اى افادة الغرض كان يكون المشبه به اتم شيء فيه اى فى
وجه التشبيه فى الحاق الناقص بالكامل او كان يكون المشبه به
مسلم الحكم فيه اى فى وجه التشبيه معروفه عند المخاطب فى بيان
الامكان او مردود عطف على مقبول وهو بخلافه اى بخلاف
المقبول وهو ما يكون قاصرا عن افادة الغرض بان لا يكون
على شرط القبول كما سبق خاتمة فى تقسيم التشبيه بحسب
القوة والضعف فى المبالغة باعتبار ذكر الاركان وتركها

تشبيه المرسل

اعرف شيء بوجه التشبيه فى بيان الحال او كان يكون المشبه به م[illegible]

وصل

اعلى مراتب التشبيه فى قوة المبالغة

وقد سبق ان الاركان اربعة والمشبه به مذكور قطعا فالمشبه اما
مذكور او محذوف وعلى التقديرين فوجه الشبه اما مذكور
او محذوف وعلى التقادير فالاداة اما مذكورة او محذوفة
يصير ثمانية واعلى مراتب التشبيه فى قوة المبالغة اذا كان
اختلاف المراتب وتعددها باعتبار ذكر اركانه اى اركان التشبيه
كلها او بعضها اى بعض الاركان فقوله باعتبار متعلق بالاختلاف
الدال عليه سوق الكلام لان اعلى المراتب انما يكون بالنظر الى عدة
مراتب مختلفة وانما قيد بذلك لان اختلاف المراتب قد يكون
باختلاف المشبه به نحو زيد كالاسد وزيد كالذئب فى الشجاعة
وقد يكون باختلاف الاداة نحو زيد كالاسد وكان زيدا الاسد
وقد يكون باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها بانه ان ذكر الجميع
فهو ادنى المراتب وان حذف الوجه والاداة فاعلاها والا فمتوسطة
وقد توهم بعضهم ان قوله باعتبار متعلق بقوة المبالغة فاعترض
بانه لا قوة مبالغة عند ذكر جميع الاركان فالاعلى حذف وجهه واداته
فقط اى بدون حذف المشبه نحو زيد اسد او مع حذف المشبه نحو
اسد فى مقام الاخبار عن زيد ثم الاعلى بعد هذه المرتبة حذف
احدهما اى وجهه او اداته كذلك اى فقط او مع حذف المشبه نحو
زيد كالاسد ونحو كالاسد عند الاخبار عن زيد ونحو زيد اسد
فى الشجاعة ونحو اسد فى الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولا قوة لغيرهما

حاصله ذكر المشبه والوجه والاداة او ذكر المشبه وتركهما او ذكر المشبه والاداة وترك الوجه او ذكر المشبه والوجه وترك الاداة او ترك المشبه مع ذكرهما او المشبه والوجه مع ذكر الاداة او المشبه والاداة مع ذكر الوجه

لغيرهما اى الغير المذكورات

اى الغير المذكور

وهما الاثنان الباقيان اعنى ذكر الاداة والوجه جميعا اما مع ذكر المشبه
او بدونه نحو زيد كالاسد فى الشجاعة ونحو كالاسد فى الشجاعة خبرا
عن زيد وبيان ذلك ان القوة اما بعموم وجه الشبه ظاهرا
او بحمل المشبه به على المشبه بانه هو هو فما اشتمل على احدهما فقط فهو
متوسط الحقيقة والمجاز هذا هو المقصد الثانى من مقاصد علم
البيان اى مباحث الحقيقة والمجاز والمقصود الاصلى بالنظر الى علم
البيان هو المجاز اذ به يتاتى اختلاف الطرق دون الحقيقة الا انها لما
كانت كالاصل للمجاز اذ الاستعمال فى غير ما وضع له فرع الاستعمال فيما
وضع له جرت العادة بالبحث عن الحقيقة اولا وقد يقيدان باللغويين
ليتميزا عن الحقيقة والمجاز العقليين اللذين هما فى الاسناد والاكثر
ترك هذا التقييد لئلا يتوهم انه مقابل للشرعى والعرفى الحقيقة
فى الاصل فعيل بمعنى فاعل من حق الشئ اذا ثبت او بمعنى مفعول من حققته اذا
اثبته نقل الى الكلمة الثابتة او المثبتة فى مكانها الاصلى والتاء
فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية وهى فى الاصطلاح الكلمة
المستعملة فيما اى فى معنى وضعت تلك الكلمة له فى اصطلاح به
التخاطب اى وضعت له فى اصطلاح به يقع التخاطب بالكلام المشتمل
على تلك الكلمة فالظرف اعنى فى اصطلاح متعلق بقوله وضعت
وتعلقه بالمستعملة على ما توهمه البعض مما لا معنى له فاحترز بالمستعملة
عن الكلمة قبل الاستعمال فانها لا تسمى حقيقة ولا مجازا وبقوله فيما
وضعت له عن الغلط نحو خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب وعن المجاز
المستعمل فيما

لم يوضع له لا فى اصطلاح به التخاطب ولا فى غيره كالاسد فى الرجل
الشجاع لان الاستعارة وان كانت موضوعة بالتاويل الا ان
المفهوم من اطلاق الوضع انما هو الوضع بالتحقيق واحترز بقوله
فى اصطلاح به التخاطب عن المجاز المستعمل فيما وضع له فى اصطلاح
آخر غير الاصطلاح الذى به التخاطب كالصلوة اذا استعملها
المخاطب بعرف الشرع فى الدعاء فانها تكون مجازا لاستعماله فى
غير ما وضع له فى الشرع اعنى الاركان المخصوصة وان كانت مستعملة
فيما وضع له فى اللغة والوضع اى وضع اللفظ تعيين اللفظ
للدلالة على معنى بنفسه اى ليدل بنفسه لا بقرينة تنضم اليه
ومعنى الدلالة بنفسه ان يكون العلم بالتعيين كافيا فى فهم المعنى عند
اطلاق اللفظ وهذا شامل للحرف ايضا لانا نفهم معانى الحروف
عند اطلاقها بعد علمنا باوضاعها الا ان معانيها ليست تامة فى
انفسها بل تحتاج الى الغير بخلاف الاسم والفعل نعم لا يكون هذا
شاملا لوضع الحرف عند من يجعل معنى قولهم الحرف ما دل على معنى
فى غيره انه مشروط فى دلالته على معناه الافرادى ذكر متعلقه
فخرج المجاز عن ان يكون موضوعا بالنسبة الى معناه المجازى لان
دلالته على ذلك المعنى انما يكون بقرينة لا بنفسه دون المشترك
فانه لم يخرج لانه قد عين للدلالة على كل من المعنيين بنفسه
وعدم فهم احد المعنيين بالتعيين لعارض الاشتراك لا ينافى ذلك

فالقرء مثلا عين مرة للدلالة على الطهر بنفسه ومرة اخرى
للدلالة على الحيض بنفسه فيكون موضوعا وفي كثير من النسخ بدله
قوله دون المشترك دون الكناية وهو سهو لانه ان اريد ان
الكنايه بالنسبة الى معناها الاصلي موضوع للحيوان المفترس وان
لم يستعمل فيه وان اريد انها موضوعة بالنسبة الى معنى الكناية اعني
لازم المعنى الاصلي ففساده ظ لانه لا يدل عليه بنفسه بل بواسطة
القرينة لا يقال معنى قوله بنفسه اى من غير قرينة مانعة عن ارادة
الموضوع له او من غير قرينة لفظية فعلى هذا يخرج عن الوضع المجاز
دون الكناية لانا نقول اخذ الموضوع في تعريف الوضع فاسد وكذا
حصر القرينة في اللفظ لان المجاز قد يكون بقرينة معنوية ايضا لا يق
معنى الكلام انه خرج عن تعريف الحقيقة المجاز دون الكناية فانها ايضا
حقيقة على ما صرح به صاحب المفتاح لانا نقول هذا فاسد على راى المص
لان الكناية لم تستعمل فيما وضع له بل انما استعملت في لازم الموضوع له
مع جواز ارادة الملزوم وسيجيء لهذا زيادة تحقيق والقول بدلالة اللفظ
لذاته ظاهره فاسد يعني ذهب بعضهم الى ان دلالة الالفاظ على معانيها
لا تحتاج الى الوضع بل بين اللفظ والمعنى مناسبة طبيعية تقتضي دلالة كل
لفظ على معناه لذاته فذهب المص وجميع المحققين الى ان هذا القول
فاسد ما دام محمولا على ما يفهم منه ظاهرا لان دلالة اللفظ على المعنى لو
كانت لذاته كدلالته على اللافظ لوجب ان لا يختلف اللغات باختلاف

موضوعة فكذا المجاز ضرورة ان الاسد في قولنا رايت اسدا يرمي صح

الامم وان يفهم كل احد معنى كل لفظ لعدم انفكاك المدلول عن الدليل
ولامتنع ان يجعل اللفظ بواسطة القرينة بحيث يدل على المعنى المجازي
دون الحقيقي لان ما بالذات لا يزول بالغير ولامتنع نقله من معنى الى
معنى اخر بحيث لا يفهم منه عند الاطلاق الا المعنى الثاني وقد تاوله
اى القول بدلالة اللفظ لذاته السكاكي اى صرفه عن ظاهره وقال انه تنبيه
على ما عليه ائمة علمي الاشتقاق والتصريف من ان للحروف في انفسها
خواص بها تختلف كالجهر والهمس والشدة والرخاوة والتوسط
بينهما وغير ذلك وتلك الخواص تقتضي ان يكون العالم بها اذا اخذ
في تعيين شيء مركب منها لمعنى لا يهمل التناسب بينهما قضاء لحق الحكمة
كالفصم بالفاء الذي هو حرف رخو لكسر الشيء من غير ان يبين والقصم
بالقاف الذي هو حرف شديد لكسر الشيء حتى يبين وان لهيآت
تركيب تلك الحروف ايضا خواص كالفعلان والفعلى بالتحريك لما فيه
حركة كالنزوان والحيدى وكذا باب فعل بالضم مثل شرف
وكرم للافعال الطبيعية اللازمة والمجاز في الاصل مفعل من جاز المكان
يجوزه اذا تعداه نقل الى الكلمة الجائزة اى المتعدية مكانها الاصلي كما
او الكلمة المجوز بها على معنى انهم جازوا بها وعدوها مكانها الاصلي
كذا في اسرار البلاغة وذكر المص ان الظاهر انه من قولهم جعلت
كذا مجازا الى حاجتي اى طريقا لها على ان معنى جاز المكان سلكه فان المجاز
طريق الى تصور معناه فالمجاز مفرد ومركب وهما مختلفان فعرفوا كلا على حدة

فالقرء مثلاً عُيّن مرّة للدلالة على الطهر بنفسه ومرّة اخرى
للدلالة على الحيض بنفسه فيكون موضوعاً وفى كثير من النسخ بدله
قوله دون المشترك دون الكناية وهو سهو لانه ان اريد ان
الكناية بالنسبة الى معناها الاصلى موضوع للحيوان المفترس وان
لم يستعمل فيه وان اريد انها موضوعة بالنسبة الى معنى الكناية اعنى
لازم المعنى الاصلى ففساده ظ لانه لا يدل عليه بنفسه بل بواسطة
القرينة لا يق معنى قوله بنفسه اى من غير قرينة مانعة عن ارادة
الموضوع له او من غير قرينة لفظية فعلى هذا يخرج عن الوضع المجاز
دون الكناية لانا نقول اخذ الموضوع فى تعريف الوضع فاسد وكذا
حصر القرينة فى اللفظى لان المجاز قد يكون بقرينة معنوية ايضا لا يق
معنى الكلام انه خرج عن تعريف الحقيقة المجاز دون الكناية فانها ايضا
حقيقة على ما صرّح به صاحب المفتاح لانا نقول هذا فاسد على راى المص
لان الكناية لم تستعمل فيما وضع له بل انما استعملت فى لازم الموضوع له
مع جواز ارادة الملزوم وسيجى لهذا زيادة تحقيق والقول بدلالة اللفظ
لذاته ظاهره فاسد يعنى ذهب بعضهم الى ان دلالة الالفاظ على معانيها
لا تحتاج الى الوضع بل بين اللفظ والمعنى مناسبة طبيعية تقتضى دلالة كل
لفظ على معناه لذاته فذهب المص وجميع المحققين الى ان هذا القول
فاسد ما دام محمولا على ما يفهم منه ظاهراً لان دلالة اللفظ على المعنى لو
كانت لذاته كدلالته على اللافظ لوجب ان لا يختلف اللغات باختلاف

موضوعة فكذا المجاز ضرورة
ان الاسد فى قولنا رايت
اسدا يرمى صح

الامم وان يفهم كل احد معنى كل لفظ لعدم انفكاك المدلول عن الدليل
ولامتنع ان يجعل اللفظ بواسطة القرينة بحيث يدل على المعنى المجازى
دون الحقيقى لان ما بالذات لا يزول بالغير ولامتنع نقله من معنى الى
معنى اخر بحيث لا يفهم منه عند الاطلاق الا المعنى الثانى وقد تاوله
اى القول بدلالة اللفظ لذاته السكاكى اى صرفه عن ظاهره وقال انه تنبيه
على ما عليه ائمة علمى الاشتقاق والتصريف من ان الحروف فى انفسها
خواص بها تختلف كالجهر والهمس والشدة والرخاوة والتوسط
بينهما وغير ذلك وتلك الخواص يقتضى ان يكون العالم بها اذا اخذ
فى تعيين شيء مركب منها لمعنى لا يهمل التناسب بينهما قضاء لحق الحكمة
كالفصم بالفاء الذى هو حرف رخو لكسر الشيء من غير ان يبين والقصم
بالقاف الذى هو حرف شديد لكسر الشيء حتى يبين وان لهيأت
تركيب تلك الحروف ايضا خواص كالفعلان والفعلى بالتحريك لما فيه
حركة كالنزوان والحيدى وكذا باب فعل بالضم مثل شرف
وكرم للافعال الطبيعية اللازمة والمجاز فى الاصل مفعل من جاز المكان
يجوزه اذا تعداه نقل الى الكلمة الجائزة اى المتعدية مكانها الاصلى كما
او الكلمة المجوز بها على معنى انهم جازوا بها وعدوها مكانها الاصلى
كذا فى اسرار البلاغة وذكر المص ان الظاهر انه من قولهم جعلت
كذا مجازا الى حاجتى اى طريقا لها على ان معنى جاز المكان سلكه فان المجاز
طريق الى تصور معناه فالمجاز مفرد ومركب وهما مختلفان فعرّفوا كلا على
حدة

اما المفرد فهو الكلمة المستعملة احترز بهذا عن الكلمة قبل
الاستعمال فانها ليست بمجاز ولا حقيقة في غير ما وضعت له احترز
به عن الحقيقة مرتجلا كان او منقولا او غيرهما وقوله في
اصطلاح به التخاطب متعلق بقوله وضعت قيد بذلك
ليدخل فيه المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح اخر كلفظ
الصلوة اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع في الدعاء مجازا فانه
وان كان مستعملا فيما وضع له في الجملة فليس مستعملا فيما وضع له
في الاصطلاح الذي به وقع التخاطب وليخرج من الحقيقة
ما يكون له معنى اخر باصطلاح اخر كلفظ الصلوة المستعمل
بحسب الشرع في الاركان المخصوصة فانه يصدق عليه انه كلمة مستعملة
في غير ما وضعت له لكن بحسب اصطلاح اخر وهو اللغة لا بحسب
اصطلاح التخاطب وهو الشرع على وجه يصح متعلق بالمستعملة
مع قرينة عدم ارادته اي ارادة الموضوع له فلا بد للمجاز
من العلاقة ليتحقق الاستعمال على وجه يصح وانما قيد بكونه
على وجه يصح واشترط العلاقة ليخرج الغلط من تعريف المجاز كقولنا
خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب لان هذا الاستعمال ليس على وجه
يصح وانما قيد بقوله مع قرينة عدم ارادته ليخرج الكناية لانها
مستعملة في غير ما وضعت له مع جواز ارادة ما وضعت له وكل منهما
اي من الحقيقة والمجاز لغوي وشرعي وعرفي خاص يتعين

من تعريف المجاز

ناقله كالنحوي والصرفي وغير ذلك او عرفي عام لا يتعين
ناقله وهذه النسبة في الحقيقة بالقياس الى الواضع فان
كان واضعها واضع اللغة فلغوية وان كان الشارع
فشرعية وعلى هذا القياس وفي المجاز باعتبار الاصطلاح الذي
وقع الاستعمال في غير ما وضعت له في ذلك الاصطلاح فان
كانت اللغة فالمجاز لغوي وان كانت الشرع فشرعي والا فعرفي عام
او خاص كاسد للسبع المخصوص والرجل الشجاع فانه حقيقة
لغوية في السبع مجاز لغوي في الشجاع وصلوة للعبادة المخصوصة
والدعاء فانها حقيقة شرعية في العبادة مجاز شرعي في الدعاء
وفعل للفظ المخصوص اعني ما دل على معنى في نفسه مقترن
باحد الازمنة الثلثة وللحدث فانها حقيقة عرفية خاصة اي
نحوية في اللفظ مجاز نحوي في الحدث ودابة لذي الاربع وللانسان
فانها حقيقة عرفية عامة في الاول مجاز عرفي عام في الثاني

المجاز المرسل

والمجاز مرسل ان كانت العلاقة المصححة غير المشابهة بين المعنى
المجازي والمعنى الحقيقي والا فاستعارة فعلى هذا الاستعاره
هي اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي لعلاقة المشابهة كاسد
في قولنا رايت اسدا يرمي وكثيرا ما يطلق الاستعارة على
فعل المتكلم اعني على استعمال اسم المشبه به في المشبه فعلى هذا يكون

بمعنى المصدر ويصح منه الاشتقاق فهما اى المشبه والمشبه به
مستعار منه ومستعار له واللفظ اى لفظ المشبه به مستعار لانه
بمنزلة اللباس الذى استعير من احد فالبس غيره والمرسل وهو
ما كانت العلاقة فيه غير المشابهة كاليد الموضوعة للجارحة
المخصوصة اذا استعملت فى النعمة لكونها بمنزلة العلة الفاعلية
للنعمة لان النعمة منها يصدر ويتصل الى المقصود وكاليد فى القدرة
لان اكثر ما يظهر سلطان القدرة يكون فى اليد وبها يكون
الافعال الدالة على القدرة من البطش والضرب والقطع والاخذ
وغير ذلك والراوية التى فى الاصل اسم للبعير الذى يحمل المزادة
اذا استعملت فى المزادة اى المزود الذى يجعل فيه الزاد اى الطعام
المتخذ للسفر والعلاقة كون البعير حاملا لها وبمنزلة العلة
المادية ولما اشار بالمثال الى بعض انواع العلاقة اخذ فى التصريح
بالبعض الاخر من انواع العلاقات فقال ومنه اى من المرسل
تسمية الشئ باسم جزئه فى هذه العبارة نوع من التسامح والمعنى
ان فى هذه التسمية مجازا مرسلا وهو اللفظ الموضوع لجزء الشئ
عند اطلاقه على نفس ذلك الشئ كالعين وهى الجارحة المخصوصة
فى الربيئة وهى الشخص الرقيب والعين جزء منه ويجب ان يكون
الجزء الذى يطلق على الكل مما يكون له من بين الاجزاء مزيد اختصاص

بالمعنى الذى قصد بالكل مثلا لا يجوز اطلاق اليد او الاصبع على
الربيئة وعكسه اى ومنه عكس المذكور يعنى تسمية الشئ
باسم كله كالاصابع المستعملة فى الانامل التى هى اجزاء من الاصابع
فى قوله تعالى يجعلون اصابعهم فى آذانهم وتسميته ومنه تسمية
الشئ باسم سببه نحو رعينا الغيث اى النبات الذى سببه
الغيث او تسمية الشئ باسم مسببه نحو امطرت السماء نباتا
اى غيثا لكون النبات مسببا عنه واورد فى الايضاح مثله تسمية
السبب باسم المسبب قولهم فلان اكل الدم اى الدية المسببة
عن الدم وهو سهو بل هو من تسمية المسبب باسم السبب او ما
كان عليه اى تسمية الشئ باسم الشئ الذى كان هو عليه فى
الزمان الماضى لكنه ليس عليه الآن نحو وآتوا اليتامى اموالهم
اى الذين كانوا يتامى قبل ذلك اذ لا يتم بعد البلوغ او تسمية
الشئ باسم ما يؤول ذلك الشئ اليه فى الزمان المستقبل
نحو انى ارانى اعصر خمرا اى عصيرا يؤول الى الخمر او تسمية الشئ
باسم محله نحو فليدع ناديه اى اهل ناديه الحال فيه
والنادى المجلس او تسمية الشئ باسم حاله اى باسم ما يحل
فى ذلك الشئ نحو واما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله
اى فى الجنة التى تحل فيها الرحمة او تسمية الشئ باسم آلته
نحو واجعل لى لسان صدق فى الآخرين اى ذكرا حسنا واللسان

اسم الة الذكر ولما كان فى الاخرين نوع خفاء صرح به فى
الكتاب فان قيل قد ذكر فى مقدمة هذا الفن ان مبنى المجاز
على الانتقال من الملزوم الى اللازم وبعض انواع العلاقة بل اكثرها
لا يفيد اللزوم قلنا ليس معنى اللزوم ههنا امتناع الانفكاك
فى الذهن او فى الخارج بل تلاصق واتصال ينتقل الى بسببه
من احدهما الى الاخر فى الجملة وفى بعض الاحيان وهذا متحقق فى
كل امرين بينهما علاقة وارتباط والاستعارة وهى مجاز يكون
علاقته المشابهة اى قصد ان الاطلاق بسبب المشابهة فاذا
اطلق المشفر على شفة الانسان فان قصد تشبيهها بمشفر
الابل فى الغلظ فهو استعارة وان اريد انه من اطلاق المقيد
على المطلق كاطلاق المرسن على الانف من غير قصد الى التشبيه
فمجاز مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون
استعارة وقد يكون مجازا مرسلا والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية
ليتميز عن التخييلية والمكنى عنها لتحقق معناها اى ما عنى بها
واستعملت هى فيه حسا او عقلا بان يكون اللفظ قد نقل
الى امر معلوم يمكن ان ينص عليه ويشار اليه اشارة حسية او عقلية
فالحسى كقوله لدى اسد شاكى السلاح اى تام السلاح مقذف
اى قذف به كثيرا الى الوقايع وقيل قذف باللحم ورمى به فصار
له جسامة ونبالة فالاسد ههنا مستعار للرجل الشجاع وهو امر

الاستعارة

محقق حسا وقوله اى والعقلى كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
اى الدين الحق وهو ملة الاسلام وهذا امر محقق عقلا قال المص
فالاستعارة ما تضمن تشبيه معناه بما وضع له والمراد بمعناه
ما عنى باللفظ واستعمل اللفظ فيه فعلى هذا يخرج من تفسير
الاستعارة نحو زيد اسد ورايت زيدا اسدا ومررت بزيد اسدا
مما يكون اللفظ مستعملا فيما وضع له وان تضمن تشبيه شىء به
وذلك لانه اذا كان معناه عين المعنى الموضوع له لم يصح تشبيه
معناه بالمعنى الموضوع له لاستحالة تشبيه الشىء بنفسه على ان ما
فى قولنا ما تضمن عبارة عن المجاز بقرينة تقسيم المجاز الى
الاستعارة وغيرها واسد فى الامثلة المذكورة ليس بمجاز لكونه
مستعملا فيما وضع له بل فى معنى الشجاع فيكون مجازا واستعارة
كما فى رايت اسدا يرمى بقرينة حمله على زيد ولا دليل لهم على ان
هذا على حذف اداة التشبيه وان التقدير زيد كالاسد واستدلالهم
على ذلك بانه قد اوقع الاسد على زيد ومعلوم ان الانسان لا يكون
اسدا فوجب المصير الى التشبيه بحذف اداته قصدا الى المبالغة
فاسد لان المصير الى ذلك انما يجب اذا كان اسد مستعملا فى معناه
الحقيقى واما اذا كان مجازا عن الرجل الشجاع فحمله على زيد صحيح
ويدل على ما ذكرنا ان المشبه به فى مثل هذا المقام كثيرا ما يتعلق به
الجار والمجرور كقوله اسد على وفى الحروب نعامة اى مجترئ

وفيه بحث لانا لا نسلم انه مستعمل فيما وضع له ح

ركلا الطير باكية عليه مثل الغراب

ما نزل علي وكقوله والطير اغربة عليه اى باكية وقد استوفينا
ذلك في الشرح واعلم انهم قد اختلفوا في الاستعارة مجاز لغوى او عقلي
فالجمهور على انه مجاز لغوى بمعنى انها لفظ استعمل في غير ما
وضع له لعلاقة المشابهة ودليل انها اى الاستعارة مجاز
لغوى كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم منهما اى
من المشبه والمشبه به فاسد في قولنا رايت اسدا يرمى موضوع
للسبع المخصوص لا للرجل الشجاع ولا لمعنى اعم من السبع والرجل
كالحيوان المجترى مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق
الحيوان على الاسد والرجل وهذا معلوم بالنقل عن ائمة
اللغة قطعا فاطلاقه على الرجل الشجاع اطلاق على غير ما وضع له
مع قرينة مانعة عن ارادة ما وضع له فيكون مجازا لغويا
وفي هذا الكلام دلالة على ان لفظ العام اذا اطلق على الخاص
لا باعتبار خصوصه بل باعتبار عمومه فهو ليس من المجاز في شيء كما
اذا لقيت زيدا فقلت لقيت رجلا او انسانا او حيوانا بل هو
حقيقة اذ لم يستعمل اللفظ الا في معناه الموضوع له وقيل
انها اى الاستعارة مجاز عقلي بمعنى ان التصرف في امر عقلي لا لغوى
لانها لما لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله اى دخول
المشبه في جنس المشبه به بان يجعل الرجل الشجاع فردا من افراد
الاسد كان استعمالها اى الاستعارة في المشبه استعمالا فيما وضعت
جواب لما

لا يخفى ان المجاز اللغوى بهذا المعنى مقابلة المجاز العقلي الشرعى والعرفى

لا لغوى

وانما قال انها لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس
المشبه به لانها لو لم تكن كذلك لما كانت استعارة لان مجرد
نقل الاسم لو كانت استعارة لكان الاعلام المنقولة كيزيد استعارة
ولما كانت الاستعارة ابلغ من الحقيقة اذ لا مبالغة في
اطلاق الاسم المجرد عاريا عن معناه ولما صح ان يقال لمن قال
رايت اسدا واراد زيدا انه جعله اسدا كما لا يقال لمن سمى ولده اسدا
انه جعله اسدا اذ لا يقال جعله اميرا الا وقد اثبت فيه صفة
الامارة واذا كان نقل اسم المشبه به الى المشبه تبعا لنقل معناه
اليه بمعنى انه اثبت له معنى الاسد الحقيقي ادعاء ثم اطلق عليه
اسم الاسد كان الاسد مستعملا فيما وضع له فلا يكون مجازا لغويا
بل عقليا بمعنى ان العقل جعل الرجل الشجاع من جنس الاسد
وجعل ما ليس في الواقع واقعا مجاز عقلي ولهذا اى ولان
اطلاق اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله في جنس
المشبه به صح التعجب في قوله قامت تظللني اى توقع الظل علي
من الشمس نفس اعز علي من نفسي قامت تظللني ومن عجب شمس
اى غلام كالشمس في الحسن والبهاء تظللني من الشمس فلولا انه
ادعى لذلك الغلام معنى الشمس الحقيقي وجعله شمسا على الحقيقة
لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب في ان يظلل انسان حسن الوجه
انسانا آخر والنهي عنه اى ولهذا صح النهي عن التعجب في قوله

لان جعل اذا كان متعديا الى مفعولين كان بمعنى صير ويفيد اثبات شيء صفة لشيء

کر کفت لکن جامه ات از سپیدی بر شد کسوت حسن عارضت زیبا تر نا چار کهنکرد و فرسوده شود کتان که دوهفته ماه دارد در بر

البلى والبلاء

لا تعجبوا من بلى غلالته هي شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع
ايضا قد زرّ ازراره على القمر تقول زررت القميص عليه ازرّه
اذا شددت ازراره عليه فلولا انه جعله قمرا حقيقيا لما كان
للنهي عن التعجب معنى لان الكتان انما يسرع اليه البلى بسبب
ملابسة القمر الحقيقي لا بسبب ملابسة انسان كالقمر في الحسن
لا يقال ان القمر في البيت ليس باستعارة لان المشبه مذكور وهو
الضمير في غلالته وازراره لانا نقول لا نسلم ان الذكر على هذا
الوجه ينافي الاستعارة كما في قولنا سيف زيد في يد اسد فان
تعريف الاستعارة صادق على ذلك ورد هذا الدليل بان
الادعاء اي ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لا يقتضي كونها
اي الاستعارة مستعملة فيما وضعت له للعلم الضروري بان
اسدا في قولنا رايت اسدا يرمي مستعمل في الرجل الشجاع والموضوع له
هو السبع المخصوص وتحقيق ذلك ان ادعاء دخول المشبه
في جنس المشبه به مبني على انه جعل افراد الاسد بطريق التاويل
قسمين الاول المتعارف وهو الذي له غاية الجراة في مثل تلك
الجثة المخصوصة والثاني غير المتعارف وهو الذي له تلك
الجراة لكن لا في تلك الجثة والهيكل المخصوص ولفظ الاسد
انما هو موضوع للمتعارف فاستعماله في غير المتعارف استعمال
في غير ما وضع له والقرينة مانعة عن ارادة المعنى المتعارف

ليتعين المعنى الغير المتعارف وبهذا يندفع ما يقال
ان الاصرار على دعوى الاسدية للرجل الشجاع ينافي نصب
القرينة المانعة عن ارادة السبع المخصوص واما التعجب والنهي عنه
كما في البيتين المذكورين فللبناء على تناسي التشبيه قضاء لحق
المبالغة ودلالة على ان المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به اصلا
حتى ان كل ما يترتب على المشبه به من التعجب والنهي عن التعجب
يترتب على المشبه ايضا والاستعارة تفارق الكذب بوجهين
بالبناء على التاويل في دعوى دخول المشبه في جنس المشبه به بان
يجعل افراد المشبه به قسمين متعارفا وغير متعارف كما مر و
لا تاويل في الكذب ونصب اي وبنصب القرينة على ارادة
خلاف الظاهر في الاستعارة لما عرفت انه لا بد للمجاز من قرينة
مانعة عن ارادة المعنى الحقيقي الموضوع له دالة على ان المراد خلاف
الظاهر بخلاف الكذب فانه لا تنصب فيه قرينة على ارادة خلاف
الظاهر بل يبذل المجهود في ترويج ظاهره ولا تكون الاستعارة
علما لما سبق من انها تقتضي ادخال المشبه في جنس المشبه به
بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف ولا يمكن
ذلك في العلم لمنافاته الجنسية لانه يقتضي التشخص ومنع
الاشتراك والجنسية تقتضي العموم وتناول الافراد الا
اذا تضمن العلم نوع وصفية بواسطة اشتهاره بوصف

من الاوصاف كحاتم المتضمن الاتصاف بالجود ومادر بالبخل
وسحبان بالفصاحة وباقل بالفهاهة فح يجوز ان يشبه
شخص بحاتم في الجود ويتأول في حاتم فيجعل كانه موضوع للجواد
سواء كان ذلك الرجل المعهود او غيره كما مر في الاسد فبهذا
التاويل يتناول حاتم الفرد المتعارف المعهود والفرد الغير
المتعارف ويكون اطلاقه على المعهود اعنى حاتم الطايى
حقيقة وعلى غيره ممن يتصف بالجود استعارة نحو رايت
اليوم حاتما وقرينتها يعنى ان الاستعارة لكونها مجازا لا بد لها
من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الموضوع له وقرينتها
اما امر واحد كما في قولك رايت اسدا يرمى او الترامى
امران او امور يكون كل واحد منها قرينة كقوله فان تعافوا
اى تكرهوا العدل والايمانا فان في ايماننا نيرانا اى سيوفا
تلمع كشعل النيران فتعلق قوله تعافوا بكل من العدل والايمان
قرينة على ان المراد بالنيران السيوف لدلالته على ان جواب
هذا الشرط تحاربون وتلجاون الى الطاعة بالسيوف
او معان ملتئمة مربوط بعضها ببعض يكون الجميع قرينة
لا كل واحد وبهذا ظهر فساد قول من زعم ان قوله او اكثر شامل
لقوله معان فلا يصح جعله مقابلا له وقسيما كقوله وصاعقة
من نصله اى نصل سيف الممدوح تنكفى بها من انكفأ اى انقلب

والباء للتعدية والمعنى رب نار من حد سيفه يقلبها
على ارؤس الاقران خمس سحائب اى انامله الخمس التى هى فى
الجود وعموم العطايا سحائب اى يصبها على اكفائه فى الحرب
فيهلكهم بها لما استعار السحائب لانامل الممدوح ذكر
ان هناك صاعقة وبين انها من نصل سيفه ثم قال
على ارؤس الاقران ثم قال خمس فذكر العدد الذى هو
عدد الانامل فظهر من جميع ذلك انه اراد بالسحائب
الانامل وهى اى الاستعارة باعتبار الطرفين المستعار منه
والمستعار له قسمان لان اجتماعهما اى اجتماع الطرفين
فى شئ اما ممكن نحو احييناه فى قوله تعالى او من كان ميتا
فاحييناه اى ضالا فهديناه استعار الاحياء من معناه
الحقيقى وهو جعل الشئ حيا للهداية التى هى الدلالة على طريق
يوصل الى المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما فى شئ واحد
وهذا اولى من قول المص ان الحيوة والهداية مما يمكن اجتماعهما
فى شئ واحد لان المستعار منه هو الاحياء لا الحيوة وانما قال نحو احييناه
لان الطرفين فى استعارة الميت للضال مما لا يمكن اجتماعهما
اذ الميت لا يوصف بالضلال ولتسم الاستعارة التى يمكن اجتماع
طرفيها فى شئ وفاقية لما بين الطرفين من الاتفاق واما
ممتنع عطف على اما ممكن كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم

غنائه هو بالفتح النفع اى لانتفاء النفع فى ذلك الموجود كما
فى المعدوم ولاشك ان اجتماع الوجود والعدم فى شئ ممتنع
وكذلك استعارة الوجود لمن عدم وفقد لكن بقيت اثاره
الجميلة التى تحيى ذكره وتديم فى الناس اسمه ولتسم لها الاستعارة
التى لا يمكن اجتماع طرفيها فى شئ عنادية لتعاند الطرفين و
امتناع اجتماعهما ومنها اى من العنادية الاستعارة التهكمية
والتمليحية وهما ما استعمل فى ضده اى الاستعارة التى استعملت
فى ضد معناه الحقيقى او نقيضه لما مر اى لتنزيل التضاد او
التناقض منزلة التناسب بواسطة تمليح او تهكم على ما سبق
تحقيقه فى باب التشبيه نحو فبشرهم بعذاب اليم اى انذرهم
استعيرت البشارة التى هى الاخبار بما يظهر سرور فى المخبر
للانذار الذى هو ضده بادخال الانذار فى جنس البشارة على سبيل
التهكم والاستهزاء وكقولك رايت اسدا وانت تريد جبانا
على سبيل التمليح والظرافة ولا يخفى امتناع اجتماع التبشير
والانذار من جهة واحدة وكذا الشجاعة والجبن والاستعارة
باعتبار الجامع اى ما قصد اشتراك الطرفين فيه قسمان لانه
اى الجامع اما داخل فى مفهوم الطرفين المستعار له والمستعار منه
نحو قوله عليه السلام خير الناس رجل يمسك بعنان فرسه كلما سمع
هيعة طار اليها او رجل فى شعفة فى غنيمة حتى ياتيه

الموت قال جار الله العلامة الهيعة الصيحة التى يفزع منها
واصلها من هاع يهيع اذا جبن والشعفة راس الجبل والمعنى
خير الناس رجل اخذ بعنان فرسه واستعد للجهاد فى سبيل الله
او رجل اعتزل الناس وسكن فى رؤس بعض الجبال فى غنم
له قليل يرعاها ويكتفى بها فى امر معاشه ويعبد الله حتى ياتيه
الموت استعار الطيران للعدو والجامع داخل فى مفهومهما
فان الجامع بين العدو والطيران هو قطع المسافة بسرعة وهو
داخل فيهما اى فى مفهوم العدو والطيران الا انه فى الطيران
اقوى منه فى العدو والاظهر ان الطيران هو قطع المسافة بالجناح
والسرعة لازمة له فى الاكثر لا داخلة فى مفهومه فالاولى ان
يمثل باستعارة التقطيع الموضوع لازالة الاتصال بين
الاجسام الملتزقة بعضها ببعض لتفريق الجماعة وابعاد بعضها
عن بعض فى قوله تعالى وقطعناهم فى الارض امما والجامع
ازالة الاجتماع الداخلة فى مفهومهما وهى فى القطع اشد والفرق
بين هذا وبين اطلاق المرسن على الانف مع ان فى كل من
المرسن والتقطيع خصوص وصف ليس فى الانف وتفريق الجماعة
هو ان خصوص الوصف الكائن فى التقطيع مرعى فى استعارته لتفريق
الجماعة بخلاف خصوص الوصف فى المرسن والحاصل ان التشبيه
ههنا منظور بخلاف ثمة فان قلت قد تقرر فى غير هذا الفن

انجزء الماهية لا يختلف بالشدة والضعف فكيف يكون جامعا
والجامع يجب ان يكون فى المستعار منه اقوى قلت امتناع
الاختلاف انما هو فى الماهية الحقيقية والمفهوم لا يجب ان يكون
ماهية حقيقية بل قد يكون امرا مركبا من امور بعضها قابل
للشدة والضعف فيصح كون الجامع داخلا فى مفهوم الطرفين
مع كونه فى احد المفهومين اشد واقوى الا ترى ان السواد جزء
من مفهوم الاسود اعنى المركب من السواد والمحل مع اختلافه
بالشدة والضعف واما غير داخل عطف على اما داخل
كما مر من استعارة الاسد للرجل الشجاع والشمس للوجه المتهلل
ونحو ذلك لظهور ان الشجاعة عارضة للاسد لا داخل فى
مفهومه وكذا التهلل للشمس وايضا للاستعارة تقسيم
اخر باعتبار الجامع وهو انها اما عامية وهى المبتذلة لظهور
الجامع فيها نحو رايت اسدا يرمى او خاصية وهى الغريبة التى
لا تطلع عليها الا الخاصة الذين اوتوا ذهنا به ارتفعوا عن
طبقة العامة والغرابة قد تكون فى نفس الشبه بان يكون
تشبيها فيه نوع غرابة كما فى قوله فى وصف الفرس بانه مؤدب
فانه اذا نزل عنه والقى عنانه فى قربوس سرجه وقف مكانه
الى ان يعود اليه واذا احتبى قربوسه اى مقدم سرجه [struck through] مكانه
بعنانه علك الشكيم الى انصراف الزائر الشكيم والشكيمة هى الحديدة

المعترضة

المعترضة فى فم الفرس واراد بالزائر نفسه شبه هيئة وقوع العنان
فى موقعه من ركبتى المحتبى ممتدا الى جانبى ظهره ثم استعار
الاحتباء وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب او غيره
لوقوع العنان فى قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة
لغرابة الشبه وقد تحصل الغرابة بتصرف فى الاستعارة العامية
كما فى قوله اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق
المطى الاباطح جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصى استعار
سيلان السيول الواقعة فى الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا فى غاية
السرعة المشتملة على لين وسلاسة والشبه فيها ظاهر عامى لكن
قد تصرف فيه بما افاد اللطف والغرابة اذ اسند الفعل اعنى سالت
الى الاباطح دون المطى واعناقها حتى افاد انه امتلأت الاباطح
من الابل كما فى قوله تعالى واشتعل الراس شيبا وادخل الاعناق
فى السير لان السرعة والبطء فى سير الابل يظهران غالبا فى الاعناق
ويتبين امرهما فى الهوادى وساير الاجزاء يستند اليها فى الحركة
ويتبعها فى الثقل والخفة وللاستعارة باعتبار الثلاثة المستعار
منه والمستعار له والجامع ستة اقسام لان المستعار منه
والمستعار له اما حسيان او عقليان او المستعار منه حسى و
المستعار له عقلى او بالعكس فيصير اربعة والجامع فى الثلاثة
الاخيرة عقلى لا غير لما سبق فى التشبيه لكنه فى القسم الاول

اما حسيا وعقليا او مختلف فيصير ستة والى هذا اشار بقوله
لان الطرفين ان كانا حسيين فالجامع اما حسى نحو فاخرج لهم عجلا
جسدا فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذى
خلقه الله تعالى من حلى القبط التى سبكتها نار السامرى عند
القائه فى تلك الحلى التربة التى اخذها من موطئ فرس جبريل
والجامع الشكل فان ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقرة والجميع
من المستعار منه والمستعار له والجامع حسى مدرك بالبصر واما
عقلى نحو واية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه
معنى السلخ وهو كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف
الضوء عن مكان الليل وموضع القاء ظله وهما حسيان والجامع
ما يعقل من ترتب امر على اخر اى حصوله عقيب حصوله دائما
او غالبا كترتب ظهور اللحم على الكشط وترتب ظهور الظلمة
على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب امر عقلى وبيان
ذلك ان الظلمة هى الاصل والنور طار عليها يسترها بضوئه
فاذا غربت الشمس فقد سلخ النهار من الليل اى كشط وازيل
كما يكشف عن الشئ الشئ الطارى عليه الساتر له فجعل ظهور الظلمة
بعد ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور المسلوخ بعد سلخ اهابه
عنه وح صح قوله فاذا هم مظلمون لان الواقع عقيب اذهاب
الضوء عن مكان الليل هو الاظلام واما على ما ذكر فى المفتاح

من ان المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل ففيه اشكال
لان الواقع بعده انما هو الابصار دون الاظلام وحاول بعضهم
التوفيق بين الكلامين بحمل كلام المفتاح على القلب اى ظهور
ظلمة الليل من النهار او بان المراد من الظهور التميز او
بان الظهور بمعنى الزوال كما فى قول الحماسى وذلك عار يا ابن
ريطة ظاهر وفى قول ابى ذؤيب وتلك شكاة ظاهر عنك
عارها اى زائل وذكر العلامة فى شرح المفتاح ان السلخ
قد يكون بمعنى النزع مثل سلخت الاهاب فذهب صاحب
المفتاح الى الثانى وصح قوله فاذا هم مظلمون بالفاء لان
التراخى وعدمه مما يختلف باختلاف الامور والعادات
وزمان النهار وان توسط بين اخراج النهار من الليل
وبين دخول الظلام لكن لعظم شان دخول الظلام بعد
اضاءة النهار وكونه مما ينبغى ان لا يحصل الا فى اضعاف
ذلك الزمان عد الزمان قريبا وجعل الليل كانه يفاجئهم
عقيب اخراج النهار من الليل بلا مهلة وعلى هذا
حسن اذا المفاجاة كما يقال اخرج النهار من الليل بلا مهلة
وعلى هذا حسن ففاجاه دخول الليل ولو جعلنا السلخ
بمعنى النزع وقلنا نزع ضوء الشمس عن الهواء ففاجاه الظلام

وعيرها الواشون انى احبها
وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

عن الشاة وقد يكون بمعنى الاخراج
نحو سلخت الشاة عن الاهاب صح

لم يستقم او لم يحسن كما اذا قلنا كسرت الكوز ففاجاه

الانكسار واما مختلف بعضه حسّى وبعضه عقلى كقولك

رايت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس فى الحسن المطلعة

وهو حسى وبناهة الشان وهى عقلية والا عطف على قوله

وان كانا حسيين اى وان لم يكن الطرفان حسيين فهما اى

الطرفان اما عقليان نحو قوله تعالى من بعثنا من مرقدنا فان

المستعار منه الرقاد اى النوم على ان يكون المرقد مصدرا او

يكون الاستعارة اصلية او على انه بمعنى المكان الا انه اعتبر

التشبيه فى المصدر لان المقصد بالنظر فى اسم المكان وساير

المشتقات انما هو المعنى القايم بالذات لا نفس الذات

واعتبار التشبيه فى المقصود الاهم اولى وستسمع بهذا

زيادة تحقيق فى الاستعارة التبعية والمستعار له الموت

والجامع عدم ظهور الفعل والجسيع عقلى وقيل عدم ظهور

الافعال فى المستعار له اعنى الموت اقوى ومن شرط الجامع

ان يكون فى المستعار منه اقوى فالحق ان الجامع هو البعث

الذى هو فى النوم اظهر واشهر واقوى لكونه مما لا شبهة

فيه لاحد وقرينة الاستعارة هو كون هذا الكلام كلام

الموتى مع قوله هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون

واما

واما مختلفان اى احد الطرفين حسى والاخر عقلى والحسى هو

المستعار منه نحو فاصدع بما تؤمر فان المستعار كسر الزجاجة

وهو حسى والمستعار له التبليغ والجامع التاثير وهما عقليان

والمعنى ابن الامر ابانة لا تنمحى كما لا يلتئم صدع الزجاجة واما

عكس ذلك اى مختلفان والحسى هو المستعار له نحو انا لما طغى الماء

حملناكم فى الجارية فان المستعار له كثرة الماء وهو حسى والمستعار منه

التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان والاستعارة

باعتبار اللفظ المستعار قسمان لانه اى اللفظ المستعار ان كان

اسم جنس حقيقة او تاويلا كما فى الاعلام المشتهرة بنوع وصفية

فاصلية اى فالاستعارة اصلية كاسد اذا استعير للرجل الشجاع

وقتل اذا استعير للضرب الشديد الاول اسم عين والثانى اسم

الاستعارة التبعية

معنى والا فتبعية اى وان لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس

فالاستعارة تبعية كالفعل وما يشتق منه مثل اسم الفاعل والمفعول

والصفة المشبهة وغير ذلك والحرف وانما كانت تبعية لان

الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه تقتضى كون المشبه موصوفا

بوجه الشبه او بكونه مشاركا للمشبه به فى وجه الشبه وانما

تصلح للموصوفية الحقايق اى الامور المتقررة الثابتة كقولك

جسم ابيض وبياض صاف دون معانى الافعال والصفات

المشتقة لكونها متجددة غير متقررة بواسطة دخول الزمان فى

لم يستقم او لم يحسن كما اذا قلنا كسرت الكوز ففاجاه
الانكسار واما مختلف بعضه حسّى وبعضه عقلى كقولك
رايت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس فى الحسن المطلعة
وهو حسى وبناهة الشان وهى عقلية والا عطف على قوله
وان كانا حسيين اى وان لم يكن الطرفان حسيين فهما اى
الطرفان اما عقليان نحو قوله تعالى من بعثنا من مرقدنا فان
المستعار منه الرقاد اى النوم على ان يكون المرقد مصدرا او
يكون الاستعارة اصلية او على انه بمعنى المكان الا انه اعتبر
التشبيه فى المصدر لان المقصر بالنظر فى اسم المكان وساير
المشتقات انما هو المعنى القايم بالذات لا نفس الذات
واعتبار التشبيه فى المقصود الاهم اولى وستسمع بهذا
زيادة تحقيق فى الاستعارة التبعية والمستعار له الموت
والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلى وقيل عدم ظهور
الافعال فى المستعار له اعنى الموت اقوى ومن شرط الجامع
ان يكون فى المستعار منه اقوى فالحق ان الجامع هو البعث
الذى هو فى النوم اظهر واشهر واقوى لكونه مما لا شبهة
فيه لاحد وقرينة الاستعارة هو كون هذا الكلام كلام
الموتى مع قوله هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون

واما مختلفان اى احد الطرفين حسى والاخر عقلى والحسى هو
المستعار منه نحو فاصدع بما تؤمر فان المستعار كسر الزجاجة
وهو حسى والمستعار له التبليغ والجامع التاثير وهما عقليان
والمعنى ابن الامر ابانة لا تنمحى كما لا يلتئم صدع الزجاجة واما
عكس ذلك اى مختلفان والحسى هو المستعار له نحو انا لما طغى الماء
حملناكم فى الجارية فان المستعار له كثرة الماء وهو حسى والمستعار منه
التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان والاستعارة
باعتبار اللفظ المستعار قسمان لانه اى اللفظ المستعار ان كان
اسم جنس حقيقة او تاويلا كما فى الاعلام المشتهرة بنوع وصفية
فاصلية اى فالاستعارة اصلية كاسد اذا استعير للرجل الشجاع

الاستعارة التبعية

وقتل اذا استعير للضرب الشديد الاول اسم عين والثانى اسم
معنى والا فتبعية اى وان لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس
فالاستعارة تبعية كالفعل وما يشتق منه مثل اسم الفاعل والمفعول
والصفة المشبهة وغير ذلك والحرف وانما كانت تبعية لان
الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه تقتضى كون المشبه موصوفا
بوجه الشبه او بكونه مشاركا للمشبه به فى وجه الشبه وانما
تصلح للموصوفية الحقايق اى الامور المتقررة الثابتة كقولك
جسم ابيض وبياض صاف دون معانى الافعال والصفات
المشتقة لكونها متجددة غير متقررة بواسطة دخول الزمان فى

الافعال وعروضه للصفات ودون الحروف وهوظ كذا ذكروه
وفيه بحث لان هذا الدليل بعد استقامته لا يتناول اسم
الزمان والمكان والالة لانها تصلح للموصوفية وهم ايضا
صرحوا بان المراد بالمشتقات هو الصفات دون اسم الزمان
والمكان والالة فيجب ان تكون الاستعارة فى اسم الزمان
ونحوه اصلية بان يقدر التشبيه فيه نفسه لا فى مصدره وليس
كذلك للقطع بانا اذا قلنا هذا مقتل فلان للموضع الذى
ضُرب فيه ضربا شديدا ومرقد فلان لقبره فان المعنى على
تشبيه الضرب بالقتل والموت بالرقاد وان الاستعارة فى
المصدر لا فى نفس المكان بل التحقيق ان الاستعارة فى الافعال
وجميع المشتقات التى يكون القصد بها الى المعانى القائمة
بالذوات تبعية لان المصدر الدال على المعنى القايم بالذات
هو المقصود الاهم الجدير بان يعتبر فيه التشبيه والا لذكرت
بالالفاظ الدالة على نفس الذوات دون ما يقوم بها من
الصفات فالتشبيه فى الاولين اى الفعل وما يشتق منه
لمعنى المصدر وفى الثالث اى الحرف لمتعلق معناه قال
صاحب المفتاح المراد بمتعلقات معانى الحروف ما يعبر بها
عنها عند تفسير معانيها مثل قولنا من معناها ابتداء
الغاية وفى معناه الظرفية وكى معناها الغرض وهذه

ليست معانى الحروف والا لما كانت حروفا بل اسماء لان الاسمية
والحرفية انما هى باعتبار المعنى وانما هى متعلقات لمعانيها
اى اذا افادت هذه الحروف معانى رجع تلك المعانى الى
هذه بنوع استلزام فقول المص فى تمثيل متعلق معنى الحرف
كالمجرور فى زيد فى نعمة ليس بصحيح واذا كان الاستعاره
لمعنى المصدر ولمتعلق معنى الحرف فيقدر التشبيه فى نطقت
الحال والحال ناطقة بكذا للدلالة بالنطق اى يجعل دلالة الحال
مشبها ونطق الناطق مشبها به ووجه الشبه ايضاح المعنى و
ايصاله الى الذهن ثم يستعار للدلالة لفظ النطق ثم يشتق من
النطق المستعار الفعل والصفة فيكون الاستعارة فى المصدر
اصلية وفى الفعل والصفة تبعية وان اطلق النطق على الدلالة
لا باعتبار التشبيه بل باعتبار ان الدلالة لازمة له يكون مجازا
مرسلا وقد عرفت انه لا امتناع فى ان يكون اللفظ الواحد
بالنسبة الى المعنى الواحد استعارة ومجازا مرسلا باعتبار
العلاقتين ويقدر التشبيه فى لام التعليل نحو فالتقطه
اى موسى ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة
اى يقدر تشبيه العداوة والحزن الحاصلين بعد الالتقاط
بعلته اى علة الالتقاط الغائية كالمحبة والتبنى فى
الترتب على الالتقاط والحصول بعده ثم استعمل فى العداوة

والحزن لما كان حتيران يستعمل فى العلتنا الغائية فتكون
الاستعارة فيها تبعا للاستعارة فى المجرور وهذا الطريق
ماخوذ من كلام صاحب الكشاف ومبنى على ان متعلق
معنى اللام هو المجرور على ما سبق لكنه غير مستقيم على مذهب
المصـ فى الاستعارة المصرحة لان المتروك يجب ان يكون هو
المشبه سواء كانت الاستعارة اصلية او تبعية وعلى هذا
الطريق المشبه اعنى العداوة والحزن مذكور لا متروك
بل تحقيق الاستعارة التبعية هنا انه شبه ترتب العداوة
والحزن على الالتقاط بترتب علة الغائية عليه ثم استعمل
فى المشبه اللام الموضوعة للمشبه به اعنى ترتب علة الالتقاط الغائية
عليه فجرت الاستعارة اولا فى العلية والغرضية وبتبعيتها فى
اللام كما مر فى نطقت الحال فصار حكم اللام حكم الاسد حيث
استعيرت لما يشبه العلية فصار متعلق معنى اللام هو العلية
والغرضية لا المجرور على ما ذكره المصـ سهوا وفى هذا المقام
زيادة تحقيق اوردناها فى الشرح ومدار قرينتها اى قرينة
الاستعارة التبعية فى الاولين اى الفعل وما يشتق منه على الفاعل
نحو نطقت الحال بكذا فان النطق الحقيقى لا يسند الى الحال
او المفعول نحو جمع الحق لنا فى امام قتل البخل واحيى السماحا
فان القتل والاحياء الحقيقيين لا يتعلقان بالبخل والجود و

نحو نقريهم لهذميات نقد بها ما كان خاط عليهم كل
زراد اللهذم من الاسنة القاطع فاراد باللهذميات طعنات
منسوبة الى الاسنة القاطعة او اراد نشر الاسنة والنسبة للمبالغة
كاحمرى والقد القطع وزرد الدرع وسردها نسجها فالمفعول
الثانى اعنى اللهذميات قرينة على ان نقريهم استعارة او المجرور
نحو قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم فان ذكر العذاب قرينة
على ان بشر استعارة تبعية تهكمية وانما قال مدار قرينتها
على كذا لان القرينة لا تنحصر فيما ذكر بل قد تكون حالية كقولك
قتلت زيدا اذا ضربته ضربا شديدا والاستعارة باعتبار اخر غير
اعتبار الطرفين والجامع واللفظ ثلثة اقسام لانها اما ان لم
تقترن بشئ يلائم المستعار له والمستعار منه او قرنت بما يلائم المستعار
منه والاول مطلقة وهى ما لم تقترن بصفة ولا
تفريع ما يلائم المستعار له او المستعار منه نحو عندى اسد
والمراد بالصفة المعنوية التى هى معنى قائم بالغير لا النعت
النحوى الذى هو احدى التوابع والثانى مجردة وهى ما
قرن بما يلائم المستعار له كقوله غمر الرداء اى كثير العطاء
استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون
الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذى يناسب العطاء
ترشيحا للاستعارة والقرينة سياق الكلام اعنى قوله

الاستعارة المطلقة

الاستعارة المجردة

وانما سميت هذه الاستعارة مجردة لتجرده عما يلائم المستعار منه

اذا ابتسم ضاحكا اى شارعا فى الضحك اخذا فيه وتمامه
غَلِقَتْ بِضِحْكَتِهِ رِقابُ المال اى اذا ابتسم غلقت رقاب
امواله فى ايدى السائلين يقال غلق الرهن فى يد المرتهن
اذا لم يقدر على انفكاكه والثالث مرشحة وهو ما قرن
بما يلايم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال
والاختيار ثم فرع عليها ما يلايم الاشتراء من الربح والتجارة
وقد يجتمعان اى التجريد والترشيح كقوله لدى اسدٍ
شاكي السلاح هذا تجريد لانه وصف بما يلايم المستعار له اعنى
الرجل الشجاع مقذفٍ له لبدٌ اظفاره لم تقلّم هذا ترشيح
لان هذا الوصف مما يلايم المستعار منه اعنى الاسد الحقيقى واللبد
جمع اللبدة وهى ما تلبّد من شعر الاسد على منكبيه والتقليم
مبالغة القلم وهو القطع والترشيح ابلغ من الاطلاق والتجريد
ومن جمع التجريد والترشيح لاشتماله على تحقيق المبالغة فى التشبيه
لان فى الاستعارة مبالغة فى التشبيه فترشيحها بما يلايم المستعار
منه تحقيق لذلك وتقوية ومبناها اى مبنى الاستعارة على
تناسى التشبيه وادعاء ان المستعار له نفس المستعار منه
لا شئ شبيه به حتى انه يبنى على علو القدر الذى يستعار له علو
المكان ما يبنى على علو المكان كقوله ويصعد حتى يظنّ الجهول

بانّ له حاجة فى السماء استعار الصّعود لعلو القدر والارتقاء
فى مدارج الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان والارتقاء
الى السماء من ظن الجهول بان له حاجة فى السماء وفى لفظ الجهول
زيادة مبالغة فى المدح لما فيه من الاشارة الى ان هذا انما يظنه
الجهول واما العاقل فيعرف ان لا حاجة له فى السماء لاتصافه بساير
الكمالات وهذا المعنى مما خفى على بعضهم فتوهم ان فى البيت
تقصيرا فى وصف علوه حيث اثبت هذا الظن لكامل الجهل بمعرفة
الاشياء ونحوه اى مثل البناء على علو القدر ما يبنى على علو المكان
لتناسى التشبيه ما مرّ من التعجب فى قوله قامت تظللنى ومن عجب
شمس تظللنى من الشمس والنهى عنه اى عن التعجب فى قوله لا تعجبوا
من بلى غلالته قد زرّ ازراره على القمر اذ لولم يقصد
تناسى التشبيه وانكاره لما كان للتعجب والنهى عنه جهة على
ما سبق ثم اشار الى زيادة تقرير لهذا الكلام فقال واذا
جاز البناء على الفرع اى المشبه به مع الاعتراف بالاصل اى
المشبه وذلك لان الاصل فى التشبيه وان كان هو المشبه
من جهة انه اقوى واعرف الا ان المشبه هو الاصل من جهة
ان الغرض يعود اليه وان المقصد فى الكلام بالنفى
والاثبات كما فى قوله هى الشمس مسكنها فى السماء فعزّ الفؤاد
من عزّاه حمله على العزاء وهو الصبر الفؤاد عزاء جميلا

الاستعارة المرشحة

وبناه اى الترشيح الخ

لكامل الجهل الخ

فلن تستطيع انت ايها اى الى الشمس الصعود ولن تستطيع الشمس
اليك النزول العامل فى الشمس واليك هو المصدر بعدهما
اذ جوّزنا تقديم الظرف على المصدر والا فمحذوف يفسّره
الظ فقوله هى الشمس تشبيه لا استعارة وفى التشبيه اعتراف
بالمشبه ومع ذلك فقد بنى الكلام على المشبه به اعنى الشمس
وهو واضح فقوله اذا جاز البناء شرط جوابه قوله فمع جحده
اى جحد الاصل كما فى الاستعارة البناء على الفرع اولى بالجواز
لانه قد طوى فيه ذكر المشبه اصلا وجعل الكلام خلوا عنه
ونقل الحديث الى المشبه به وقد وقع فى بعض اشعار العجم
النهى عن التعجب مع التصريح باداة التشبيه وحاصله لا تعجبوا
من قصر ذوائبه فانها كالليل ووجهه كالربيع والليل فى
الربيع مائل الى القصر وهذا المعنى من الغرابة والملاحة
بحيث لا يخفى واما المجاز المركب فهو اللفظ المستعمل
فيما شبه بمعناه الاصلى اى بالمعنى الذى يدل عليه ذلك
اللفظ بالمطابقة تشبيه التمثيل وهو ما يكون وجهه
منتزعا من متعدد واحترز بهذا عن الاستعارة فى المفرد
للمبالغة فى التشبيه كما يقال للمتردد فى امر انى اراك تقدّم
رجلا وتؤخر اخرى شبه صورة تردده فى ذلك الامر بصورة
تردد من قام ليذهب فى امر فتارة يريد الذهاب فيقدم

المجاز المركب

آن زلف مشکبار بران روی چون نگار — گر کوته است کوتهی از وی عجب مدار
شب در بهار میل کند سوی کوتهی — آن زلف چون شب آمد و آن روی چون بهار

١٥٥

رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى فاستعمل فى الصورة
الاولى الكلام الدال بالمطابقة على الصورة الثانية ووجه الشبه
وهو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع عن عدّة امور كما
ترى وهذا المجاز المركب يسمى التمثيل لكون وجهه منتزعا
من متعدد على سبيل الاستعارة لانه قد ذكر فيه المشبه به
واريد المشبه كما هو شان الاستعارة وقد يسمى التمثيل
مطلقا من غير تقييد بقولنا على سبيل الاستعارة ويمتاز
عن التشبيه بانه يقال له تشبيه تمثيل او تشبيه تمثيلى وفى
تخصيص المجاز المركب بالاستعارة نظر لانه كما ان المفردات
موضوعة بحسب الشخص فالمركبات موضوعة بحسب النوع فاذا
استعمل المركب فى غير ما وضع له فلا بد من ان يكون ذلك
لعلاقة فان كانت هى المشابهة فاستعارة والا فغير استعارة
وهو كثير فى الكلام كالجمل الخبرية التى لم يستعمل فى الاخبار
ومتى فشا استعماله اى المجاز المركب كذلك اى على سبيل
الاستعارة يسمى مثلا ولهذا اى ولكون المثل تمثيلا فشا
استعماله على سبيل الاستعارة لا يتغير الامثال لان الاستعارة
يجب ان يكون لفظ المشبه به المستعمل فى المشبه فلو غير المثل
لما كان لفظ المشبه به فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا
ولهذا لا يلتفت فى الامثال الى مضاربها تذكيرا وتانيثا

وافرادا وتثنيه وجمعا بل انما ينظر الى مواردها كما يقال
للرجل بالصيف ضيعتِ اللبن بكسر تاء الخطاب لانه فى الاصل
لامراة **فصل** فى بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة
التخييلية ولما كانتا عند المص امرين معنويين غير داخلين
فى المجاز اورد لهما فصلا على حدة ليستوفى المعانى التى يطلق
عليها لفظ الاستعارة فقال وقد يضمر التشبيه فى النفس
فلا يصرح بشئ من اركانه سوى المشبه واما وجوب ذكر المشبه به
فانما هو فى التشبيه المصطلح وقد عرفت انه غير الاستعارة
بالكناية ويدل عليه اى على ذلك التشبيه المضمر فى النفس
بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به من غير ان يكون هناك
امر متحقق حسا او عقلا يطلق عليه اسم ذلك الامر فيسمى التشبيه
المضمر فى النفس استعارة بالكناية او مكنيا عنها اما الكناية فلانه
لم يصرح به بل انما دل عليه بذكر خواصه ولوازمه واما الاستعارة
فمجرد تسمية ويسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه
استعارة تخييلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر الذى
يختص بالمشبه به وبه يكون كمال المشبه به وقوامه فى وجه الشبه
لتخيل ان المشبه من جنس المشبه به كما فى قول الهذلى واذا المنية
انشبت اى علقت اظفارها: الفيت كل تميمة لا تنفع التميمة
الخرزة التى تجعل معاذة اى اذا علقت الموت مخلبه فى شئ

ليذهب به بطلت عنده الحيل شبه الهذلى فى نفسه المنية
بالسبع فى اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين
نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم ولا ابقاء على ذى فضيلة فاثبت
لها اى للمنية الاظفار التى لا يكمل ذلك الاغتيال فيه اى فى السبع
بدونها تحقيقا للمبالغة فى التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة
بالكناية واثبات الاظفار لها استعارة تخييلية وكما فى قول
الاخر ولئن نطقت بشكر برك مفصحا فلسان حالى بالشكاية
انطق شبه الحال بانسان متكلم فى الدلالة على المقصود وهو
استعارة بالكناية فاثبت لها اى للحال اللسان الذى به
قوامها اى قوام الدلالة فيه اى فى الانسان المتكلم وهذا
الاثبات استعارة تخييلية فعلى هذا كل من لفظى الاظفار و
المنية حقيقة مستعملة فى معناها الموضوع له وليس فى الكلام
مجاز لغوى والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية
فعلان من افعال المتكلم متلازمان اذ التخييلية يجب
ان تكون قرينة للمكنية البتة والمكنية يجب ان تكون قرينتها
تخييلية البتة فمثل قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع اهلكت
فلانا يكون ترشيحا للتشبيه كما ان اطولكن فى قوله عم اسرعكن
لحوقا بى اطولكن يدا اى نعمة ترشيح للمجاز المرسل هذا
ولكن تفسير الاستعارة بالكناية بما ذكره المص شئ لا مستند له

تعريف

اى فى نفس معنى اللفظ او لفظ او نفس المتكلم صح

الاغتيال

فى كلام السلف ولاهو مبنى على مناسبة لغوية ومعناها
الماخوذ من كلام السلف هوان لايصرح بذكر المستعار
بل يذكر رديفه ولازمه الدال عليه فالمقصود بقولنا
اظفار المنية استعارة السبع للمنية كاستعارة الاسد
للرجل الشجاع الا انا لم نصرح بذكر المستعار اعنى السبع
بل اقتصرنا على ذكر لازمه لينتقل منه الى المقصود كما هو
شان الكناية فالمستعار هو لفظ السبع الغير المصرح به و
المستعار منه هو الحيوان المفترس والمستعار له هو المنية
قال صاحب الكشاف ان من اسرار البلاغة ولطايفها
ان يسكتوا عن ذكر الشئ المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر
شئ من روادفه فيتنبهوا بذلك الرمز على مكانه
نحو شجاع يفترس اقرانه ففيه تنبيه على ان الشجاع اسد
هذا كلامه وهو صريح فى ان المستعار هو اسم المشبه به المتروك
صريحا المرموز اليه بذكر لوازمه وسيجئ الكلام على ما ذكره
السكاكى رحمه الله وكذا قول زهير صحا اى سلا
مجازا عن الصحو خلاف السكر القلب عن سلمى واقصر
باطله يقال اقصر عن الشئ اذا اقلع عنه اى تركه وامتنع
عنه اى امتنع باطله عنه وتركه بحاله وعرى افراس
الصبى ورواحله اراد زهير ان يبين انه ترك ما كان

الصحيح

بلكوكه

الافتراس دريدن

الصبا والصبوه والصبو ميل كردن مصادر

١٥٧

يرتكبه زمن المحبة من الجهل والغى واعرض عن معاودته
فبطلت آلاته الضبير فى معاودته والآته لما كان يرتكبه
فشبه زهير فى نفسه الصبى بجهة من جهات المسير كالحج
والتجارة قضى منها اى من تلك الجهة الوطر فاهملت
آلاتها ووجه الشبه الاشتغال التام وركوب المسالك
الصعبة وغير مبال بمهلكة ولا محترز عن معركة وهذا
التشبيه المضمر فى النفس استعارة بالكناية فاثبت له اى
للصبى بعض ما يختص بتلك الجهة اعنى الافراس والرواحل
التى بها قوام جهة المسير والسفر فاثبات الافراس و
الرواحل استعارة تخييلية فالصبى على هذا التقدير من
الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والفتوة يقال صبا يصبو صبوة
وصبوا اى مال الى الجهل والفتوة كذا فى الصحاح لا
من الصبا بالفتح يقال صبى صباء مثل سمع سماعا اى لعب
مع الصبيان ويحتمل انه اى زهيرا اراد بالافراس والرواحل
دواعى النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها فى
استيفاء اللذات او اراد بها اسباب التى قلما تتاخذ
فى اتباع الغى الا اوان الصبى وعنوان الشباب مثل المال
والمنال والاعوان فيكون الاستعارة اى استعارة الافراس
والرواحل تحقيقية لتحقق معناها عقلا اذا اريد بها الدواعى وحسا اذا اريد بها ...

المعاوده والعواد ديكرباره بكارى بازكشتن

المبالاة باك داشتن مصادر

عنوان محرم

اسبابلبتاع الغنى من المال والمنال مثل المص ثلثة امثلة
الاول ما يكون التخييلية اثبات ما به كمال المشبه به والثانى
ما يكون اثباته ما به قوام المشبه به والثالث ما يحتمل
التخييلية والتحقيقية **فصل** فى مباحث من الحقيقة
والمجاز والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية
وقعت فى المفتاح مخالفة لما ذكره المص والكلام عليها
عرّف السكاكى الحقيقة اللغوية اى غير العقلية بالكلمة
المستعملة فيما وضعت له من غير تاويل فى الوضع و
احترز بالقيد الاخير وهو قوله من غير تاويل فى الوضع
عن الاستعارة على اصحّ القولين وهو القول بان
الاستعارة مجاز لغوى لكونها مستعملة فى غير الموضوع له
الحقيقى فيجب الاحتراز عنها واما على القول بانها مجاز عقلى
واللفظ مستعمل فى معناه اللغوى فلا يصح الاحتراز عنها
فانها اى انما وقع الاحتراز بهذا القيد عن الاستعارة
لانها مستعملة فيما وضعت له بتاويل وهو ادعاء دخول
المشبه فى جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا و
غير متعارف وعرف السكاكى المجاز اللغوى بالكلمة المستعملة
فى غير ما هى موضوعة له بالتحقيق استعمالا فى الغير بالنسبة
الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة معناها

وقع فى المفتاح مخالفات

فى ذلك

فى ذلك النوع وقوله بالنسبة متعلق بالغير واللام فى الغير للعهد
اى المستعملة فى معنى غير المعنى الذى الكلمة موضوعة له فى
اللغة او الشرع او العرف غيرا بالنسبة الى نوع حقيقة تلك
الكلمة حتى لو كان نوع حقيقتها لغويا يكون الكلمة قد استعملت
فى غير معناها اللغوى فيكون مجازا لغويا وعلى هذا القياس
ولما كان قوله استعمالا فى الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها بمنزلة
قولنا فى اصطلاح به التخاطب مع كون هذا اوضح وادل على
المقصر اقامه المص مقامه اخذا بالحاصل من كلام السكاكى
فقال فى غير ما وضعت له بالتحقيق فى اصطلاح به التخاطب
مع قرينة مانعة عن ارادته اى ارادة معناها فى ذلك
الاصطلاح واتى السكاكى بقيد التحقيق حيث قال موضوعة له
بالتحقيق ليدخل فى تعريف المجاز الاستعارة التى هى مجاز لغوى
على ما مر من انها مستعملة فيما وضعت له بالتاويل لا بالتحقيق
فلو لم يقيد الوضع بالتحقيق لم تدخل هى فى التعريف لانها ليست
مستعملة فى غير ما وضعت له بالتاويل وظاهر عبارة المفتاح
ههنا فاسد لانه قال وقولى بالتحقيق احتراز عن ان لا يخرج
الاستعارة وظاهر ان الاحتراز انما هو عن خروج الاستعارة
لا عن عدم خروجها فيجب ان يكون لا زائدة او يكون المعنى
احترازا لئلا يخرج الاستعارة ورد ما ذكره السكاكى

اخذا لح

بان الوضع وما يشتق منه كالموضوع مثلا اذا اطلق لا يتناول
الوضع بتاويل لان السكاكى نفسه قد فسر الوضع بتعيين
اللفظ بازاء المعنى بنفسه وقال قولى بنفسه احتراز عن المجاز المعين
بازاء معناه بقرينة ولا شك ان دلالة الاسد على الرجل
الشجاع انما هو بالقرينة فح لا حاجة الى تقييد الوضع فى تعريف
الحقيقة بعدم التاويل وفى تعريف المجاز بالتحقيق اللهم
الا ان يقصد زيادة الايضاح لا تتميم الحد ويمكن الجواب
بان السكاكى لم يقصد ان مطلق الوضع بالمعنى الذى ذكره
يتناول الوضع بالتاويل بل مراده انه قد عرض للفظ اشتراك
بين المعنى المذكور وبين الوضع بالتاويل كما فى الاستعارة
فقيدناه بالتحقيق ليكون قرينة على ان المراد بالوضع معناه
المذكور لا المعنى الذى يستعمل فيه احيانا وهو الوضع
بالتاويل وبهذا يخرج الجواب عن سوال آخر وهو ان يقال
لو سلم تناول الوضع للوضع بالتاويل فلا يخرج الاستعارة
ايضا لانه يصدق عليها انها مستعملة فى غير ما وضعت له
فى الجملة اعنى الوضع بالتحقيق اذ غاية ما فى الباب ان الوضع
يتناول الوضع بالتحقيق والتاويل لكن لا جهة لتخصيصه
بالوضع بالتاويل فقط حتى يخرج الاستعارة البتة
ورد ايضا ما ذكره بان التقييد باصطلاح به التخاطب

ذلك ح
الوضع صح
للفظ ح
نقيده

اوما يؤدى معناه كما لا بد منه فى تعريف المجاز ليدخل فيه
نحو لفظ الصلوة اذا استعمله الشارع فى الدعاء مجازا كذلك
لا بد منه فى تعريف الحقيقة ايضا ليخرج عنه نحو هذا اللفظ
لانه مستعمل فيما وضع له فى الجملة وان لم يكن ما وضع له فى هذا
الاصطلاح ويمكن الجواب بان قيد الحيثية مراد
فى تعريف الامور التى تختلف باختلاف الاعتبارات والاضافات
ولا يخفى ان الحقيقة والمجاز كذلك لان الكلمة الواحدة
بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون حقيقة وقد يكون مجازا
بحسب وضعين مختلفين فالمراد ان الحقيقة هى الكلمة
المستعملة فيما هى موضوعة له لا من حيث انها موضوعة له
لا سيما ان تعليق الحكم بالوصف مشعر بهذا المعنى كما يقال
الجواد لا يخيب سائله اى من حيث انه جواد وح يخرج عن
التعريف مثل لفظ الصلوة المستعمل فى عرف الشرع فى الدعاء
لان استعماله فى الدعاء ليس من حيث انه موضوع للدعاء
بل من حيث ان الدعاء جزء من الموضوع له وقد يجاب
بان قيد اصطلاح التخاطب مراد فى تعريف الحقيقة لكنه
اكتفى بذكره فى تعريف المجاز لكون البحث عن الحقيقة
غير مقصود فى هذا الفن وبان اللام فى الوضع للعهد
اى الوضع الذى يقع به التخاطب فلا حاجة الى هذا القيد

وفى كليهما نظر واعترض ايضا على تعريف المجاز بانه
يتناول الغلط لان الفرس فى قوله خذ هذا الفرس مشيرا
الى كتاب بين يديه مستعمل فى غير ما وضع له والاشارة
الى الكتاب قرينة على انه لم يرد بالفرس معناه الحقيقى
وقسم السكاكى المجاز اللغوى الراجع الى معنى الكلمة
المتضمن للفايدة الى الاستعارة وغيرها بانه ان تضمن
المبالغة فى التشبيه فاستعارة والا فغير استعارة وعرف
الاستعارة بان تذكر احد طرفى التشبيه وتريد به اى
بالطرف المذكور الاخر اى الطرف المذكور المتروك
مدعيا دخول المشبه فى جنس المشبه به كما تقول فى الحمام
اسد وانت تريد به الرجل الشجاع مدعيا انه من جنس
الاسد فتثبت له ما يخص المشبه به وهو اسم جنسه وكما
تقول انشبت المنية اظفارها وانت تريد بالمنية
السبع بادعاء السبعية لها فتثبت لها ما يخص السبع المشبه
وهو الاظفار ويسمى المشبه به سواء كان هو المذكور
او المتروك مستعارا منه ويسمى اسم المشبه به مستعارا
ويسمى المشبه به مستعارا له وقسمها اى الاستعارة الى
المصرح بها والمكنى عنها وعنى بالمصرح بها ان يكون
الطرف المذكور من طرفى التشبيه هو المشبه به وجعلهما

اى من الاستعارة المصرح بها تحقيقية وتخييلية
وانما لم يقل قسمها اليهما لان المتبادر الى الفهم من التحقيقية
والتخييلية ما يكون على القطع وهو قد ذكر قسما اخر
سماها المحتملة للتحقيق والتخييل كما ذكر فى بيت زهير
وفسر التحقيقية بما مر اى بما يكون المشبه المتروك متحققا
حسا او عقلا وعد التمثيل على سبيل الاستعارة كما فى قولك
انى اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى منها اى من التحقيقية
حيث قال فى قسم الاستعارة المصرح بها التحقيقية ومن — مع القطع
الامثلة استعارة وصف احدى صورتين منتزعتين
من امور لوصف صورة اخرى ورد ذلك بانه اى التمثيل
مستلزم للتركيب المنافى للافراد فلا يصح عده من
الاستعارة التى هى من اقسام المجاز المفرد لان تنافى اللوازم
يدل على تنافى الملزومات والا لزم اجتماع المتنافيين
ضرورة وجود اللازم عند وجود الملزوم والجواب
انه عد التمثيل قسما من مطلق الاستعارة التصريحية
التحقيقية لا من الاستعارة التى هى مجاز مفرد وقسمه
المجاز المفرد الى الاستعارة وغيرها لا يوجب كون كل
استعارة مجازا مفردا كقولنا الابيض اما حيوان او غيره

والحيوان قد يكون ابيض وقد لا يكون على ان لفظ المفتاح
صريح فى ان المجاز الذى جعله منقسما الى اقسام ليس
هو المجاز فى المفرد المفسّر بالكلمة المستعملة فى غير ما
وضعت له لانه قد قال بعد تعريف المجاز ان المجاز
عند السلف قسمان لغوى وعقلى واللغوى قسمان
استعارة راجع الى معنى الكلمة وراجع الى حكم الكلمة
والراجع الى المعنى قسمان خال عن الفائدة ومتضمن
لها والمتضمن للفائدة قسمان استعارة وغير استعارة
وظاهر ان المجاز العقلى والراجع الى حكم الكلمة
خارجان عن المجاز بالمعنى المذكور فيجب ان يريد
بالراجع الى معنى الكلمة اعم من المفرد والمركب ليصح
الحصر فى القسمين واجيب بوجوه اخر الاول ان المراد
بالكلمة اللفظ الشامل للمفرد والمركب نحو كلمة الله
الثانى انا لا نسلم ان التمثيل يستلزم التركيب بل هو استعارة
مبنية على التشبيه التمثيلى وهو قد يكون طرفاه مفردين
كما فى قوله تعالى مثلهم كمثل الذى استوقد نارا الآية
الثالث ان اضافة الكلمة الى شئ او تقييدها او اقترانها
بالف شئ لا يخرجها عن ان يكون كلمة فالاستعارة فى
مثل اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى هو التقديم

المضاف الى الرجل المقترن بتاخر اخرى والمستعار له هو
التردد فهى كلمة مستعملة فى غير ما وضعت له وفى الكل نظر
اوردناه فى الشرح وفسر السكاكى الاستعارة التخييلية
بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو اى معناه صورة
وهمية محضة لا يشوبها شئ من التحقيق العقلى والحسى كلفظ
الاظفار فى قول الهذلى واذا المنية انشبت اظفارها
فانه لما شبه المنية بالسبع فى الاغتيال اخذ الوهم فى تصويرها
اى المنية بصورته اى السبع واختراع لوازمه لها اى لوازم
السبع للمنية وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال السبع للنفوس
به فاخترع لها اى للمنية صورة مثل صورة الاظفار
المحققة ثم اطلق عليه اى على ذلك المثل اعنى الصورة
التى هى مثل صورة الاظفار لفظ الاظفار فيكون استعارة
تصريحية لانه قد اطلق اسم المشبه به وهو الاظفار المحققة
على المشبه وهو صورة وهمية شبيهة بصورة الاظفار
المحققة والقرينة اضافتها الى المنية والتخييلية عنده
قد تكون بدون الاستعارة بالكناية ولهذا مثل بنحو اظفار
المنية الشبيهة بالسبع فصرح بالتشبيه ليكون الاستعارة
فى الاظفار فقط من غير استعارة بالكناية فى المنية
وقال المص انه بعيد جدا لا يوجد له مثال فى الكلام

ايضا

وفيه اى فى تفسير التخييلية بما ذكره تعسف اى اخذ على غير الطريق لما فيه من كثرة الاعتبارات التى لا يدل عليها دليل ولا يمس اليها حاجة وقد يقال ان التعسف فيه هو انه لو كان الامر كما زعم لوجب ان يسمى هذه الاستعارة توهمية لا تخييلية وهذا فى غاية السقوط لانه يكفى فى التسمية ادنى مناسبة على انهم يسمون حكم الوهم تخييلا ذكر صاحب الشفاء ان القوة المسماة بالوهم هى الرئيسة الحاكمة فى الحيوان حكما غير عقلى ولكن حكما تخييليا ويخالف تفسيره للتخييلية بما ذكره السكاكى تفسير غيره لها اى غير السكاكى للتخييلية بجعل الشئ للشئ كجعل اليد للشمال وجعل الاظفار للمنية قال الشيخ عبد القاهر انه لا خلاف فى ان اليد استعارة ثم انك لا تستطيع ان تزعم ان لفظ اليد قد نقل عن شئ الى شئ اذ ليس المعنى على انه شبه شيئا باليد بل المعنى على انه اراد ان يثبت للشمال يدا ولبعضهم فى هذا المقام كلمات واهية بينا فسادها فى الشرح نعم يتجه ان يقال ان صاحب المفتاح فى هذا الفن خصوصا فى مثل هذه الاعتبارات ليس بصدد التقليد لغيره حتى يعترض عليه بان ما ذكره هو مخالف لما ذكره غيره ويقتضى

وغداة ريح قد كشفت وقرة
اذ اصبحت بيد الشمال زمامها

ما ذكره السكاكى فى التخييلية ان يكون الترشيح استعارة تخييلية للزوم مثل ما ذكره السكاكى فى التخييلية من اثبات صورة وهمية فيه اى فى الترشيح لان فى كل من التخييلية والترشيح اثبات بعض ما يخص المشبه به للمشبه فكما اثبت للمنية التى هى المشبه ما يخص السبع الذى هو المشبه به من الاظفار كذلك اثبت لاختيار الضلالة على الهدى الذى هو المشبه ما يخص المشبه به الذى هو الاشتراء الحقيقى من الربح والتجارة فكما اعتبر هناك صورة وهمية شبيهة بالاظفار فليعتبر هنا ايضا معنى وهمى شبيه بالتجارة واخر شبيه بالربح يكون استعمال الربح والتجارة بالنسبة اليهما استعارتين تخييليتين اذ لا فرق بينهما الا بان التعبير عن المشبه الذى اثبت له ما يخص المشبه به كالمنية مثلا فى التخييلية بلفظه الموضوع له كلفظ المنية وفى الترشيح بغير لفظه كلفظ الاشتراء المعبر به عن الاختيار والاستبدال الذى هو المشبه مع ان لفظ الاشتراء ليس بموضوع له وهذا الفرق لا يوجب اعتبار المعنى المتوهم فى التخييلية وعدم اعتباره فى الترشيح فاعتباره فى احدهما دون الاخر تحكم والجواب ان الامر الذى هو من خواص المشبه به لما قرن فى التخييلية بالمشبه كالمنية مثلا جعلناه مجازا عن امر متوهم يمكن اثباته للمشبه وفى

يختص

اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين

الترشيح لما قُرن بلفظ المشبه به لم يُحتج الى ذلك لان المشبه به
جُعل كانه هو هذا المعنى مقارنا للوازمه وخواصه حتى انّ
المشبه به فى قولنا رايت اسدا يفترس اقرانه هو الاسد
الموصوف بالافتراس الحقيقى من غير احتياج الى توهم صورة
واعتبار مجاز فى الافتراس بخلاف ما اذا قلنا رايت شجاعا يفترس
اقرانه فانا نحتاج الى ذلك ليصحّ اثباته للشجاع فليتامل
ففى الكلام دقة ما وعنى بالمكنى عنها اى اراد السكاكى
بالاستعارة المكنىّ عنها ان يكون الطرف المذكور من
طرفى التشبيه هو المشبه ويراد به المشبه به على ان المراد بالمنية
فى مثل انشبت المنية اظفارها هو السبع بادعاء السبعية
لها وانكار ان تكون شيئا غير السبع اليها اى الى المنية فقد
ذكر المشبه وهو المنية واريد به المشبه به وهو السبع فالاستعارة
بالكناية لاتنفك عن التخييلية بمعنى انه لا يوجد استعارة
بالكناية بدون الاستعارة التخييلية لان فى اضافة خواص
المشبه به الى المشبه استعارة تخييلية ورُدّ ما ذكره من
تفسير الاستعارة المكنىّ عنها بان لفظ المشبه فيها
اى فى الاستعارة بالكناية كلفظ المنية مثلا مستعمل
فيما وُضع له تحقيقا للقطع بان المراد بالمنية هو الموت

بقرينة اضافة الاظفار التى هى من خواص السبع ح

لاغير

لاغير والاستعارة ليست كذلك لانه فسرها بان تذكر
احد طرفى التشبيه وتريد به الطرف الاخر ولما كان هنا مظنة
سؤال وهو انه لو اريد بالمنية معناها الحقيقى فما معنى اضافة
الاظفار اليها اشار الى جوابه بقوله واضافة نحو الاظفار قرينة
التشبيه المضمر فى النفس يعنى تشبيه المنية بالسبع وكانّ هذا
الاعتراض من اقوى اعتراضات المص رحمه الله على السكاكى و
قد يجاب عنه بانه وان صُرّح بلفظ المنية الا ان المراد به
السبع ادعاء كما اشار اليه فى المفتاح من انا نجعل ههنا اسم
المنية اسما للسبع مرادفا له بان تدخل المنية فى جنس السبع للمبالغة
فى التشبيه بجعل افراد السبع قسمين متعارفا وغير متعارف
ثم نخيّل ان الواضع كيف يصحّ منه ان يضع اسمين كلفظى المنية
والسبع لحقيقة واحدة ولا يكونان مترادفين فيتاتى
لنا بهذا الطريق دعوى السبعيّة للمنيّة مع التصريح بلفظ
المنية وفيه نظر لان ما ذكره لا يقتضى كون المراد بالمنية
غير ما وضعت له بالتحقيق حتى تدخل فى تعريف الاستعارة
للقطع بان المراد بها الموت وهذا اللفظ موضوع له
بالتحقيق وجعله مرادفا للفظ السبع بالتاويل المذكور
لا يقتضى ان يكون استعماله فى الموت استعارة ويمكن
الجواب بانه قد سبق ان قيد الحيثية مراد فى تعريف

الحقيقة اى هى الكلمة المستعملة فيما وضع له هى موضوعة له
بالتحقيق من حيث انها موضوعة له بالتحقيق ولا نسلم ان
استعمال لفظ المنية فى الموت فى مثل اظفار المنية استعمال
فيما وضع له بالتحقيق من حيث انه موضوع له بالتحقيق
مثل قولنا دنت منية فلان بل من حيث ان الموت
جعل من افراد السبع الذى لفظ المنية موضوع له بالتاويل
وهذا الجواب وان كان مخرجا له عن كونه حقيقة
الا التحقيق كونه مجازا او مرادا به الطرف الاخر غير ظاهر بعد
واختار السكاكى رد الاستعارة التبعية وهى ما يكون فى الحروف
والافعال وما يشتق منها الى الاستعارة المكنى عنها بجعل
قرينتها اى قرينة الاستعارة التبعية استعارة مكنيا
عنها وجعل الاستعارة التبعية قرينتها اى قرينة الاستعارة
المكنى عنها على نحو قوله اى قول السكاكى فى المنية واظفارها
حيث جعل المنية استعارة بالكناية واضافة الاظفار اليها
قرينتها ففى قولنا نطقت الحال بكذا جعل القوم نطقت استعارة
عن دلت بقرينة الحال والحال حقيقة فهو اى السكاكى يجعل الحال استعارة
بالكناية عن المتكلم ونسبة النطق اليها قرينة الاستعارة
وهكذا فى قوله نقريهم لهذميات نقد بها بجعل اللهذميات
استعارة بالكناية عن المطعومات الشهية على سبيل التهكم

شبه ... يركردن

العشرى والقراء
مهمانى كردن مقادر

ونسبة القرى اليها قرينة وعلى هذا القياس وانما اختار
ذلك ايثارا للضبط وتقليل الاقسام ورد ما اختاره السكاكى
بانه ان قدر التبعية كنطقت فى نطقت الحال بكذا حقيقة
بان يراد بها معناها الحقيقى لم تكن التبعية استعارة
تخييلية لانها اى التخييلية مجاز عنده اى عند السكاكى
لانه جعلها من اقسام الاستعارة المصرح بها المفسرة
بذكر المشبه به وارادة المشبه الا ان المشبه به يجب فيها
ان يكون مما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل وهما
فيكون مستعملة فى غير ما وضعت له بالتحقيق فيكون
مجازا واذا لم يكن التبعية تخييلية فلم تكن الاستعارة
المكنى عنها مستلزمة للتخييلية بمعنى انها لا توجد بدون
التخييلية وذلك لان المكنى عنها قد وجدت بدون
التخييلية فى مثل نطقت الحال على هذا التقدير وذلك
اى عدم استلزام المكنى عنها للتخييلية باطل بالاتفاق
وانما الخلاف فى ان التخييلية هل يستلزم المكنى عنها
فعند السكاكى لا يستلزم كما فى قولنا اظفار المنية الشبيهة
بالسبع وبهذا ظهر فساد ما قيل ان مراد السكاكى بقوله
لا ينفك المكنى عنها عن التخييلية مستلزمة للمكنى عنها
لا على العكس كما فهمه المص رحمه الله نعم يمكن ان ينازع

مع له

انه التخييلية صح

فى الاتفاق على استلزام المكنى عنها للتخييلية لان كلام
الكشاف مشعر بخلاف ذلك وقد صرح فى المفتاح ايضا
فى بحث المجاز العقلى بان قرينة المكنى عنها قد يكون
امرا وهميا كاظفار المنية وقد يكون امرا محققا كالانبات
فى انبت الربيع البقل والهزم فى هزم الامير الجند الا ان
هذا لا يدفع الاعتراض عن السكاكى لانه صرح فى المجاز
العقلى بان نطقت فى نطقت الحال الامر وهمى جعل قرينة
للمكنى عنها وايضا فلما جوز وجود المكنى عنها بدون
التخييلية كما فى انبت الربيع ووجود التخييلية بدونها كما فى
اظفار المنية الشبيهة بالسبع فلا جهة لقوله ان المكنى عنها
لا ينفك عن التخييلية والا اى وان لم يقدر التبعية التى
جعلها السكاكى قرينة المكنى عنها حقيقة بل قدرها
مجازا فيكون التبعية كنطقت مثلا استعارة ضرورة
انها مجاز علاقته المشابهة والاستعارة فى الفعل لا يكون
الا تبعية فلم يكن ما ذهب اليه السكاكى من رد التبعية
الى المكنى عنها مغنيا عما ذكره غيره من تقسيم الاستعارة
الى التبعية وغيرها لانه قد اضطر اخر الامر الى القول بالاستعارة
التبعية وقد يجاب بان كل مجاز يكون علاقته المشابهة
لا يجب ان يكون استعارة لجواز ان يكون له علاقة اخرى

عما ذهب اليه

باعتبارها وقع الاستعمال كما بين النطق والدلالة فانها
لازمة للنطق بل انما يكون استعارة اذا كان الاستعمال باعتبار
علاقة المشابهة وقصد المبالغة فى التشبيه وفيه نظر لان
السكاكى قد صرح بان نطقت ههنا امر مقدر وهمى كاظفار
المنية المستعارة للصورة الوهمية الشبيهة بالاظفار الحقيقية
ولو كان مجازا مرسلا عن الدلالة لكان امرا محققا عقليا على
ان هذا لا يجرى فى جميع الامثلة ولو سلم فح يعود الاعتراض
الاول وهو وجود المكنى عنها بدون التخييلية ويمكن الجواب
بان المراد بعدم انفكاك الاستعارة بالكناية عن التخييلية
ان التخييلية لا توجد بدونها فيما شاع من كلام الفصحاء اذ لا نزاع
فى عدم شيوع مثل اظفار المنية الشبيهة بالسبع وانما الكلام
فى الصحة واما وجود الاستعارة بالكناية بدون التخييلية فشايع
على ما قرره صاحب الكشاف فى قوله تعالى ينقضون عهد الله وصاحب
المفتاح فى مثل انبت الربيع البقل فصار الحاصل من مذهبه
ان قرينة الاستعارة بالكناية قد يكون استعارة تخييلية
مثل اظفار المنية ونطقت الحال وقد يكون استعارة تحقيقية
على ما ذكر فى قوله تعالى يا ارض ابلعى ماءك اذ البلع استعارة
عن غور الماء فى الارض والماء استعارة بالكناية عن الغذاء
وقد يكون حقيقية كما فى انبت الربيع فصل فى شرايط

لان السكاكى قد صرح بان النطق ههنا امر مقدر وهمى كاظفار المنية المستعارة للصورة الوهمية الشبيهة بالاظفار الحقيقية ولو كان مجازا مرسلا عن الدلالة لكان امرا محققا عقليا

الى الاعتراض الذى يرد على الشق الاول

الاستعارات

حسن الاستعارة حسن كل من الاستعارة التحقيقية والتمثيل
على سبيل الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه كان يكون
وجه الشبه شاملا للطرفين والتشبيه وافيا بافادة ما علق
به من الغرض ونحو ذلك وان لا يشم رائحته لفظا اى وبان
لا تشم كل من التحقيقية والتمثيلية رائحة التشبيه من جهة
اللفظ لان ذلك يبطل الغرض من الاستعارة اعنى ادعاء
دخول المشبه فى جنس المشبه به لما فى التشبيه من الدلالة على
ان المشبه به اقوى فى وجه الشبه ولذلك اى وكان شرط حسنه
ان لا يشم لفظا يوصى ان يكون الشبه اى ما به المشابهة
بين الطرفين جليا بنفسه او بواسطة عرف او اصطلاح خاص
لئلا يصير الاستعارة الغازا وتعمية ان روعى شرايط الحسن
ولم يشم رائحة التشبيه وان لم يراع فات الحسن يقال الغز
فى كلامه اذا عمى مراده ومنه اللغز والجمع الغاز مثل
رطب وارطاب كما لو قيل فى التحقيقية رايت اسدا واريد به
انسان ابخر فوجه التشبيه بين الطرفين خفى وفى التمثيل
رايت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة واريد الناس من قول
النبى ع الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة والراحلة
البعير الذى يرتحله الرجل جملا كان او ناقة يعنى ان المرضى
المنتجب من الناس فى عزة وجوده كالنجيبة التى لا توجد

فى كثير من الابل وبهذا ظهر ان التشبيه اعم محلا اذ كل ما يتاتى
فيه الاستعارة يتاتى فيه التشبيه من غير عكس لجواز ان يكون
وجه الشبه غير جلى فتصير الاستعارة الغازا كما فى المثالين
المذكورين فان قيل قد سبق ان حسن الاستعارة برعاية
جهات حسن التشبيه ومن جملتها ان يكون وجه التشبيه بعيدا
غير مبتذل فاشتراط جلائه فى الاستعارة ينافى ذلك قلنا
الجلاء والخفاء مما يقبل الشدة والضعف فيجب ان يكون من الغرابة
من الجلاء بحيث لا يصير الغازا ومن الغرابة الجلاء بحيث لا يصير
مبتذلا ويتصل به اى بما ذكرنا من انه اذا خفى الشبه لم يحسن
الاستعارة ويتعين التشبيه انه اذا قوى الشبه بين الطرفين
حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة والظلمة لم يحسن
التشبيه وتعينت الاستعارة لئلا يصير كتشبيه الشيء
بنفسه فاذا فهمت مسئلة تقول حصل فى قلبى نور ولا تقول
علم كالنور واذا اوقعت فى شبهة تقول وقعت فى ظلمة
ولا تقول فى شبهة كالظلمة والاستعارة المكنى عنها
كالتحقيقية فى ان حسنها برعاية جهات حسن التشبيه لانها
تشبيه مضمر والاستعارة التخييلية حسنها بحسب حسن
المكنى عنها لانها لا تكون الا تابعة للمكنى عنها وليس لها
فى نفسها تشبيه بل هى حقيقة فحسنها تابع لحسن متبوعها

فصل في بيان معنى اخر يطلق عليه لفظ المجاز
على سبيل الاشتراك او التشابه وقد يطلق المجاز على كلمة
تغير حكم اعرابها اي حكمها الذي هو الاعراب على ان
الاضافة للبيان اي تغير اعرابها من نوع الى نوع اخر بحذف
لفظ او زيادة لفظ فالاول كقوله تعالى وجاء ربك وقوله تعم
واسال القرية والثاني مثل قوله تعم ليس كمثله شيء اي جاء
امر ربك لاستحالة المجيء على الله تعم واسال اهل القرية للقطع
بان المقصود هنا سوال اهل القرية وان جعلت القرية مجازا
عن اهلها لم يكن من هذا القبيل وليس مثله شيء لان
المقصود نفي ان يكون شيء مثل الله تعالى لا نفي ان يكون
شيء مثل مثله فالحكم الاصلي لربك والقرية هو الجر وقد
تغير في الاول الى الرفع وفي الثاني الى النصب بسبب حذف
المضاف والحكم الاصلي في مثله هو النصب لانه خبر ليس و
قد تغير الى الجر بسبب زيادة الكاف فكما وصفت الكلمة
بالمجاز باعتبار نقلها عن معناها الاصلي كذلك وصفت
به باعتبار نقلها عن اعرابها الاصلي وظاهر عبارة المفتاح
ان الموصوف بهذا النوع من المجاز هو نفس الاعراب
وما ذكره المص اقرب والقول بزيادة الكاف في قوله تعم
ليس كمثله شيء اخذ بالظاهر ويحتمل ان لا يكون زايدا

بل يكون نفيا للمثل بطريق الكناية التي هي ابلغ لان الله تعم
موجود فاذا نفي مثل مثله لزم نفي مثله ضرورة انه لو كان
له مثل لكان هو اعني الله تعم مثل مثله فلم يصح نفي مثل
مثله كما تقول ليس لاخي زيد اخ اي ليس لزيد اخ نفيا للملزوم
بنفي لازمه والله اعلم **الكناية** في اللغة مصدر
كنيت بكذا عن كذا وكنوت اذا تركت التصريح به وفي
الاصطلاح لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته
معه اي ارادة ذلك المعنى مع لازمه كلفظ طويل النجاد المراد
به لازم معناه اعني طول القامة مع جواز ان يراد حقيقة
طول النجاد ايض فظهر انها تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى
الحقيقي مع ارادة لازمه كارادة طول النجاد مع ارادة طول
القامة بخلاف المجاز فانه لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقي
للزوم القرينة المانعة عن ارادة المعنى الحقيقي وقوله من
جهة ارادة المعنى معناه من جهة جواز ارادة المعنى ليوافق
ما ذكره في تعريف الكناية ولان الكناية كثيرا ما تخلو عن
ارادة المعنى الحقيقي للقطع بصحة قولنا فلان طويل النجاد
وجبان الكلب ومهزول الفصيل وان لم يكن له نجاد
ولا كلب ولا فصيل ومثل هذا في الكلام اكثر من ان
يحصى وههنا بحث لا بد من التنبيه له وهو ان المراد

بجواز ارادة المعنى الحقيقى فى الكناية هو ان الكناية من حيث
انها كناية لا ينافى ذلك كما ان المجاز ينافيه لكن قد يمتنع ذلك
فى الكناية بواسطة خصوص المادة كما ذكر صاحب الكشاف
فى قوله تعالى ليس كمثله شئ انه من باب الكناية كما فى قولهم
مثلك لا يبخل لانهم اذا نفوه عمن يماثله وعمن يكون على اخص
اوصافه فقد نفوه عنه كما يقولون بلغت اترابه يريدون
بلوغه فقولنا ليس كالله شئ وقوله ليس كمثله شئ عبارتان
متعقبتان على معنى واحد وهو نفى المماثل عن ذاته لا فرق
بينهما الا ما تعطيه الكناية من المبالغة ولا يخفى ههنا
امتناع ارادة الحقيقة التى هى نفى المماثلة عمن هو مماثل
له وعلى اخص اوصافه وفرق بين الكناية والمجاز بان
الانتقال فيها اى فى الكناية من اللازم الى الملزوم كالانتقال
من طول النجاد الى طول القامة وفيه اى فى المجاز الانتقال (الذى هو لازم)
من الملزوم الى اللازم كالانتقال من الغيث الى النبت ومن
الاسد الى الشجاع ورد هذا الفرق بان اللازم ما لم يكن
ملزوما بنفسه او بانضمام قرينة اليه لم ينتقل منه الى
الملزوم لان اللازم من حيث انه لازم يجوز ان يكون اعم من
الملزوم ولا دلالة للعام على الخاص وح اذا كان اللازم
ملزوما يكون الانتقال من الملزوم الى اللازم كما فى المجاز

متعقبان له

فلا يتحقق

فلا يتحقق الفرق والسكاكى ايضا معترف بان اللازم ما لم
يكن ملزوما امتنع الانتقال منه ومما يقال ان مراده
ان اللزوم بين الطرفين من خواص الكناية دون المجاز
او شرط لها دونه فمما لا دليل عليه وقد يجاب بان مراده
باللازم ما يكون وجوده على سبيل التبعية كطول النجاد التابع
لطول القامة ولهذا جوز كون اللازم اخص كالضاحك
بالفعل للانسان فالكناية ان يذكر من المتلازمين
ما هو تابع ورديف ويراد به متبوع ومردوف والمجاز
بالعكس وفيه نظر ولا يخفى عليك ان ليس المراد باللزوم ههنا
امتناع الانفكاك وهى اى الكناية ثلثة اقسام الاولى والثانية
باعتبار كونها عبارة عن الكناية المطلوب بها غير صفة
ولا نسبة فمنها اى من الاولى ما هى معنى واحد مثل ان يتفق (لو قال المطلوب بها الموصوف لكان احسن)
فى صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين فيذكر (عارض له)
تلك الصفة ليتوصل بها الى ذلك الموصوف كقوله الضاربين
بكل ابيض مخذم والطاعنين مجامع الاضغان المخذم
القاطع والضغن الحقد ومجامع الاضغان معنى واحد
كناية عن القلوب ومنها ما هو مجموع معان بان تؤخذ
صفة فتضم الى لازم آخر وآخر ليصير جملتها مختصة
بموصوف فيتوصل بذكرها اليه كقولنا كناية عن

الانسان حق مستوى القامة عريض الاظفار ويسمى هذا خاصة
مركبة وشرطهما اى شرط هاتين الكنايتين الاختصاص
بالمكنى عنه ليحصل الانتقال وجعل السكاكى الاولى منهما
اعنى ما هى معنى واحد قريبة بمعنى سهولة الماخذ والانتقال
فيها لبساطتها واستغنائها عن ضم لازم الى اخر وتلفيق
بينهما والثانية بعيدة بخلاف ذلك وهذا غير البعيدة
بالمعنى الذى سيجئ الثانية من اقسام الكناية المطلوب
بها صفة من الصفات كالجود والكرم ونحو ذلك وهى
ضربان قريبة وبعيدة فان لم يكن الانتقال من الكناية
الى المط بواسطة فقريبة والقريبة قسمان واضحة
يحصل الانتقال منها بسهولة كقولهم كناية عن طول
القامة طويل نجاده وطويل النجاد والاولى اى طويل نجاده
كناية ساذجة لا يشوبها شئ من التصريح وفى الثانية اى طويل
النجاد تصريح ما لتضمن الصفة اى طويل الضمير الراجع الى
الموصوف ضرورة احتياجها الى مرفوع مسند اليه فيشتمل
على نوع تصريح بثبوت الطول له والدليل على تضمنه
الضمير انك تقول هند طويلة النجاد والزيدان طويلا النجاد
والزيدون طوال النجاد فتؤنث وتثنى وتجمع الصفة البتة
لاستنادها الى ضمير الموصوف بخلاف هند طويل نجادها

والزيدان

والزيدان طويل نجادهما والزيدون طويل نجادهم وانما
جعلنا الصفة المضافة كناية مشتملة على نوع تصريح ولم
نجعلها تصريحا للقطع بان الصفة فى المعنى صفة للمضاف
اليه واعتبار الضمير رعاية لامر لفظى وهو امتناع خلو الصفة
عن معمول مرفوع بها او خفية عطف على واضحة وخفاؤها
بان يتوقف الانتقال منها على تامل واعمال روية كقولهم
كناية عن الابله عريض القفا فان عرض القفا وعظم
الراس بالافراط مما يستدل به على البلاهة فهو ملزوم لها
بحسب الاعتقاد لكن فى الانتقال منه الى البلاهة نوع
خفاء لا يطلع عليه كل احد وليس الخفاء بسبب كثرة الوسائط
والانتقالات حتى يكون بعيدة وان كان الانتقال من
الكناية الى المطلوب بها بواسطة فبعيدة كقولهم
كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد
الى كثرة احراق الحطب تحت القدور ومنها اى من كثرة
الاحتراق الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة جمع
آكل ومنها الى كثرة الضيفان بكسر الضاد جمع الضيف
ومنها الى المقصود وهو المضياف وبحسب قلة الوسائط و
كثرتها تختلف الدلالة على المقصود وضوحا وخفاء

القفا

الطبائخ جمع الطبخ

الضيافية

الثالثة من اقسام الكناية المطلوب بها نسبة اى اثبات
امر لامر او نفيه عنه وهو المراد بالاختصاص فى هذا
المقام كقوله ان السماحة والمروة هى كمال الرجولية والندى
فى قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت اختصاص
ابن الحشرج بهذه الصفات اى ثبوتها له فترك التصريح
باختصاصه بها بان يقول انه مختص بها او نحوه مجرور
عطفا على ان يقول او منصوب عطفا على انه مختص بها
مثل ان يقول سماحة ابن الحشرج او السماحة لابن الحشرج
او سمح ابن الحشرج او حصل السماحة له او ابن الحشرج سمح كذا
فى المفتاح وبه يعرف ان ليس المراد بالاختصاص ههنا
الحصر الى الكناية اى ترك التصريح الى الكناية بان جعلها
اى تلك الصفات فى قبة تنبيها على ان محلها ذو قبة وهى
انما تكون فوق الخيمة يتخذها الرؤسا مضروبة عليه
اى على ابن الحشرج فافاد اثبات الصفات المذكورة له لانه
اذا اثبت الامر فى مكان الرجل وحيزه فقد اثبت له ونحوه
اى مثل البيت المذكور فى كون الكناية لنسبة الصفة
الى الموصوف بان تجعل فيما يحيط به ويشتمل عليه قولهم
المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه حيث لم يصرح
بثبوت المجد والكرم له بل كنى به عن ذلك بكونهما بين

برديه وثوبيه فان قلت ههنا قسم رابع وهو ان
يكون المطلوب بها صفة ونسبة معا كقولنا كثر الرماد فى
ساحة زيد قلت ليس هذا كناية واحدة بل كنايتين
احديهما المطلوب بها نفس الصفة وهى كثرة الرماد كناية
عن المضيافية والثانية المطلوب بها نسبة المضيافية الى
زيد وهو جعلها فى ساحته ليفيد اثباتها له والموصوف
فى هذين القسمين يعنى الثانى والثالث قد يكون مذكورا
كما مر وقد يكون غير مذكور كما يقال فى عرض من يؤذى
المسلمين المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده فانه كناية
عن نفى صفة الاسلام عن المؤذى وهو غير مذكور فى الكلام
واما القسم الاول وهو ما يكون المطلوب بالكناية
نفس الصفة وتكون النسبة مصرحا بها فلا يخفى ان الموصوف
فيها يكون مذكورا لا محالة لفظا او تقديرا وقوله فى عرض
من يؤذى معناه فى التعريض به يقال نظرت اليه من عرض
بالضم اى من جانب وناحية قال السكاكى الكناية
تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة
وانما قال تتفاوت ولم يقل تنقسم لان التعريض و
امثاله مما ذكر ليس من اقسام الكناية فقط بل هو اعم

كذا فى شرح المفتاح وفيه نظر والاقرب انه انما قال
ذلك لان هذه الاقسام قد يتداخل ويختلف باختلاف
الاعتبارات من الوضوح والخفاء وقلة الوسائط وكثرتها
والمناسب للعرضية التعريض اى الكناية اذا كانت عرضية
مسوقة لاجل موصوف غير مذكور كان المناسب ان يطلق
عليها اسم التعريض لانه امالة الكلام الى عرض يدل على
المقصود يقال عرضت لفلان وبفلان اذا قلت قولا
وانت تعنيه فكانك اشرت به الى جانب وتريد جانبا
اخر والمناسب لغيرها اى غير العرضية ان كثرت الوسايط
بين اللازم والملزوم كما فى كثير الرماد وجبان الكلب و
مهزول الفصيل التلويح لان التلويح هو ان تشير الى غيرك
من بعد والمناسب لغيرها ان قلت الوسايط مع خفاء
فى اللزوم كعريض القفاء وعريض الوسادة الرمز لان
الرمز ان تشير الى قريب منك على سبيل الخفية لان حقيقة
الاشارة بالشفة والحاجب والمناسب لغيرها ان
قلت الوسايط بلا خفاء كما فى قوله أو ما رايت المجد
القى رحله فى ال طلحة ثم لم يتحول الايماء والاشارة ثم
قال السكاكى والتعريض قد يكون مجازا كقولك آذيتني

فستعرف وانت تريد بتاء الخطاب انسانا مع المخاطب
دونه اى لا تريد المخاطب ليكون اللفظ مستعملا فى غير ما
وضع له فقط فيكون مجازا وان كان اردتهما اى المخاطب
وانسانا آخر معه جميعا كان كناية لانك اردت باللفظ
المعنى الاصلى وغيره معا والمجاز ينافى ارادة المعنى الاصلى
ولا بد فيهما اى فى الصورتين من قرينة دالة على ان المراد
فى الصورة الاولى هو الانسان الذى مع المخاطب وحده
ليكون مجازا وفى الثانية كلاهما جميعا ليكون كناية وتحقيق
ذلك ان قولك آذيتني فستعرف كلام دال على تهديد المخاطب
بسبب الايذاء ويلزم منه تهديد كل من صدر منه الايذاء
فان استعملته واردت به تهديد المخاطب وغيره من المؤذين
كان كناية وان اردت به تهديد غير المخاطب بسبب الايذاء
لعلاقة اشتراكه للمخاطب فى الايذاء اما تحقيقا واما فرضا
وتقديرا مع قرينة دالة على عدم ارادة المخاطب كان مجازا
فصل اطبق البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ
من الحقيقة والتصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم
الى اللازم فهو كدعوى الشئ ببينة فان وجود الملزوم
يقتضى وجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم من لازمه

وَاتفقوا ايضا على ان الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز وقد علم ان المجاز ابلغ من الحقيقة وليس معنى كون المجاز والكناية ابلغ انّ شيئا منهما يوجب ان يحصل في الواقع زيادة في المعنى لا توجد في الحقيقة والتصريح بل المراد انه يفيد زيادة تاكيد للاثبات ويفهم من الاستعارة ان الوصف في المشبه بالغ حد الكمال كما في المشبه به وليس بقاصر فيه كما يفهم من التشبيه والمعنى لا يتغير حاله في نفسه بان يعبر عنه بعبارة ابلغ وهذا مراد الشيخ عبد القاهر بقوله ليست مزيّة قولنا رايت اسدا على قولنا رايت رجلا هو والاسد سواء في الشجاعة ان الاول افاد زيادة في مساواته للاسد في الشجاعة لم يفدها الثاني بل الفضيلة هي ان الاول افاد التاكيد لاثبات تلك المساواة له لم يفده الثاني

الفن الثالث علم البديع وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام اى يتصور معانيها ويعلم اعدادها وتفاصيلها بقدر الطاقة والمراد بالوجوه ما مرّ في قوله ويتبعها وجوه أخر تورث الكلام حسنا وقوله بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ورعاية وضوح الدلالة اى الخلوّ عن التعقيد المعنوي اشارة الى ان هذه الوجوه انما تعدّ محسّنة للكلام بعد رعاية الامرين والظرف اعنى قوله بعد رعاية متعلق بقوله تحسين

الكلام

والله اعلم كمل القسم الثاني والحمد لله على جزيل نواله والصلوة على نبيه محمد وآله

تم الفن الثاني

والآن كتعليق الدرّ على اعناق الخنازير

١٧٣

التقابل هو كون الشيئين بحيث لا يجتمعان في محل فان كانا وجوديين فان تعقل كل منهما بالقياس الى الآخر فالمتضايفان والا فالضدان كالابوة والبنوة والسواد والبياض وان كان احدهما عدميا فان اشترط فيه موضوع قابل للوجودي فعدم وملكة والا فسلب وايجاب كالعمى والبصر والسواد واللاسواد

اقسام المعنوي

الاول المطابقة

الكلام وهى اى وجوه تحسين الكلام ضربان معنوى اى راجع الى تحسين المعنى اوّلا وبالذات وان كان قد يفيد بعضها تحسين اللفظ ايضا ولفظى اى راجع الى تحسين اللفظ كذلك اما المعنوى قدّمه لان المقصود الاصلى والغرض الاوّلى هو المعانى والالفاظ توابع وقوالب لها فمنه المطابقة ويسمّى الطباق والتضادّ ايضا وهى الجمع بين متضادين اى معنيين متقابلين في الجملة اى يكون بينهما تقابل وتناف ولو في بعض الصور سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب او تقابل العدم والملكة او تقابل التضايف او ما يشبه شيئا من ذلك ويكون ذلك الجمع بلفظين من نوع واحد من انواع الكلمة اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود او فعلين نحو يحيى ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان في اللام معنى الانتفاع وفي على معنى التضرر اى لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها غيرها او من نوعين نحو اوَمَن كان ميتا فاحييناه فانه قد اعتبر في الاحياء معنى الحيوة والموت والحيوة مما يتقابلان وقد

دل على الاول بالاسم وعلى الثاني بالفعل وهو اى
الطباق ضربان طباق الايجاب كما مر وطباق السلب
وهو ان يجمع بين فعلى مصدر واحد احدهما مثبت
والاخر منفى او احدهما امر والاخر نهى فالاول نحو قوله تعـ
ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا
والثاني نحو لا تخشوا الناس واخشون ومن الطباق
ما سماه بعضهم تدبيجا من دبج المطر الارض زينها
وفسره بان يذكر في المعنى من المدح وغيره الوان لقصد
الكناية او التورية واراد بالالوان ما فوق الواحد بقرينة
الامثلة فتدبيج الكناية نحو قوله تردى من ثياب الموت
اخذ تردا ثياب الموت حمرا فما اتى لها اى لتلك الثياب
الليل الا وهى من سندس خضر يعنى ارتدى الثياب الملطخة
بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل في ليلته الا وقد صارت
الثياب من سندس خضر من ثياب الجنة فقد جمع بين الحمرة
والخضرة وقصد بالاول الكناية عن القتل وبالثاني الكناية
عن دخول الجنة وتدبيج التورية كقول الحريرى فمذ اغبر
العيش الاخضر واذ ور المحبوب الاصفر اسود يومي الابيض
وابيض فودي الاسود حتى رثى لي العدو الازرق

فيا حبذا الموت الاحمر فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر انسان
له صفرة والبعيد الذهب وهو المراد ههنا فيكون
تورية وجمع الالوان لقصد التورية لا يقتضى ان يكون
في كل لون تورية كما توهمه البعض ويلحق به اى
بالطباق شيئان احدهما الجمع بين معنيين يتعلق احدهما
بما يقابل الاخر نوع تعلق مثل السببية واللزوم نحو اشداء
على الكفار رحماء بينهم فان الرحمة وان لم تكن مقابلة للشدة
لكنها مسببة عن اللين الذي هو ضد الشدة والثاني
الجمع بين معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين
تتقابل معناهما الحقيقيان نحو قوله لا تعجبى يا سلم من رجل
يريد نفسه ضحك المشيب برأسه اى ظهر ظهورا تاما
فبكى ذلك الرجل فظهور الشيب لا يقابل البكاء الا انه
قد عبر عنه بالضحك الذي معناه الحقيقي مقابل للبكاء
ويسمى الثاني ايهام التضاد لان المعنيين قد ذكرا بلفظين
موهمين بالتضاد نظرا الى الظاهر ودخل فيه اى في الطباق
بالتفسير الذي سبق ما يختص باسم المقابلة وان جعله
السكاكى وغيره قسما برأسه من المحسنات المعنوية وهى
ان يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر اى بمعان متوافقة

الذكورين وان لم يكونا متقابلين
حتى يكون التضاد حقيقيا لكنهما

ثم يؤتى بما يقابل ذلك المذكور من المعنيين المتوافقين
او المعانى المتوافقة على الترتيب فيدخل فى الطباق
لانه يكون جمعا بين معنيين متقابلين فى الجملة
والمراد بالتوافق خلاف التقابل حتى لا يشترط ان
يكونا متناسبين او متماثلين فمقابلة الاثنين بالاثنين
نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اتى بالضحك والقلة
المتوافقين ثم بالبكاء والكثرة المتقابلين لهما ومقابلة
الثلثة بالثلثة نحو قوله ما احسن الدين والدنيا اذا
اجتمعا • واقبح الكفر والافلاس بالرجل اتى بالحسن
والدين والغنى ثم بما يقابلها من القبح والكفر والافلاس
على الترتيب ومقابلة الاربعة بالاربعة نحو فاما من
اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما
من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى
والتقابل بين الجمع ظاهر الا بين الاتقاء والاستغناء فبينه
بقوله والمراد باستغنى انه زهد فيما عند الله تعالى كانه
مستغن عنه اى عما عند الله فلم يتق او المراد باستغنى
استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق فيكون
الاستغناء مستتبعا لعدم الاتقاء وهو مقابل للاتقاء

فيكون

التيسير

فيكون هذا من قبيل قوله اشداء على الكفار رحماء بينهم
وزاد السكاكى فى تعريف المقابلة قيدا اخر حيث قال
هى ان يجمع بين شيئين متوافقين او اكثر وضديهما واذا
شرط ههنا اى فيما بين المتوافقين والمتوافقات امر شرط
ثمه اى فيما بين ضديهما او اضدادها ضده اى ضد ذلك
الامر كهاتين الايتين فانه لما جعل التيسير مشتركا بين
الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده اى ضد
التيسير وهو التعسير المعبر عنه بقوله فسنيسره للعسرى
مشتركا بين اضدادها وهى البخل والاستغناء والتكذيب
فعلى هذا لا يكون قوله ما احسن الدين والدنيا من المقابلة
لانه اشترط فى الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط فى الكفر
والافلاس ضده ومنه اى ومن المعنوى مراعاة النظير
ويسمى التناسب والتوفيق والايتلاف والتلفيق
ايضا وهو جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد والمناسبة
بالتضاد ان يكون كل منهما مقابلا للاخر وهذا القيد
يخرج الطباق وذلك قد يكون بالجمع بين امرين نحو الشمس
والقمر بحسبان جمع بين امرين وقد يكون بالجمع بين ثلثة
امور نحو قوله فى صفة الابل كالقسى جمع قوس

الثانى مراعاة النظير

التلفيق الايتلاف

المعطفات المخيّات بل الاسهم جمع سهم مبريّة منحوتة
بل الاوتار جمع وتر جمعا بين ثلثة امور ومنها اى من
مراعات النظير ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف
وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداء فى المعنى نحو قوله تعالى
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالابصار
والخبير يناسب كونه مدركا للابصار لان المدرك
للشئ يكون خبيرا عالما ويلحق بها اى بمراعات النظير
ان يجمع بين معنيين غير متناسبين بلفظين يكون
لهما معنيان متناسبان وان لم يكونا مقصودين ههنا
نحو قوله تعالى والشمس والقمر بحسبان والنجم اى النبات
الذى ينجم اى يظهر من الارض لا ساق له كالبقول
والشجر الذى له ساق يسجدان ينقادان لله تعالى فيما
خلقا له فالنجم بهذا المعنى وان لم يكن مناسبا للشمس
والقمر لكنه قد يكون بمعنى الكوكب وهو مناسب
لهما ويسمى ايهام التناسب لمثل ما مر فى ايهام
التضاد ومنه اى من المعنوى الارصاد وهو فى اللغة
نصب الرقيب فى الطريق ويسميه بعضهم التسهيم

الثالث الارصاد

وبرد مسهّم فيه خطوط مستوية وهو ان يجعل قبل
العجز من الفقرة وهى فى النثر بمنزلة البيت فى النظم
فقوله هو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه فقرة ويقرع
الاسماع بزواجر وعظه فقرة اخرى والفقرة فى الاصل
حلى يصاغ على شكل فقرة الظهر او من البيت ما يدل عليه
اى على العجز وهو اخر كلمة من الفقرة او البيت اذا عرف
الروى فقوله ما يدل فاعل يجعل وقوله اذا عرف
متعلق بقوله يدل والروى الحرف الذى بنى عليه
اواخر الابيات او الفقر ووجب تكرره فى كل منهما
وقيد بقوله اذا عرف الروى لان من الارصاد ما لا يعرف
به العجز لعدم معرفة حرف الروى كما فى قوله تعالى وما كان
الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت
من ربك لقضى بينهم فيما هم فيه يختلفون فلو لم يعرف
ان حرف الروى هو النون لربما توهم ان العجز فيما هم فيه
يختلفون او اختلفوا فيه فالارصاد فى الفقرة نحو وما
كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون و
فى البيت نحو قوله اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه
الى ما تستطيع ومنه اى من المعنوى المشاكلة وهى

الرابع المشاكلة

ذكر الشئ بلفظ غيره لوقوعه اى ذلك الشئ فى صحبته
اى فى صحبة ذلك الغير تحقيقا او تقديرا اى وقوعا محققا
او مقدرا فالاول كقوله قالوا اقترح شيئا من اقترحت
عليه شيئا اذا سألته اياه من غير روية وطلبته على سبيل
التكليف والتحكم وجعله من اقترح الشئ ابتدعه غير
مناسب على ما لا يخفى نجد مجزوم على انه جواب الامر من
الاجادة وهى تحسين الشئ لك طبخه قلت اطبخوا لى جبة
وقميصا اى خيطوا وذكر خياطة الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها
فى صحبة طبخ الطعام ونحوه قوله تعلم ما فى نفسى ولا اعلم
ما فى نفسك حيث اطلق النفس على ذات الله تعالى لوقوعه
فى صحبة نفسى والثانى وهو ما يكون وقوعه فى صحبة
الغير تقديرا نحو قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل
الينا الى قوله صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن
له عابدون وهو اى قوله صبغة الله مصدر لانه فعلة
من صبغ كالجلسة من جلس وهى الحالة التى يقع عليها
الصبغ مؤكد لامنا بالله اى تطهير الله لنفوس المؤمنين
ودالا عليه فيكون صبغة الله بمعنى تطهير الله مؤكد المضمون
قوله امنا بالله ثم اشار الى بيان المشاكلة ووقوع تطهير الله

الابتداع
نو چیزی آوردن
تاج

الاجادة
نیک کردن
تاج

الصبغ والصباغ
الجیبرا زنکنه
تاج

لان الايمان يطهر النفوس فيكون امنا مشتملا على تطهير الله م

فى صحبة ما يعبر عنه بالصبغ تقديرا بقوله والاصل فيه
اى فى هذا المعنى وهو ذكر التطهير بلفظ الصبغ ان
النصارى كانوا يغمسون اولادهم فى ماء اصفر يسمونه
المعمودية ويقولون انه اى الغمس فى ذلك الماء تطهير لهم
فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الآن صار
نصرانيا حقا فامر المسلمون بان يقولوا للنصارى قولوا
امنا بالله وصبغنا الله بالايمان صبغة لا مثل صبغتنا
وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا هذا اذا كان الخطاب
فى قولوا امنا بالله للكافرين وان كان الخطاب للمسلمين
فالمعنى ان المسلمين امروا بان يقولوا صبغنا الله بالايمان
صبغة ولم يصبغ مثل صبغتكم ايها النصارى فعبر عن
الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة لوقوعه فى صحبة صبغة
النصارى تقديرا بهذه القرينة الحالية التى هى سبب
النزول من غمس النصارى اولادهم فى الماء الاصفر
وان لم يذكر ذلك لفظا ومنه اى ومن المعنوى
المزاوجة وهو ان تزاوج اى توقع المزاوجة على ان
الفعل مسندا الى ضمير المصدر او الى الظرف اعنى قوله
بين معنيين فى الشرط والجزاء والمعنى ان يجعل معنيان

الخامس المزاوجة

قال ابو الطيب لا مجد فى الدنيا لمن قل ماله ولا مال فى الدنيا لمن قل مجده

واقعان فى الشرط والجزاء مزدوجين فى ان يرتّب على كل منهما معنى رُتِّبَ على الآخر كقوله اذا ما نهى الناهى ومنعنى عن حبّها فلجّ بى الهوى ولزمنى اصاخت الى الواشى اى استمعت الى النمّام الذى يشى حديثه و يزيّنه فصدّقته فيما افترى علىّ فلجّ بها الهجر زاوج بين نهى الناهى واصاختها الى الواشى الواقعين فى الشرط والجزاء فى ان رتّب عليهما لجاج شئ وقد يتوهم من ظاهر العبارة ان المزاوجة هى ان يجمع بين معنيين فى الشرط ومعنيين فى الجزاء كما جمع فى الشرط بين نهى الناهى ولجاج الهوى وفى الجزاء بين اصاختها الى الواشى و لجاج الهجر وهو فاسد اذ لا قائل بالمزاوجة فى مثل قولنا اذا جاءنى زيد فسلّم علىّ اجلسته فانعمت عليه وما ذكرناه هو المأخوذ من كلام السلف ومنه اى ومن المعنوى العكس والتبديل وهو ان يقدّم جزء من الكلام على جزء آخر ثم يؤخر ذلك المقدم عن الجزء المؤخر اولا والعبارة الصريحة ما ذكره بعضهم وهو ان تقدّم فى الكلام جزء ثم تعكس فتقدّم ما اخّرت وتؤخر ما قدّمت وظاهر عبارة المص صادق على نحو عادات السادات اشراف العادات وليس من العكس

السادس العكس

ويقع العكس على وجوه منها ان يقع بين طرفى جملة وما اضيف اليه ذلك الطرف نحو عادات السادات سادات العادات فالعادات احد طرفى الكلام والسادات مضاف اليه لذلك الطرف وقد وقع العكس بينهما بان قدّم اوّلا العادات على السادات ثم السادات على العادات ومنها اى من الوجوه ان يقع بين متعلّقى فعلين فى جملتين نحو يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحىّ فالحىّ والميّت متعلّقا يخرج وقد قدّم اوّلا الحى على الميت وثانيا الميّت على الحىّ ومنها اى من الوجوه ان يقع بين لفظين فى طرفى جملتين نحو لا هنّ حلّ لهم ولا هم يحلّون لهنّ قدّم اوّلا هنّ على هم وثانيا هم على هنّ وهما لفظان وقع احدهما فى جانب المسند اليه والآخر فى جانب المسند ومنه اى و من المعنوى الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بالنقض اى بنقضه وابطاله لنكتة كقوله قف بالديار التى لم يعفها القدم اى لم يبلها تطاول الزمان وتقادم العهد ثم عاد الى ذلك الكلام ونقضه بقوله بلى وغيّرها الارواح والديم اى الرياح والامطار

السابع الرجوع

التامن التورية

والنكتة اظهار التحير والتدله كانه اخبر اولا بما لا تحقق له ثم افاق بعض الافاقة فنقض الكلام السابق قائلا بلى عفاها القدم وغيرها الارواح والديم ومنه اى من المعنوى التورية وتسمى الايهام ايضا وهى ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد اعتمادا على قرينة خفية وهى ضربان الاولى مجردة وهى التورية التى لا تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو الرحمن على العرش استوى ان المراد باستوى معناه البعيد وهو استولى ولم يقرن به شئ مما يلائم المعنى القريب الذى هو الاستقرار والثانية مرشحة وهى التى تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو والسماء بنيناها بايد اراد بالايدى معناها البعيد وهو القدرة وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب الذى هو الجارحة المخصوصة وهو قوله بنيناها اذ البناء يلائم اليد وهذا مبنى على ما اشتهر بين اهل الظاهر من المفسرين والا فالتحقيق ان هذا تمثيل وتصوير لعظمته وتوقيف على كنه جلاله من غير ان يتمحل للمفردات حقيقة او مجاز

التاسع الاستخدام

ومنه اى من المعنوى الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد بضميره اى بالضمير العائد

كتابخانهٔ آستانهٔ قدس

الاخر صح

اليه ذلك اللفظ معناه الاخر او يراد باحد ضميريه احدهما اى احد المعنيين ثم يراد بالاخر اى بضميره الاخر معناه الاخر وفى كليهما يجوز ان يكون المعنيان حقيقتين وان يكونا مجازيين وان يكونا مختلفين فالاول وهو ان يراد باللفظ احد المعنيين وبضميره معناه الاخر كقوله اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا جمع غضبان اراد بالسماء الغيث وبضميره فى رعيناه النبت وكلا المعنيين مجازى والثانى وهو ان يراد باحد ضميريه احد المعنيين وبالضمير الاخر معناه الاخر كقوله فسقى الغضا والساكنيه وانهم شبوه بين جوانح وضلوع اراد باحد ضميرى الغضاء وبالاخر اعنى المنصوب فى شبوه النار الحاصلة من شجر الغضاء وكلاهما مجازى

العاشر اللف والنشر

ومنه اى من المعنوى اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل والاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من احاد هذه المتعدد من غير تعيين ثقة اى المذكر بدون التعيين لاجل الوثوق بان السامع يرده اليه اى يرد ما لكل الى ما هو له لعلمه بذلك بالقراين اللفظية او المعنوية فالاول وهو ان يكون المتعدد على التفصيل ضربان لان النشر اما على ترتيب

اللف بان يكون الاول من المتعدد في النشر للاول
من المتعدد في اللف والثاني للثاني وهكذا الى الاخر
نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
فيه ولتبتغوا من فضله ذكر الليل والنهار على
التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه وما للنهار
وهو الابتغاء من فضل الله فيه على الترتيب فان قيل
عدم التعيين في الاية ممنوع فان المجرور من فيه عائد
الى الليل لا محالة قلنا نعم ولكن باعتبار احتمال ان
يعود الى كل من الليل والنهار يتحقق عدم التعيين
واما على غير ترتيبه اى ترتيب اللف سواء كان معكوس
الترتيب كقوله كيف اسلو وانت حقف وهو النقاء
من الرمل وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا او مختلطا
كقولك هو شمس واسد وبحر جودا وبهاء وشجاعة
والثاني وهو ان يكون ذكر المتعدد على الاجمال نحو وقالوا
لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فان الضمير في
قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقان على الاجمال
بالضمير العايد اليهما ثم ذكر ما لكل اى قالت اليهود
لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن
يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف بين الفريقين

او القولين

او القولين اجمالا لعدم الالتباس والثقة بان السامع
يرد الى كل فريق قوله مقوله للعلم بتضليل كل فريق
صاحبه واعتقاده ان داخل الجنة هو لا صاحبه ولا
يتصور في هذا الضرب الترتيب وعدمه ومن
غريب اللف والنشر ان يذكر متعددان او اكثر ثم
يذكر في نشر واحد ما يكون لكل من احاد ذلك من
المتعددين كما يقال الراحة والتعب والعدل والظلم
قد سد من ابوابها ما كان مفتوحا وفتح من طرقها ما
كان مسدودا ومنه اى من المعنوى الجمع وهو ان
يجمع بين متعدد اثنين او اكثر في حكم كقوله تعالى
المال والبنون زينة الحيوة الدنيا وكقول ابن العتاهية
علمت يا مجاشع ابن مسعدة ان الشباب والفراغ والجدة
اى الاستغناء مفسدة اى داعية الى الفساد للمرء اى مفسدة
ومنه اى من المعنوى التفريق وهو ايقاع تباين بين
امرين من نوع من المدح او غيره كقوله ما نوال الغمام وقت
ربيع كنوال الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين
هي عشرة الاف درهم ونوال الغمام قطرة ماء اوقع
التباين بين النوالين ومنه اى ومن المعنوى التقسيم
وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين وبهذا

الحادي عشر الجمع

الثاني عشر التفريق

الثالث عشر التقسيم

القيد خرج اللف والنشر وقد اهمله السكاكي فتوهم
بعضهم ان التقسيم عنده اعم من اللف والنشر واقول
ذكر الاضافة مغني عن هذا القيد اذ ليس في اللف والنشر
اضافة ما لكل اليه بل يذكر فيه ما لكل حتى يضيفه السامع
اليه ويرده كقوله ولا يقيم على ضيم اي ظلم يراد به الضمير
عايدا الى المستثنى منه العام المقدر الا الاذلان في الظاهر
فاعل لا يقيم وفي التحقيق بدل اي لا يقيم احد على ظلم يقصد
به الا هذان عير الحي وهو الحمار والوتد هذا عير الحي
على الخسف اي الذل مربوط برمته هي قطعة حبل بالية
وذا اي الوتد يشج اي يدق ويشق راسه فلا يرثى اي
لا يرق ويرحم له احد ذكر العير والوتد ثم اضاف
الى الاول الربط على الخسف والى الثاني الشج على التعيين
وقيل لا تعيين لان هذا وذا متساويان في الاشارة
الى القريب وكل منهما يحتمل ان يكون اشارة الى العير
والى الوتد فالبيت من اللف والنشر دون التقسيم وفيه
نظر لانا لا نسلم التساوي بل في حرف التنبيه ايماء الى
ان القرب فيه اقل بحيث يحتاج الى تنبيه ما بخلاف
المجرد عنها فهذا للقريب اعني العير وذا للقريب
اعني الوتد وامثال هذه الاعتبارات لا ينبغي ان يهمل

جواب سوال

الرابع عشر الجمع مع التفريق

الخامس عشر الجمع مع التقسيم

في عبارات البلغاء بل ليست البلاغة الا رعاية امثال ذلك
ومنه اي من المعنوي الجمع مع التفريق وهو ان يدخل
شيئان في معنى ويفرق بين جهتي الادخال كقوله وجهك
كالنار في ضوءها وقلبي كالنار في حرها ادخل قلبه ووجه
الحبيب في كونهما كالنار ثم فرق بان وجه الشبه في الوجه
الضوء واللمعان وفي القلب الحرارة والاحتراق ومنه
اي ومن المعنوي الجمع مع التقسيم كقوله حتى اقام اي الممدوح
ولتضمين الاقامة معنى التسليط عداها بعلى فقال على ارباض
جمع ربض وهو ما حول المدينة خرشنة وهي بلدة الروم
تشقى به الروم والصلبان جمع صليب النصارى والبيع جمع
بيعة وهي متعبدهم وحتى متعلق بالفعل في البيت
السابق اعني قاد المقانب اي العساكر جمع في هذا البيت
شقاء الروم بالممدوح ثم قسم فقال للسبي ما نكحوا
والقتل ما ولدوا اذ كرما دون من اهانة وقلة مبالاة
بهم حتى كانهم من غير ذوي العقول وملايمة بقوله
والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا والثاني اي التقسيم
ثم الجمع كقوله قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او
حاولوا اي طلبوا النفع في اشياعهم اتباعهم وانصارهم
نفعوا سجية اي غريزة وخلق تلك الخصلة منهم غير

مع التقسيم وهو جمع متعدد
تحت حكم ثم تقسيمه او العكس
اي تقسيم متعدد ثم جمعه
تحت حكم فالاول اي الجمع

محدثة ان الخلايق جمع خليقة وهي الطبيعة والخُلُق
فاعلم أن شرّها البدع جمع بدعة اى المبتدعات المستحدثات
قسم في الاول صفة الممدوحين الى ضرّ الاعداء ونفع
الاولياء ثم جمعهما في الثاني تحت كونها سجية ومنه
اى ومن المعنوى الجمع مع التفريق والتقسيم وتفسيره
ظاهر مما سبق فلم يتعرض له كقوله تعالى يوم يأت
يعنى يأتى الله اى امره او يأتى اليوم اى هوله والظرف
منصوب باضمار اذكر او بقوله لا تكلّم نفس بما ينفع
من جواب او شفاعة الا باذنه فمنهم اى من اهل الموقف
شقى مقضىّ له بالنار وسعيد مقضىّ له بالجنة فامّا
الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير اخراج النّفس
وشهيق ردّه خالدين فيها ما دامت السّموات
والارض اى سموات الاخرة وارضها او هذه العبارة
كناية عن التأبيد ونفى الانقطاع الا ما شاء ربّك
الا وقت مشيئة الله سبحانه ان ربّك فعّال لما يريد
من تخليد البعض كالكفار واخراج البعض كالفسّاق
واما الذين سُعِدوا ففى الجنة خالدين فيها ما دامت
السّموات والارض الا ما شاء ربك عطاءً غير مجذوذ
اى غير مقطوع بل ممتدّا الى نهاية ومعنى الاستثناء

فى الاول ان بعض الاشقياء لا يخلدون كالعصاة من المؤمنين
الذين شقوا بالعصيان وفى الثانى ان بعض السّعداء لا
يخلدون فى الجنة بل يفارقونها ابتداء يعنى ايام عذابهم
كالفساق من المؤمنين الّذين سعدوا بالايمان والتابيد
من مبدا معين كما ينتقض باعتبار الانتهاء فكذلك
باعتبار الابتداء فقد جمع الانفس فى قوله لا تكلم نفس ثم
فرق بينهم بان بعضهم شقىّ وبعضهم سعيد بقولهم
فمنهم شقىّ وسعيد ثم قسم بان اضاف الى الاشقياء
ما لهم من عذاب النار والى السّعداء ما لهم من نعيم
الجنة بقوله فامّا الّذين شقوا الى اخره وقد يطلق
التقسيم على امرين اخرين احدهما ان يذكر احوال الشئ
مضافا الى كل من تلك الاحوال ما يليق به كقوله سأطلب
حقّى بالقنا ومشايخ كانهم من طول ما التثموا مُرْدُ ثقال
اى لشدّة وطأتهم على الاعداء اذا لاقوا اى حاربوا خفاف
اى مسرعين الى الاجابة اذا دُعُوا الى كفاية مهمّ ودفاع
مُلِمّ كثير اذا اشتدّوا القيام واحد مقام الجماعة قليل
اذا عُدّوا ذكر احوال المشايخ واضاف الى كل حال ما يناسبها
بان اضاف الى الثقل حال الملاقات والى الخفة حال
الدّعاء وهكذا الى الاخر والثانى استيفاء اقسام الشئ

كقوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء
الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما
فان الانسان اما ان لا يكون له ولد او يكون له ولد ذكر
او انثى او ذكر وانثى وقد استوفى فى الاية جميع الاقسام
ومنه اى من المعنوى التجريد وهو ان ينتزع من امر ذى
صفة امر اخر مثله فيها اى مماثل لذلك الامر ذى الصفة
فى تلك الصفة مبالغة اى لاجل المبالغة وذلك لكمالها
اى تلك الصفة فيه اى فى ذلك الامر حتى كانه بلغ من
الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه
موصوف اخر بتلك الصفة وهو اى التجريد اقسام
منها ما يكون بمن التجريدية نحو قولهم لى من فلان
صديق حميم اى قريب يهتم لامره اى بلغ فلان من
الصداقة حدا صح معه اى مع ذلك الحد ان يستخلص منه
اى من فلان صديق اخر مثله فيها اى فى الصداقة
ومنها ما يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع
منه نحو قولهم لئن سألت فلانا لتسألن به البحر بالغ
به فى اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحرا فى السماحة
ومنها ما يكون بدخول الباء المعية فى المنتزع نحو قوله
وشوهاء اى فرس قبيح المنظر لسعة اشداقها او لما

التاسع التجريد

فى الصحاح حميمك قريبك الذى يهتم لامره مط

اصابها

١٨٢

اصابها من شدايد الحرب تعدو وتسرع بى الى صارخ
الوغى اى مستغيث فى الحرب بمستلئم اى لابس لامة
وهى الدرع والباء للملابسة والمصاحبة مثل الفنيق
وهو الفحل المكرم المرحل من رحل البعير اشخصه عن مكانه
وارسله اى تعدو بى ومعى من نفسى مستعد للحرب بالغ
فى استعداده للحرب حتى انتزع منه اخر ومنها ما يكون
بدخول فى فى المنتزع منه نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد
اى فى جهنم وهى دار الخلد لكنه انتزع منها دارا اخرى
وجعلها معدة فى جهنم لاجل الكفار تهويلا لامرها
ومبالغة فى اتصافها بالشدة ومنها ما يكون بدون
توسط حرف نحو قوله فلئن بقيت لارحلن بغزوة تحوى
اى تجمع الغنائم او يموت منصوب باضمار ان اى الا ان
يموت كريم يعنى نفسه انتزع من نفسه كريما مبالغة
فى كرمه فان قيل هذا من قبيل الالتفات من التكلم الى
الغيبة قلنا لا ينافى التجريد على ما ذكرنا وقيل تقديره
او يموت منى كريم فيكون من قبيل لى من فلان صديق
حميم ولا يكون قسما اخر وفيه نظر لحصول التجريد و
تمام المعنى بدون هذا التقدير ومنها ما يكون بطريق
الكناية نحو قوله يا خير من يركب المطى ولا يشرب

كاسا بكف من بخلا اى يشرب كاسا بكف الجواد انتزع
منه جوادا يشرب هو بكفه على طريق الكناية لانه اذا
نفى عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبت له الشرب
بكف كريم ومعلوم انه يشرب بكفه فهو ذلك الكريم
وقد خفى هذا على بعضهم فزعم ان الخطاب ان كان
لنفسه فهو تجريد والا فليس من التجريد فى شئ بل كناية
عن كون الممدوح غير بخيل واقول الكناية لا تنافى
التجريد على ما قررنا ولو كان الخطاب لنفسه لم يكن
قسما بنفسه بل داخلا فى قوله ومنها مخاطبة
الانسان نفسه وبيان التجريد فى ذلك انه ينتزع من
نفسه شخصا اخر مثله فى الصفة التى سيق لها الكلام
ثم يخاطبه كقوله اى قول ابى الطيب لا خيل عندك
تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم تسعد الحال
اى الغنى انتزع من نفسه شخصا اخر مثله فى فقد
الخيل والمال وخاطبه ومنه اى من المعنوى المبالغة
المقبولة لان المردودة لا تكون من المحسنات وفى هذا اشارة
الى الرد على من زعم ان المبالغة مقبولة مطلقا وعلى من زعم
انها مردودة مطلقا ثم انه فسر مطلق المبالغة وبين اقسامها
والمقبولة منها والمردودة فقال والمبالغة مطلقا ان يدعى

لوصف بلوغه فى الشدة والضعف حدا مستحيلا او مستبعدا
وانما يدعى ذلك لئلا يظن انه اى ذلك الوصف غير متناه
فيه اى فى الشدة والضعف وتذكير الضمير وافراده باعتبار
عوده الى احد الامرين وتنحصر المبالغة فى التبليغ والاغراق
والغلو لا بمجرد الاستقراء بل بالدليل القطعى وذلك
لان المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله
فعادى يعنى الفرس عداء هو الموالاة بين الصيدين
يصرع احدهما على اثر الاخر فى طلق واحد بين ثور يعنى
الذكر من بقر الوحش ونعجة يعنى الانثى منها دراكا اى
متتابعا فلم ينضح بماء فيغسل مجزوم معطوف على
ينضح اى لم يعرق فلم يغسل ادعى ان فرسه ادرك ثورا
ونعجة فى مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا و
عادة وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله ونكرم
جارنا ما دام فينا ونتبعه من الاتباع اى نرسل الكرامة
والعطاء على اثره حيث مال وسار وهذا ممكن عقلا
لا عادة بل فى زماننا يكاد يلحق بالممتنع عقلا وهما
اى التبليغ والاغراق مقبولان والا اى وان لم يكن
ممكنا لا عقلا ولا عادة لامتناع ان يكون ممكنا عادة
ممتنعا عقلا اذ كل ممكن عادة ممكن عقلا ولا ينعكس فغلو

كقوله واخفت اهل الشرك حتى انه الضير للشان لتخافك
النطف التي لم تخلق فان خوف النطفة الغير المخلوقة ممتنع
عقلا وعادة والمقبول منه اى من الغلو اصناف منها
ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو لفظة يكاد في
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا
حسنا من التخييل كقوله عقدت سنابكها اى حوافر
الجياد عليها يعني فوق رؤسها عثيرا بكسر العين و
سكون الثاء اى غبارا ومن لطائف العلامة في شرح
المفتاح العثير الغبار ولا تفتح فيه العين والطف من ذلك
ما سمعت ان بعض البغالين كان يسوق بغلته في سوق
بغداد وكان بعض عدول دار القضاء حاضرا فضرطت
البغلة فقال البغال على ما هو دأبهم بلحية العدل
بكسر العين يعنون احد شقي الوقر فقال بعض الظرفاء على
الفور افتح العين فان المولى حاضر ومن هذا القبيل ما
وقع لي في قصيدة علا فاصبح يدعوه الورى ملكا و
ريثما فتحوا عينا غدا ملكا ومما يناسب هذا المقام
ان بعض اصحابي ممن الغالب على لهجتهم امالة الحركات
نحو الفتحة اتاني بكتاب فقلت لمن هو فقال
لمولانا عمر بفتح العين فضحك الحاضرون فنظر الى

كالمتعرف

١٨٤

كالمتعرف سبب ضحكهم المسترشد بطريق الصواب
فرمزت اليه بغض الجفن وضم العين فتفطن للقصد و
استطرف ذلك الحاضرون لو تبتغي ذلك بالجياد
عنقا هو نوع من السير عليه اى على ذلك العثير لامكنا
اى لامكن العنق ادعى تراكم الغبار المرتفع من سنابك
الخيل فوق رؤسها بحيث صار ارضا يمكن سيرها
عليها وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن
وقد اجتمعا اى ادخال ما يقربه الى الصحة وتضمن
التخييل الحسن في قوله يخيل لي ان سمر الشهب في الدجا
وشدت باهدابي اليهن اجفاني اى يوقع في خيالي
ان الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها وان
اجفان عيني قد شدت باهدابها الى الشهب
لطول ذلك الليل وغاية سهري فيه وهذا تخييل
حسن ولفظة تخيل يزيده حسنا ومنها ما اخرج
مخرج الهزل والخلاعة كقوله اسكر بالامس ان عزمت
على الشرب غدا ان ذا من العجب ومنه اى من المعنوى
المذهب الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة
اهل الكلام وهو ان تكون بعد تسليم المقدمات
مستلزمة للمطلوب نحو لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا

واللازم وهو فساد السموات والارض باطل لان المراد
به خروجهما عن النظام الذى هما عليه فكذا الملزوم
وهو تعدد الالهة وهذه الملازمة من المشهورات الصادقة
التى يكتفى بها فى الخطابيات دون القطعيات المعتبرة
فى البرهانيات وقوله حلفت فلم اترك لنفسك
ريبة اى شكا وليس وراء الله للمرء مطلب فكيف
يحلف به كاذبا لئن كنت اللام لتوطئة القسم قد
بلغت عنى خيانة لمبلغك اللام جواب القسم
الواشى اغش من غش او خان واكذب ولكننى كنت
امرءا لى جانب من الارض فيه اى فى ذلك الجانب
مستراد اى موضع طلب الرزق من راد الكلاء ومذ
هب اى موضع ذهاب للحاجات ملوك اى فى ذلك الجانب
واخوان اذا ما مدحتهم احكم فى اموالهم اتصرف
فيها كيف شئت واقرب عندهم واصير رفيع المرتبة
كفعلك اى كما تفعل انت فى قوم اراك اصطنعتهم
واحسنت اليهم فلم ترهم فى مدحهم لك اذنبوا
اى لا تعاتبنى على مدح آل جفنة المحسنين الى
المنعمين على كما لا تعاتب قوما احسنت اليهم
فمدحوك وهذه الحجة على طريقة التمثيل الذى

يسميه الفقهاء قياسا ويمكن رده الى صورة قياس
استثنائى اى لو كان مدحى لآل جفنة ذنبا
لكان مدح ذلك القوم لك ايضا ذنبا واللازم باطل
فكذا الملزوم ومنه اى من المعنوى حسن التعليل
وهو ان يدعى لوصف علة مناسبة باعتبار لطيف
اى بان ينظر نظرا يشتمل على لطف ودقة غير
حقيقى اى لا يكون ما اعتبر علة لهذا الوصف
علة له فى الواقع كما اذا قلت قتل فلان اعاديه
لدفع ضررهم فانه ليس فى شئ من حسن التعليل
وما قيل من ان هذا الوصف اعنى غير حقيقى ليس
بمفيد ههنا لان الاعتبار لا يكون الا غير حقيقى
فغلط منشأه ما سمع ان ارباب المعقول يطلقون
الاعتبارى على مقابل الحقيقى ولو كان الامر كما توهم
لوجب ان يكون جميع اعتبارات العقل غير مطابق
للواقع وهذه اربعة اضرب لان الصفة التى
ادعى لها علة مناسبة اما ثابتة فقصد بيان
علتها او غير ثابتة اريد اثباتها والاولى
اما ان لا يظهر لها فى العادة علة وان كانت
لا تخلو فى الواقع عن علة كقوله لم يحك اى لم يشابه

العشرون حسن التعليل

الاعتبارى

داني كه جست گريه باران نو بهار ابراز عطاى تو خجلش او بيكند عرق

نايلك اى عطاءك السحاب وانما حمّت به اى
صارت محمومة بسبب نايلك ولغوقه عليها
فصبيبها الرحضاء اى الصوب من السحاب هو
عرق الحمى فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة
لا يظهر لها فى العادة علة وقد علله بانه عرق
حمائها الحادثة بسبب اعطاء الممدوح او يظهر لها
اى لتلك الصفة علة غير العلة المذكورة ليكون
المذكورة غير حقيقية فيكون من حسن التعليل
كقوله ما به قتل اعاديه ولكن يتقى اخلاف
ما يرجو الذياب فان قتل الاعداء فى العادة
لدفع مضرتهم وصفو المملكة عن منازعتهم
لا لما ذكره من ان طبيعة الكرم قد غلبت عليه
ومحبته صدق رجاء الراجين بعثته على قتل اعاديه
لما علم من انه اذا توجه الى الحرب صارت الذياب
ترجوا اتساع الرزق عليها بلحوم من يقتل من
الاعادى وهذا مع انه وصف بكمال الجود وصف
بكمال الشجاعة حتى ظهرت للحيوانات العجم والثانية
اى الصفة الغير الثابتة التى اريد اثباتها اما
ممكنة كقوله يا واشيا حسنت فينا اساءته نجى

الرحضاء بضم الراء و ضم الحاء المهملتين و الضاد المعجمة صح

حذارك اى حذارى اياك انسانى اى انسان عينى
من الغرق فان استحسان اساءة الواشى ممكن لكن
لما خالف الشاعر الناس فيه اذ لا يستحسنه الناس
عقبه الشاعر استحسان اساءة الواشى بان حذاره
منه اى من الواشى نجى انسانه من الغرق فى الدموع
حيث ترك البكاء خوفا منه او غير ممكنة كقوله
لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما رايت عليها
عقد منتطق من انتطق اى شد النطاق وحول
الجوزاء كواكب يقال لها نطاق الجوزاء فنية الجوزاء
خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها
كذا فى الايضاح وفيه بحث لان مفهوم هذا الكلام
هو ان نية الجوزاء خدمة الممدوح علة لرؤية عقد
النطاق عليه اعنى لرؤية حالة شبيهة بانتطاق
المنتطق كما يقال لو لم تجئنى لم اكرمك يعنى ان علة
الاكرام هى المجئ وهذه الصفة ثابتة قصد تعليلها
بنية خدمة الممدوح فيكون من الضرب الاول
وما قيل انه اراد ان الانتطاق صفة ممتنعة
الثبوت للجوزاء وقد اثبتها الشاعر وعللها

بنيته خدمة الممدوح فهو مع انه مخالف لصريح كلام
المص فى الايضاح ليس بشئ لان حديث انتطاق الجوزاء
اعنى الحالة الشبيهة بذلك ثابت بل محسوس والاقرب
ان يجعل لو ههنا مثلها فى قوله تعـ لو كان فيهما
الهة الا الله لفسدتا اعنى الاستدلال بانتفاء الثانى
على انتفاء الاول فيكون الانتطاق علة لكون نية
الجوزاء خدمة الممدوح اى دليلا عليه وعلة
للعلم مع انه وصفه غير ممكن والحق به اى بحسن
التعليل ما بنى على الشك ولم يجعل منه لان فيه
ادعاء واصرارا والشك ينافيه كقوله كان السحاب
الغر جمع الاغر والمراد السحاب الماطرة الغزيرة
الماء غيبن تحتها اى تحت الربى حبيبا فما ترقا
الاصل ترقأ بالهمزة فخففت اى ما تسكن لهن
مدامع علل على سبيل الشك نزول المطر من السحاب
بانها غيبت حبيبا تحت تلك الربى فهى تبكى عليها
ومنه اى ومن المعنوى التفريع وهو ان يثبت
لمتعلق امر حكم بعد اثباته اى اثبات ذلك الحكم
لمتعلق له اخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب

الحادى والعشرون التفريع

الربى جمع الربوه

احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشئ
صفة ذم بتقدير دخولها اى صفة الذم فيها
اى فى صفة المدح كقولك فلان لا خير فيه الا
انه يسئ الى من احسن اليه وثانيهما ان يثبت للشئ
صفة ذم ويعقب باداة الاستثناء يليها صفة ذم
اخرى له كقولك فلان فاسق الا انه جاهل فالضرب
ا[illegible] نى من وجه
واحد وتحقيقهما على قياس ما مر فى تاكيد المدح
بما يشبه الذم ومنه اى ومن المعنوى الاستتباع
وهو المدح بشئ على وجه يستتبع المدح بشئ
اخر كقوله نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنيت
الدنيا بانك خالد مدحه بالنهاية فى الشجاعة حيث
جعل قتلاه بحيث يخلد وارث اعمارهم على وجه
استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها
اذ لا تهنئة لاحد بشئ لا فائدة له فيه قال على بن
عيسى الربعى وفيه اى فى البيت وجهان اخران
من المدح احدهما انه نهب الاعمار دون الاموال
كما هو مقتضى علو الهمة وذلك مفهوم من تخصيص

الرابع والعشرون الاستتباع

الاعمار بالذكر والاعراض عن الاموال مع ان النهب
بها البق وهم يعتبرون ذلك فى المحاورات والخطابيات
وان لم يعتبره ائمة الاصول والثانى انه لم يكن ظالما
فى قتلهم والالما كان للدنيا سرور بخلوده ومنه

الخامس والعشرون الادماج

اى من المعنوى الادماج يقال ادمج الشئ ثوبه اذا
لفه فيه وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى مدحا كان
او غيره معنى آخر منصوب على انه مفعول ثان
ليضمن وقد اسند الى المفعول الاول فهو لشموله
المدح وغيره اعم من الاستتباع لاختصاصه بالمدح
كقوله اقلب فيه اى فى ذلك الليل اجفانى كانى اعد
بها على الدهر الذنوبا فانه ضمن وصف الليل بالطول
الشكاية من الدهر ومنه اى ومن المعنوى التوجيه

السادس والعشرون التوجيه

ويسمى محتمل الضدين وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين
مختلفين اى متباينين متضادين كالمدح والذم مثلا
ولا يكفى مجرد احتمال معنيين متغايرين كقول من قال
لاعور ياليت عينيه سواء يحتمل صحة العين العوراء
فيكون دعاء له والعكس فيكون دعاء عليه قال
السكاكى ومنه اى من التوجيه متشابهات القرآن

باعتبار

باعتبار وهو احتمالها لوجهين مختلفين وتفارقه
باعتبار آخر وهو عدم استواء الاحتمالين لان احد
المعنيين فى المتشابهات قريب والآخر بعيد كما ذكر
السكاكى نفسه من ان اكثر متشابهات القرآن من قبيل
التورية والايهام ويجوز ان يكون وجه المفارقة
هو ان المعنيين فى المتشابهات لا يجب تضادهما

السابع والعشرون الهزل

ومنه اى ومن المعنوى الهزل الذى يراد به
الجد كقوله اذا ما تميمى اتاك مفاخرا فقل عد
عن ذا كيف اكلك للضب ومنه اى ومن المعنوى

الثامن والعشرون تجاهل العارف

تجاهل العارف وهو كما سماه السكاكى سوق المعلوم
مساق غيره لنكتة وقال لا احب تسميته بالتجاهل
لوروده فى كلام الله تعالى كالتوبيخ فى قول
الخارجية ايا شجر الخابور وهو من نواحى ديار بكر
مالك مورقا اى ناضرا من اورق الشجر اذا صار ذا ورق
كانك لم تجزع على ابن طريف والمبالغة فى المدح
كقوله المع برق سرى ام ضوء مصباح ام ابتسامتها
بالمنظر الضاح اى الظاهر او المبالغة فى الذم فى
قوله وما ادرى وسوف اخال اى اظن وكسر

المتكلم فيه هو الافصح وبنو اسد يقول آخال بالفتح
وهو القياس ادرى اقوم ال حصن ام نساء فيه
دلالة على ان القوم هم الرجال خاصة والتدله
اى وكالتحير والتدهش فى الحب فى قوله تالله يا
ظبيات القاع هو المستوى من الارض قلن لنا
ليلاى منكن [illegible] اضافة ليلى
الى نفسه [illegible] ستزاد
وهذه انموذج من نكت التجاهل وهو اكثر من
ان يضبطها القلم ومنه اى ومن المعنوى القول
بالموجب وهو ضربان احدهما ان تقع صفة فى
كلام الغير كناية عن شئ اثبت له اى لذلك الشئ
حكم فتثبتها لغير اى فتثبت انت فى كلامك
تلك الصفة لغير ذلك الشئ من غير تعرض لثبوته
اى ثبوت ذلك الحكم لذلك الغير او نفيه عنه
نحو يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
فالاعز صفة وقعت فى كلام المنافقين كناية
عن فريقهم والاذل كناية عن المؤمنين وقد

التاسع والعشرون القول بالموجب

انتفائه

١٨٩

الثانى والعشرون تاكيد المدح بما يشبه الذم

احترازا عن نحو غلام زيد راكب وابوه راجل كقوله
احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفى
من الكلب هو بفتح اللام شبه جنون يحدث
للانسان عن عض الكلب الكلب ولا دواء له انجع
من شرب دم ملك كما قال الحماسى بناة مكارم و
اساة كلم دماؤكم من الكلب الشفاء ففرع على
وصفهم بشفاء احلامهم من داء الجهل بشفاء
دمائهم من داء الكلب يعنى انتم ملوك واشراف و
ارباب العقول الراجحة ومنه اى ومن المعنوى
تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان افضلهما
ان يستثنى من صفة ذم منفية لشئ صفة مدح لذلك
الشئ بتقدير دخولها فيها اى دخول صفة المدح
فى صفة الذم كقوله ولا عيب فيهم غير ان
سيوفهم بهن فلول جمع فل وهو الكسر فى حد
السيف من قراع الكتائب اى مضاربة الجيوش
اى ان كان فلول السيف عيبا فاثبت شيئا منه
اى من العيب على تقدير كونه منه اى كون فلول
السيف من العيب وهو اى هذا التقدير وهو كون

الفلول من العيب محال لانه كناية من كمال الشجاعة
فهو اى اثبات شئ من العيب على هذا التقدير في
المعنى تعليق بالمحال كما يقال حتى تبيض القار وحتى
يلج الجمل في سم الخياط فالتاكيد فيه اى في هذا الضرب
من جهة انه كدعوى الشئ ببينة لانه علق نقيض
المطلوب وهو اثبات شئ من العيب بالمحال و
المعلق بالمحال محال فعدم العيب متحقق ومن جهة
ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال اى كون
المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير
السكوت عنه وذلك كما تقرر في موضعه من ان
الاستثناء المنقطع مجاز واذا كان الاصل في الاستثناء
الاتصال فذكر اداته قبل ذكر ما بعدها يعنى
المستثنى يوهم اخراج شئ وهو المستثنى مما قبلها
اى ما قبل الاداة وهو المستثنى منه فاذا وليها
اى الاداة صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال
الى الانقطاع جاء التاكيد لما فيه من المدح على
المدح والاشعار بانه لم يجد صفة ذم حتى يستثنيها
فاضطر الى استثناء صفة مدح وتحويل الاستثناء

ال

الى الانقطاع والضرب الثاني من تاكيد المدح
بما يشبه الذم ان يثبت لشئ صفة مدح ويعقب
باداة الاستثناء اى يذكر عقيب اثبات صفة
المدح لذلك الشئ اداة استثناء يليها صفة
مدح اخرى له اى لذلك الشئ اداة نحو انا افصح
العرب بيد انى من قريش بيد بمعنى غير وهو اداة
الاستثناء واصل الاستثناء فيه اى في هذا الضرب
ايضا ان يكون منقطعا كما ان الاستثناء في الضرب
الاول منقطع لعدم دخول المستثنى في المستثنى منه
وهذا لا ينافي كون الاصل في مطلق الاستثناء
هو الاتصال لكنه اى الاستثناء المنقطع في هذا
الضرب لم يقدر متصلا كما قدر في الضرب
الاول اذ ليس هنا صفة ذم منفية عامة يمكن
تقدير دخول صفة المدح فيها واذا لم يمكن
تقدير الاستثناء متصلا في هذا الضرب فلا يفيد
التاكيد الا من الوجه الثاني وهو ان ذكر اداة
الاستثناء قبل ذكر المستثنى توهم اخراج شئ مما
قبلها من حيث ان الاصل في مطلق الاستثناء هو
الاتصال فاذا ذكر بعد الاداة صفة مدح اخرى

من الوجهين المذكورين
في الضرب الاول لح

جاء التاكيد ولا يفيدا لتاكيد من جهة انه كدعوى
الشئ ببينة لانه مبنى على التعليق بالمحال المبنى
على تقدير الاستثناء متصلا ولهذا اى ولكون
التاكيد فى هذا الضرب من الوجه الثانى فقط كان
الضرب الاول المفيد للتاكيد من وجهين افضل
ومنه اى من تاكيد المدح بما يشبه الذم ضرب
اخر وهو ان يؤتى بستثنى فيه معنى المدح معمولا
لفعل فيه معنى الذم نحو قوله تعالى وما تنقم
منا الا ان امنا بايات ربنا اى ما تعيب منا الا
اصل المناقب والمفاخر وهو الايمان يقال نقم منه
وانتقم اذا عابه وكرهه وهو كالضرب الاول
فى افادة التاكيد من وجهين والاستدراك المفهوم
من لفظ لكن فى هذا الباب اى فى باب تاكيد المدح
بما يشبه الذم كالاستثناء كما فى قوله هو البدر الا انه
البحر زاخرا سوى انه الضرغام لكنه الوبل فقوله
الا وسوى استثناء مثل بيد انى من قريش وقوله لكنه
استدراك يفيد فايدة الاستثناء فى هذا الضرب
لان الا فى الاستثناء المنقطع بمعنى لكن ومنه اى من
المعنوى تاكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان

التفقم والنقمة كارزشت آمدن ... عيب كردن

الوبيل المطر الكبير القطرة

الثالث والعشرون تاكيد الذم بما يشبه المدح

اثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة فاثبت الله تعالى
فى الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون ولم
يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذى هو الاخراج للمؤمنين بالعزة اعنى الله
ورسوله والمؤمنين ولا لنفيه عنهم والثانى حمل لفظ وقع فى كلام الغير
اعنى الاخراج المؤمنين بالعزة
على خلاف مراده حال كون خلاف مراده مما يحتمله ذلك اللفظ بذكر
متعلقه اى انما يحمل على خلاف مراده بان يذكر متعلق ذلك اللفظ
كقوله قلت ثقلت اذ اتيت مرارا قال ثقلت كاهلى بالايادى
فلفظ ثقلت وقع فى كلام الغير بمعنى حملتك المؤنة فحمله على تثقيل
عاتقه بالايادى والمنن بان ذكر متعلقه اعنى قوله كاهلى بالايادى
ومنه اى ومن المعنوى الاطراد وهو ان يؤتى باسماء الممدوح
او غيره واسماء ابائه على ترتيب الولادة من غير تكلف
فى السبك كقولك ان تقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة
ابن الحارث ابن شهاب يقال للقوم اذا ذهب عزهم وتضعضع
حالهم قد ثل عروشهم يعنى ان تبجحوا بقتلك وفرحوا به فقد
اثرت فى عزهم وهدمت اساس مجدهم بقتل رئيسهم فان قيل
هذا من تتابع الاضافات فكيف يعد من المحسنات

قلنا قد تقرر ان تتابع الاضافات اذا سلم من الاستكراه
ملح ولطف والبيت من هذا القبيل كقوله الكريم ابن الكريم
ابن الكريم ابن الكريم غ يوسف ابن يعقوب ابن اسحق ابن
ابراهيم هذا ما ذكر من الضرب المعنوى واما الضرب المعنوى
اللفظي من الوجوه المحسنة للكلام فمنه الجناس بين اللفظين
وهو تشابههما في اللفظ اى في التلفظ فيخرج التشابه في المعنى
نحو اسد وسبع او في مجرى العدد نحو ضرب في علم او في مجرد الوزن نحو ضرب
وقتل والتام منه اى من الجناس ان يتفقا اى اللفظان في انواع
الحروف فكل من الحروف التسعة والعشرين نوع وبهذا يخرج نحو يفرح ويمرح
وفي اعدادها وبه يخرج نحو الساق والمساق وفي هيأتها وبه يخرج
نحو البرد والبرد فان هيئة الكلمة كيفية حاصلة لها باعتبار
الحركات والسكنات فنحو ضرب وقتل على هيئة واحدة مع اختلاف الحروف
بخلاف ضرب مبنيان للفاعل والمفعول فانهما على هيئتين مع اتفاق
الحروف وفي ترتيبها اى تقديم بعض الحروف على بعض وتاخيره عنه
وبه يخرج نحو الحتف والفتح فان كانا اى اللفظان المتفقان في جميع
ما ذكر من نوع واحد من انواع الكلمة كاسمين او فعلين او حرفين
سمى مماثلا جريا على اصطلاح المتكلمين من ان المماثلة هي الاتحاد في النوع
نحو يوم يقوم الساعة اى القيمة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة

باز بینی شد ۱۳۲۱ ش
باز بین شد ۱۴۵۲ ش
کتابخانهٔ آستانهٔ قدس

سال ۱۳۱۸ خورشیدی
بایگانی شد